



Copyright © King Saud University

٢١٣٦٠٨

شرح الاحاديث الاربعين للبركلي ، تأليف

م

الأفكرمانى ، محمد بن مصطفى - ١١٧٤ هـ ، بخط

على بن محمد ، ١٢٣٢ هـ .

١٦٢ ق ٢١ س ١٤ x ٢٠ سم

نسخه جيده ، ضمن مجموع (ق ٤ - ١٦٥) خطها

نسخ معتاد ، طبع .

الازهرية ١ : ٥١٧ الاعلام ٦ : ٢٨٦

١ - الاحاديث السنيه الاخرى أ - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

٨٩٦
م ٢

٢١٣٦٠٨

الاربعون حديثا ، تأليف الأفكرمانى ، محمد

م

بن مصطفى - ١١٧٤ هـ . بخط على بن محمد

١٢٣٣ هـ .

٣ ق ٢١ س ٢٠ x ١٤ سم

نسخه جيده ، ضمن مجموع (ق ١ - ٣) ،

خطها نسخ معتاد

معجم المؤلفين ٩ : ٢٧٤ هدية العارفين

٨٩٦
م ١

٢ : ٣٣٣

١ - الاحاديث السنيه الاخرى . أ - المؤلف .

ب - الناسخ . ج - تاريخ النسخ .

درستی فصحی نیکین برنام ایچون بیک درم نشسته
 در شلر فید نامه هرخ النزن خیل خنیر بر

مکتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	شرح مؤلفات الزرقاني الرقم ٨٩٦
اسم المؤلف	محمد بن مصطفى الخنيزي
تاريخ النسخ	١٢٢٤
عدد الأوراق	١٦٢
ملاحظات	(مكتبة)
القياس	١٩٨٢
الرقم	٢١٩٦
الحجم	٢٤ ح

Copyright © King Saud University



بسم الله الرحمن الرحيم وسنتين

الحديث الاول انما الايمان بالنبوة وانما الكمال امرى مانوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فخرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فخرته الى ماهاجر اليه **الحديث**
الثاني كل امرئى بال لم يبدأ فيه بسم الله العظم العظيم وفي رواية بال محمد
لله فواقطع وفي رواية اجزم **الحديث الثالث** اذا استيقظ
احدكم من نومه فلا يغسل يده في الاثناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري
ابن بائته يده **الحديث الرابع** عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك وتشتاق الماء وقص الاظفار وغسل
البرامح وتنشف اللابطة وحلق العانة واستنساخ الماء يعني الاستنجاء
قال الراوى ونسبت العشرة الا ان تكون المضمضة وفي رواية الخاء
بدل اعفاء اللحية **الحديث الخامس** الاذان من الرأس
الحديث السادس اذا توضأت فخلل اصابع يديك وجليك
الحديث السابع من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر
ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها **الحديث الثامن** انت امامهم وقد
باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذنه اجرا **الحديث التاسع**
اذا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من
صلى على صلاة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الله له الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وا رجوا ان يكون هو انا فمن سئل
له الوسيلة صلت له الشفاعة **الحديث العاشر** والذي نفسي بيده

لقد



لقد همت ان امرئ يحط بحط ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر جلا فيؤم
الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم
والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم انه يجد عرقا سمينا او مائتين
حسنتين لشهد العشاء **الحديث الحادي عشر** اذا اقيمت
الصلوة فلا تأتوها تسعون واثوها تمشون وعليكم السكينة فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا **الحديث الثاني عشر** من ثابر على
ثنتي عشر ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر **الحديث**
الثالث عشر من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا
الحديث الرابع عشر من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر و
اربعة بعدها حرم الله على النار **الحديث الخامس عشر** من صلى
امرا صلى قبل العصر اربعا **الحديث السادس عشر** من صلى
قبل الظهر اربعا كان كافرا ثم يجد من ليلة ومن صلى من بعد العشاء
كان كمثل من من ليلة القدر **الحديث السابع عشر** من صلى بعد
المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي
عشرة سنة **الحديث الثامن عشر** من حافظ على شفقة الضمى
غفر له ذنوبه وان كان زبدا البحر **الحديث التاسع عشر**
ايها الناس اخشوا السلام واطعوا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **الحديث العشرون**
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
الحديث الحادي والعشرون اذا هم احدكم بالامر فليركع

بسم الله الرحمن الرحيم وسبعين

الحديث الاول انما الايمان بالنبيك وانما الكمال امرى مانوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن كان هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجته الى ماهاجر اليه **الحديث**
الثاني كل امرئى بال لم يبدأ فيه بسم الله العظمى العظيم وفي رواية بال محمد
لله ضوابط وفي رواية اجزم **الحديث الثالث** اذا استيقظ
احدكم من نومه فلا يغسل يده في الاثناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري
اين بات يده **الحديث الرابع** عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك واستنشق الماء وقص الاظفار وغسل
البراموش وتنظيف اللب وخلق العانة واستنقاء الماء يعني الاستنجاء
قال الراوى ونسبت العشرة الا ان تكون المضمضة وفي رواية الثانية
بدل اعفاء اللحية **الحديث الخامس** الاذان من الرأس
الحديث السادس اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك
الحديث السابع من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر
ومشي ولم يركب ودنا من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها **الحديث الثامن** انت امامهم وقد
باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا **الحديث التاسع**
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من
صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله له الوسيلة فانه مائة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وا رجوا ان يكون هو انما قيل
له الوسيلة صلت له الشفاعة **الحديث العاشر** والذي نفسي بيده

لقد



لقد همت ان امر محط محط ثم امر بالصلاة يؤذن لها ثم امر بها يوما
الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم يومهم
والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم انه يجد عرقا سينا او مائتين
حسنين لشهد العشاء **الحديث الحادي عشر** اذا اقيمت
الصلاة فلا تأتوها تسعون واثوها ثمانون وعليكم السكينة فما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا **الحديث الثاني عشر** من ثابر على
ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة اربعاء قبل الظهر وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر **الحديث**
الثالث عشر من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاء
الحديث الرابع عشر من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر و
اربع بعد ها حرم الله على النار **الحديث الخامس عشر** رحم الله
امرا صلي قبل العصر اربعاء **الحديث السادس عشر** من صلي
قبل الظهر اربعاء كان كافرا ثم جدد من ليلة ومن صلي من بعد العشاء
كان كمثل من من ليلة القدر **الحديث السابع عشر** من صلي بعد
المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي
عشرة سنة **الحديث الثامن عشر** من حافظ على شفقة الضمى
غفر له ذنوبه وان كان زبدا البحر **الحديث التاسع عشر**
ايها الناس اخشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام و
صلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **الحديث العشرون**
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
الحديث الحادي والعشرون اذا ايم احدكم بالامر فليركع

ركعتين من غير فريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك وتقدر
بقدرتك وتعلمك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال عاجل امري واجله فاقدري
لي ويشره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري اوقال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ويستجي حاجته
الحديث الثاني والعشرون ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
يخوف الله بهما عباده لا ينكسفان لموت احد ولا لحبوة فاذا رايتهما
فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي **الحديث الثالث والعشرون** ان الله
فرض صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صام وقام ايماناً وحسباً
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **الحديث الرابع والعشرون** من اعتكف
عشر في رمضان كان كحجتين وعمرتين **الحديث الخامس والعشرون**
لا يزال امتي على سنتي ما لم ينتظروا بظهور النجوم **الحديث السادس**
والعشرون ايها الناس اني انا معكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالشح
ولا بالقيام ولا بالانصراف فانه اريكم امامي ومن خلفي **الحديث السابع**
والعشرون يا بني اذا ركعت فضع كفك على ركبتيك وافرج بين
اصابعك وارفع يديك عن جنبيك **الحديث الثامن والعشرون**
ارجع فصل فانك لم تصل اذا قلت الى الصلوة فليسمع الضمير ثم
لتقبل القبلة وكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن
واكها ثم ارفع حتى تستوي قائماً ثم سجدة حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع

حتى تستوي قائماً ثم افعل ذلك في صلواتك كلها **الحديث التاسع**
والعشرون اعتدلوا في السجود ولا يسط احدكم ذراعاً انبساط
الكلب **الحديث الثلاثون** من سنة الصلوة ان ينصب القدم اليمنى
ولتقبلها باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى **الحديث الحادي**
والثلاثون قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **الحديث الثاني**
والثلاثون يا معشر الشباب من استطاع فكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
الحديث الثالث والثلاثون بارك الله لك اولم ولو ببشاة
الحديث الرابع والثلاثون اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها
فليطعم ما كان من اذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح
يده بالمنديل حتى يعلق اصابعه فانه لا يدرك في اتي طعم البركة **الحديث**
الخامس والثلاثون من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضؤ
اذا حضر عداوة واذا رفع **الحديث السادس والثلاثون** حق
المسلم على المسلم ست اذا القيت فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده
واذا مات فاتبعه **الحديث السابع والثلاثون** ما من عبد
نصيب مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجبرني في مصيبتى
واخلف لي خير منها الا اجبر الله في مصيبتى واخلفه خير منها
الحديث الثامن والثلاثون الحمد لنا والشق لغيرنا **الحديث**

ضاً بدر

ولا تفسد في الارض موطئا منه لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال ملولا كل ذلك كانت
عند ربك مكروها

تحت الأحاديث الشريفة
بعونه وكرمه اللطيف
٤٢

هذا كتاب شرح الاحاديث الاربعين ورب يتوب تم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو
المشركون والصلوة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين لان فرق بين احد
منهم ونحن لهم مؤمنون خصوصاً منهم على سيد الخلائق حبيبنا في القام
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله واصحابه الذين نفلوا لنا
الكتاب والسنة واجتهدوا فيما لم ينص عليه الشارع بايمهم اقتدينا اهتدينا
فيما ابته العطاش الراجون منه ومنهم شفاعة عليكم بترك البدع وان اجتمع
عليها الناس قاطبة وضموا سنته وسنتهم على المشاور ثم عضوا عليها
بالاخرى والنواحي لقد كنا في زمان صار الجهل فيه مشهوراً والعلم كان لم يكن شيئاً
مذكوراً اتخذوا البدع والمناهي من افضل القرب واكثرها عليها وازدهوا بالركب
ونشأنا من الضعفاء يرتعبون الناس الى ما شاع من البدع المصورة
بصور العبادات بل بعضهم يصنفون كتباً يجمعون فيها ما يجدون من الاقوال الضعيفة
الرديئة بل الموضوعات الحديثة الضعيفة لا يعيرون بين الفت والتبيين بل هم كطوب
الليل وقد شاع تلك الكتب بين الناس ويقبلونها احسن قبول لما فيها ما يوافق
اهوائهم ويلائم انفسهم وطباعهم فوالله ان هذا لمصيبة عنها الناس غافلون
فلنقل عباد الله اتاكم واتاكم راجعون فلما كان هذا اعظم بلائاً مستمراً وافزع خطب
جباراً مدلهماً وقد رزقني الله تعالى والمحمد الله تعالى من العلوم العربية والعقلية
والمعارف الدينية الشرعية الشريفة ما اميز به بين الصحيح والستقيم والقوي

بالاضمير

والضعيف والخطأ والصواب وحل عن قلبي عقدة التقليد بعض الاغلال ومتبع تقليد
بالتحقيق والايقان وعرفت طبقات العلماء الكاملين رضوان الله تعالى اجمعين
اردت ان اصنف رسالة في هذا الباب اميز فيها القس من الباب افضل البدع
السائرة في المعاصر والامصار وابتنى السنن المتركزة الثابتة بالاحاديث
والانار وانقل ولا اختلافات العلماء الفاضلين ثم اميز الحق فيها بالدلائل والبراهين
واعين الضعفاء وكبرهم حتى لا يفتقد الطالبون اياهم لكن ينطبق عن هذا
امور فلة بضاعة وكبتى في هذا الشأن والحال اذ هو امر عظيم لا يقدر عليه الا
فحول الرجال وكثره اشتغالي بامور المعاش والمال والتدريس والتذكير
وغيرها من الاحوال وابتلأت في انواع الامراض واصناف الاسقام بحيث لا يستقر
مزاجي على الاعتدال في يوم من الايام وظهور التواني في امر الدين للناس و
تقوذهم للبدع وعددهم من السنن بل من الواجبات بحيث لا يرمى تركهم
اياها واخذهم باقوال وعددهم من افتائهم بالجواز والسنية من قول العلماء
فاني يتصور منهم القبول هيئات ههنا فحفظ على هذا برهة من الزمان لا ابرؤ
عني هذا خاطر بل يزداد ويقع في قلبي ان تنصروا الله ينصركم واثقروا الحق والزم
الحجة على الانام وان لم يقبلوا منك الكلام فجازي نفسي بين الاقدام والاحجام و
صرت اقدم رجلاً واخر اخرى حتى ورد في بعض ما نقلنا الحديث الشريف
من حفظ عن امي اربعين حديثاً من السنة حتى يؤدبها اليهم كنت له شفيعاً
وشهيداً يوم القيمة فالتمس مني بعض تلامذتي الذي له رغبة صادقة في اتباع
السنن وترك البدع جمع اربعين حديثاً من السنن وقد جمع كثير من العلماء
ولكن ما رأيته مما كان عندي مشتملاً كله على السنن فاخذت ان اجمعها
اربعين من كتب الاحاديث المعتبرة مشتبته كلها السنن ثم اشتمها وايتن

المصدر المذكور في المتن
الذي كبت كان في نسخة
وان قوله

الذي كبت كان في نسخة
وان قوله

فيه بعض ما خطر في قلبه ثم ان ساعدني المولى واراد الله تعالى اصف الرسالة
الشابقة والاكتف فيها القلم فاني ذكرت فيه اصول الشن وبنت كبر الديق
فهذه الرسالة وسيلتي الى رب العالمين اتوسل به الى مغفرة ورحمة وذمعتي
الى سيد المرسلين اتدفع به الى شفاعته وقربة فخرها الطالب هذه الرسالة
بجد وقوة واعمل بها فان من يعمل بما فيها يدخل شفاعته افضل المرسلين
وينال الفضل العظيم بل اجر مائة شهيد وارجو ان يغفر الله تعالى ذنوبه
جميعا انه تعالى هو الغفور الرحيم ثم اتي جعلت شرح هذه الاحاديث ثمانية
اقسام بعدد ابواب الجنان تنبيهها لها بالجنان وتفاوتها بان من يلك
طريق هذه الرسالة تصنيفه او تدريسه او تعلمه او مطالعة او سماعه او
كتابه بلك طريق الجنان فارجو كل الرجاء من الله تعالى لساكنها بنية صادقة
وطوية خالصة ان يدخل اعالي دار السلام وينفذ في رحمة الله تعالى و
جيبه عليه الصلوة والسلام وصدرت كل قسم بكلمة دالة على ايجاز القسم
الاول في بيان روايته وفضائله وكلمة الرواية القسم الثاني توضيح مفرداته
لغة وشرحا واستعمالا وكلمة اللغة القسم الثالث بيا اعرابه وكلمة الاعراب القسم
الرابع بيان خواصه ومن اياه على مقتضى المعاني والبيان وكلمة البلاغة القسم
الخامس بيان معناه وشرحه وكلمة الشرح القسم السادس بيان الاحكام و
الفوائد المستنبطة منه بعبارة او دلالة او اشارة او اقتضائه وكلمة التفريع
القسم السابع بيان الاسئلة والاجوبة وكلمة السؤال القسم الثامن بيان الفوائد
المناسبة له وكلمة الفائدة اللهم يشتر تمامها بالخير والسلامة وبقية من الرأى
والسمعة وسائر القواعد جليها وخفيها واجملها خالصا لوجه الكريم بحسنة
من قلت له انك لعل خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انك انت الرؤف

لغة

الفوائد

الرحيم

الرحيم قريب يجب دعوة الداعين فاغفر لهذا المحرم المذنب العاصي الفقير الخفير
الذليل العليل القاصي ومن دعاه وجميع المؤمنين آمين يا ارحم الراحمين
الحديث الاول انما الاعمال بالنيات وفي رواية النية وفي رواية الاعمال بالنية
وفي رواية بالنية وفي رواية العمل بالنية وانما لكل امرئ ما نوى وفي رواية
بدون انما فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يترقبها فحجته اليها
اليه **رواية** اخرج هذا الحديث الشريف ابو حنيفة والبخاري ومسلم وابوداود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم والماوردي رحمهم الله تعالى كلهم
من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو حديث مجمع على صحته وعظم موقعه
وجلالته وكثرة فوائده حتى زعم بعض المتأخرين انه متواتر قال الحافظ
مصنف الترغيب والترهيب وليس كذلك فانه مما انفرد به يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن ابراهيم الهمداني عن علقمة عن عمر رضي الله تعالى عنه
ثم رواه عن الانصاري خلق كثير نحن ما في راو وقيل بسبعة وقيل اكثر
من ذلك وقد روى من طرق كثيرة غير طريق الانصاري ولا يصح منها شيء
بل هو حديث مشهور قال الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى يدخل فيه ثلث العلم
وقال ابوداود رحمه الله تعالى مدار الاسلام على اربعة احاديث حديث الاعمال
بالنية الى وحديث الحلال بين والحرام بين وما بينهما مشبهات لا يعلمها كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في احكام كراع يرمى حول الحى يوشك ان يوافقه الاوان لكل متكأ حتى اذا
انتهى الى محارمة الاوان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب **وحديث** من حسن اسلام امرئ ترك مالا
وحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه وذكر بعضهم بدل الاخير

من كانت هجرته
الى الله والى
رسله فحجته
الى الله والى
رسله

ملك بدر

يعني

حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وقال نفعنا عمدة الذين عندنا كما نفعنا من كلام
خير البرية اتق الشبهات واهد ورع ما ليس بدينك واعلم بنية **الفقه**
اتما كلمة تفيد الحضر مركبة في الاصل من ان التحقيق وما الكافة المؤكدة واللام
في الاعمال للجنس بعدم العهد واعمال جمع عمل بمعنى ممول غلب عند الاطلاق على فعل
الجوارح الاختياري والام الجنس اذا دخلت الجمع يبطل معنى الجمعية ويفيد الاستغراق
اي كل عمل والباء للآلة او الاستعانة او الملازمة ولام النيات كلام الاعمال و
ونيات جمع نية وهي في اللغة قصد القلب الى عمل اي حالة في القلب باعثة على
العمل وفي الشرع نوعان مطلقة وهي ارادة اقد عمل مبتدأ به قبل سائر الاعمال
بالحكم تقربا الى الله تعالى وطلباً للثواب او خوفاً من العقاب اي لا يتخلل بين
الارادة والمراد عمل ونحوه الارادة ولا يتردد فيها بذكر ان شاء الله تعالى
او شرط الصلاح او غيرها واتما جاز الحكم فيه لان الابتداء ليس بشئ متراف فلا خطر
فيه واتما ارادة اخذه بعد بعض الاعمال فليست نية معتبرة في الشرع الا يرى ان
من نوى ان يصلي بعد كل الطعام او نحوه ولم يحضر له نية عند الفروع لا يجوز
بها الصلاة وكذا في الزكاة تشترط عند الاعطاء والعزل وفي الحج عند الاحرام
واتما في الصوم فلما كان في مقارنته النية اوله حجة بين اقام الشرع لنية مقامه
ولذا لو نوى قبل الغروب ان يصوم غداً لا يجوز الصوم بتلك النية ومقتدة
بالجودة وهي هذه مع التقييد بقولنا مع ارادة اتما او استمراره بالتفويض
والاستثناء اي بشرط الصلاح وذكر ان شاء الله تعالى ان لم يتقن فيه الصلاح كما
في كفا النفس عن الرياء الى آخره مثلاً واتما بجواز الحكم في الانعام لوقوعه في وقت
متراف فغير الخطر ان خطر الفساد لا يدرى فيه صلاح ام فساد فلزم التوفيق و
خطر عدم الوصول لا يدرى ايوصل اليه ام لا فلزم الاستثناء ثم المراد بهما

فعل القلب وتوطئة وتبيين عليها لا فعل اللسان فافهم ذلك فانه مهم جداً ثم
ان مقابلة التعدد للتعدد توجيهاً للتوزيع فالمعنى اتما كل عمل بنية وامرئ ومرئ
بمعنى رجل والجمع من لفظهما وكلمة ما في نوى موصولة او موصوفة او مصدرة
والفاد للتعقيب والتفريع ومن في الموضوعين شرطية او موصولة او موصوفة
فكانت في الموضوعين اتما تامة او ناقصة والمجرة في اللغة الخروج من ارض الى اخرى
وفعله هاجر وفي الشرع ترك الوطن والانتقال الى المدينة لفرض الرسول عليه
الصلاة والسلام وكانت فرضاً الى ان فتح مكة شرعها الله تعالى ودنيا غير منونة
تأنيث ادنى افضل التفضيل من الذنوع بمعنى القرب اي الدار الدنيا او الحيوة الدنيا
واتما جاز تأنيثه بدون اللام والاضافة وسواء بدون احد الثلثة مع امتناعها
في افضل التفضيل لانها خلقت عنها الوصفية واجرت مجرى الله اذ المراد بها في الشرع
الحظ العاجل اي قبل الموت فقلت واره يارود لا يجوز الا في الفعل المتيمة وامرأة
ومرأة بمعنى مؤنثا امرئ ومرئ وما في ما هاجر اليه موصولة او موصوفة **الامرأة**
اعمال مبتدأ بالنيات خبره اي متحققة بسبب النيات او ملازمة لها الكل
امرئ خبره مقدم مامبتدأ ومفعوله نوى مقدران كانت موصولة او موصوفة
ومتروك ان كانت مصدرة من في الموضوعين مبتدأ كانت في الموضوعين خبره
ان كان للشرط لان الاصح ان الخبر هو الجملة الشرطية وحدها بنية ابن هشام
في معنى اللبيب رحمه او صلة او صفته والى الاول صلة الجملة المذكورة ان كانت تامة
وصلة الجملة المقدرة ان كان كانت ناقصة والثانية صلة الجملة المقدرة لانه خبر و
الجملة جزاء الشرط او خبر المبتدأ واتما تعلقها بالجملة المذكورة وتقدير الخبر من مقبول
فيعيد وكذا قوله الى دنيا والى ما هاجر اليه ويصحبها صفة دنيا وتزويجها صفة
امرأة **البلوغ** القصير بلغ في الجملة الاولى قصر الموصوف المسند اليه على الحقيقة المسند

اول ذلك صح

افراداً اي كل عمل مقصور على التحقيق بالنية لا يتجاوز الى التحقيق بلا نية و
 في الثانية قصر النية المستند على الموصوف للسند اليه افراداً ايضاً اي الحصول
 والنفع في اعمال المرء مقصوراً على ما نواه منه لا يتجاوز الى غير ما نواه منها و
 الاولى تفيد اشتراط اصل النية لكونها فيه مطلقاً والثانية تفيد اشتراط تعيينها و
 كون النفع والثواب بقدرها زيادة ونقصاناً لا باعتبار الضمير في نوى وكذا
 عامة فاذا حصل حل مثلاً ركعتين في وقت الفجر سوى نوى الصلوة مطلقاً يكون
 خفلاً لا فرضاً لان ما نوى مطلق الصلوة لا فرض الوقت فيحل على الفعل لعدم زيادة
 على مطلق الصلوة بقيد وجودي ولان الشرع وسع باب الفعل رحمة ولطفاً للعباد
 فجعل مطلق النية تعييناً له ولو دخل جنب الحمام ينوي رفع الجنبه وسرو الحمامي
 واباحة دخول المسجد وسن المصحف يحصل له ثواب اربعة اعمال فالدفء وان
 كان عملاً واحداً في الحقيقة يصير اربعة بالنيات ^{اعتباراً} الاربع او حكماً وان لم
 ينو الا واحداً او الاثنين منها او ثلثها يحصل له الثواب بقدر ما نوى والباقي من
 ذلك وان حصل لم يحصل ثوابه لعدم نيته فمن هذا ظهر وجه تقديم الجملة الاولى
 على الجملة الثانية واما عدم الاكتفاء بالثانية مع افادتها مفاد الاولى بالالتزام
 فاللتصريح والتأكيد واما تقديم الخبر في الجملة الثانية فلا هو مترادف عن الاضمار
 قبل الذكر ولم يقل واما ما نوى لكل امرئ له لعدم افادته الفائدة المذكورة
 واقتضائه عدم نفعه على الرجل لغيره وهو خلاف الحق واما وضع الظاهر في
 الشرطية الاولى اعني الى الله تعالى ورسوله موضع المضموع اعني اليها استدلالاً
 واحتمالاً عن الجمع في الضمير لا روى انه عليه الصلوة والسلام انكر على خطيب
 قال ومن بعضها فقد غوى فقال يس الخطيب انت ولما استغنى هذان عن
 الشرطية الثانية واستكره اعادة الدنيا والمرأه قال الى ما هاجر اليه ولم يقل

اليها مع كونه اخيراً لمكان او فاتها وان كان لمنع الخلو ههنا لا يقتضي الجمع
 واما اخذ ذكر المرأه مع دخولها في الدنيا بدليل قوله عليك سلام الدنيا متاع و
 خير متاعها المرأه الصالحة تنبئها على زيادة التحذير منها بالعظم ضررها و
 الحديث ما تركته بعدى فتنة اضتر على الرجال من النساء ولو ردد هذا الحديث
 في رجل خطب امرأة بمكة فهاجرت الى المدينة فتبعها الرجل غنى في كلامها فسمى ما بها
 أم قيس فاخذ عليك سلام ذكر المرأه توسيخاً له على ضيقه وتنبئها على الانابة عن ذلك
 وتذكيراً لاهل الاعتبار واما ذكر ما دون من فلا شتم له على لا يعقل اكثر وكون
 المرأه لنقصان عقلها ودينها بمنزلة لا يعقل ووجه ترتيب الشرطين وتفرعها قبلها
 هو ان حاصلها فلما كان منفعة القول وثوابه منوطاً بالنية فمن هاجر بالنية مثلاً
 فله ثواب عظيم من هاجر بلا نية بان يريد بها خطاً عاجلاً فلا ثواب له في الآخرة اصلاً
 وهذه التمايز على مقتضى علم الظاهر فيقول قوله عليك سلام اتماماً للاعمال بالنية ليس على ظاهره من
 المعنى الحقيقي الغوى اذ يكون معناه في فعل من الافعال الاختيارية لا يصدر عن فاعله الا بقصد
 وإرادة فيكون بيان الواقع والنتي عليه سلام لم يثبت البيان الاحكام وسوق الناس
 الى العبادة والزجر عن المعاصي فيجب حمل كلامه على هذا مع ان سياق الحديث ينافي
 معنى المذكور بل المراد من اتمام الطاعات فقط وهي ما شرع للتقرب به بالذات
 لتباعد الذهن من الاعمال اليها بسبب شغلها عند الاطلاق فيها او ما يقع والمباها
 لكونه اقرب الى المعنى الموضوع له واقتيد دون المناهي لان النية لا تؤثر فيها
 نفعا بالاجماع مثلاً من يقتاب مراعاة لقلب غيره او يتصدق بثلث مال حرام
 طلباً للثواب فهو آثم ثم لا ينفقه بالنية علم او جهل بل يريد انما بخلاف المباهاة
 بالنية يصير طاعة فيكون الاعمال على الثاني عاملاً حصص من البعض وقد اختلف
 الأصوليون في كونه مجازاً او حقيقة قاصرة ومن النية معناها الشرعي فيكون

واما بيان المعاني

المباح من المباهاة

خطو على الطاعة

كالعمل على المعنى الاول مجازاً لغوياً من قيل ذكر المطلق واردة المقيد اذ المعنى التقوي
 مقتبر في المعنى الشرعي مع زيادة فيهما عموم خصوص مطلقاً وحقيقة شرعية فان
 كان المراد الاول يكون المعنى الطاعة لا يتوجد الا بالنية فلا يحتاج الى تقدير وتأويل اذ النية
 شرط في كل طاعة بلا خلاف والشروط لا يوجد بدون الشرط فمن اتى بصورة الصلوة
 او الصوم او الحج مثلاً بلانية لانه محمول ولا صوت ولا حج ولا يكون طاعة وان كان
 المراد الثانية فلا بد من تأويل لان الباع يوجد ويترتب عليه حكم بدون النية الشرعية
 كالبيع مثلاً فانه لا يوجد بالاجاب والقبول من الاهل في المحل ويترتب عليه الملك بدون
 نية شرعية وكذا ذات الطاعات توجد بدون النية وان لم يترتب عليها حكم بالعدم
 وصفها بلانية والتأويل اما بان يشبه وجود ما لانيته من الاعمال بعينه في خلقه
 عن افادة التفعيل والثواب في الآخرة المقصودة من خلق آلات الاعمال وحملها
 قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فينبغي عند الوجود ويختصر
 في المقيد كما يقال الكلام لا يفيد المقصد ليس بكلام وللحديث الفيد هذا هو الكلام
 لان وضع الكلام للافادة فاذ لم يحصل الفرض من وجود شيء فهو وعده سواء على
 انه قد ينفى عن فائت الكلام كقوله عليه السلام لا صلوة لمار المسجد الا في المسجد
 فان صلوته في البيت لما فاته اكثر الثواب وان حصل اصله نفى عنه اسمه الصلوة
 وكقولهم لا فتي الاعلى مرضى الله تعالى عنه او بان يقدّر مضاف مثلاً فانما هو الاعمال
 او متعلق خاص نحو مقبولة بالنيات واما قوله عليه السلام واما لكل امرئ ما نوى
 فلما كان اللام فيه للانتفاع كما في قوله تعالى له ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت
 لم يحتج فيه الى ما ذكر وان احتج الى تقدير من اعمال لشبوت الشفاعة ونفع
 دعاء الابرار وصدق قائم للاسوات عند اهل الحق وقوله من كانت هجرته الى
 الله ليس على ظاهره لانه سبحانه وتعالى منزّه عن المكان والجهة فلا يتصور

الشي والانتقال اليه كما المراد بذكره ثم تعظيم الرسول عليه السلام بان جعل الهجرة
 اليه هجرة اليه كما وضعا لكونها مؤدية الى رضاه وقربه واحسانه فينبغي عطف الرسول
 للبيان كما في قولهم اعجبني زيد وكرمه وكما قالوا في قوله تعالى فان لله خمس وللرسول
 الآية فانه نورسوله احق ان يرضوه ويجعز ان يقال تقديره الى ضرورة دين الله
 كما ثم ان اتحاد الشوط والحج والمبتدأ والخبر لا يجوز الابتاء ويل لعدم الاضافة و
 تأويل انهم يريدون بالثاني التعظيم والتحقيق بحسب المقام باذ اشهر مدلوله
 باحد هو اذ هو مجازاً مرسل من قبيل ذكر الملزوم واردة الاوهم كقول بعض
 العارفين الذي كيف ادعوك وانا انا وكيف اقطع رجائي عنك وانت انت وقول
 الشاعر انا بوالنجم وشي شوي فيكون المعنى في الاولى فحجرت عظمة ترفقة مقبولة
 عند الله تعالى سبحانه وتعالى وفي الثانية فحجرت عقيقة خبيثة مودودة
 عند الله سبحانه وتعالى وقد رجع بعضهم الخير في الاولى مقبولة وفي الثانية مودودة
 فجعل الطرفين لغوياً فهو بعيد كما ذكرنا **الشيخ** كل طاعة او كل فعل اختياري
 مشروع مباح او مندوب او سنة او واجب او فرض لا يوجد ولا يقبل ولا ينافي
 عليه الا بالنية اي بقصد القرية المقارن له حقيقة او حكماً وانه التبيين شرط في
 النية وان ثواب الاعمال يزد بزيادة النية وينقص بنقصانها فمن كانت هجرته
 من وطنه الى مدينة الرسول عليه السلام مثلاً لطلب رضا الله تعالى ونصرة رسوله
 يوجد له نية فيحصل له ثواب عظيم ومن كانت هجرته اليها لخطا عاجل لا يوجد له نية
 فلا يحصل له ثواب اصلاً **التفريع** استنبط من هذا الحديث الشريف احكام كثيرة
 منها استراط النية في قبول الاعمال عند الله تعالى ونهايتها وفي صحبة القرب المقصودة
 منها كالصلوة دون المعاملات كالبيع والشفعة في العبادات عبارة عن كونها
 مسقطاً للقضاء وفي المعاملات عن كونها سبباً لترتب احكام الشرعية عليها

كالمالك الترتيب على البيع والبطان فيها عدم صحتهما اما الاول فلان القرب المقصود
 انما شرعت لاجل الثواب فاذا عديم بطل بخلاف المعاملات فانها شرعت لمصالح
 الدنيا بالذات ولمصالح الآخرة بوسيطتها فاذا عدت الثانية بعد الثانية بقي الاولى
 فلا يبطل واما شرائط القرب المقصودة ووسائلها فغلي قسرين احدهما ما
 يعقل وجهه وكونه شرطا ومقتضا كستر العورة وغسل النجاسة الحقيقية في
 الطلوة فلا يشترط في صحته وكونه آلة ومقتضا الثانية وتشرط في كونها طاعة
 مستوجبة للثواب بالاتفاق وثانيهما ما لا يعقل كالتيتم والوضوء والغسل
 وقد اتفقوا على اشتراط النية فيه لحصول الثواب وكونه طاعة وعبادة واختلفوا
 في اشتراط النية في صحته وكونه مقتضا والآلة قال الشافعية ربه تشرط لان
 الاعضاء ظاهرة حسا وحقيقة فاشتراط غسلها وتطهيرها تعبدى محض
 لا يعقل وجهه فلا بد من النية ولانه عبادة غير عادة كائر الطاعات وقال الحنفية
 منهم الله تعالى لا يشترط في الوضوء والغسل لانه الماء مطهر طبعيا وشرعا يطهر
 ما لا فاه عن النجاسة الحقيقية او حكمية وما لا يعقل نجاسة الاعضاء لا تطهر بالماء و
 هو ليسا بعبادتين في نفسهما فلذا فلا يلزم ان بالذرو ولا يحصل ثواب لمن
 توضأ مثلا على وضوء لم يعقل ما لا يجوز اولا يستحب الآلة بالاتفاق فيكون ان
 كستر العورة وغسل النجاسة وقال زفرهم تعالى لا يشترط في التيمم ايضا لانه يرفع
 عن الوضوء او الغسل والخلف لا يخالف الاصل وقال غيره ان التراب ليس
 بمطهر طبعيا اصلا ولا شرعا الا في حالة مخصوصة فيكون تعبديا محض لا يعقل
 وجهه فلا بد من النية يقول العبد الضعيف عسى الله سبحانه وتعالى ينبغي ان
 يشترط النية في الوضوء والغسل ايضا قولهم الماء مطهر طبعيا ان ارادوا به ان
 مجرد اصابته وسيلانه مطهر فمنوع وان ارادوا به استعماله بالدلك والعصر والتكرار

وغیرها

وغيرها بحيث لا يبقى اثر النية فلو لم يكن شرطا منها ليس بشرط في الوضوء والغسل
 وقولهم وشرعا ان ارادوا به تطهيره في الوضوء والغسل فذلك التراب وان ارادوا
 غيرهما فلو لم بشرط ازالة العيب في المربة والتثنية مع العصر والتجفيف في كل مرة
 في غيرهما وذلك ليس بشرط فيهما وبالجملة لا فرق بين التراب والماء في انهما لا يطهران
 بمجرد الاصابة والتسليان طبعيا وشرعا الا في الوضوء والغسل غاية ما في الباب
 ان الماء تطهير في غير هذين بشرائط مخصوصة طبعيا وشرعا يشترط فيهما
 التثنية والعصر لظهور الفرق بين الماء والتراب ولم يشترطهما احد فلا فرق بينهما
 فلا بد فيها من النية والله تعالى عز وجل اعلم بالصواب ومنها اشتراط التبيين
 في النية مثلا لا بد في الطلوة المفروضة نية الفرض وكونه ارادة او قضاء بان ينوي
 فرض هذا التطهر مثلا او فرض فجر اليوم او فرض مغرب الليل او فرض الوقت الا في الجملة
 ينوي فيها فرض الجملة للاختلاف في فرض الوقت وفي القضاء ينوي فرض اول فجر على
 خلا او آخره او فجر يوم كذا ولو نوى فرض الفجر فقط لا يقع عن الفرض لشموع الارادة
 والقضاء ومن هذا اعلم ان قول من شرط التبيين في نية الساتن المؤكدة قوت
 دون من لا يشترط ويكتفي بمجرد نية الصلاة ومنها ازدياد الثواب بازدياد
 النية ونقصه بانقصانها وقد مر ومنها فساد عمل بالرياء المحض او موعية التقرب
 بحيث اذا انفردت لا تبغث على العمل لعدم النية واما اذا بغت على اصله لا على
 تحسينه بل الباعث عليه الرياء يصح اصل العمل ويناب عليه دون تحسينه بل يحاسب
 عليه ومنها فساد نية من يعلم العلم للسفهاء والاشرار القامرين هم على ما
 رآه العلماء وسماته وجهه الناس وجمع حطام الدين والتقرب الى السلاطين
 لتقليد القضاة او التدريس او غيرها فان هؤلاء اذا فعلوا كانوا قاطع طريق
 الله تعالى واستهض كل واحد ببلده نائبا عن الجهال ومتكالباعلى الدنيا

مطلب النية في الطلوة



واتباع الهواك ويستجري الناس بسبب مشاهدته على معاصي الله تعالى ثم قد ينشتر
ذلك العلم الى مثله وامثاله فيخذونه ايضا آله ووسيلة في الشرا واتباع الهواك و
يتسلسل ذلك ووبالجميع يرجع الى المعلم الذي علمه العلم مع علمه بفساد نيتيه
ومشاهدته انواع المعصية من افعاله واخواله وفي مطعمه وملبسه ومكسبه فيمت
هذا العالم فيبقى انار شره منتشر في العالم فطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه
ثم العجب حيث يقول انما الاعمال بالنيات وقد قصدت بذلك نشر العلم فان
استعمله هو في الفساد فالمعصية منه لامتى وما قصدت به الا ان يستعين على
المعصية واتحجب الرياسة واستتباع والتفاخر بحسن ذلك في قلبه والشيطان يوطئ
حب الرياسة يلبس عليه وليست شعري ما جوابه عن يهب سيف القطاع او يقدله
سلاحا ويقول انما اردت البذل والسخاء والتخلق باخلاق الله تعالى فقصدت
به ان يفرض به هذا الشيف فانه اعداد آلات الغزو والغزاة من افضل القوي
فان صرته هو الى قطع الطريق فهو العامى لا انا فقد اجمع العلماء على ان ذلك
حرام مع ان السخاء هو احب الاخلاق الى الله تعالى فليت شعري لم حرم هذا
السخاء ولم يجب عليه ان ينظر الى قرينه حاله فاذا لاح له من عادة انه يستعين
بالسلاح على الترشيع ان يسفي في سلب سلاحه والعلم سلاح يقابل بالشيطان
واعدا الله تعالى وهذا يعاون به اعداء الله تعالى وهو الهوى ثم لا يزال مؤثرا
لدينه على دينه وهو عاجز عنها لقلته فضله وعلمه فكيف يجوز امداده بنوع علم يمكن
به من الوصول الى الشهوات بل لم يزل علماء السلف رحمهم الله يتفقدون احوال
من يتردد اليهم فان راو من واحد منهم تقصيرا في نقل من الشواغل انكروه
وتركوا اكرامه واذا راو منه فجورا وحراما هجروه ونفوه من مجالسهم و
تركوا تكلمه فضلا عن تعليمه حتى عن بعض اصحاب احمد بن حنبل رحمه الله سبحانه

وتو

وقد كان يتردد اليه سنيين ثم اتفق انه اعرض عنه وهجره وصار لا يتكلم فلم يزل
يسأل عن سبب تغييره ولا يذكر فلما انكر عليه قال له بلغني انك طيبت حائط دارك
من جانب الشارع فاخذت قدر سمل الطين وهو مقدار اربعة من شاع
المسلمين فلا تصالح لتعليم العلم فبكذا كانت مراقبة السلف رحمهم الله لاهوال طلبه
العلم فكذا وامثاله مما يكسب على الاغبياء واتباع الشيطان وان كانوا ارباب
الطباية والاكمام والوسعة واصحاب الالسننة الطويلة والفضل الكبير اعني الله
الفضل من العلوم التي لا تشمل على التحذير من الدنيا والزجر عنها والترغيب
في الآخرة والدعاء اليها بل هي من العلوم التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها الى
جمع الخطام واستتباع الناس والتقدم على الاقرار كذا ذكره حجة الاسلام
في الاحياء ومنها فساد نية الشيعان وجد طعنا ما يتلذذ به في ليلة ولم يكن
من نية صوم الفدا فاشتهى نفسه اكله للتلذذان وهو يعلم انه حرام فتوى
الصوم ليحل له الاكل ويقضى شهوته لان القربة كلوم معنى النية كونه بالعبادة
على العمل لا مجرد حديث النفس ومعرفة ومعلوم ان الباعث الاصل على الصوم
قضاء الشهوة لا التقرب وكذا من يجمع امراته او ياكل او ينام للشهوة
ويخطر بباله حصول ولد وعش البصر وقضاء حق المرأة او للتقوى للعبادة
او للراحة للنشاط لها وربما يقول ذلك بلسانه ويعلم من حاله انه لو لم
يكن له شهوة لا يقدم على هذه الاحوال بحج هذه الخواطر واظهر بطلانا
من هذه كلها من يقرأ القرآن بدرهم معدودة ويخط بباله ويقول بلسانه
اني اقر احسبه لله سبحانه وتعالى واخذ الدراهم صلبة مخفية وصدقة مبتدأ
والله تعالى يعلم انه لو لم يدفع اليه تلك الدراهم لا يقرأ فاني توجب النية
وليت شعري ما يعطى لصاحب الدراهم يوم تبلى الشرار ولم يستحق بهذا

القرآن نوا بالخلوها عن النية والاجماع على ان الثواب للعل بدون النية لقوله
عليه السلام انما الاعمال بالنيات والعجب انه يكذب فيزيدها ولا يستحي من الله
تعالى يتخذ كتابه الكريم وقرآنه العظيم الذي لا يحسنه الا المطهرون تنزيل
من رب العالمين ليعمل به المؤمنون يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعتبرون
بامثاله وقصصه ويتخذونه ذخر الاخرة ووسيلة الى رضوان الله تعالى وقربه
وشفيقا للذنوب والمطايا لا مكسبا ومتجرا للخطام وشبكة ومصيدة للحرام
يقر هذا القرآن العظيم الشان والجليل القدر والحال لاجل دراهم نجس معدودة
ملعون بل حيفة قدرة طائها كلاب يشتري بايات نعمنا قليلا ويلبس على نفسه
وعلى غيره من الجملة الفاظين لا على العارفين المستيقظين ولو لبس عليهم فكيف
يلبس على من هو علم الغيب والشهادة ولا يغرب عن عمله مثقال ذرة في الامم
ولا في السماد وهو السميع العليم فعود بالله سبحانه وتعالى من هذه الغور
وامثاله ونسأله الانتباه من رقدة الفاظين واليقظ واليقظ الخدع النفس
والشياطين انه هو ارحم الراحمين وسنزيد له هذا شرحا وبيانا في الحديث الثامن
ان شاء الله تعالى **السؤال** فان قلت قد ذكر في علم المعاني ان شرط قصر
الموصوف على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين والحصول بنية والحصول بلائيه
متنافيان فكيف قلت يقصر انما الاعمال قصر افراد قلت التنافي بينهما انما يكون
اذا اعتبر محلهما واحدا وهما قد اعتبر صفتين تشيين خلافا في بينهما فكان
كما ان اعتقد المخاطب ان بعض افراد الانسان ناطق وبعضه غير ناطق فقلت
له انما الانسان ناطق يكون قصر افراد بطلانها بل يجوز في قصر الموصوف افراد
افراد واحدة محل الوصفين المتضادين اذا اعتبر في زمانين كما انه اعتقد
انه زيدا يصوم في بعض الايام ويفطر في بعضها فقلت انما زيد صائم يكون

قصر افراد عدم التنافي فاحفظ هذا ينفعك في مواضع شتى فان قلت كيف
يستقيم هذا القصر وقد جاء في الاخبار الصحيحة ان بعض الاعمال يتاب عليه بلائيه
من جملة ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من حديث طويل في
اهل الذكرك ذكر في آخره يقول الله تعالى لا اؤتاكم الله منكم فقد غفرت لهم فيقول
ملك رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة قال الله سبحانه وتعالى هم قوم لا
يشقى جليسهم دل هذا الحديث الشريف ان جلوس معهم لم يكن بنية ومع
هذا قد ثبت علم بالمفارقة قلت الثواب جزاء العبادة والعمل بلائيه لا يكون
عبادة اجماعا فجلوس ليس بعبادة فكيف يكون مفارقة الله تعالى ثوابا بل هي
فضل محض ولطف صرف من الله تعالى تكريما للخلصين وتشريفا للناوين
يدل عليه قوله سبحانه وتعالى هم القوم لا يشقى جليسهم وقس على هذا امثاله
فالثواب مقصور على المنوي ليس الا فان قلت قولك ان المعاصي لا تؤثر
فيها النية فان من صلى مثلا وفي بدنه او ثوبه نجاسة اكثر من قدر الدرهم
ولم يعلم بها لم يأنم بل يوجب وان لم تصح صلاته والصلوة معها معصية
لكن اخرجه بنية التقرب عن كونها معصية قلت الصلوة معها انما تكون
معصية اذا علم بها وان يعلم كونها معصية اذا جهل بالامور الشرعية ليس
بمذر في دار السلام بخلاف الجهل بالامور الغير الشرعية فانه عذر والمخرج
عدم العلم لا النية الا يرى ان الاعمال اذا زفت اليه غير زوجة ولم يعلم بها
فوطئ اقصد الشهوة لا يأنم وكذا من شرب ماء نجسا لا يعلم لا يأنم و
ان لم يوجد نية فيها نعم المعصية يزيد عذابها بخيب النية وزيادتها كمن
يرت في امرأة للشهوة وقصدى الاذى والفضيحة للزنية او لتعلقها والافتقار
بزناها فان عذابه اشد لا محالة من عذاب من يرت في امرأة برضاها

مطلب في بيان النية بلا تعيين
 وأما النية في الصوم إذا كان أداء رمضان
 أو النفل أو التذرعين فتجوز من الغيب
 إلى قبيل نصف النهار شرعي سيرا
 على الصائمين وإذا كان قضاء أو نذر
 غير معين أو الكفارات فتجوز من الغيب
 إلى قبيل طلوع الفجر منه **مستخرج**

في التبرج دغلة الشهوة مع اضمار الخوف من الله تعالى وكذا المباح يصير
 معصية بنية الشر كالنظر الجليل ان لم يقصد الشهوة يحل وان قصد حرم
 وبالجملة الطاعة بنية التقرب يتاب عليها وبنية الدنيا معصية لأنها رياء وهو
 طلب الدنيا بعمل الآخرة وبلائية لغولانها لاطاعة ولا معصية والمباح بنية التقرب
 عبادة وبنية الشر معصية وبدونها مباح محض والمعصية بنية الشر يزيدانها
 كحرام وبنية الخير يرد ايضا لانها اتاعت من جهل زالت فرض وانما عن تخفيف و
 استهزاء وهما كفر وبلائية معصية ايضا وان كان أقل خبثا وعذابا من الاولين
 فان قلت ان الكذب حرام بلا خلاف مع انه يحل بنية الصلح والحرب ودفع الظلم
 واحياء الحق وكذا الأكل فوق الضيق حرام مع انه يحل بنية الصوم وعدم
 استحياء الضيف وامثالها كثيرة فدل هذه المسائل على ان النية مؤثرة في المفا
 ايضا قلت المعاصي التي تنافي بنية ما نهى عنه لغيره لا يفسد وبالنسبة يزول ذلك الغير
 او يوجد مصلحة يعلب حشها على قبح ذلك الغير فتباح فالموثر المباح هو زوال
 ذلك الغير والوجود المصلحة المذكورة لا النية مثال الاول الاكل فوق الشبع
 فانه حرام لكونه اسرافا وقضييعة بلا فائدة فاذا نفى الصوم يخرج عن كونه
 اسرافا فيحل ومثال الثاني الكذب فانه حرمته لكونه سببا لضرب الغير واقفه
 اعتقاده غير الواقع فبالنيات المذكورة لا يزول الاقل المذكور لكن يحصل
 مصلحة عظيمة مثل حصول الألفة والارتفاع العداوة واعلاء كلمة الله سبحانه
 وتعالى او غيرها فيضحل ذلك الضرر الاقل بحجب ذلك النفع العظيم فيحل
 بل يستحب او يجب فاحفظ هذا الاصل فانه نفيس فان قلت ان الخفية ذكرها
 ان أداء رمضان بنية مطلق الصوم وبنية النفل والقضاء والتذرع وكذا
 ان فات يومان من رمضان يكفي نية قضاء رمضان بلا تعيين اليوم وكذا

النية

يأبى

ان كانا من رمضانين على قول وكذا في الحج يكفي نية الحج بلا ذكر الفرض وكذا
 من اعتق عبدين او صام اربعة اشهر او اطعم مائة وعشرين مسكينا عن ظاهر
 جاز وان لم يعين واحد الواحد وكذا من اعتق عبدا او صام شهرين عن ظاهر
 له ان يبين لا يبي شأ وكل هذا مخالف لما دل عليه الحديث من اشتراط التعيين
 قلت اما اذا رمضان فلا والله تعالى لما عيّن الشهر وجعله معيارا كان الاطلاق
 فيه تمييزا ولغا الخطأ في الوصف كالمتردد في الدار اذا نودي بانسان أو
 بغيره واما قضاؤه فلان السبب وهو شهود الشهر والخطاب وهو قوله
 تعالى فليصمه لما كانا متعينين في ايام رمضان واحد كاصومها كانه عبادة
 حتى اجاز مالك صوم الجميع بنية واحدة وقال غيره كان شهودا لشهر
 سبب لصوم الجميع حتى اذا خاف مجنون في يوم واحد من رمضان يلزم قصره
 الجميع فكذلك يوم مخصوص سبب لصومه فهذا الاعتبار لزم تعدد النية وبما
 لم يلزم التعيين عملا بالتشبهين واما في رمضانين فلما اختلف التشبها معا
 اشترط بعضهم التعيين ولما اتخذ الخطاب وبه يصير العمل عبادة وتجانس
 السبب صار اليومان كيوم واحد فلم يشترط بعض الآخر التعيين فيه ايضا
 وهو الصحيح بخلاف الصلوة لخص فانه اسبابها وهي الاوقات لخص وخطاباتها مستقلة
 فيلزم التعيين في ادائها وقضاؤها على الاصح واما الحج فلما كان سببه وهو البيت الشريف
 واحدا دون الخطاب اذ خطاب الفرض غير خطاب النفل ولم يعين الله سبحانه
 وتعالى سنة يمينه كما عيّن في الصوم لم يتأد الفرض بنية النفل ويأدى بنية
 مطلق الحج مع ان فيه دلالة التعيين اذ الظاهر ان لا يقصد النفل وعليه حجة الامام
 واما في مسائل الظهار فلان الخطاب والفرض وهو حصول الاثر بخار واحد
 السبب متجانس فلذا لو خالف السبب كالقتل والظهار لا يجوز بلا

Copyrighted material

تبيين سابق في الصحيح **القائدة** تذكر فيها باذن الله تعالى خمس فوائد
الاولى في فضيلة البنية الآتية وما امر الله بالعبادة والله مخلصين له الذين صفوا
والاخلاص لا يكون الا بالنية ولا تترك الذين يدعون ربهم بالغداوة والعنف
يريدون وجهه والمراد بتلك الارادة هي البنية من كان يريد العاجلة عجلناه
فيها ما تشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذمومة ما مدحوا ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا قل كل عمل
على شاكلته قال الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه يعني على نية الاخبار انما يصنع
الناس على نياتهم ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله لا ينظر الى
اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم مسلم عن ابي هريرة رضي الله
الي خراش وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فخلته عينه حتى اصبح كتب
ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه النكاح وابن ماجة وابن حبان
عن ابي الدرداء رضي الله عنه لقد تركتم بالمدينة اقواما ما ستم مسيرة وما انفقتم
من نفقة ولا قطعتم من وار الا وهم معكم وفي رواية الا شركوكم في الاجر
قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال جسمهم للمرض وفي رواية
العذر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين رجع من غزوة تبوك
البخاري وابوداود عن انس رضي الله عنه ما لك رضى من قاتل ليكون كلمة الله
تعالى هي العليا فهو سبيل الله قال عليه السلام حين سئل على الرجل يقال شيئا
ويقاتل همة ثم يقاتل رياء اى ذلك في سبيل الله تعالى **الشيخان**
عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله
تعالى عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله بسخط
تعالى عليه وسخط الله عليه الناس ابو الليث عن عابسة رضي الله تعالى عنها

من أحب

من أحب رجلا في الله لعدل ظاهر منه وهو في علم الله تعالى من اهل النار آجره الله تعالى
على حبه اياه كما لو أحب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا في الله لجور ظاهر منه
علم من في علم الله من اهل الجنة آجره الله تعالى على بغضه اياه كما لو كان يبغض رجلا
من اهل النار ابوالثيث رحمه عن محمد بن علي رضي الله عنهما يوم القيمة ومعه
من الحسنات امثال الجبال فينادى مناد من كان له على فلان مظنة فليجي فليأخذ
فيجي اناس فياخذون من حسناته حتى لا يبقى له شيء من الحسنات شيء و
يبقى العبد خيرا فيقول له ربه ان لك عندي كنز لم اطلع عليه ملائكتي ولا
واحد من خلقي فيقول ما هو يا رب قال هو فيقول ينبتك التي كنت تنوي
من الخير كتبت لك سبعين ضعفا وروى في الخبرات عابدا من عباد بني اسرائيل
مر على كتيب من الرمل فتمنى في نفسه ان لو كان دقيقا فالتبغ به ابني اسرائيل في
مجاورة اصابتهم فاوحى الله اليه فيهم قل فلان ان الله تعالى قد اوجب لك
من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدق به وروى في الخبر يوتي بالبعد يوم القيمة
فيصلي كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول
العبد في نفسه ما علمت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول لا سبحان
وتعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهر وانيت تقول لو كان لي مال للحج ولو
كان لي مال لجاهدت وعرفت انك صادق في نيتك فاعطيتك ثواب كل
ذكر هذه الثلاثة ابو الليث رحمه ثم قال انما يظهر صدق نية اذا لم يتجمل بالقليل
الذي عنده فلوراي حاجبا منقطعا يقول في نفسه لو كان لي مال للحج فلما لم يكن
لي مال الا هذان الدرهمان دفعتهما الى هذا واذا راى غاريا منقطعا يقول لو
كان لي مال لغزو فلما لم يكن لي طاعة الا هذه الدراهم دفعتهما الى هذا الغاري
المحتاج او على مسكين بجواره واما اذا تجمل بالقليل الذي عنده فيعلم الله تعالى

ان لو كان عنده اكثر لكان يعمل بالكثير كما يعمل بالقليل الذي عنده فلا تقرب له
 في نيته وكذا الذي يقول لو كنت حفظت القرآن لفقرته آناه الليل والليل والنهار
 فان كان يقرأ السور التي يحفظها آناه الليل والنهار فيعلم الله تعالى منه انه لو
 كان يحفظ الباقي لكان يقرأ فضله الذي يقرأ القرآن كله وان لم يقرأ ما
 عنده علم الله تعالى منه ان نيته غير خالصة فلا تنوّل له في نيته الا انار قال عمر رضي
 الله تعالى عنه افضل الاعمال اداء ما افترض الله تعالى والوعى عما حرم الله تعالى و
 صدق النبي فيما عبد الله تعالى قال الحسن رضي الله تعالى عليه انا اخلاص اهل الجنة
 في الجنة واهل النار في النار بالنيات قال الثوري رحمه الله كانوا يتعلمون النية للعمل
 كما يتعلمون العمل للخير كان بعض المريدين يطوف على العلماء ويقول من يتلاني
 على عمل لا ازال فيه عاملاً لله تعالى فاني لا احب ان ياتي ساعة من ليل او نهار الا
 وانا عامل من اعمال عمال الله عز وجل فقل قد وجدت حاجتك فاعمل الخير
 ما استطعت فاذا فترت وتركت فتم بعملة فان الله لم يعمل الخير كفاعله وهذه
 الاربعة ذكرها الغزالي في الاحياء وقال زين الدين الحافى رحمه الله تعالى في
 وصاياه يمكن ان يصير اوقات العبد جميعها مصروفة الى الطاعات وان
 كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة والوقاع مع امراته والكلام
 وسائر الحركات والسكنات فان الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على
 العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع المال والكلال حتى يكون
 نشيطاً في العبادة لا اراحة النفس وتفرغها وبالمضاجعة مع حليته قضاء
 حقها المتعين في الشروع والوقاع تسكين الشهوة وتوطيب نفس باهتة لا
 تقع في حرام ولعله يكون سبباً لظهور ولد يعبده الله تعالى لا يستلذاذ النفس
 وكذلك كل ما يقبل من الحرف والصناعات لا اكل الحلال والعون على الطاعات

فكل
 صفة الولد

فكل هذه العادات بصواعق النيات تنقلب عبادات يورج عليها العبد و
 ينقل ميزان حسنة يوم القيمة وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله من نائم
 يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك ان رجلاً
 اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر
 فقام ليلة على تلك النية فغلبته النوم حتى اصبح فاستيقظ فخره بذلك
 فلم يرجع فانه يكتب من المصلين ويبلغ ثواب القائمين بنيتهم وانما اذا كان
 الرجل لا يقوم فظن انه قد اصبح فقام فتوضأ ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح
 نيسر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لم اقم من فراشي فهذا
 الذي يكتب من النائمين وهو مستيقظ رزقني الله تعالى واياكم اليقظة
 من نوم الغفلة **الفائدة الثانية** في بيان بتر قوله عليه السلام نية المؤمن
 خير من عمله قد اختلفوا فيه القول قال بعضهم ان النية بتر لا يطلع عليه الا
 الله تعالى والعمل ظاهر وعمل السوا افضل لاستحالة دخول الربا فيه وقال
 آخرون ان النية تدوم والاعمال لا تدوم لانه ينوى ان يعمل الخير ما بقي اى مدة
 بقائه ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي ولذلك قيل المخلود في الجنة جزاء النية
 لانه اى العبد كان ناولاً ان يطيع الله تعالى ابداً لو بقي ابداً فلما اقرمته
 النية دون نيته جزاء الله تعالى عز وجل عليها لاجزاء العمل والاكل كان كجسه
 في الجنة بقدر مدة عمله واضعافه وكذا الكافر لانه لو كان مجازاً بعمله لم
 يستحق التخليد في النار الا بقدر مدة كفره غير انه نوى ان يقيم على
 ابداً لو بقي ابداً فجزاء الله تعالى شانه على نيته وقيل ان النية تثاب عليها
 بلا عمل ولا ثواب على عمل بلانية فهذا دليل على الافضية لانه يدل على ان
 العمل كالجسم والنية كالروح وقيل ان النية لا تقيد بطاعة ووجه كما سبق

النية

فجعل

بجلاف العمل وقيل النية عمل القلب والقلب اشرف الاعضاء وفعل
 الاشراف اشرف وقيل لان المقصود من الطاعات تنوير القلب بها
 تنوير القلب بها اكثر وقيل لانها تحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد
 فبضاعتها العمل الواحد بقدر النيات فيه كما سبق ومثل ذلك لا
 يتأني في العمل وقيل ان خيرا في هذا الحديث ليس به تفضيل بل صفة مخفف
 خيرا ومن بعضيته متعلق بمخدوف صفة له اي بنية المؤمن على خير من جملة
 اعماله وقيل ان ضمير عمله لا يرجع الى المؤمن بل الى المنافق لوروده في الحديث
 حين نوى مسلم ببناء فتنه فسبق يعني بنى الكافر الفتنه قبل المسلم
 كافر اليه **الفائدة الثالثة** في قسام النية هي ثلثة الاول ما كان باعته الخوف
 من عذاب الله تعالى والثاني ما كان باعته الرجاء والرجوة في نعم الله تعالى
 وجنته والثالث ما كان باعته اجلال الله تعالى وتعظيمه لذاته لا امر سواه
 والاولان وان كانا من جملة النيات الصالحة لانهما ناشيان من الايمان والليل
 الى الموعود في الآخرة الا انهما ما زالا جدا بالاضافة الى الثالث لان صاحبهما
 عامل لنفسه في الحقيقة فالعامل لاجل الجنة مثلا عامل لبطنه وخرجه ودرجه
 درجة البلية والله لينالها بعمله اذا كثر اهل الجنة البلية واما عبادة ذوى
 الابواب فلا يجاوز ذكر الله تعالى والكفر فيه جباله وسائر الاعمال يكون
 مؤكدا وروادف وهؤلاء ارفع درجة من الالتفات الى المنكوح والمطعم
 في الجنة فانهم لم يقصدوها بل هم الذين يدعون ربهم بالفدوة والمشي
 يريدون وجهه فقط ونواب الناس بقدر نياتهم فلا جرم يتنعمون بالنظر
 الى وجه الكريم ويسخرون ممن هو ممتنع بالنظر الى وجه القوي المصنوعة
 من الطين بل اشتداد لامناصة اصلايين جمال حضرة الربوبية جل وعلى

من يلقن الى وجوه الموحدين كما استخرجت من النظر الى الموحدين

وبين جمال الموحدين بخلاف جمال صور والصور المذكورة فان بينهما مناسبة في الجنة و
 حكى بعضهم انه رأى ربه تعالى عز وجل في المنام فقال سبحانه وتعالى له كل ناس
 يطلبوننى الا ابا يزيد فانه يطلبني وروى الشيخ في المنام فقبل له ما فعل
 الله سبحانه وتعالى بك فقال المبطلي على الدعاء بالبرهان الا على قول ومهد
 قلت مرة اتي خسارة اعظم من خسارة الجنة فقال لي اتي خسارة اعظم من
 خسران لقائي وبالجنة اقرب الناس الى الله تعالى صاحب الثالث ثم الثاني ثم
 الاول وان اختلف في قلبك شبهة وتردد فانظر في مثال اذكره سلطان ملك
 الاقاليم السبعة واجرى فيها العدل والسياسة وافضل على من يخدمه ويحبه
 انواع النعم وقد كان في نفسه عاقلا عاملا لما له اناجيلة وتضائيف حسنة
 وكلمات مستأذنة وجمال فايق بحيث من يماحبه ويحاله يفتنقه ويستأذ
 به حتى يستحق بحسبه لذة الاكل والشرب والوقاع فرغب الناس في طاعته
 وخدمته منهم من يخدمه خوفا من سيكته فقط ومنهم من يخدمه طمعا
 لاهلته ايضا ومنهم من يخدمه طمعا للتقرب اليه والمجاسة معه والنظر الى
 جماله والتلذذ بمصاحبه ومكالمته للرجاء انعامه والخوف عذابه بل لذاته
 فقط فلا شك ان كلهم يسلمون من سخطه ويعتدون من عباده وخدمته
 لكن مراتبهم عند السلطان ليست على سواء بل السلطان يقرب الثالث الى
 نفسه ويجعله مخصوصا بالمصاحبة ويقول انه ارادني وهو خاصي فاجته
 ولا افارقه فيحصل له السلامة والامان ايضا وان لم يرددها وحسن الى
 الثاني ثم يقرض عنه ويقول وجدت اردت فانت ابله خسيس دني الامة
 فاكتفى بالنعم الطيلة الخفية مع السلامة من عذابها واظهر من هذا ان تنظر
 الى حالك وميلك ومحبتك لثلاثة يخدمونك ويطيعونك احدهم خوفا

يستحق بدر

من ظلمك وضررك وتأييدهم طمعا لاصحائك وتأييدهم حباً لك وشيئاً إلى جارك و
تأذراً من خدمتك فضلاً من رؤيتك ومجالستك ايتون عندك سواء ام يكون
الثالث اقرب اليك واعلى مرتبة اليك عندك من الاولين فاعتبر في هذا **المنا**
لئين وقس عليها حال الناس في عبادة الله سبحانه وتعالى ومراقبته عند الله سبحانه
وتعالى حتى يزول عندك التردد ويخلص الفعل لذاته تعالى عز وجل فقط **الفائدة**
الرابعة في كون النية غير دالة تحت الاختيار اعلم ان النية ليست هي قول القائل
بقلبي وبلساني نويت بل هي ابتغاء القلب وميل اليناظر له ان فيه غرضاً اما عاجلاً
او آجلاً والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد ارادة بل ذلك كقولك الشيف
نويت ان اتمى الطعام او قول الفارغ نويت ان اغتسل فانا فذلك محال بل
النية تجري مجرى الفتوح من الله تعالى فتتشر في بعض الاوقات وقد تغدو من
كان الغالب على قلبه امر الدين تتيسر عليه في اكثر الاحوال احضار النية للخيرات ومن حال
قلبه الى الدنيا وغلبت عليه لم يتيسر له ذلك بل لا يتيسر في الغرائف الا بجد جهيد وغاية
ان يتذكر النار ويخدر نفسه عقابها او نعيم الجنة ويرغب نفسه فيها فترى كيف
له دابة ضعيفة فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته واما الطاعة على نية اجمال الله تعالى
للمتخافة الطاعة والعبودية فلا يتيسر له الراغب في الدنيا وهذا اعز النيات واعلاها
كما يتبين ولم هذا امتنع بعض السلف عن جملة من الطاعات اذ لم يحضر لهم النية
حتى ان ابن سيرين رحمه الله لم يحضر على جنازة الحسي البصري رحمه الله وقال ليس
يحضر في نية ومات قتاد بن ابي سليمان رحمه الله وكان احد علماء الكوفة فقيل
لشورى رحمه الله الا تشهد فقال لو كان في نية لفوت وقيل لطاوس رحمه الله اخرج
لنا فقال حتى اجد له نية وقال بعضهم انا في طلب نية عبادة رجل منذ شهر فما
صحت لي بعد وكانوا اذا سئلوا عملاً من اعمال البر قالوا ان رزقنا الله تعالى

اي نية الشيف
وعشق الفارغ

اي اجل التيسر هذه الطاعة
لراغب الزيات

نية فعلناه وكانوا لا يرون ان يعملوا عملاً الا بنية لعلمهم بان النية روح الاعمال
واما الاعمال بغير نية صادقة رياء ونكف وهو سب مقت لأقرب قال الامام حجة
الاسلام من حضرت نية في مباح ولم تحضر في فضيلة فالمباح أولى وانتقله الفضيلة
اليه وصار الفضيلة نقصه في حق لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفو فانه افضل
من الانتصار في الظلم وربما يحضر نية في الانتصار دون العفو فيكون ذلك
افضل ومثل ان يكون له نية في الشرب والاكل والنوم كان يريح نفسه ويقوى
على العبادة في المستقبل وليست ينبغي له في الحال للصلوة او الصوم والاكل
والنوم هو الافضل **الخامسة** في حكم هم المعينة وقصدها بلا عمل وقد سبق
ان نية الخير بلا عمل طاعة يثاب عليها بلا خلاف بين العلماء واما نية الشر بلا
عمل فهو حكمها غموض واشكال لتعارض الأدلة من الكتاب والسنة والقياس
واختلاف الائمة فلنذكر اولاً محل النزاع ثم نقل الخلاف مع الأدلة ثم نفيين
ما هو الحق عندنا باذن الله تعالى وتوفيقه اعلم اولاً ان الخواطر التي ترد
على القلب ثلثة اقسام قسم يريد بلا اختيار العبد ولا قبول منه فلا يدخل
تحت التكليف بالاتفاق فلا يثاب عليه ان كان خيراً لعدم النية والاختيار
ولا يؤخذ به ان كان شراً لقوله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها
وقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سئل انا نجد في انفسنا
ما يتعاضد احدنا ان نتكلم به او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح
الايمان وفي رواية عبد الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك
محض الايمان اخبرهما مسلم وقسم القلب مع اختيار العبد وقبوله ولكن
لا يعمل به ولا يظهر اثره على الجوارح اصلاً لما في خان كان خيراً يثاب عليه
لما قر وان كان شراً كقتل المؤمن بلا حق او زناً او لواطية او شرب خمر

هو اعتقاد الكفر بالبدعة ويؤخذ به بالخلاف والقسم الثالث ما يرتد على نية

قال انه اراد قتل صاحبه وهذا نص في انه صار من اهل النار بحجج الارادة مع انه قتل مظلوما وحمل الاحاديث الدالة على العقوق على القسم الاول من الخواطر حيث قال اول ما يرد على القلب الخاطر كالوخط له مثلا صورة امرأة وانها وراة ظهر في الطريق لو التفت اليها لراها والنافي هيجان الرغبة الى النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر الاول ونسبته ميل الطبع ونسبته الاول حديث النفس والثالث حكم القلب بانه هذا ينبغي ان يفعل اي ينظر اليها فانه الطبع اذا مال لم تنبغث النية والهمة ما لم يندفع الصوارف فانه قد يمنع حيا او خوف من التفات وهو على كل حال حكم من جهة العقل ويسمى هذا اعتقادا وهو يتبع الخاطر والميل والرابع تصميم العزم على التفات وجزم النية فيه وهذا يسمى هما بالفعل ونية وقصدا وربما ينعدم بعد الجزم فيترك العمل وينتفح بهوقه عائق فيستقدر عليه العمل فلهذا اربعة احوال للقلب قبل العمل اما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانه لا يدخلان ايضا تحت الاختيار وهما المرادان بقوله عليه السلام عفى عن امتي عما ما حدثته به انفسها فحدثت النفس عبارة عن الخواطر التي تنبجس للنفس ولا يتبعها عزم على الفعل فاما العزم والهمة فلا يسمى حديث النفس كما روى عن عثمان ابن معطون رضي الله عنه حيث قال يا رسول الله نفسي كذبتني ان اطلق خولة قال عليه السلام مهلا لان من سنة النكاح قال نفسي كذبتني ان اجيب نفسي قال مهلا ان حضباء امتي رؤوب الصيام قال نفسي كذبتني ان اترهب بنفسي قال صلى الله عليه وسلم ان رهبا نية امتي الجهاد والحج قال نفسي كذبتني ان اترك الحج قال امم مهلا فاتي آية ولوا حبسه لاكلته ولو سأل الله لا طعن في هذه الخواطر التي ليست معها عزم على الفعل هي حديث

النفس ولذلك شاور رسول الله عليه السلام اذ لم يكن له عزم وقم بالفعل واما الثالث فهو الاعتقاد فمزددين ان يكون اضطرارا او اختيارا والاحوال تختلف فيه فلا اختياري منه يؤخذ به والاضطراري لا يؤخذ به واما الرابع وهو الهم بالفعل فانه يؤخذ به الا انه اذا لم يفعل ينظر فان تركه خوفا من الله تعالى كتبت له حسنة لان هم ستيئة وامتناع حسنة والهم على وفق الطبع لا يدل على تمام الفضلة عن الله تعالى والامتناع بالمجاهدة على خلاف الطبع يحتاج الى قوة عظيمة تجده في مخالفة الطبع وهو العمل لا تعالى استند من جهة في موافقة الشيطان بموافقة الطبع فكتبت له حسنة وان يعوق الفعل بعائق لاخر فاما من الله تعالى كتبت له حسنة فان هم فعل من القلب اختياري وقد قال عليه السلام انما يحسن الناس على نياتهم ونحن تعلم ان من عزم ليلا على يصبح ويقتل مسلما او رزقي بامرة فان تلك الليلة ما مضى ويحضر على نية فكيف لا يؤخذ باعمال القلوب والكبر والعجب والرياء والنفاق والحسد وجملة الخبائث من اعمال القلوب بل السمع والبصر والنفوس كلها ولكل كان عنه مسئولا اي مما يدخل تحت الاختيار فلو وقع تحت الاختيار فطرة بغير اختياره على غير محرم لم يؤخذ بها فان اتبعها فطرة ثانية كان مؤاخذا بها لانه مختار وكذا خواطر القلب تجري هذا الجري بل القلب اولى لمؤاخذته لانه الاصل قال صلى الله تعالى عليه وسلم التقوى ههنا وأشار الى القلب وقال الله تبارك وتعالى لن ينال الله المحومها ولادما وهاولكن يناله التقوى منكم وقال النبي عليه السلام الاثم جواز القلب وقال البرماطان اليه القلب وان افنوك حتى انا نقول اذا حكم قلب المفنى بايجاب شر وكان مخطا صار متابا على فعله بل من ظن انه متطير فعليه ان يصلي فان صلى ثم تذكر كان له ثواب بفعله وان ترك ثم تذكر كان معايبا ومن وجد على فرشه

الضمير عبارة عن الخواطر

في سورة الحج ورط

امره فظن انها امراته لم يعص بوطنها وان كانت اجنبية وان ظن انها اجنبية
فوطنها اعص وان كانت زوجته كل ذلك نظر الى القلب دون الجوارح انتهى كلامه
ومنه الامام خن الدين الرازي قال لا اكثر الواحدة انما تكون بافعال القلوب
الا يرى اعتقاد الكفر والبدع ليس الا من افعال القلوب واعظم انواع العقاب
مرتب عليه وايضا فافعال الجوارح اذا دخلت من افعال القلوب لا يترتب
عليها العقاب كافعال الثائم والشاقي وقال الامام لما زعم مذهب القاف
ابن بكر الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها انتم في
اعتقاده وعزمه وبحمل ما وقع في الاحاديث من العفو على ذلك فيمن لم
يؤمل نفسه على المعصية وانما من ذلك بفكر من غير تنقار ويسمى هذا
فما ويفرق الهم والعزم وخالف كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظا
هر الاحاديث قال القاضي الفياض عامة السلف واسل العلم من الفقهاء والمحدثين
على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر لكتهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة وليست
التي هم بها لكونه لم يعلمها وقطوعها قاطع غير خوف الله تعالى والابانة لكن
نفس الاصرار والعزم معصية فكتب معصية فاذا عملها كتب معصية ثانية
فان تركها خشية الله تعالى كتبت له حسنة فاما الهم الذي لا يكتب في الخوا
ط اليه لا يوطن النفس عليها ولا يصحها عقد ولا يئذ وعزم واختر هذا
المذهب الامام قاضى خان وصاحب خلاصة والبرزاني حيث قالوا من هم
بمعصية ولم يعزم عليها لا يكون آثما وان عزم عليها يكون آثما وزاد في البرزانية
بعدم هذا آثم العزم لان العمل بالجوارح الا اذا كان امر بتركهم بمجرد العزم كالكفر
العيان بالله تعالى والامام النووي حيث قال هذا ظاهر حسن لا مزيد عليه و
قد تظاهرت فصوص الشرح بالمواخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك

له من الجوارح الجوارح الجوارح الجوارح

ط بان الزعم خاطئ القلب غير مستقر رايه معصية فيه والعزم خاطئ القلب مستقر رايه معصية فيه م

قوله

في سورة النور

في سورة الحجرات

قوله تعالى عز وجل ان الذين يكونون ان تشيع الفاحشة الآية وقوله عز وجل
اجتنبوا كثيرا من الظن الآية والايات كثيرة في هذا المعنى وقد تظاهرت
فصوص الشرح واجماع العلماء على تحريم الحسد واختقار المسلمين واردة للكره
بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وغيرها والامام الكرواني ايضا اختار هذا
حيث قال المشهور انه لا يعاقب على المعاصي بمجرد النية لكن الحق ان السيئة ايضا يعاقب
عليها بمجرد النية لكن على النية لا على الفعل حتى لو عزم احد على ترك صلوة بعد
عشرين سنة يائس في الحال ويعاقب على العزم لا على ترك الصلوة فان الفرق
بين الحسنة والسيئة ان نية الحسنة يناب النوى على الحسنة ونية السيئة
لا يعاقب عليها بل على نيتها وهذا مذهب ثالث متوسط بين الاولين ومحصله
نقسم القسم الثالث المتعلق بالشر من الخواطر الى قسمين والحق القسم الاول
بالاول والثاني بالثاني وبيانه ان ما ورد على القلب من خاطر شر وقيل العبد
ويستحسنه ولم يكره ولم يكره ان كان ضعيفا بحيث لا يحمله على ميلة
للسباب والدواعي ولكن ان اتفق له من غير مشقة وخوف ضرر بفعله فهو
هم معفو عنه مراد باحاديث العفو وان كان قويا بحيث يحمله على مباشرة
والدواعي فهو عزم مصمم مؤخذ عليه مراد بايات الاخذ واحاديثه في التوفيق
بين الادلة وهذا اقرب من مذهب الثاني وارفق للناس وانسب لافضلية
محمد عليه الصلوة والسلام وخيرية امته ان ثبت ان الاعم السانفة مؤخذون
بالقسم الثالث المتعلق بالشر هذا ثم يقول العبد الضعيف رحمة الله تعالى ينبغي
ان يكون المذهب الاول حقا لظهور الجواب عن دلائل الخصوم واجوبتهم اما
قوله تعالى فانه آثم قبله فلات لانهم لترك اداء الشهادة الشرعية المفروضة
للعزم عليه بمجرد فصار ترك الصلوة فليس هذا بحمل النزاع اذ هو

قوله

طى هذا الحاصل التفصيل المذكور

قَبُولُ خَاطِرٍ شَرِّهِ بِأَنَّهُ أَفْرَهُ فِي الْجَوَارِحِ وَكَفَّ الْجَوَارِحَ عَنِ الْعَمَلِ بِالْفَرْضِ
 أَوْ قَبُولُ خَاطِرِ الشَّرِّ بِأَنَّهُ هُوَ الْعَمِيَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا لَمْ يَفْعَلْ أَوْ تَكَلَّمَ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ تَبَدَّلَا
 مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ خَفَوْهُ الْآيَةُ فَامَّا مَحْمُولٌ عَلَى مَا قَالَ الشَّيْخُ وَعُكْرَتُهُ مِنْ أَنَّ
 هَذِهِ الْآيَةَ مُتَّصِلَةٌ بِالْآيَةِ الْأُولَى نَزَلَتْ فِي كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ مَعْنَاهُ إِنْ تَبَدَّلَا مَا
 فِي أَنْفُسِكُمْ أَيْهَا الشَّاهِدُونَ مِنْ كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ أَوْ خَفَوْهُ الْكِتْمَانُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ
 أَوْ عَلَى قَوْلٍ مَقَالٍ مِنْ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي مَنْ يَتَوَلَّى الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُونَ
 تَعْلِيلًا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ وَلايَةِ الْكُفَّارِ أَوْ تَسْرُوفِهِ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ أَوْ عَلَى قَوْلِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَ
 قَتَادَةَ وَابْنِ أَبِي نَجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ مِنْ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ بِالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا
 وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ مَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تَبَدَّلَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 الْآيَةُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا
 عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَمْنُ مَا نَطِيقُ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ
 وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نَطِيقُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
 بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَلَمَّا قُرِئَ هَذَا الْقَوْمُ وَذَكَرَتْ
 بِهِ السَّنَنُ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَزْهِهَا مِنَ الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَلَمَّا
 فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا الْأَوْسَعَ مِنْهَا الْآيَةَ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ وَصَحِيحُ الْبَيْهَقِيِّ وَاعْتَرَضَ الْأَمَامُ خَيْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِأَنَّ
 النِّسْخَ إِنَّمَا يَصِحُّ لَوْ قُلْنَا أَنَّهُمْ قَبْلَ هَذَا النِّسْخِ مَا مَوْرَبِينَ بِالْإِعْتِرَاضِ عَنْ ذَلِكَ

الكفار

الاعمال

الموطأ

الموطأ

الخطوط التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لأن التكليف ما ورد قط لا بما
 في القصة وبأن النسخ الخبر لا يجوز أنما الجائز هو نسخ الأوامر والنواهي مدفوع
 بأن المراد بما في الآية القسم الثالث من الموطأ لا الأول وهم قادرون على الاعتراض
 عنه وإن كان بحجج ومشقة وأما قولهم ولا نطبقها فمعناه يسهروا سهولة
 وكذا معنى قوله تعالى لا أو سمعوا أي ما يطبقها بظاهره وعدم جواز النسخ خبر
 فيما إذا لم يخبر عن الأوامر والنواهي وأما إذا أخبر عن أمر أو نهي فيجوز أن ينسخ
 فيكون ذلك نسخا للخبر عنه في الحقيقة لا للخبر وهو هنا كذلك والباعث على
 هذا الحل والتأويل هو تطبيق الحديث الصحيح على الآية إذ رواية نص على النسخ
 لفظاً ومعنى بأمر النبي عليه السلام لهم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله
 تعالى من مؤاخذته أي أنهم فلما فعلوا ذلك والقي الله الإيمان في قلوبهم وذلك
 بالإسلام لذلك السننهم كما نص عليه في الحديث دفع الحج عنهم ونسخ هذا
 التكليف وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما مجتمعان في
 هذه الآية فلا وجه لرد الحديث الصحيح وأقوال كبار الصحابة والتابعين مع إمكان
 التأويل والتطبيق وعلى قول عايشة رضي الله تعالى عنها من أن الله تعالى يحجب
 خلقه بجميع ما أبدوا من أعمالهم وأخفوه وبما قبلهم عليه غير أن معاقبة على ما
 أخفوه مما لم يفعلوا بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والمصائب والأمور
 التي يحزنون عليها قالت عايشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم عنها فقال يا عايشة هذه معاقبة الله العبد بما يصيبه من
 الحزن والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كفة فيفقدوها فيروح لها فيجدها
 فيجيب حتى أنه المؤمن يخرج من ذنوبه كما يخرج البئر الأخر من الكبر أو على قول
 الضحاك وهو المروقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضاً معنى المحاسبة

الموطأ

الاخبار والتعريف بالعداب والعقاب ولذا لم يقل يؤخذكم به الله والمحابير
على الباطل ايضا اذ الدنيا لها اصاب وحرامها عذاب واما قوله ان السبع الالة
فان التسوية لا يستلزم العذاب بل المحاب برد على الباطل قال الله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم على انه يمكن ان يكون السؤال عن العقاب خاصة باعتقاد الكفر
والبدعة فليس هذا محل النزاع واما قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما كسبت
قلوبكم فالمراد به يبين الغرض الصادر عن اللسان مع عدم القلب على الكذب و
محل النزاع ما لم يظهر على الجوارح اثره كما سبق واما قوله ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة فمحل على ما يظهر اثر المحبة على اللسان او على سائر الجوارح
تطبيقا بين الالة لا مجرد المحبة بدون ظهور الاثر اصلا وقيل الالة مخصوصة
عن قذف عايشته رضي الله تعالى عنها والمراد بالذين آمنوا عايشته رضي الله تعالى
عنها واما قوله تعالى ان بعض الظن اثم فالمراد به ايضا ما ظهر اثره على اللسان
او على سائر الجوارح قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن
ويكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يكلم به فاما الجواب عن الاحاديث
فلا بد ذكر فيها فهو يقول والمراد القول باللسان كما هو المتبادر فلا يكون محل
النزاع وما ذكره الغزالي من حديث ان القائل والمقتول فحواه ظاهر لان التقاء
بالسيف على ارادة القتل على الجوارح فلا كلام فيه لامر غير مرة وقوله عليه السلام
لانه اراد قتل صاحبه اى راد بالتقاء بالسيف فقوله الغزالي وهذا نص في آخر
ممنوع واما حديث عوف عن امي الحديث على حديث النفس وميل الطبع لا
على الهم فمردودا واما قوله انما مفعولان عن جميع الامم لعدم الاختيار فيها فلا وجه
لتخصيصه عليه السلام بقوله عن امي واما ثانيا فلان الرواية المشهورة ما حدثت
به انفسها بنصب نفسها وروى برفعها ايضا والفرق بينهما ان التثبيت يشعر بالاختيار

دون الرفع قال الطحاوي واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها
واما ثانيا فلان امر الحديث المذكور وهو قوله عليه السلام ما لم تعمل او تكلم به ينافي
ذلك المحل ويدفعه لانه يفيد معنى الغاية فتقدير الحديث عفا الله عن امي كل ما
حدثت به انفسها الى ان يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل فيه
يقادرن الاعتقاد والعزم المصمم فلوحمل على ما ذكره الغزالي للفاقولة ما لم يعمل به لان
العمل لا يحصل بهما بل يحتاج بعدهما الى شيئين اعتقاد وعزم على ما تنبى نفسه على ان يلزم
حينئذ ان من يتكلم بما خطر به له من اختيار يؤخذ به فيلزم ان ياثم عثمان بن
معطون بما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث مما حدثت به نفسه فيما رواه
كتاب القحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في قوله ما اتخذ في انفسها ما يتعاطى
احدا فان يتكلم به كما امر وهذا باطل بلا خلاف واما خروجه بين الهم وحديث النفس
فعلى تقدير التسليم فلا يفتد في احاديث وقع فيها لفظ الهم وقدره وى مسلم رحمه
اربعة احاديث في كمال لفظ الهم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان اثم عبدى
سنة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكبتوها سنة واذ اثم بحسنة فلم يعملها
فاكتبوها حسنة فان عملها فاكبتوها عسرا وباسناد آخر عن ابى هريرة رضي
الله تعالى عنه اذ اثم عبدى بحسنة ولم يعملها كبتت له حسنة فان عملها كبتت لها عسرا
حسنات الى سبعائة ضعف واذ اثم بسنة ولم يعملها لم يكتبها عليه فان عملها
كتبها سنة واحدة وباسناد آخر عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا من هم
بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كبتت له الى سبعائة ضعف
ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتبها وان عملها كبتت وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كبتت الله تعالى سنة واحدة واما

انفسها

اذ اثم

قوله عليه السلام انما يخشى الله من عباده الشهادة باللسان واعمال الخير
 للترهيب على المنافق والرياء والترغيب على الاخلاص في الايمان والعمل واتا اجماع العلماء
 على تحريم الجسد ونحوه فحمل على ما ظهر اثره على الجوارح يدل عليه قول الفرغاني في آخر
 كتاب رزم المضرب والمقدّم والمجد من احياء العلوم الدين وذهب ذاهبون
 الى انه لا ياتهم اذ لم يظهر الجسد على جوارحه لما روى ان الحسن سئل عن الحد فقال
 غنة لا يفترون ما لم تبديه ثم قال فاذ كونه انما يجرّد حد القلب من غير فعل في
 محل الاجتهاد ثم قسم الحد ثلثة اقسام الاول انه يحب مسأتهم بطريقك و
 تكره حبك اذك بعقلك وتنفق نفسك عليه وتود ان لك حيلة في ازالة الميل
 وهذا معفو عنه قطعاً لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر من ذلك والثاني ان يحب
 ذلك ونظر الفرج ^{بمسأته} اما بلسانك او بجوارحك فهذا هو الحد المخطور
 قطعاً والثالث ان يحب بالقلب من غير مقتك لنفسك على صدك ومن غير
 اكار منك على قلبك ولكن تحفظ جوارحك على طاعة الحد في مقتضاه وهذا
 محل الخلاف والظاهر انه لا يخلو عن اثم بقدر قوة ذلك الحب وضعفه واما قيل الامام
 الرازي على اعتقاد الكفر والبدع فغير ظاهر صحته لانها محترمان لذاتهما لا
 لتعلقهما بعمل مخطور واما قوله الفرغاني بل القلب اولى بالمواظدة لانه الاصل الى
 اخر ما ذكر وقوله الرازي وايضاً فافعال الجوارح الح فالجواب ان المواظدة في
 الكل القلب لانه المكلف وهو الطبع والعاصي اذ هو الرأس وسائر الاعضاء
 خدم له وتوابعه فالتكليف له اما بفعله في نفسه من غير تعلق بعضو واما بفعل
 عضوان يحكم عليه ويأمر به ويستعمل فيه فحمل القلب في هذا القسم اعني قصده و
 عزم ليس مقصوداً في نفسه بل كونه وسيلة وسبباً لفعل عضو فيكون مقصوداً
 بالتبع وفعل العضو وهو المقصود الاصل في القسم الاول لا شك ان القلب

يؤاخذ

ط
 أي التكليف للقلب بفعله في نفسه
 من غير تعلق بعضو

ط
 تخيل المكلف به وجوداً وعدمه

يؤاخذ بترك المكلف به وهو فعله في نفسه لكونه مقصوداً أصلياً كالايمان
 وترك اعتقاد الكفر والبدعة ويتاب باتيانه وامتناله اما القسم الثاني
 فان امتثل واتي بالمكلف به فلا شك انه يتاب عليه الحصول المقصود
 الاصل وان عزم الامتنال ومنع من الايمان مانع فلا شك انه لا
 يستحق الاجر الاول لعدم حصول المقصود بل يستحق اجراً ماتكون
 العزم وسيلة الى حصول المقصود فيقاوت الاجران لا فحالة كما بين
 في الحديث وان عزم على عدم الامتنال فحمل ما يفوته فلا شك انه
 يستحق العذاب لتفويت المقصود الاصل واما اذا منع مانع من فعل ما
 يفوته غير الخوف من الله تعالى فالقياس على سابق ان يستحق عذاباً دون
 عذاب من فعل ما يفوته لعدم تفويت المقصود الاصل ووجوده وسيلة
 وسببه فقط ولكن الله تعالى عفا عن امة محمد عليه الصلوة والسلام هذا تنزيهاً
 لجسده ونكيراً لصفة معات رحمة وسعت كل شيء فلا وجه للتضييق فظاهر من
 هذا ان كون القلب اصلاً ورأساً في التكليف لا يستلزم كون المواظدة على عزم
 العصية بدون العمل اولى منها على عملها اذ في العمل يوجد العزم ايضاً ويفوت
 المقصود الاصل بخلاف العزم المذكور فاقى يكون اولى واما عدم ترتيب العقاب
 على افعال النائم والساهي والمخطئ فلهذا القدرة والاختيار الذين هم شرطاً
 التكليف واما انهم من عزم على قطع امرأة على ظن انها اجنبية فوطئ ثم ظهر انها
 امراته فعلي تقدير التسليم فلا يصلح العزم الى العمل وظهور اثره ولا كلام فيه و
 اما ما جورية المخطئ في الاجتهاد والمصلي بغير طهارة على ظن انه مستطير فخطئته
 فقط دونه علم فلذا يكون اجراً اقل من المصيب ويلزم إعادة الصلوة اذا
 تذكر وقوعه في الخطأ والنسيان لما لم يكن باختياره وقدرته لم يؤثر في العمل

ط
 أي كون القلب مكلفاً بنفسه
 او بفعل عضو بان يحكم عليه

٣

بجعله معصية نعم قصد المعصية وهم بالاسيما الغرم المصمم فلما يوجد بدون ظهور
 انزاله على الجوارح بل هو كقول الجمن وقع فيه يوشك ان يقع في الحشر الكلام
 في كونه معصية لا وسيلة اليها ولا كلام ايضا في ان الكلام ان يحل الانسان نفسه
 عن المزايم الفاسدة والصفات الخبيثة ويحلي بالنيات الصالحات والصفات
 الحميدة ليقر ب الى الله تعالى ويحصل رضاه ومعرفة الحقيقة **تنبيه** حاصل الامر
 ان التنية شرط لكل ما عتبه بها يصير كل عادة عبادة وهي سنة الانبياء عليهم السلام
 والاولياء رحمهم الله والصالحين رحمهم الله في كل عمل بل في كل حركة وسكون فحق في البيع
 والشراء والاكل والشرب والنوم والوقاع وقضاء الحاجة فانهم لا يرضون ان
 يضيّع ساعة من العمر بل ان منها بان يخفى في غير عبادة الله تعالى فانه جوهري
 نفيس لا قيمة له اذ به يمكن تحصيل القرب من الله تعالى عز وجل او زيادته وهو اقصى
 المقاصد ومنتهى الغايات فتقبيح حشر ان عظيم لا تدارك له اصلا وحسرة
 وندامة عند الموت وبعده الى الابد لا نهاية له فقال الله تعالى ان يرد قنوا وانكم
 الطالبون الثبات الصالحات في كل عمل وترك في كل آين ولحظة انه هو المواد
 الكريم الرحيم **الحديث الثاني** كل امر ذي بال لم يبدأ فيه وفي رواية للبدل
 لم وفي رواية بدون فيه وفي رواية لا يفتح بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بسم الله
 فقط وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد وفي رواية بذكر الله
 فهو قطع وفي رواية اجزم وفي رواية بدون فهو **الرواية** اخرها ابو داود
 والنسائي وابن ماجه والحاافظ عبد القادر واهمد بن حنبل وابن عوانة وابن
 حبان والشيخ شهاب الدين رحمته الله تعالى عليهم اجمعين والشمس في رواية ان
 هبة عن النبي صلى الله عليه وسلم روى كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ايضا وحسنه
 ابن الصلاح وقال النووي هذا الحديث حسن روى موصولا ورسلا وفي

رواية الوصول اسنادها جيد **الفقه** الامر بها بمعنى الحادثة واحد الامور
 لا بمعنى ضد النهي واجد الاوامر وان كان مستعملا فيها وبالحال الحال والقلب
 وامر ذو بال اي شريف يتم به يقال بدأ به اي ابتداء وبتداه اي فعله ابتداء كابتداه و
 ابتداءه والقاطع المقطوع اليد وجزم الرجل بالكسر جزا ماصار اجزم وهو
 مقطوع اليد **الاعراب** كل امر مبتدأ ووصف امر لم يبدأ فيه صفة ثانية والباء
 للصاق صلة لم يبدأ نائب مع المحرور نائب فاعله وهو الظاهر والاشارة اولها
 على ان يجعل نائب الفاعل لفظية فيما وجد وضمير الامر المستتر في بدأ فيما لم يوجد
 والباء مع مجروره حال من النائب اي مستعنا فيه او ملابسا بسم الله فهو اقطع
 جملة اسمية خبر كل امر دخله الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وترك الفاء في رواية
 وجعل الخبر لفظا قطع فقط اذ دخول الفاء من الامور الجائزة الواجبة **البلاغة**
 انما وصف الامر بذى بال لفائدة تبيين رعاية تعظيم اسم الله تعالى بان بدأ به في الامور
 المقدسة والتيسير على الناس في محقرات الامور والبال في اللغة يجي لمعينين
 الحال واتسان ما بالك والبال يقال خطر بالي شئ اقا ارادة معنى الشرف منه في
 الشئ كما في قولهم امر ذو بال وكما في الحديث الشريف فتح ينكره وينكر امر اللهما
 للتعظيم اي كل امر عظيم ذي شان عظيم او من كونه بمعنى القلب فالمعنى مقارن
 قلب ولازم لا ينفك عنه لكثرة اشتغاله به فيكون كناية عن شرفه وخطره او حشا
 شرف وقدره بان يكون حجازا من قبيل اطلاق اسم الملوك على اللانم او مالك
 قلب بان يكون متفارة مصرية في ذي كان الامر ملك قلب صاحبه للاستغالة واهتمامه
 به لشرفه وعظم اوله قلب وفي الكلام استعارة مكنية وتخييل بان يشبه الامر بانسا
 في الشرف والقدرة ويشبه له لازم وهو القلب بمعنى الناطق بالجسم الصنوبري
 الموجود في البياض ايضا واطرافه عليها اما بالاشتراك او حقيقة عرفية او شرعية

اي ما حالك وشانك

او مجازاً مرسل من قبيل اطلاق المتعلق على المتعلق له بالذات والباء اذ جعله للالة او
 الاستعانة بصير لقارة تبعية على ان المعنى ان المؤمن على معنى ان المؤمن لما اعتقاد ان
 فعله لا يحى معتد به في الشرع واقفا على سنة حتى يصدر بذكر الله تعالى جعله فعله
 مفعولا بهم الله كما يفعل الكتب بالقلم قوله فمواقف تشبه مؤكدة من قبيل زيد بك
 اى قليل النفع والبركة **الشرح** كل امرئ يعرف لم يذكر في ابتداء لفظ بسم الله الرحمن الرحيم
 ولفظ الحمد لله او ما يفيد معناها فذلك الامر ناقص قليل الفائدة والبركة **التفصيح**
 دل هذا الحديث على ان ذكر الله تعالى والحمد لله في ابتداء كل امرئ يعرف سنة ولذا قيل من نسي
 التسمية فذكرها في خلال الوضوء لا يحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل لانه الوضوء عمل
 واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلت ولانه مخصوص بحديث عائشة رضي الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل طعامه في سنة من اصحابه فجاء امرأتى
 فاكلت بلفظين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان لو سمي كفاكم فاذا اكل احدكم
 طعاما فليذكر بسم الله تعالى فاذا نسي في اوله فليقل بسم الله اوله واخره رواه ابو
 داود وابن ماجه وروى اوله الى قوله كفاكم ايضا الترمذي وقال حديث حسن صحيح
 وابن حبان رحمه الله والتفصيل الاول يدل على حصول السنة في الباقي لا في المبتدأ ما
 بخلاف الثاني اعني هذا الحديث فانه يدل على استدراك ما فات ايضا كما لا يخفى و
 يدل هذا الحديث ايضا ان تلك السنة تحصل بذكر اى اسم كان من اسماء الله تعالى
 وائى لفظ كان مما يفيد معنى الحمد وان الافضل ذكر لفظ بسم الله الرحمن الرحيم وذكر لفظ
 الحمد لله لذكرها بخصوصها مع دخولها في عموم بذكر الله وحمد الله ولا بد لتخصيص
 الذكر من فائدة وهي الافضلية ووجه الدلالة على السببية ان النبي عليه الصلوة والسلام
 شبه الخالي عنها بمقطوع اليد بالبيت ولا يعيد الحسن والجمال ولو شيد بالاول
 لدل على الوجوب ولو شيد بالثاني يدل على الاستحباب لان تحقق الانسانية

اي يكون ذكر الله تعالى في ابتداء كل امرئ يعرف سنة لا بد

اي الذي ذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 من الاكل لم يذكر فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم

اي الذي ذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم

بالروح
 اي الذي ذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله الرحمن الرحيم

بالروح وكما لها ومنافعها المقصود منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها و
 حسناتها بخلاف الجاهلين والائمة وتناسب الاعضاء فكذلك تحقق الطاعة بارتكابها
 وواجباتها وكما لها بالسنن لانها انما شرعت لاكمال الفرائض وفضلها وكثرة ثوابها
 بالنواخل ومقطوع اليد انسان غير كامل فشبهه طاعة غير كاملة فذكرها بمنزلة
 اليد فكما ان اليد ليست بواجبة في تحقق الانسانية بل في كمالها فكذلك ذكرها ليس
 بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فيكون سنة واما وجوب ذكر بسم الله تعالى
 في ابتداء الصلوة اعني الله الكبر او نحوه من قوله وتربك كبر وفي ابتداء الذبح و
 الرمي وارسال آله الميسر عند الحقة حتى اذا تركه عدا يصير ميتة واما الناس ففي
 حكم الذكر فحق من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر بسم الله عليه لان هذا الحديث واما في
 عليه السلام لا وضوء لمن لم يذكر بسم الله عليه فحق على نفي الافضلية عند اكثر العلماء خلافا
 لاصحاب الظواهر **السؤال** فان قلت لا يجوز ان يكون الباء للالصاق والالزيم
 التعارض بين حديثي البسملة والحمد لله اذ الابتداء في امر شئ ينافي في الابتداء فيه بآخر
 للزوم تعدد المبتدأ في امر واحد وذلك غير جائز بخلاف الاستعانة والملابسة في الابتداء
 به فيها واحد وهو امر ذي بال ههنا واما التعدد في الاستعانة به والملابسة وهما
 البسملة والحمد لله فيما نحن فيه وذلك جائز كما يبتدأ بالكتابة بالاستعانة بالقلم والمدا
 والفرطاس وكما يبتدأ بالسفر بملازمة السلاح والزاو والعشرة قلت يجوز ان
 يراد بالابتداء في حديث البسملة الحقيقي وفي حديث الحمد لله الاضافي فيندفع التعارض
 فان قلت لا جائز ان يكون الباء للاستعانة لان الالة تقتضي التبعية والابتداء فينا في
 التعظيم والاجلال قلت في الالة جهتان التبعية وتوقف نفس الفعل او كماله عليها وقد
 لوحظ ههنا الثانية الاولى فان قلت لا جائز ان يكون الباء للملابسة لا يستلزمها
 مقارنة مجزوها بضمونها متعلقها ومفعولها ومجامعة اياها كما في قولهم خرج زيد

اي بسم الله الرحمن الرحيم

اي ومن جاز ان يكون للصاق

والصاحبة

بغيره ودخلت بشباب السفر وبعض الأمور الشريفة لا يمكن مجامعتها للابتداء
 به كالقراءة والاكل والشرب وبعضها وان امكن كالوضوء والطواف يحصل اذا
 السنة بذكرها قبل الشروع بلا فصل بلا خلاف قلت الاصل ما دلت جميع اجزاء
 الفعل بها حتى يحصل البركة والتمتع لكن لما تقدم ذلك او فسر جعل الشارع
 من كمال اللطف والرحمة وفضل وكرمه وثقته ذكرها في الابتداء باقيا الى آخر الفعل حكما
 ليلا يفسد جميع الاجزاء العقل يسير على العباد كما في النية فيجاء معان ابتداء كل فعل
 بالثناء فيصير بآء الملائكة فان قلت كل من البسملة والحمدلة امر ذوبال بالثناء
 من بسملة وحمدلة اخرى فيتسلسل قلت المراد ما يلاحظ كونه كذلك ويقصد
 الشروع اليه لذاته لا للتبرك والتوسل به الى شئ آخر فان قلت فعلى هذا يلزم
 ان يكون ذكرها في اول كل امر شريف سنة مثل الوضوء والصلوة وقراءة القرآن والاكل
 والذبح ولم ينقل الحمدلة في ابتداء شئ مما ذكر وكذا البسملة في البعض كالصلوة وقراءة
 سورة براءة وخبر في اجزاء باقي السورة قلت قد ذكرنا ان هذه الحديث الشريف قل
 على ان السنة تحصل بذكر اسمي اسم كان من اسماء الله تعالى عز وجل ولذا قال في المحيط
 لو قال في ابتداء الوضوء لا اله الا الله او الحمدلة او اشهد ان لا اله الا الله بصير مقيما بالسنة
 وفي الهداية لو قال عند الذبح سبحان الله والحمد لله يريد البسملة حل وقال في الهداية
 ايضا فان قال بذلك التكبير في الصلوة الله اهل او اعظم والرحمن اكبر ولا اله
 الا الله او غيره من اسماء الله تعالى عنده عند في حقيقته ومجدهم ما الله تعالى
 معنى الحمد وهو الثناء على الجليل على قصد التعظيم بوجه في البسملة وغيرها مما
 ذكره واما في السنة في التلاوة مطلقا الاستعانة بالله تعالى من الشيطان الرجيم
 فيحصل بها ذكرهم الله تعالى والحمدلة وفي الصلوة لا بد من ذكر اسم الله تعالى في ابتداء
 وجه يحصل الحمد ايضا لا يتينا واما ذكر لفظ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فمستحب

سنة في كل امر شريف

في الصلوة او في التلاوة او في التسليم او في التعظيم

ان

ان لم يمنع مانع السنة وسورة براءة انزلت بالسيف ورفي الامان وبسم الله امان
 عند العرب حتى يكتبها العرب في اول كتاباتهم في الصلوة والامان فاذا ابتدوا العهد
 ونقصوا الامان لم يكتبوها فنزل القرآن على هذا الاصطلاح ثم بقي حكمه وان ارفع
 السبب كالرملة الطواف والتسبيح لا ينافي افضلية الايتان فلو سلم فقصدهم
 فقة الرسم تحقيقا واعلام انه ليس اول سورة يمنع افضلية الايتان والنقل بالحكمة
 في ابتداء كل امر شريف بخصوصه لا يلزم بل يكفي عموم هذا الحديث على انه قد نقل في البعض
 بخصوصه كالوضوء ونقل عن النبي عليه السلام انه يقول في ابتداء الوضوء بسم الله العظيم
 والحمد لله على دين الاسلام وذكر في التفسير الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا باهريه اذ ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنة
 بعدد كل خطوة واذ ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنة حتى تخرج
 منها الفائدة فضيلة البسملة والحمدلة قال الجعفي رحمه الله في شرح حرز الاماني روى
 عن النبي عليه السلام اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها
 اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل على به الجبرائيل اعادها ثلثا وقال هي لك
 ولما تمك فخرهم لا يدعوه في شئ من امورهم فاق لم ادعها طرفة عين منذ نزلت
 على ابيك آدم عليه السلام وكذلك الملائكة وقال الامام الرضي في التفسير الكبير
 وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال يا باهريه رضى اذا توضأت
 فقل بسم الله فان حفظت ذلك لا تريح ان يكتب لك الحسنة حتى تفرغ واذا
 غشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظت ذلك يكتبون لك الحسنة حتى تغتسل
 من الجنابة فان حصل من تلك الواقعة ولذا كتب الحسنة بعدد انفاس ذلك
 الولد وبعدد انفاس افعاله ان كان لم يعقب حتى لا يبقى منهم احد وعن انس بن
 مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعن ابي

بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه اذا صار هذا
 الاسم حجابا بينك وبين أعدائك الجن في الدنيا اذ لا يصير حجابا بينك وبين الزبانية
 في الآخرة وقال عليه السلام من رفع قرطاسا من الارض فبسم الله الرحمن الرحيم اجملا لا تم
 كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين
 وقصة بشره لما في رمة الله في هذا معروفه قال ابن خلدون رحمه الله في تاريخه
 سبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة وفيها هم الله تعالى جل جلاله مكتوب وقد
 وطئتها اقدام فاخذها وشرى غالية وطيب الورقة وجعلها في شق حائط آخر
 في النوم قائما يقول يا بشر طيبت اسمي لا طيبين اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه
 من نومه تاب وكتب قصصا في عمر رضى الله تعالى عنه ان في صداعه لا يسكن فابغى
 في دواء فبعث اليه فلسفة وكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن
 رأسه عاوده الصداع فبعث منه فقتل عن الفلسفة فاذا فيها كما غر مكتوب فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم وطلب بعضهم آية من خالد بن الوليد رضى الله تعالى فقال انك
 تدعى بالسلام فارنا آية السلام فقال جيسوف بسم قاتل فاني بطايس من السهم
 فاخذها بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشرب الكل وقام سالما باذن الله تعالى
 فقال المجوس هذا دين حق من عيسى بن مريم عليه السلام على قبر فرأى ملوكة
 العذاب يقذبون ميتا فلما عاد من سياحته فر على ذلك القبر فرأى ملوكة الله
 معهم أطباق من نور فحبى من ذلك فضلى ودعى الله تعالى فاعوه اليه يا عيسى
 كان البعد عاصيا قد مات وكان مجوسا في عذابي وقد كان ترك امرأة حبلى
 فولدت ولدا ورثته حتى كبر فسألت الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم
 فاستحييت من عبدي ان اعذبه بنارى وهو في بطن الارض وولده يذكر
 اسمي على ظهر الارض كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم فاعوه ان يجعل في كفته

فخيل

باللذان والهم

ففيل له آية فائدة لك فيه قال اقول يوم القيمة يا رب بعثت كتابا وجعلت
 عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك بسم الله الرحمن الرحيم تسعة
 عشر مرة وفيه فائدة ان الزبانية تسعة عشر فائدة عز وجل يدفع
 بأسهم ببركة بهذه الحروف التسعة عشر الثانية خلق الله اليوم والليل اربعة
 وعشرين ساعة ثم فر من خمس صلوة في خمس ساعة فله الحروف التسعة عشر
 يقع كفارة للذنوب التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر عن النبي عليه
 السلام انه قال ما انعم الله تعالى على عبد نوره فيقول العبد الحمد لله الا قال الله
 تبارك وتعالى انظر الى عبدي اعطيت ما لا قدر له واعطاني ما لا قيمة له و
 تفيروا ان الله تعالى اذا انعم على العبد كان ذلك الانعام احدا الاشياء للعبادة
 ومثل ان كان جايغا فاطموا او كان عطشان فارواه او كان عريانا فكساه اما
 اذا قال العبد الحمد لله كان معناه ان كل حمداتي به احدها من المامدين فهو لكل
 حمد لم يأت به احدها من المامدين وامكن في حكم العقل وحصوله في الوجود لله
 تعالى فهو له تمام وذلك يدخل فيه جميع المامد التي ذكرها ملوكة العرش والكرسي
 وساكني طباق السموات وجميع المامد التي ذكرها جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 من آدم الى محمد عليه الصلوة والسلام وجميع المامد التي ذكرها جميع الاولياء و
 العلماء وجميع الخلائق وجميع المامد التي سيذكر ومنها الى وقت قوله تعالى
 فيها سبحانك اللهم وتحييتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
 ثم جميع هذه مناهية انما المامد التي لانهاية لها هي التي ياتون بها ابدا بالدين و
 دهر الداهرين فكل هذه الاقسام التي لانهاية لها داخل تحت قول العبد الحمد لله
 رب العالمين ولهذا قال الله تعالى جل جلاله انظر الى هذا العبد قد اعطيت نعمة واحدة
 لا قدر لها واعطاني من الشكر ما لا عدله ولانهاية له قوله الحمد لله ثمانية احراف وابواب

في سورة يونس

الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية عن صفاء قلبه تحقق ثمانية ابواب الجنة وجميع ما ذكرنا
 من قولنا قال الامام الرازي في التفسير الكبير انه سوي فقتة بشر الحافي من كلامه
 فيه قال صاحب الكشاف فيه الحمد بالشكر وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده واما الشكر فعمل النعمة
 خاصة وهو بالقلب والشا والجوارح **تبين** ينبغي للعبد ان يتعود بلسانه في
 ابتداء كل امر شرعي ذكر بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وفي آخره الحمد لله رب
 العالمين حتى يجد خلاصة الايمان في قلبه ويحصل له البركة والسعادة في الدارين و
 انما قلنا في ابتداء كل امر شرعي اذ قد قيل من قال عند ابتداء حرام لعينه قطي كالزنا و
 شرب الخمر بسم الله يكفر ولو قال عند فراغ الحمد اختلجوا في كفره ومن لم يكفره
 صرف الحمد لله على الحرام من الحرام والحاصل ان المداومة على الذكر والشكر كناية الله
 الشهادة وللب الطاعات ومخ العبادات وغاية مقاصد ذوى الهمة اذ بها
 يحصل التقرب الى رب العالمين والنظر الى وجه الكريم ومشاهدة جمال العظيم
 رزقنا الله تعالى وتبارك انه جواد كريم روى جريم **الحديث الثالث** اذا استيقظ
 احدكم من نومه فلا يمس في الاثاء حتى يفسله اثلاثا فانه لا يدري اى باء يله
الرواية اخرجه مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى بلناد اخر
 عنه ايضا اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يده ثلث مرات قبل ان يدخل يده في اثاءه
 فانه لا يدري اين باء وروى البخاري عنه ايضا اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء
 ثم يستنثر ومن استنثر واذا استيقظ احدكم من نومه فليفسل يده قبل ان
 يدخلها في وضوءه فان احدكم لا يدري اين باء يده **والحديث المذكور في الصحيحين**
 بغير نزول التاكيد واتبعه في مسند الترمذي من حديث هشام بن حسن ولفظه
 فلا يمس يده في طهوره حتى يفرغ عليه اثلاثا هكذا ان بعض المتبدعة حين سمع

هذا الحديث الشريف قال على سبيل التكميل انا ادرى اين باء يدي باء يدي في
 الفراش فاصبح وقد دخل يده في دبره الى زراع فصور بالله تعالى ثم نفوذ بالله تعالى
 من استخفاف كلام سيد المرسلين عليه صلوة الله وسلامه عليه وعلى آله اجمعين **الفصل**
 الاستيقاظ والتيقظ والانتباه بمعنى وكلمة من ابتداء آية ولا يفسل اى لا يدخل يده في
 من غمسه بفتح اليم يفرغها او كسرهما الاثاء طرف المانع لا يدري اى لا يعرف ويات
 بجئ ناقصا يقال باء زيد موصو اى كان في جميع الليل كذلك وتاما بمعنى اقام
 ونزل ليلا وهناتام **الاعراب** اذا ظرف للمستقبل وفيه معنى الشرط منصوب على
 الظرفية ابداعى الصحيح عامله جوابه عند الاكثرين وان كان بالفاء كما في هذا الحديث
 لان اذا ليس بعريق في الشرط فلذا لا يلزم الفاء في جوابه وان كان جملة بسمته كقوله
 فقالوا الذين اذا اصابهم البقيهم يستصرون والفاء في جوابه ليس مخفيا لجزاء بل فيها
 شائبة الزيادة فلا تقوى على المنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما صنعت في جواب
 الكلمات العريضة في معنى الشرط وجملة استيقظ مجزومة المحل بالاضافة فاعلها ليس
 راجع الى احدكم ويده مفعوله فانه لا يدري تعليل انتهى اين منصوب المحل على الظرفية
 عامله باء قدم عليه لتفتمنه معنى استغفاهم المقتض للصد يده فاعل باء و
 جملة باء منصوبة المحل على انها مفعول لا يدري وجملة تفتح ان يقع مفعولا
 لكل فعل قلبي في التعليل وههنا كذلك **البلاغة** في اضافة احدى مخاطبين
 اشارة الى مخالفة نومه عليه القنوة والسلام لنومهم فان عينه تنام ولا ينم
 قلبه قوله فلا يفسل يفتنه ظاهره تحريم الفس ووجوب الغسل ونجاسة الماء ان
 ادخل بالاعمال وقد هي ذلك عن الحسن البصري روى واتفق بين راهويه
 ومحمد بن جرير الطبري لان انتهى حقيقة في التحريم وقوله فانه لا يدري يدفعه
 فيكون قرينة لكون انتهى للكرامة مجازا لان قواعد الشرع متظاهرة على ان

اي تحريم الفس ووجوب الغسل ونجاسة الماء

تعليل ودليل للمخاطبين

اليقين لا يزول بالشك واليد والماء طاهران يقيناً أو بائناً بالجملة لا تقول
 طهارتهما وقوله فاته لا يدري كناية عن وقوع يده على دبره أو ذكره فانهم
 قالوا في توجيهه ان الخطاب لاهل الحجاز لانهم كانوا يستنجون بالاحجار وبلا
 درهم حارة فاذا نام احدكم عرق فلا يأمن النائم ان يطوف يده على ذلك
 الموضع النجس وانما اختار الكناية على التصريح بان يقول فطهر يده وقعت
 على دبره او ذكره ^{مفعول له} تحتياً عن التصريح بهم ما يستأجرون ويجب ستره واخفاؤه
 لانه فحش منهى عنه الا اذا لم يفهم السامع بالكناية المقصود فلا بد من التصريح
 لينتفي التبس والوقوع في خلاف المطلوب وعلى ذلك يحمل ما جاءك ذلك مضمراً
 به في بعض الاحاديث وتنبه على رعاية الادب في الكلام **الشرح** اذا استيقظان
 فاذا نام مستنجياً في الاحجار في يوم هات بلغ بحيث احتمل ان تقع يده على دبره
 او ذكره من نومه فوجد اناء فيه ما يبع فاراد ان يفرق منه يده للتوضي
 او الفصل او غير ذلك فالتسنة ان يفصلها ثلثاً قبل الادخال ثم يدخل ويكره
 الادخال بلا غسل وان ادخل لا ياتم ولا ينتجس المايح ما لم يتيقن بوقوع النجاسة
 على يده **التفريع** دل هذا الحديث الشريف بعبارة على كراهة النفس ^{والتفريع}
 ثلثاً في الصورة المذكورة وبدلالة في غيرها مما فيه احتمال النجاسة على اليد باي
 طريق كان لتفصيله على عامة وهي احتمال النجاسة على اليد حتى قالوا لا يكره التقضي
 من ماء غمس فيه صبي يده وان توضأ جاز ما لم يعلم ان على يده نجاسة واما
 اذا اتيقن بظاهرة يده على النجاسة الحقيقية فلا يتناول الحديث المذكور وان
 استيقظ من النوم لما عرفت ان الخطاب خاق وحكمه ان كان يده ظاهرة عن
 الحديث ايضاً فله ان يدخلها في اي ما يبع كان ولا يحكمها عند الحنفية ان كان المايح
 ماء انه ان غمسها للحاجة كما لا غتراف لا يضرب ولا يصير الماء مستوعلاً وان لغير

كانت حارة

حاجة كما لا ترد يضرب لانه يصير مستوعلاً والماء المستعمل طاهر غير مطهر عندهم ^{غلاً}
 على رواية مشايخ العراق وعليه الفتوى كذا في التحفة والاستوعال يتحقق كما
 ذيل الفضل وان لم يجتمع في مكان على الصحيح بنية القرية حتى اذا توضأ القس
 العاقل والحائض او المتوضئ واغتسل الطاهر وغسل يده قبل الطعام او بعده
 لاقامة السنة يصير الماء مستوعلاً وبإسقاط الفرض عندا في خيفة وابي يوسف
 رحمه الله تعالى اذا توضأ المحدث واغتسل الجنب للتبرؤ وان كان المفسول عضواً
 تاماً يصير الماء مستوعلاً بالاتفاق وان كان بعض عضو فذلك في رواية وهذا
 اذا لم يكن للحاجة وان كانت مثل ان يقع دلو في برقع جنب رجله لطلبه او
 وقع الكوز في الجب فادخل يده فيه لافراجه الكوز ادخل يده في الاناء للماء غتراف
 لا يكون مستوعلاً قالوا في كيفية غسل اليد على وجه السنة انه اذا كان الاناء صغيراً
 يمكن رفعه يرفعه شماله ويصتب على كفه الايمن ويفسلها ثلثاً ثم يقبض بيمينه
 على كفه اليسرى كما ذكرنا وان كان كبيراً لا يمكن رفعه فان كان معاً ثلثاً صغيراً يرفع
 الماء به ويفسلها كما ذكرنا وان لم يكن يدخل اصابعه اليسرى مضمومة في الاناء و
 لا يدخل الكف ويصتب الماء على يمينه ويدلك الاصابع بعضها ببعض يفعل هكذا
 ثلثاً ثم يدخل يمينه هذا اذا لم يتيقن النجاسة على يده والتمس في قوله عليه السلام
 محمول على عدم الضرورة والزيادة على قدرها ثم وجه الدلالة المذكورة ان اول
 الحديث يدل على تحريم الادخال ووجوب الفصل واخره على تنزيه الاول والتمسك بالثاني
 فقلنا بالاول بينهما تخامياً عن الترجيح وجعل بينهما وعلاهما من وجه بقدر المكان
 اذ في الكراهة شتم وجه من التنزيه لتحقيق فاعلم الماتمة والعتاب وهما نوعا
 عذاب وجه من التنزيه لعدم تحقيق العذاب بالنار وكذلك السنة فيتحقق
 تاركها العتاب وهو نوع عذاب فاشبه الواجب ولا يستحق التعذيب فاشبه النقل

سواء الماء مستوعلاً في هذه الشقيرة

Copyrighted material

وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه ان اقام من نوم الليل كراهة تحريم
وان اقام من نوم النهار كراهة تنزيه ووافقه داود الظاهري رج اعتمادا
على لفظ باتت في الحديث قال النووي رحمه الله هذا مذهب ضعيف جدا فان النبي
عليه الصلوة والسلام بنية على العلة بقوله فانه لا يدري اين باتت يده ومعناه لا يامن
النخلة على يده وهذا عام لوجود احتمال النخلة في نوم الليل والنهار وفي البقعة و
ذكر الليل والكونه الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم انه مخصوص ببل ذكر
الله بعمده وقد استنبط من هذا الحديث الشريف احكاما اخر منها ان الماء القليل
اذا وردت عليه نجاسة يتنجس وإن قلت ولم تغيره لان الذي تعلق باليد و
لا يرى قليل جدا فاذا وجب احتمال كراهة فتحقق بوجوب نجاسة ونجاسة او اما احتمال
اجابة كراهة اشدد من الاولى لقبول الكراهة الشدة والضعف لا التحريم والتنجيس
فبعد جدا ومنه ان نصيب الفسل في نظير النجاسات غير المبرئة ثلث ومنها ان
موضع النجاسة لا يطهر بالاجان بل يبقى نجسا معفو عنه في الصلوة ومنها سنية الاخذ بالاحكام
في العبادات وغيرها لم يخرج عن هذا الاحتياط الى حد الكون ثم اعلم ان العلماء اختلفوا
في غسل اليد الى التسعة ثلثا في ابتداء الوضوء اهو سنة مطلقا ام عند احتمال النجاسة حتى
اذا اتقن بطلان اليد لا يستغسلها لعدم دخولها في هذا الحديث والحق الاول لا
بهذا الحديث بل لان من حكى وضوءه على السلام قد غسل اليد ثلثا على ما ذكر في
الصحيحين في احاديث كثيرة والحكي ما كان دأبه وعادته لا خصوص وضوءه الذي
هو من نوم بل الظاهر ان اطلاقهم على وضوءه من غير النوم على ان نومه عليه السلام
ليس كنوم غيره فلذا قالوا اهدكم ولم يقل اهدكم في قسم البلاغة فهو عليه السلام
لا ينقص وضوءه ولكن سلم فلا احتمال الوقوع يده عليه السلام على عورته في النوم
لان قلبه لا ينام فيدري اين باتت يده ولئن سلم فقدم استنجاءه عليه السلام بالماء

بطاهرة به

ط
جواب عن مقدار تقديره لا يكون ان يكون
خصوص وضوءه الذي هو من نوم فاجاب
الشارح رحمه الله تعالى بقوله وان كان
اي لا ينام فيدري اين باتت يده وليس كنوم غيره

بعيد

باجل تقديره استنجاءه عليه السلام

بعيد جدا ولذا قل بعض المحققين ان الاستنجاء بالماء سنة مؤكدة في كل زمان ومكان عليه
السلام روى في الصحيحين عن انس رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام يدخل الماء فاجل
اناءه وغلام يحوي اداوة من ماء وعنزة يستنجي بالماء وروى ابن ماجة عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من غائط قط الا مسح
مأه وهذا الحديثان ظاهران في الواظفة وان كان في الاخير احتمال اخر فظهر ان هذا
القول اصح من قوم من يقول انه ادب مطلقا او ادب في الصور الاولى لانهم كانوا
يقرون بها سنة في زماننا لانهم يتلغون ثلثا ثم ان غسل اليد ثلثا في ابتداء الوضوء
مع الاحتياط وتوهم النجاسة وكذا سنية كثرة الازالة والداعي **السؤال** فان قلت قد
دل هذا الحديث بمطوقه ومفهومه على كراهة ادخال اليد عند احتمال النجاسة في ما
وعلى سنية غسلها ثلثا قبل الادخال وعلى عدم تنجيسه لو ادخل قبله وعلى عدم كراهة عند
تيقن طهارته عن الخبث وهذا يخالف مذهب الحنفية لانه روى عن ابي حنيفة
في الماء المستعمل ثلثا روايات احديها انه نجاسة غليظة رواها حسن بن زياد واخذ
به ونايته انه نجاسة خفيفة رواها ابو يوسف واخذ به وثالثها انه طاهر غير مطهر
رواه محمد واخذ به فاذا ادخل الجنب او المحدث يده في اناء وغسلها فيه بنية الوضوء
خرج الماء عن المطهرة بالاتفاق وهو يدل على الكراهة ويتنجس على الروايتين وان
تيقن بطهارته عن الخبث قلت الحديث وارد على عادتهم وهي ادخال اليد لرفع
الماء واخذ به ثم استواءه خارج الاناء لا للفسل فيه والتبريد وقد سبق ان الماء لا يصير
مستوعبا بالادخال لاجابة على ان ما ذكر من الاختلاف رواية مشايخ بلخ وامارة
مشايخ العراق فلا خلاف بين اصحابنا الثلاثة في انه طاهر غير مطهر وعليه الفتوى كما
مر فلي تقدير العموم لا مخالفة ايضا على هذه الرواية واما قولك وعلى عدم كراهة
عند تيقن طهارته عن الخبث فمنع لما مر ان الحديث ساكت عنه ولا منع من

بأشبه دمر ما عساه

اي رقيق نجس

ثبوت شئ بعلل شئ فيجوز ان ثبت الكراهة باحتمال التجسس وبإخراج الماء
عن المطهرة فاذا اجتمعوا اشتدت الكراهة واذا انفرد كل منها خفت فان قلت قد
ذكرنا في كيفية غسل ان النبي في قوله عليه السلام محمول على عدم الضرورة فهذا
بناء في الجواب الاول قلت عدم الضرورة لا ينافي الحاجة فانه لو كان عند محدث في
يده احتمال نجاسة اياه ماء يمكن رفعه وصبه على يده ولا يمكن ولكن عنده اياه
صغير يمكن ان يرفع به الماء فتكاسل فغسل يده للتوضؤ او نحوه فلا شك ان
النفس ليس بضرورية ولكن لحاجة فيكون ولا يصير الماء مستوعلاً نعم قد يطلق
الضرورة على الحاجة المذكورة باعتبار النوع ولكن الضرورة المذكورة في كيفية
الغسل بحسب الشخص فتأمل ثم المراد بالضرورة ما لا يمكن التوصل اليه المقصود
المعتد به الابه وبالحاجة ما لا يمكن التوصل اليه الابه او غلبة فيخرج الادخال للتبرؤ
او اللعب او اللعب من حديثهما بقي ههنا شئ عامض وهو انهم صرحوا
عن تحداث من توضأ في طشت ثم صبه في بئر او اياه فيه ماء مطهر ان لم يقبل
المصبوب ما فيها لم يخرج من المطهرة وما ذكره بعض الكتب من انه يخرج
الاكثر من عشرين دلواً او ماء الطشت محمول على الاحتياط وان النفس
في البرنية الوضوء يفسد ماؤها ويصير مستوعلاً ومعلوم ان ما اصاب
اعضاء وضوئه اقل مما لم يصبه فافرقه من الصورة الاولى حتى يختلف حكمها
فتأمل جيداً **الفائدة** في غسل اليد قبل الطعام وبعده وروى ابو داود
والترمذي عن سلمان رضى قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء
قبله والوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي عليه السلام واخبرني بما قرأته في
التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
بعده وروى ابن ماجه والبيهقي عن انس بن مالك رضى سمعت رسول الله

عليه

عليه السلام يقول من احب ان يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداً و
اذا رفع وروى الطبراني عن ابى سعيد رضى عن النبي عليه الصلوة والسلام من
بات وفي يده غمر فاصابه وضح برضى فلا يلومن الا نفسه وروى ابو داود والترمذي
وابن ماجه وابيحيان عن ابى هريرة رضى من نام وفي يده غمر ولم يغسل فلا يلومن
الا نفسه فظهر من هذه الاحاديث ان غسل اليد قبل الطعام وبعده سنة كما
ذهب اليه الحنفية وهذا الغسل لليدين الى الرسغين ثلثا وقد كان سفيان و
مالك والشافعي يكرهون الغسل قبل الطعام احتياطاً بحديث ابن عباس رضى
قال كنا عند النبي عليه السلام فأتى الخلاء ثم انه رجع فأتى بالطعام فقيل له الا
توضأ قال لا اصلى فأتوا رياه مسلم وابو داود والترمذي ونحوه الا
انهم قالوا قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة فالجواب ان المراد بالوضوء
في هذا الحديث معناه التعارف وفي حديث سلمان وانس رضى عن النبي عليه
الصلوة والسلام لا يدل على عدم سنية غير التعارف فلا تعارض
بين الحديثين ثم انهم قالوا الادب في الغسل قبل الطعام الابتداء بالشبابة و
بعد الطعام بالمشايخ لكراهة انتظار المشايخ للقبان ولان السنة في الابتداء
ان لا يمسح بالمدبل ليقى اثر الغسل عند الاكل وفي الانتهاء ان يمسح به ليذول
اثر الطعام فكان الاول اغلاقاً والثاني اطلاقاً فالمشايخ اولى ببقاء الاغلاق
وسرعة الاطلاق واعلم ان هذا الغسل يستحب عند مباشرة كل عمل شريف باليد
لانها آله مملئة ففي تنظيفها تعظيم ذلك العمل ومعرفة قدره فيكون ثوابه
الشكر فيحصل اليقين والبركة في ذلك العمل قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
الحديث الرابع عشي من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك
والاستنشاق بالماء وقص الاظفار وغسل البرجم ونفث لايط وحلق العانة

الامر كذا

باغلاق

وانتقاص الماء بالقاف والقاف المهملة وفي رواية راد يفتح الاستنجا وفي رواية ابي
داود والاستنجا بدل انتقاص الماء وفي رواية وانتقاص الماء بالقاف والقاف
المهملة بدله قال الراوي ونسيت الفطرة الا ان تكون المضممة وفي رواية ابن
داود الختان بدله اعفاء اللحية الرواية اخبرني مسلم بن رضى عن عايشة رضى
وابو داود عن عمار رضى الفطرة في اللغة نجى لمعينين الخلقه والدين
وقد فسره كثير من العلماء الفطرة في هذا الحديث بالسنة وبعضهم بالدين
وهو اعم من السنة كما فسرت به في قوله تفطرة الله التي فطر الناس عليها
وعلى هذين التفسيرين من التبعيض ويحمل البيان وقد تفسر بالخلقه اي
من الجيلة والطبيعة التي طبع الانسان عليها سكت في عقولهم احتساباً
فمن لا ابتداء ويحمل البيا والتبعيض القص القطع الشارب السبلة اعفاء اللحية
توفيرها وارسالها من عفا الشعر اذ كثر وعفوت انا واعفيتها اذا فعلت
به ذلك والشواك بالكسر يحيى اسماء للعود الذي يتسوك به ومصدرا
من ساك فم يسواك وهو المراد من هذا الحديث استنشااق الماء ادخاله في الانف
الاظفار جمع ظرف بضم الظاء وسكون الفاء او ضم البراء بفتح الباء جمع برئجة
بضم الباء والجمع واختلفوا في تفسيرها قال النور هي عقد الاصابع ومفادها
كلها وذكر في القاموس هذا المعنى ايضا وهو المناسب هنا لعمومه وقال
الجوهري والنور بشتى هي مفاصيل الاصابع التي بين الاشابع والواجب
الرؤس السلاقيات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفه فشرت وارتفعت
قال النور بشتى اي اتمام حق البراء بالحق على غسلها لان مكاس الجمل عليها اكثر
واغلظ فكان مساس الحاجة الى غسلها اشدد ونف الا بطل قطع شعرها بخدش
المضاف قال النور المراد بالعانة الشعر فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر

الذئ

الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن ابي العباس بن سريج انه الشواك ثابت هو الخلقه
الذئ انتقص كقص يحيى متقد يا ولازما وهو ما منع ليكون فعل القطر كالسنة
ثم المراد من الا اما الماء للطر او البول وايضا ما كان فالمصدر مضاف الى المفعول اي
تقليل الماء المطهر بالاستنجا او تقليل البول بفعل ذكره الله اذ لم يفصل ذكر نزله
شيء بعد شيء فيعبر به على قوله فيفصل الذكر بالماء البارد ويرتد البول وينقطع
واذا كونه مضافا الى المفاعل والمفعول محذوف وهو البول او الى نائب الفاعل
فالمراد بالماء البول او كون الانتقاص لازما والراد بالماء اما المطهر او البول فيعيد
جدا والمراد بالانتقاص ترش ماء على الفرج ودخلة الارزار ليدفع ذلك وهو الشيطان
وانتقاص ماء بالقاف فصح على الذكر والمضممة ادخال ماء في الفم للفصل الختان
قطع القلفة الاعراب عشر مبتدأ من الفطرة خبره وفيه دليل على صحة وقوع
النكوة من غير تخصيص مبتدأ اذا افاد على ما ذهب اليه بعض المحققين اذ تقدير
الصقة مثل من الخصال او جعل من الفطرة صفة وتقدير الخبر مثل محمودة او جعل
فصل الشارب الى الخ تكلف فصل الشارب خبر محذوف هي قص الشارب او يدك
من الفطرة ان كان من البيان وجعله بدلا من الفم بعيد لتخلل الاصابع بين يديها الاستنجا
من قول الراوي فاعلم ضمير النبي عليه السلام والجيلة تفسر لقوله وانتقاص الماء ولا
تحملها من الاعراب عند الجمهور ونسيت الفطرة مقطوف على مقدرا تذكرت
او حفظت التسعة والجيلة منصوبة المحل على ما مفعول قال وجملة قال استينافية لا
محمل لها من الاعراب الا ان تكون المضممة اسم تكون ضمير الفطرة وخبره المضممة
والجيلة منصوبة المحل على ما مفعول ثان لظن مقدرا ولا اظن حال الفطرة
وقول النخاة يمنع الاختصار على المفعول افعال القلوب مردود بضم القاف
فالصواب يقل بذلك يمنع هذا على تقدير ان يكون الاستنشااق متقبلا وهو الاصل فيه

ويجوز ان يكون منقطعاً أي لكن كون الفطرة المضممة راجح او مظنون عندي و
 في رواية خبر مقدم الختان مبتدأ بدل منسوب على أنه ظرف مكان للخبر والجملة معطوفة
 على مقدم ارماد ذكر في رواية **البلاغة** ان كان المراد من الفطرة المثلثة ومن لا مبتدأ
 او الذين ومن التبعية او البيان يكون حقيقة وان كان في الاول للتبعية او البيان
 فالفطرة مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم المقتضى على المقتضى واما تفسيرها بالسنة
 فالظاهر انه من القرن الخارجية وبيان لما في الواقع بان يراد بها الدين العام به
 تحقق هنا في ضمن السنة الخاصة فتكون حقيقة كما اذا قلت رأيت حيواناً أو
 نيتك انسان وانتقاصي كما كناية عن الاستبعاد اذا الانتقاص لازم ثم ان كان
 المراد بالماله الظاهر يكون أفيد لهموم السبيلين كما يستبعد لكن يكون الانتقاص لازم أعم
 لوجوده في غير الاستبعاد فيبعد الانتقال منه الى المألوم الخاص وان كان يقول يكون
 اقرب الى الفهم للاختصاص به باحد محلي الاستبعاد لا يوجد في سائر اعضاء الموضوع لكن
 يكون خاصاً بالذكر فلا يناسب تفسيره بمطلق الاستبعاد ويحتاج الى تقدير مضاف
 اس انتقاص خروج ما وحمل الانتقاص على الزالة والاعدام كما حمل القلة في بعض
 المواضع على العدم بجامع عدم الظهور في الذات والاثرفيلو استعارة اصلية وفائدة
 الكناية سبقت في الحديث الثالث في قوله ابن بات يده ولتلك الفائدة حذف
 المنطوق في رواية الانتصاف والانتقاص بالقاء اعني على الفرج او على الذكر **الشرح**
 عن خصال من السنة قطع الشارب بالمقراض وان سال النجبة الكف و
 الامتناع من حلقها وقطعها واستعمال السواك في الامور الشريفة كالوضوء وقراءة
 القرآن ونقل الحديث وغيرها وينشاق ماء في الوضوء وقطع الاظافر والاهتمام
 بفصل ما يصل الاصاب في الوضوء والفصل وقطع شعر الابط باليد لا خلف بالوسم
 وحلق العانة والاستنجاء بالماء ونسئ الزاوية الفطرة ولم يظن الا المضممة ووقع

في رواية اخرى الختان مكان اعفاء النجبة **التحقيق** مثل هذا الحديث الشريف على
 كثرة الاولى قطع الشارب اقطاع المقراض واختلافوا فيه فذهب كثير من الشافعية
 الى استصاله وحلقه **روى مسلم** عن ابن عمر رضي عن النبي عليه السلام والشام اخفوا
 الشوارب واعفوا اللحي وفي رواية انه عليه السلام امر باعفاء الشوارب واعفاء
 اللحي وفي رواية خالفوا المشركين اخفوا الشوارب واعفوا اللحي وفي رواية
 جزوا الشوارب وارفعوا اللحي خالفوا المجوس والاحفاء المنتقصاء في الاخذ وهذا
 قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستصال وقال مالك وكان يبر
 حلقه مثله وبامر يادب فاعله وكان يكره ان ياخذ من اعلاه ويذهب هو لاه
 الى ان الاحفاء والحج والقص بجمعة واحد وهو الاخذ منه حتى يبيد طرف الشفة و
 ذهب بعض العلماء الى التحجير كذا قال القاضي عياض وقال النووي واما **التحقيق**
 فاختار انه يقص حتى يبيد طرف الشفة ولا يحفيه من اصله واما روايات اخفوا
 الشوارب فمعناه اخفوا ما طال على الشفتين وكان الامام في الدين قاضياً
 وصاحب الخاصة اختار هذا القول حيث قال لا ينبغي ان ياخذ الرجل من شارب
 حتى يوازي الطرف الاعلى من الشفة ويصير مثل الحاجب وكذلك الامام الكركري **رحمة الله**
 حيث قال في فتاواه وياخذ من شارب حتى يصير كالحاجب وقال صاحب **الختار** فتاواه
 السنة تقليم الاظافر وتنظف الابط وحلق العانة والشارب وقصه احسن و
 هذه من سنن الخليل عليه السلام وقطعها نبيينا عليه السلام وامر بها وقيل اول من قص
 الشارب واقتتن وقلم الاظفار ورأى الشيب ابراهيم عليه السلام قال الطحاوي **رحمة الله**
 في شرح الآثار قص الشارب حسن وهو ان خذ حتى ينقص عن الظاهر وهو الطرف
 الاعلى من الشفة العليا قال والخلق ستة وهو احسن من القص وهو قول
 اصحابنا قال عليه السلام اخفوا الشوارب واعفوا اللحي والاحفاء المستصالح فطرس

حديثه صحيح

الآثار

ان الوجهين جائزان عند الحنفية والاختلاف في الاصلية والاحسنية ووجهه
 انه ورد في القس وهو القس بالمقراض والاحفاء وهو التقصير في الاخذ
 ذلك بموسى فقلنا بجواز الامرين عملاً بالحديثين وكون القس والاحفاء
 بمعنى واحد مخالف لقول ارباب اللغة هذا يقول العبد الضعيف عصى الله
 تعالى الاصل والاحسن عند القس تحامياً عن شبهة الاختلاف وتبسيطاً عن ثمة
 المثلة والمختين وترجيحاً بقائه والله اعلم بالصواب ثم المستحب ان يبدأ
 بالجانب الايمن وهو مختار بين القس بنفسه وبين ان يؤتى ذلك غيره
 لحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف اللط والمائة كذا
 ذكره النووي والثانية اغفار اللحية قال النووي يشترى قص اللحية كان من وضع
 الاعام وهو اليوم شعار كثير من اهل الشرك وعبدية الاصنام كالفرج
 والهنود ومن لاخلاق لهم في الدين من الفرقة الموسومة بالفلندرية
 في زمانها هذا طهر الله تعالى عنهم حوزة الدين ومقتضى الاسلام ونقل من الحيط
 لا يخلق شعر خفيه وعن ابي يوسف لا بأس بذلك وقال صاحب المختار
 التقصير في اللحية سنة وهو ان يقص الرجل لحيته فما زاد على قبضة قطعه
 لان اللحية زينة وكثرها من كمال الزينة وطولها الفاحش خلاف الزينة
 وقال في البرازية ينبغي للرجل ان يأخذ من لحيته اذا طالت ومن اطراف
 لحيته ايضاً وقال في شريعة الاسلام ان النبي عليه السلام كان يقص من
 اللحية من عرضها وطولها وقال في الاية قال النخعي عجت لرجل عاقل
 طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيته فان التوسط في
 كل شيء حسن وكذلك قيل كلما طال اللحية تشهر العقل رخف وقد
 فعل ذلك ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشيخ وابن سيرين

ارباب من يزيل

وكراهه
 رخص الله في شرا

وكراهه الحسن وقادة وقالوا تركها عافية احب لقوله عليه السلام اغفوا اللحية
 والامر في هذا قريب اذ لم ينه الى تقصير اللحية وتدويرها من الجوانب فان
 الطول المفرط قد يشوه الخلقة وقد يطلق السنة للفتابين بالنسبة اليه فلا يلي
 بالاحترار عنه على هذه الية انتهى وقال النووي واما الاخذ من طولها و
 عرضها فحسن ويكره الشهرة في تعظيمها كما يكره قصها وجزها قال وقد اختلف
 السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يجد شيئاً في ذلك الا انه لا يتركها للحد الشهرة
 ويأخذ منها وكره مالك طولها جداً ومنهم من حد بما زاد على القبضة فيزال
 ومنهم من كره الاخذ منها الا في حج او عمرة والمختار ترك اللحية على طولها وان
 لا تعرض لها بتقصير شيء اصلاً والا قول اصح قالوا في اللحية عشر خصال مكروهة
 بعضها اشتد فحما من بعض الاولي خضابها بالسواد لا الفرض المهار وقال في
 المحيط عامة المشايخ على انه مكروه وبعضهم جوزه وهو مروى عن ابي يوسف
 وقال في الاية نهي عليه السلام عن الخضاب بالسواد وقال هو خضاب اهل النار
 وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام
 يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كخضاب الحمام لا يريون راحة اللحية
 ويقال اول من خضب بالسواد فرعون والثانية خضابها بالصفير والحرمة
 تشبهها بالصلابين لا اتباع السنة فانه قال في المحيط اما بالحرمة فهو سنة للرجال وسما
 المسلمين وان اختلف الرواية ان النبي هل فعل ذلك في عمره والاصح انه لم يفعل
 ولا التليس الشيب على الكفار في الغزو واما لاهل التزيين للنساء والجوار فقد
 منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس به وهو مروى عن ابي يوسف فقد
 قال كما يحبني ان تزين الى امرأتى بغيرها ان تزين لها كذا في البسوط والثانية
 تبيضها بالكبريت او غيره استنجى الا للشيخ في لاهل الرياسة والتعظيم وابهام لقاء

المشاخ والرابع تنفها اول طلوعها اثاراً للمروءة وحسن الصورة وكذا تنفها او تنف
بعضها بحكم البت واليهوس وتنف الفتيلىن وهما جنب الفنفقة بدعة رد عمر بن
عبد العزيز شهادة رجل كان ينسف فيليه ورد عن ابن الخطاب وابن ابى ليلى شهادة
من كان ينسف فيليه وكذا اهلها الا اذا نبت للمرأة حية فيستحب لها اهلها وكذا تنف
الشيب قد روى النبتى عليه السلام عن تنف الشيب وقال هو نور المؤمن وهو مواعظ الجفيا
بالشود والظامة تضعفها طاقة فوق طاقة تضعفها لتخفف النساء وغيرهن
والسادسة الزيادة فيها من الصديقين والنقص منها باخذ بعض العذارى خلق
الرأس والسابعة تسريحها تضعفها لاجل الناس والثامنة تركها تضعفها لظفار الكرهة
وقلة البالات لنفس والتاسعة النظر الى سوادها او بياضها عجباً وخبلاً ووعرة
بالشباب وفخر بالشيب وتطاوفا على الشباب والفاخرة عقد لها وضفرها
كذا ذكره النور والفراى والثالثة الشوك روى ابو نعيم عن جابر روى
عن النبتى عليه السلام ركعتان بالشوك افضل من سبعين ركعة بغير شوك وروى
البراز عن علي رضي عن النبي عليه السلام ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام
الملك خلفه فيسمع لقائه فيدنو منه او كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فياخرجه
من فيه شئ من القرآن الا صار في الجوف الملك فطهر واغواهم للقرآن وروى
ابن ماجه عن ابى امامه رضي عن النبي عليه السلام تسوكوا فان في الشوك مطارة
للفم مرضاة للرب ما جاء في جبرائيل عليه السلام الا اوصاني بالشوك حتى لقد خشيت
ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضت عليهم وانى للشك
حتى خشيت ان احقق مقامهم في روى مسلم عن شريح قال قلت لعائشة رضي الله
تعالى عنها باي شئ كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة والسلام اذا دخل بيته قالت بالشوك وروى
الطبراني عن زيد قال ما كان رسول الله عليه السلام يخرج من بيته لشئ من الصلوة

اظفاراً

حتى يستاك وعن ابى هريرة رضي عن النبي عليه السلام لولا ان اشق على امتي
لامرهم بالشوك مع كل صلوة في رواية البخار عند كل صلوة في رواية مسلم مع
الوضوء عند كل صلوة في رواية النسائي وابن ماجه وابن قبان مع كل وضوء في رواية
احمد وابن حزم والطبراني في الاوسط كذلك عن علي رضي عن كل صلوة كما ينفضون
وفي رواية احمد عن زينة لفرضت عليهم الشوك عند كل صلوة كما فرضت
عليهم الوضوء وروى البراز والطبراني في الكبير وابو يعلى عن عثمان بن عبد
المطلب وروى الشيخان رحمهما الله تعالى عن حذيفة رضي قال كان رسول الله عليه
السلام اذا قام للتحجد من الليل يشوص فاه بالشوك وروى ابو داود عن
عائشة قالت كان النبي عليه السلام لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يستوك
قبل ان يتوضأ وكان عليه السلام يستاك فيعطى الشوك لا يغسل فابداً به
فاستاك ثم اغسله وارفع اليه قال في العناية ينبغي ان يكون من الشجر المرة
لانه يطيب النكته ويستد في اللسان ويقوى المعدة ويكون في غلط الخضر و
طول البشر ويستاك عرضاً لا طولاً عن المضعفة لان النبي عليه السلام كان
يعاظم عليه وعند فقده كان يعالج بالاصابع وقال ابن الهمام ويستحب خمسة
مواضع اصفر السن وتغيير الزاوية والقيام من النوم والقيام الى الصلوة
وعند الوضوء والتمتع بغير غيرها وفيما ذكرنا اول ما يدخل البيت ويستحب
فيه ثلث ثلث مياه وان يكون الشوك لينا غلظ الاصبع وطول شبر من الشجر
للمرة ويستاك عرضاً لا طولاً وعند فقده يعالج بالاصبع قال في المحيط قال علي
رضي عن الشويص بالمستحبة والابهام سواك وقال في الكافي وعند وجود
المسواك لا يقوم الاصبع مقامه وقال في مجمع الفتاوى ويستاك
عرضاً على اللسان والحنك واللسان انتهى وصريح بعضهم بكرهه للشك في

المسجد كذا في الشرح وذكر انه انما كره لان السواك عند القيام الى المصلوة ربما
 جرح الفم واخرج الدم فلا يجوز المصلوة ولانه لم يرو انه يستاك عند قيامه الى المصلوة
 فيعمل قوله عليه الصلوة والسلام لامرهم بالسواك عند كل مصلوة على كل وضوء
 ورواية احمد والطبراني لامرهم بالسواك عند كل وضوء انتهى وكنت قد اقبل
 الى هذا القول ثم لما رأيت اطلاق الاحاديث وقول ابن الهمام والاعتماد عليه
 اكثر من الاعتماد على صاحب الشرح وانه لا منافاة بين الملتبائك عند المصلوة
 والملتبائك عند الوضوء حتى يحمل احدهما على الآخر واما الاحتمال اخرج الدم
 فيندفع بالرفق والاقتصار على خارج اللسان رجعت وزهبت الى سنة الملتبائك
 في المسجد عند المصلوة ايضا وبالجملة السنة في الملتبائك ان لم يكن على وضوء
 ان يكتفى على اللسان داخلها وخارجها وعلى الخنك واطراف اللسان حتى اذا
 اقتصر على احدهما يخرج عن عهد سنة واحدة وان كان على وضوء فان يكتفى على
 غاية رفق واقتصار على ما لا يحتمل الادماء وفي الاحياء يندب بالسواك بعد الحاجة
 ويستاك عرضا وطولاً وان اقتصر فوضوا ثم عند الفراغ من السواك
 يجلس للوضوء وهذا الترتيب احسن عندي لانه قال في الحديث الا
 الايتسوك قبل ان يتوضأ ولان استعمال السواك كثير ما يدمى ولم يذكر
 في الاحاديث المذكورة الا السواك عند الوضوء لا عند المضمضة ولكن ينبغي
 ان يستعمل عند المضمضة على خارج اللسان فقط برفق وقبل الوضوء يستعمل
 على وجه المبالغة اعني الثلاثة المذكورة ليخرج عن شبهة الاختلاف مع الاحتراز
 عن الادماء في غلال الوضوء وقال النووي ثم ان السواك مستحب في
 جميع الاوقات ولكن في خمسة اوقات يستحب استحباباً عند المصلوة وعند الوضوء
 وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ وعند تغيير الفم لترك الكلى والشرب

او الكلى

او اكل ماله راحة كريمة او طول السكوت او كثرة الكلام ويستحب ان يستاك
 يعود من اراك وبأى شئ يستاك فما يزيد التغيير حصل السواك كالمرة
 الحثثة والشعر والفتان ويستحب ان يستاك عرضا ولا يستاك طولاً لئلا يدمى
 لحم الانسان فان خالف واستاك طولاً حصل السواك مع الكراهة ويستحب
 ان يمر السواك ايضا على اطراف اللسان وكراشي اضراره وسقف حلقه امل
 لطيفاً ويستحب ان يبدأ في سواكه بالجانب الايمن من فم فلا يلبس يستاك
 غيره باذنه ويستحب ان يعقود القبتي السواك ليعتاد انتهى كلام النووي
 فظهر من كلام النووي ان المراد بالعرض عرض اللسان لا عرض السواك وان
 انتهى عن السواك طولاً لاحتمال الندامة واذا انتفى واحتاط بجوز هو ايضا
 فلا يخالف ما في الاحياء وظهر من هذا الحديث الاخير ان غسل السواك بعد
 الملتبائك سنة والرابعة المضمضة والخامسة الاستنشاق قال في الخلاصة هما
 سنتان في الوضوء فريضتان في الغسل وهذا المضمضة ينبغي ان لا يجمع
 الفم والمبالغة فيه ان يصل الى رأس حلقه وحد الاستنشاق ان يصل الى المآل
 المارن والمبالغة فيه ان يجاوز المارن وقال في الكافي المبالغة في المضمضة
 بالفرغرة وفي الاستنشاق بالاستنشاق وقال في الوجيز وهما باليمن سنة والا متخاط
 باليسار ادب والمبالغة فيها سنة الا في حال الصوم وان كان بينه وبينه طعام
 ان كان قليلاً يلو معقولا وان كان كثيراً يشبه للناظرين او كان في طوله
 ثقب فيها شئ اختلفوا في وجوب اتصال الماء الى ما تحته والاحوط الوجوب
 الجنب اذا شرب الماء قبل ان يتمضمض هل ينوب عن المضمضة قالوا ان
 كان خفيفاً لا ينوب لانه يشرب على وجه السنة وهي ان يغمس الماء مقناً فلا
 يصل الماء الى كل الفم وان كان جافاً لا ينوب لانه يغيب الماء عتياً فيصل الماء

الى كل الفم كذا قاضيان وفي واقعات الناطق لا يخرج عن الجذابة في اليومين جميعاً
 ما لم يجز وهذا احوط كذا في الخلاصة ثم السنة عندنا ان يتمضمض ثلثاً
 بمياه جديد وان يستنشق كذلك وان يقدم المضمضة على الاستنشاق حتى
 لو استنشقا اولاً ثم تمضمض يكون تاركاً للسنة كذا في الخلاصة ويستحب المضمضة
 من اكل اللحم لما روي عن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام لما شرب لبناً
 فتمضمض قال ان له دسماً رواه الشيخان فذلك هذا الحديث الشريف على انه
 يستحب المضمضة عن كل ما يبقى في الفم من شيء لئلا يشوش الشاكره قص
 الاطفار ويستحب ان يبدأ باليد اليمنى قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى
 ثم الوسط ثم اليسرى ثم يختصر ثم لا يهاجم ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها
 ثم بنصرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى
 كذا قال النووي والفراي وقال في الاختيار توفير الاطفار والشارب مندك
 اليه في دار الحرب ليلقى اهيب في عين العدو والاطافير سلاح عند عدم
 التسلح واذا قضم اطافيره او حلق شعره ينبغي ان يذفنه قال الله تعالى لا تجعل
 الارض كفاتاً احياء وامواتاً وان القاه فلا بأس به ويكره القاؤه في الكنيف و
 المغسل قالوا لانه يورث المرض وقال في شرعة الاسلام في الحديث من قلم
 اطافيره يوم الجمعة لم يشعث اناؤه ويذفن قلامة اطافيره وشعره يلعب به
 الشجرة ويقعد الشيطان على ما طال منها ولا يقلعها بالسيف فانه يورث
 البرص بل بالمقاص وفي الحديث من اراد ان يامن من شكاية العين والبرص
 والجنون فليقلع اطافيره يوم الخميس بعد العصر انتهى وفي الخلاصة وقاضيان
 رجل وقت لقلع اطافيره لحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جوار ذلك
 في غير يوم الجمعة واخره الى يوم الجمعة تاخيراً فاحتسباً كان مكروهاً لان من كان

مطابق الاطفار

سنة في كل سنة

ظفره

ظفره طويلاً كان رزقه ضيقاً وان لم يجاوز الحد واخر تبركاً بالاضفار فهو مستحب
 لما روي عابسة رضي عن رسول الله عليه السلام انه قال من قلم اطافيره يوم
 الجمعة اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام واذا قلم اطافيره
 او جرح شعره ينبغي ان يذفن ذلك الظفر والشعر المجزوز فان رمى به فلا بأس به
 فان القاه في الكنيف او في المغسل يكره ذلك لانه يورث داءاً يسمى التسابغة
 غسل البرج قد عرفت انها اما مفاصل الاصابع مطلقاً او الوسط منها قال العلماء
 ويلتحق بالبرج ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر الصماخ فيزيله
 بالمسح لانه ربما اضررت كثرة السمع وكذا ما يجتمع في داخل الانف وكذلك
 جميع الوسخ المجتمع على اى موضع كان من البدن بالفرق والقباز ونحوها كذا
 قال النووي الثانية نتف الابط قال النووي الافضل فيه النتف لمن قوي
 عليه ويحصل ايضا بالخلق والنورة وحكى عن الشافعي انه قال علمت ان السنة
 نتف لكن لا اقصر عليه للوجع ويستحب ان يبدأ بالابط اليمنى الثالثة حلق العانة
 قال في الاختيار ويبدأ بحلق العانة من تحت الشرة قال النووي يستحب حلق جميع
 ما على القبل والدبر وحولهما والافضل فيه الحلق ويجوز فيه القص والنتف والنورة
روى مسلم عن انس بن مالك رضي قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاطافير
 ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة قال النووي المختار
 في وقت حلقه انه يضبط بالحاجة وطوله فاذا طال حلق وكذا الضبط في قص الشارب
 ونتف الابط وتقليم الاطافير واما حديث انس المذكور فعناء لا يترك تركاً فيكون
 به اربعين لانهم وقت لهم الترتك اربعين ولذلك قال في القنية الافضل ان يقلم
 اطافيره ويحلق شارب ويحلق عانة وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة
 فان لم يفعل ففي كل خمسة عشر يوماً ولا عذر في تركه وراى اربعين فالاسبوع

مطابق البرج

مطابق الابط

Copyrighted material

هو الافضل والحق غير الاوسط والاربعون الابدع ولا عذر فيما ورأه الربيعين وسحق
الوعيد وقال في القنية ايضا يستحب خلق الركب في كل جمعة ولا يستف ان ذلك يؤث
الاكل وفي الفردوس عن عبد الله بن بشر عن النبي عليه السلام قال لا تتفقدوا الشوق
الذي يلق في الانف فانه يؤثر الاكل ولكن قصوه قضاوة خلق شوق الصدر والظفر ترك
لادب ويجوز خلق الركب وترك الفودين ان ارسلها وان شديها على الركب فلا
انتهى وقال في جمع الفتاوى يكره للانسان ان يستعمل النفرة وهو جنب روى خالد
ان النبي عليه السلام قال من تنور قبل ان يغتسل جأته كل شفرة فتقول يا رب
سئله ضيقه ولم يفسله الفاشرة الانتجاء روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال انقل
الدواعين قالوا وما الدواعين يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او
في ظلمهم وروى عن ابي قتادة عن ابيه رضى الله عنه قال رسول الله تعالى عليه وسلم لا يمسن
احدكم ذكره بيمنه وهو يقول ولا يمتسح من اللأء بيمنه ولا يتنفس في الأفاء وعن
ابي ايوب رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال اذا آتيتهم الغايظ فلا تستقبلوا القبلة و
لا تستدبروها ببول ولا غايظ ولكن شرفوا وغربوا وروى البخاري عن انس
رضي الله عنه يقول كان النبي عليه الصلوة والسلام اذا دخل اظنا قال اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث وروى احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
عليه السلام اكثر عذاب القبر من البول وروى احمد وداود والنسائي عن قتادة
عن عبد الله بن سفيان قال نهى رسول الله عليه السلام ان يبال في الحجر قالوا فتقادة
ما يكره من البول في الحجر قال يقال انها مساكن الجن وروى احمد والنسائي وابن
ماجه والترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه الصلوة والسلام نهى ان
يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوساوس منه وروى الطبراني في الاوسط
والحاكم عن عبد الله بن يزيد عن النبي عليه السلام قال لا ينقع بول في طشت

اذا آتيتهم

في البيت

في البيت

في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول متقع ولا يقولن في مفستك وروى
مسلم وابن ماجه والنسائي عن جابر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام نهى ان يبال في ماء
الركن وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله عليه السلام ان يبال
في الماء الحار وروى الطبراني عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغايظ كتب له حسنة ومحى عنه
سنيئة قال في الاختيار اعلم ان الانتجاء على منتهى اوجه اثنتان واجبان احدهما
غسل نجاسة المخرج في الفسل عن الجنابة والحيض والنفاس كيلا تشيع في
بدنه والثاني اذا تجاوزت محرجها يجب عند محمد قل اوكثر وهو الاوسط على
قدر الدرهم وعندهما يجب اذا تجاوزت قدر الدرهم لان على المخرج سقط
اعتباره لجواز الانتجاء فيه فيبقى المعتبر ما ورأه والثالث سنة وهو اذا
لم يتجاوز النجاسة محرجها ففصلها سنة والرابع مستحب وهو اذا جال ولم
يتفوط بفصل قبله والخامس بدعة وهو الانتجاء من الریح ان لم يظهر له
من السبيلين قال يجوز بالحجر وما يقوم مقامه يسح حتى ينقيه لان
المقصود الانقاء فبما شئ حصل جاز والفصل بالماء افضل لانه يبلغ في
الانقاء والنظافة قال واذا اعتدت النجاسة المخرج لم يحسن الا بالفسل وقيتيه
قال ولا يستنجى بيمنه ولا بعظيم والبروق لهية عليه السلام عن ذلك وللطعام
لما فيه من اصاعة المال وقد نهى عنه فان استنجى بهذه الاشياء جاز وبكره
لان النجاسة في غيره فلا يمنع حصول الطهارة كالانتجاء بثوب الفرو
ما نهى قال وبكره استقبال القبلة واستدبارها في الخلاء في البروق والقبلة
لقوله عليه السلام لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرفوا او
غربوا وعن ابي حنيفة في الاستدبار لا بأس به لانه غير مقابل للقبلة وما

يبال به

في استنجاء

يَنْحَطُّ بِحُطٍّ خَوَالِ الْأَرْضِ وَلَا يَسْتَعْلَى فِي الْمَسْتَجَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَيَسْتَنْجِي
 بِعَرَضٍ مِنْهَا لَا بِرُؤْسِهَا وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَقِيلَ يَسْتَنْجِي بِرُؤْسِهَا بِمَا بَعْدَ أَنْ تَهَيَّأَ لِلْمَسْتَجَاءِ
 الْمَسْتَجَاءُ بِالْأَجَارِ سَنَةً مُؤَكَّدَةً وَالْمَسْتَجَاءُ ثَلَاثَةُ أَفْجَارٍ أَوْ ثَلَاثَةُ أَمْدَارٍ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَ
 مِمَّا سَنَةً حَتَّى لَوْ تَرَكَهَا تَجُوزُ صَلَوتُهُ وَلَوْ لَمْ يَسْتَنْجِ بِحَجَرٍ وَاحِدٍ وَحَصَلَ الْإِنْقَاءُ لَيَكُونُ مَقَامًا
 لِلْسَنَةِ عِنْدَنَا وَلَوْ لَمْ يَسْتَنْجِ بِثَلَاثَةِ أَفْجَارٍ وَلَمْ يَحْصُلِ التَّنْقِيَةُ لَا يَجُوزُ حَتَّى يَحْصُلَ التَّنْقِيَةُ
 وَإِذَا خَرَجَ الْفَيْحُ أَوْ الدَّمُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا يَكْفِيهِ الْحَجَرُ هَذَا إِذَا كَانَتِ التَّنَجُّاتُ
 عَلَى مَوْضِعِ الْمَسْتَجَاءِ قَدَرُ الدَّرْهِمِ أَوْ أَقَلُّ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ هَلْ يَكْفِيهِ الْحَجَرُ عَنْ
 أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَكْفِيهِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ وَعَنْ أَبِي يُونُسَ وَابْنِ تَائِبٍ وَلَوْ لَمْ يَسْتَنْجِ
 بِحَجَرٍ ثُمَّ لَا يَجُوزُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَجَرُ خَرُفًا فَاسْتَنْجَى بِحَجَرٍ لَمْ يَسْتَنْجِ بِهِ فِي الْمَرَّةِ
 الْأُولَى ثُمَّ كَيْفَ يَسْتَنْجِي قَالَ يَقْبَلُ بِالْأَوَّلِ وَيُذِيرُ بِالثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَهَذَا
 لَيْسَ بِشَرْطٍ بَلْ يَفْعَلُ عَلَى وَجْهِ يَحْصُلُ بِهِ التَّنْقِيَةُ وَيَسْتَنْجِي بِسَارِهِ بِالْمَاءِ
 وَالْحَجَرُ ثَمَّ اتِّبَاعُ الْمَاءِ بَعْدَ الْمَسْتَجَاءِ بِالْحَجَرِ أَدَبٌ مِنْ شَيْخَانَا مَنْ قَالَ هَذَا فِي
 الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَمَّا فِي زَمَانِنَا فَسَنَةٌ وَكَيْفِيَّتُهُ يَجْلِسُ كَاشِفُ الْفَرْجِ وَيُرْفَعُ
 مَوْضِعُ الْمَسْتَجَاءِ كُلُّ الْأَرْخَاءِ حَتَّى يَظْهَرَ مَا تَدْخُلُ فِيهِ مِنَ النِّجَاسَاتِ فَيُغْسَلُ
 حَتَّى يَتِمَّ التَّنْظِيفُ وَهَلْ يَشْرُطُ عَدَدُ صَبَابَاتِ الْمَاءِ مِنْهُمْ مِنْ شَرْطٍ
 الثَّلَاثِ وَمِنْهُمْ مَنْ شَرَطَ الشَّيْءَ وَمِنْهُمْ مَنْ شَرَطَ الْعَشْرَ وَمِنْهُمْ مَنْ وَجَبَ
 فِي الْأَحْلِيلِ ثَلَاثًا وَفِي الْمَقْعَدِ خَمْسًا وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَفْقُضُ الْيَوْمَ وَيُغْسَلُ حَتَّى
 يَقَعُ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ قَدْ طَهَّرَ وَيَصْبُ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا ثُمَّ يَزِيدُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُ
 وَيُغْسَلُ يَدَيْهِ قَبْلَ الْمَسْتَجَاءِ وَبَعْدَهُ هُوَ الْمُخْتَارُ وَإِنْ كَانَ لَابِسَ الْحَقَائِنِ قَدْ
 مَاءَ الْمَسْتَجَاءِ تَحْتَ رِجْلَيْهِ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ مَاءُ الْمَسْتَجَاءِ فِي خَفِّهِ يَحْكُمُ بِطَهَارَةِ
 الْحَقَائِنِ بِطَهَارَةِ مَوْضِعِ الْمَسْتَجَاءِ وَإِنْ دَخَلَ لَا يَطْهَرُ بِلَا طَهَارَةِ مَوْضِعِ

المسْتَجَاءُ

المَسْتَجَاءُ وَكَذَا لَوْ سَتَجَى عَلَى لَوْحٍ بِالْمَاءِ التَّوَحُّ طَاهِرٌ وَلَوْ أَصَابَ الْمَاءُ كَرَّةً أَوْ زَيْلَةً
 إِنْ أَصَابَ الْمَاءُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ يَنْجِسُ بِنَجَسَةٍ غَلِيظَةٍ وَإِنْ أَصَابَهَا
 الْمَاءُ الرَّابِعُ يَنْجِسُ بِنَجَسَةِ الْمَاءِ الْمَسْتَعْلَى وَيَجْعَلُ النِّجَاسَةَ عَلَى الْأَحْلِيلِ أَوْ عَلَى مَوْضِعِ
 آخَرٍ إِنْ زَادَ عَلَى قَدَرِ الدَّرْهِمِ يَنْجِسُ وَكَذَا مَا عَلَى الدِّبْرِ وَآخِرُ وَفِي الْفَقَاوِ
 وَيَنْجِسُ إِنْ يَسْتَنْجِي بَعْدَ مَا خَطَا خَطَوَاتِهَا وَأَمَّا يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ إِذَا وَجَدَ مَكَانًا يَسْتُرُ
 نَفْسَهُ أَمَّا لَوْ كَانَ عَلَى شَطْرِ نَهْرٍ لَيْسَ هُنَاكَ سُنَّةٌ لَوْ سَتَجَى بِالْمَاءِ قَالُوا يَصِيحُ
 فَاسْقَا وَلَوْ سَتَجَى فِي الشِّتَاءِ بِمَاءٍ سَخِينٍ كَانَ كَنْ يَسْتَنْجِي فِي الصَّيْفِ بِمَاءٍ بَارِدٍ
 وَلَكِنْ ثَوَابٌ دُونَ مَنْ يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ وَلَا يَتَنَقَّسُ فِي الْمَسْتَجَاءِ إِذَا كَانَ صَائِمًا
 وَإِذَا غَسَلَ دَبْرَهُ وَهُوَ صَائِمٌ يَنْجِسُ إِنْ لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَنْشِفَ ذَلِكَ
 الْمَوْضِعَ بِحَرَّةٍ كَيْلَا يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى بَاطِنِهِ فَيَفْرُصُ صَوْمَهُ وَلَا يَأْسُ الصَّائِمُ أَنْ يَسْتَنْجِي
 بِالْمَاءِ وَفِي الْفَوَائِدِ لِلْإِمَامِ أَبِي حَفْصٍ الْكَبِيرِ لَوْ شَلَّتْ يَدَهُ الْيُسْرَى وَلَا يَقْدِرُ أَنْ
 يَسْتَنْجِي بِأَنْ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَصْبُ الْمَاءُ لَا يَسْتَنْجِي وَإِنْ قَدَّرَ عَلَى الْمَاءِ الْحَارِّ يَسْتَنْجِي
 بِنَفْسِهِ وَكَذَا الْمَرِيضُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَرْأَةٍ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ أَوْ اخٌ أَوْ مَرْبُوعَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 لَهَا زَوْجٌ وَلَهَا بِنْتُ أَوْ هَتَتْ سَقَطَ الْمَسْتَجَاءُ وَيُوضَعُ لَهُ الْإِبْنُ أَوْ الْإِخْتُ وَيُوضَعُ هَا
 الْبَنْتُ أَوْ الْإِخْتُ الْمُتَوَضَّعُ إِذَا سَتَجَى عَلَى وَجْهِهِ السَّنَةُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْوَضُوءُ وَفِي التَّجَنُّسِ
 لَا يَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ فِي الْمَسْتَجَاءِ لِأَنَّهُ هَالُ كَشَفِ الْعَوْرَةِ وَفِي النَّهْيَةِ يَكْرَهُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ
 تَمْسُكَ وَلَدَهَا خَوَالِ الْقَبْلَةِ وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا كَانَ ذَاكَ الْقَبْلَةَ وَأَمَّا إِذَا كَانَ غُفْلًا
 فَلَا يَأْسُ بِهِ وَقَالَ فِي شَرَعَةِ الْإِسْلَامِ وَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ وَضْعِ النِّيَابِ سَتَرٌ دُونَ
 أَعْيُنِ الْغَوَايِ وَلَا يَرَفَعُ ثَوْبُهُ حَتَّى يَدْفِنَ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْتَرُّ عِنْدَ التَّخَلُّصِ مِنَ الْخَطِّ
 وَلَا يَبُولُ عَرِيَانًا وَيُزَادُ لِبَوْلِهِ مَكَانًا نَشْفًا وَلَا يَسْتَقْبِلُ بِيُولَهُ وَلَا تَأْخُطُ شَمْسًا
 وَلَا قَمَرًا وَيَنْكُسُ رَأْسَهُ عِنْدَ ذَلِكَ حَيَاةً قَرَأَ ابْتِلَى بِهِ وَيَدْفِنُ مَا خَرَجَ مِنْهُ مِنْ

زِيَارَةٍ

اذى وينزع ما كان عليه لم الله كما مكتوبا ويضرب برجله اليمنى على الارض لتتفرغ عنه النوائم ويميل على شفة الايسر ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى خرجه ولا يخط ولا يبرق عليها ولا يطيل الجلوس لانه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فانه يورث الفتى ولا يقول قائما انتهى ويستحب الايتار ولا يجب عندنا لما روي ابو داود وابن حبان عن ابى هريرة رضى عن النبى عليه السلام من اكحل فليوتر من فعل ذلك فقد اهن ومن لا فلا يخرج ومن سيج فليوتر من فعل فقد اهن ومن لا فلا يخرج ومن اتى الغائط فليستتر وان لم يجد الا ان يجع كسيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعدي آدم من فعل فقد اهن ومن لا فلا يخرج ثم قالوا كيفية مسح الذكر ياخذ الذكر بالشمال فيتمه على جدار مستقبل او مستأجر او موضع نائى من الارض وان تقدر ياخذ الحجر بيمينه والقبب بيساره ويمسح الحجر بقبضته ويحرك اليسار فيمسح ثلاثا في ثلثة مواضع او في ثلثة احوار او يزيد او ينقص وبالجملة يمسح الى ان لا يرى الرطوبة في محل المسح والايثار مستحب وقالوا ايضا المستحب بعد الاستنجاء بالحجر ان ينتقل من ذلك الموضع الى اخر ويستنجى بالماء وظنى ان هذا في القمى لئلا يلوث المكان الكثير بالمذرة واما في الخلاء فلا حاجة اليه لعدم الملاء المذكورة فاذا فرغ من قضاء الحاجة والاستنجاء ينبغي ان يترك يده بحائط او ارض ازالة للرايحة ان بقيت ويقول بعد الفراغ وستر العورة الحمد لله الذي اذهب عني ما يورثني وابقي علي ما ينفعني اللهم طهر قلبي من النفاق وحقق فريقي من الفواحش **مسألة** قال النور يجمع الجاهل مستقبل القبلة في الصحراء والبيان هذا مذهبا ومذهب ابى حنيفة رضى

الله واحمد وداود واختلف فيه اصحاب مالك فجوزه ابن قاسم وكره ابن حبيب روى القنوب الجوز فان التخيير اتما ثبت بالشرح ولم يرد فيه من **الحديث** الختان في الاختيار سنة للرجال مكرمة للنساء فلو اجتمع اهل مصر على ترك الختان قاتلهم الامام لانه من شعائر الاسلام واختلفوا في وقت ختنه حتى يبلغ وقيل اذ بلغ تسع سنين وقيل عشر وقيل متى كان يطبق ألم الختان ختنين والافلا ولو ولد وهو يشبه المختون لا يقطع منه شيء حتى يكون ما يورث الخشفة وقاله خلاصة ختنين ولم يقطع المولد كلها ان قطع اكثر من النصف يكون ختانا الشيخ الضعيف اذا سلم ولم يقطع الختان ان قال اهل البصرة لا يطبق تركه لان ترك الواجب جائز فترك السنة او ابو حنيفة لم يقدر وقت الختان قال شمس الامنة الملقا في وقت الختان من حين يحتمل الصبي ذلك الى ان يبلغ وقاله جمع الفتاوى ويختن الصبي لتسعين سنين وان كان اصغر قليلا من ذلك او اكبر فلا بأس به الثانية روى الماء على الفرج وداخله الازار لمن يعتبره الوسوسة **الحديث الخامس** الاذان من الرأس الرواية اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابى مامة الباهلي رضى قال توفوا رسول الله عليه السلام ففصل وجهه ثلثا وبيده ثلثا ومسح برأسه وقال الاذان من الراس واخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن زيد ايضا والدارقطني رضى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم رضى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال الاخيركم بوضوء رسول الله عليه السلام فذكره وفيه ثم غرق غرقا عظيما فخرج به اركله واذنيه وبؤبؤ عليه النساء باب مسح الاذنين مع الرأس وروى ايضا عن ابى موسى الاشعري وابى هريرة وانس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم اجمعين بطرق كثيرة حتى

مطلب الختان

1 من باب اول

مطلب رشي الماء

صحابه

عنه صاحب المفاتيح شرح المصابيح من الأحاديث المشهورة مع كونه شافيا
 فلا وجه لتضعيف بعضهم كابن الصلاح **الله** الاذن بضم وضمين عضو
 معروف وهي توتنه ومن للتبويض والرأس لم من الحلقوم الى الهامة لكن
 المتبادر الشايخ في التوسع والاعتغال منبت الشعر والامان لتتبعه الجني
الاعراب الاذان مبتدأ ومن الرأس خبره **البلاغة** ليس هذا الحديث
 الشريف على ظاهره من بيان الخلقة والحقيقة لان النبي عليه السلام لم يبق
 لذلك ولانه مشاهد معلوم لكل واحد فلا يفيد لافائدة الخبر ولا
 زما فيلغف فكيف يصدر عن افصح الانام عليه افضل الصلوة والسلام
 بل المراد بيان الحكم الشرعي المبعوث لاجله كل نبى فالشاع قد جعل العضوين المختلفين
 حقيقة عضواً واحداً كما في الفيل فان جميع الاعضاء فيه كعضو واحد حتى يكون
 نقل البلة فيه من عضو الى آخر ولا يصير الماء مستملاً حتى ينضمحل عن جميع الاعضاء
 وقد جعل عضواً واحداً عضوين كالرأس في الوضوء فان الوجه منه يغسل ومنبت
 الشعر مسح ولا يجوز فيه نقل البلة من احدى الى الاخر كما في مسائل واعضاء
 الوضوء ولا يجوز ان يكون الراد بيان مجر دونه مسوحاً بناء على ان الرأس منطبق
 على ثلثة منبت الشعر والاذن والوجه والاول مسح والثالث مفسول والثاني
 منقسط بينهما فترددت بين ان يكون مفسولاً ومسحوقاً فيبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انها من الرأس حكماً اي منبت الشعر كونها مسحوقاً
 لان مجرى المني في نوع لا يصح جزئية بعضها عن بعض كالرجل واليد
 والوجه فانه لا يصح ان يقال الرجل من اليد والوجه كما لا يخفى وكذا لا يقال
 زيد من عمرو فنفين ان يكون الراد الاذان بعض من الرأس المأمور مسح
 اي مسح عليها مسح واحد بماً واحد ذى كبعض اجزاء منبت الشعر

وتوجه ان الله لما امره لا يغسل بعض اجزاء الرأس وهو الوجه ثم امر
 بمسح الرأس علمنا ان الراد بالرأس ليس المعنى الاول وتيقنا كون منبت
 الشعر مراداً بالاجماع والتبادر وكون تحت الحنك للفيل غير مراد بالاجماع
 وترددنا في الاذنين اهما اذا خلان في خطاب وامسحوا برؤوسكم ام لا
 لا في دخولها في خطاب فاعسلوا وجوهكم لعدم تناول الوجه ايها
 اصلاً فذكر عليه الصلوة والسلام قوله الاذان من الرأس لبيان دخولها
 في خطاب المسح **الله** الاذان بعض من الرأس في حكم المسح في الوضوء
 اي مسح عليها بماً واحد **التفريع** دل هذا الحديث الشريف ان مسح
 الاذنين وان يكون بماء الرأس لا بماً جديد سنة وهذا مذهب الحنفية وقال
 الشافعية السنة ان تمسحاً بماً جديد لما روى عنه عليه السلام اخذ الاذن
 ماءً جديداً واجاب ابن الهمام بانه يجب حمل على انه لفناء البلاء قبل الاستيعاب وتوجه
 بينه وبين ما ذكرنا واذا انعدمت البلة لم يكن بد من الاخذ كما لو انعدمت في
 بعض عضو واحد ولورجحنا كان ما روينا اكثر واشهر انتهى اما دلالة ما
 ذكرنا على سنة مسح الاذنين فلان الاستيعاب سنة عند غير مالك وواجب
 عنده فلو لم تمسحاً مع كونها من محل المسح لم يحصل الاستيعاب واما دلالة على
 كون مسحاً بماً الرأس فقد ذكر في قسم البلاغة **السؤال** فان قلت اذا
 دخل الاذان في خطاب وامسحوا برؤوسكم يلزم ان يفرض مسحاً كمنبت الشعر
 ولم يذهب اليه احد قلت لما دخل البلاء التي تدخل على الوسائل غير المقصورة
 دل على ان الراد بعض الرأس وهو مجل متين بالربع بحيث صغيرة انه عليه
 الصلوة والسلام مسح على ناصيته وهذه رواية القدوري وفي ظاهر الرواية
 بثلت اصابع اليد ووجه ان تقدير الآية وامسحوا ايديكم برؤوسكم فلما عكس

بان جعل لاله محلا والمحل الاله علما ان ههنا كنه وهو عدم لزوم الالتفات
 في كل من هاتان احداهما آله حقيقة والثاني بدخول حرفها والاله غير مقصودة
 في الحكم فاعتبرنا ما جعله الشارع محلا وهو اليد في جانب الشرح على الحقيقة
 فاعتفينا عن اليد بالاصابع لكونها أصلا في اليد عملا وشرعا ولذا يلزم
 كمال دية اليد بقطعها واكثرها ولذا كثر حكم الكل فظهر من جملة هذا ان
 المفروض مقدار غير معين الموضع بل يجوز في أي موضع كان من الرأس
 فخصيصية كل من الرأس لا يفرض مسماها بينه فدخلوا الاذنين في الخطأ
 كدخول النقاء كما لا يفرض مسماها فصار اجزاء الرأس كخصال الكفارة
 فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يجزئ مسماها عن مسح الرأس كالفقار قلت
 كون الاذن من الرأس لثبت بخبر الواحد فلا يقع عما ثبت بالكتاب كما ان التوجه
 الى الخطم لا يجزئ لان كونه من البيت ثبت بخبر الواحد والتوجه الى البيت ثبت
 بالكتاب فلا يجزئ عنه ما ثبت بخبر الواحد لئلا يلزم نسخ الكتاب به وكارضى
 وقع فيها نجاسة خفت وذهب اثرها لا يجوز التيمم منها وان طهرت وجازت
 عليها الصلوة لقوله عليه السلام زكوة الارض يشبه بالان شرطية الظهارة ثبتت
 بالكتاب قطعا فلا ينوب ما ثبت بخبر الواحد فان قلت ما ظهر من تقديره لا
 شيئا من قولك تردنا الى ان الآية مجله وهذا الحديث بيان لها وبيان اجمال
 الكتاب بخبر الواحد يجوز ويستند الحكم الى الكتاب لا الى الخبر فيفترق هذا من
 الصورتين المذكورتين فيلزم ان يجزئ مسماها عن مسح الرأس وليس كذلك
 قلت نعم ان الآية مجله لكن في حق المقدار لا في حق المحل اذا المحل هو الرأس
 المتبادر المعلوم اي مبيت الشعر والابهام فيه وترددنا لم ينشأ من الآية بل
 من فعله عليه السلام اذ روى بطرق كثيرة انه عليه السلام مسح باذنيه فافهم

ان يكون

ان يكون مسحهما سنة مستقلة كالسواك والتثليث وان يكون داخلا
 في الالتفات بان يكونا من محل المسح الرئيس كالناصية والعذارى والافخاذ
 الاول راجح كما لا يخفى فذكره عليه السلام دفعا للاهتمام بالراجح فيكون هذا
 الحديث مثبتا للزيادة في محل المسح والزيادة على النص نسخ لا يجوز بخبر
 الواحد فكان كالصورتين المذكورتين فان قلت فعلى هذا يلزم ان يجوز
 نقل البلل من الرأس الى الاذن بان لا يصير مستوعبا كما جاز في اجزاء الوجه
 واليد والرجل كنه لا يجوز قال في الخلاصة والالتفات جميع الرأس بالمسح سنة
 وكيفية ان يبذل كفيه واصابع يديه ويضع بطون ثلث اصابع من كل كف
 على مقدم الرأس ويقرأ التسابيتين والابهامين ويجا في الكفين ويجريها الى
 مؤخر رأسه ثم يمسح الفودين بالكفين ويمسح ظاهر الاذنين بباطن الابهام
 وباطن الاذنين بباطن التسابيتين حتى يصير ماسحا ببلل لم يصير مستوعبا قلت
 فرق بين الرأس وسائر اعضاء الوضوء فان الالتفات ليس يفرض في الرأس
 وفرض في غيره فالرأس كاعضاء متعددة في حق اقامة الفرض عند الخففة
 حتى قالوا لا يجوز المسح باصبع او اصبعين وان ابتل ربيع الرأس لان البلل
 الباقي في الاصبع حين التدبيل الوضع يكون مستوعبا فلا يوجد المقدار مسح
 المفروض بماء مطهر وبهذا يتم الجواب واما في حق اقامة السنة فعلى ما ذكر
 في الخلاصة وما يوافقها هي كالفرض وقال قاضيان وصورة الالتفات ان
 يضع اصابع يديه على مقدم رأسه وكفيه على فوديه ومدىها الى القفا فيجوز
 وانما يققن ثم الى طريق آخر اتراد عن استعمال الماء المستعمل الا ان ذلك
 لا يمكن الا بكلفة ومشقة فيجوز الاول ولا يصير الماء مستوعبا ضرورة اقامة
 السنة وقال ابن الهمام المسنون في كيفية المسح ان يضع كفيه واصابعه

على مقدم ركنه أخذ الى قضاء على وجه يستوعبه ثم يمسح اذنيه على ما ذكره
و مجافاة الشبابتين مطلقاً ليمسح بهما الاذنين والكفين في الاذبار ليس
على القودين فلا اصل له في السنة لان استعماله لا يثبت قبل الانفصال والاذن
من الركن حتى جاز انحاد بلتهما ولان احدا من حكم وضوء رسول الله عليه
الصلوة والسلام لم يوتر عنه ذلك ويقول العبد الضعيف عصر الله تعالى الحق ما
قال هذان الامامان من عدم صيرورة الماء مستعملاً لاقامة السنة الا بمرآة الماء
لم يصير مستعملاً بمدا المصباح الى القضاء بلا شبهة فكيف يصير مستعملاً بمدا الكفين
واي فرق بينهما لكن الاولى عند في كيفية الاستيعاب ما ذكر في الخلاصة للاختلاف
عن كون الماء مستعملاً ولا يكون موطئاً عن النبي عليه السلام بل للاختلاف والخوف
عن فناء البلية قبل حصول الاستيعاب والاختصاص الى اخذ ماء جديد لا سيما في البلد
ان الحارة والفصول الحارة **الحديث السادس** اذا توضأت فخلل اصابع يديك
ورجليك **الرواية** اخبرنا الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
حين يغيب الغروب اذا مضى على ما ذهب اليه المحققون ولم يجعلوا
اذا مضى الى الشرط يؤيده ان الماء السبيبة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها سواء
لا بالجواب على ما ذهب اليه الاكثر من ولا محل لشرطها وجزاها من الاعراب واصابع
مفعول فخلل مضاف الى تنية يد **التميز** اذا توضأت فاقبل الماء الى ما بين اصابع
يديك ورجليك بالتميز **التميز** دل ظاهر هذا الحديث الشريف وما في السنن
الاربعة من حديث ليعط بن صبرة قلت يا رسول الله اجبرني عن الوضوء قال لا
الوضوء واخلل بين الاصابع وبالغ في الملتصاق الا ان تكون ضاماً حتى التزم
وما في الدار فخللوا اصابعكم لا تخللها الله تعالى النار يوم تقيته وما رواه الطبراني
مرفوعاً وموقوفاً على ابن مسعود وهو النبي فخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو

الى الايمان

الى الايمان والايان مع صاحبة الجنة وما رواه عن اصحابه مرفوعاً وموقوفاً على جدي
لتتكن الاصابع بالظهور ولتتكن النار وفي رواية لم توفقه فخللوا الاصابع الخمس
لا يخلوها الله تعالى النار وما رواه ايضا عن وثلة رضى وان كان ضعيفاً من لم
يخلل اصابعه بالماء فخللها الله تعالى النار يوم تقيته على وجوب تخليل الاصابع في الوضوء
مطلقاً فيكون موافقاً لما ذهب اليه مالك رحمه من وجوب ذلك بناءً على دخوله في
حقيقة الفصل المأمور به وقد رجع قوله بعض المحققين من الحفاظ بوجوبه
الا ان اسالة الماء من غير ذلك لا يطلق عليه لم الفصل في اللغة لا يقال غسل المظلم الارض
الا اذا نظفت الارض وهو لما يكون بذلك وزيادة والثاني ان المعنى المقصود من شربة
الفصل تحيين هيئة الاعضاء الظاهرة للقيام بين يدي الرب تعالى جلالة وعز سانه
تحقيقاً والاف القياس الكل فالتاس بين مصري وقروي غش الاطراف لا يزيل ما
سحقكم في خشونتها الا ذلك فالاسالة لا تحصل مقصوداً شرعيةً ما ويقول العبد
الضعيف عصر الله تعالى على الوجه الاول بعد تسليم عدم قول العرب غسل المظلم الارض
الا عند التنظيف لانهم ان فيها غسل حقيقة بل مجاز بمعنى نظف بقريته حاله كيف
ولا معنى لقولنا اسال ماء السحاب الماء على الارض بذلك فلا بد من ارتكاب التجوز
فالاقرب في المجاز ما قلنا بملاقة ان الاسالة من حساب التنظيف فغيره عن
لوسم فيلزم دخول التنظيف ايضا في حقيقة الفصل ولم يقل به احد مع انه ينافي
قولهم غسلت فلم ينظف ولم يزل وسخه وعلى الثاني لانهم ان المقصود من شربة
الفصل التحيين المذكور كيف ولو كان كذلك لفرض التقدد في الفصل اذ المرة الواحدة
تزيد التلويث في الغالب ولم يجز القتل مع الاوساخ الظاهرة في الاعضاء الظاهرة ولم
يلزم الوضوء لمحدثات الاعضاء وضوءه منقطة من الاوساخ والتجاسة الحقيقة ولم يقل
بواحد منها احد فالامر بالفصل تقيد محض لا يعقل معناه فالحق ما قاله اعنتنا

يكون الاماريت المذكورة مصروفة عن ظواهرها لان حديث الاعراب والاعباد
 التي حكى فيها وضوء رسول الله لم يذكر فيها التحليل بل على وجوب التحليل
 اذا لم يمس الماء بين الاصابع بدونه واما مع الوصول فستة وقال بعض الحفاظ
 عند انه مستحب لعدم ثبوت المواظبة مع كونه اتما في المحل ويمكن دفعه
 بان كونه اتما بل اتما في الغالب المفروض في صحة دليل المواظبة كالثلث وهو يكفي
 في ثبوت السنة واللين صريح نقل المواظبة **القائلة** تذكر فيه ثلث فوائد الاولى
 في فضيلة التحليل وكيفيته **روى** الطبراني والامام احمد عن ابي ايوب الانصاري
 وعطاء رضى قال خرج رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال حبس المتخللون من امتي
 في الوضوء والطعام **روى** الطبراني عن انس ايضا وفي رواية الطبراني عن ابي ايوب
 الانصاري رضى قال خرج علينا رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال حبس المتخللون
 من امتي قالوا وما المتخللون يا رسول الله فقال عليه وسلم قال المتخللون في الوضوء
 والمتخللون من الطعام اما تحليل الوضوء فالمضمضة والالتفات وبين الاصابع
 واما تحليل الطعام فمن الطعام انه ليس شئ استدعى على المالكين من ان يربوا
 بين انسان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي وابوداود والترمذي عن
 المستور بن شداد قال رايت رسول الله عليه اذا توضأ يذكرك اصابع حليه
 بخنصره قالوا يحلل بخنصر اليد اليسرى بيد برجل اليمنى من الخنصر الى الابهام
 ثم برجل اليسرى من الابهام الى الخنصر ويدخل من الاصغر الثانية في تحليل الخنصر
 اختلفوا فيه قال ابو يوسف ستة لما **روى** ابوداود عن انس رضى كان عليه السلام
 اذا توضأ اخذ كفاه من ماء فادخله تحت خنصره فيحمله به لحيته وقال هذا امر في
 ربي وما رواه الترمذي وابن ماجه عن عثمان رضى انه عليه السلام كان يحلل
 لحيته ومستحب عندهما لانه ثبت منه عليه السلام المواظبة بل مجرد الفعل

روى بن

الاني

الا في شذوذ من الطريف فكان مستحبا لاسنة ورجح بعضهم قول ابي يوسف
 بان قوله عليه السلام بهذا امر في ربي معني عن نقل صريح المواظبة لاني امر
 تعالى حاملا عليها ويمكن دفعه بان امره تعالى ان كان للوجوب عليه لم يدل مؤا
 عليه السلام على السنة كما قام نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم في التاجد وان كان
 للتدب فلا يدل على المواظبة الثالثة في تحليل اللسان بالخلال بعد الاكل قال الفقيه
 ابو الليث في البستان كان ابن عمر رضى امر بالخلال ويقول اذا ترك الخلال
 وهن الاضراس وعن عمر بن الخطاب رضى لا تقسوا بالماء المتشبع فانه يورث
 البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الالفة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالاس
 فان ذلك يورث عرق النساء ويكره الخلال بالرجحان والاس ونخشب الرمان
 ويستحب ان يكون الخلال من الخفاف والاصفر واذا تخلل فاضح من بين لسانه
 ان ابتلع جاز وان الفاء جاز وقد جاء في الاثر الاباحة في الوجهين جميعا وما رو
 عن ابي هريرة رضى ان النبي عليه السلام قال من اكل الطعام فاخلل بين لسانه فليلفظ
 وما لك بلسانه فليبلغ فن لفظ فقد احسن ومن لاك فلا صرح ويستحب اذا
 اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقرنين او ثلثا من الخبز حتى يسد اللجل انتهى وفي نسخة
 السلام واخلل لسانه فانه يصح التاب ويحب الرزق ولا يتخلل بالاس والرمان
 والقصب ولا بالفتة والطفاة والمكذ ولا بالرجحان ولا بالبرج **الحديث السابع**
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشه ولم يركب ودنى من الامام
 واجتمع ولم يبلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها **رواية** اخرجه الامام
 احمد وابوداود والترمذي وقد حسنه والنسائي وابن ماجه وابن مطهر حرمته
 وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقد صححه عن اوس بن اوس والطبراني في الاوسط عن
 ابن عجلون رضى قال القوريشي اختلف اهل الرواية في قوله غسل فنه من يروي

بكره يرضى آدير

اي يكون اغامى جميع اخلاف كلور اصغر

مطلب تحليل اللسان

تحقيقه

واللغة

ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن مطهر حرمته

Copyrighted material

بالتشديد وهم الأكثر عدداً ومنهم من يرويه بالتخفيف وهم الأغلب من أئمة
 الحديث **الثقة** من شرطية في المغرب لمختصر غسل الشئ إزالة الوسخ ونحوه
 بإجراء الماء عليه والفصل بالضم اسم من الاعتسال تمام غسل الجسد واسم الماء
 الذي يُغتسل به وفي الحديث من غسل يوم الجمعة واغتسل أي غسل أعضائه
 متوضئاً والتشديد بالمبالغة فيه عن اللبائغ والتثنية ثم اغتسل الجمعة وعن العيصي
 أن أكثرهم يذهبون إلى أن معنى غسل جامعاً لمرأته مخالفة أن يرى في طريقه ما
 يُشغل قلبه قال الأزهري فكان الصواب في هذا المعنى التخفيف كما رواه بعضهم
 من قولهم غسل امرأته وغسلها بالعين والياء إذا جامعها ومن فسر التفسير
 بحمل المرأة على الفصل بأن وطئها حتى اجنبت فقد أبرك وأبعد مع ترك المنهك
 عليه انتهى وفي القاموس التفسير بالمبالغة في غسل الأعضاء وقال الأثرم
 صاحب أحد غسل بالتشديد بمعنى اغتسل فيرد به التأكيد لا يرى القول به
 ومنه ولم يركب معناه واحداً وقال مكحول وأبو عبيد معنى التشديد غسل
 الرأس خاصة لأن العرب لهم لم وشعور وفي غسلها كلفة فافرد غسل الرأس
 لذلك وقال عبد الله بن الأسود وهلال بن يسار وهما من التابعين معناه
 يطأ صابغته لما فيه من غض البصر وصيانة النفس عن الخواطر التي تجرُّ إليها
 وبين الترجمة إلى الله تعالى بالكناية وإذا خفف فعناه إما التوكيد وإما غسل الرأس
 والآخر ما ذكر في المغرب فعنى غسل مخففاً توضئاً ومشهداً أكمل وضوءاً
 بالتثنية وحقيقتها غسل أعضاء الوضوء وبالع في غسلها ويوم الجمعة
 يجوز تسكين جميع وضوءه وأبكر وأبكر قيل بمعنى واحد للتأكيد بويده
 رواية النسائي وعدها أبكر وقال ابن الأثير أبكر تصدق قبل خروجه
 يناوله في ذلك ما رواه في الحديث أبكر في الصدقة فإن البلاء لا يتخطاها

أي طاهر وأول مرة ما نفع أول مرة

وقيل

أبو نؤف

وقيل أبكر أدرك باكورة الخطبة وهي أولها وأبكر أي قدم أول الوقت كذا وجد
 في كتب أصحاب الغريب وبأنهم عليه الخطابي وغيره وفي المغرب عن ذلك حيث
 قال بكر بالتشديد والتخفيف أي الصلوة في أول وقتها ومنه بكر وأبكر في المغرب
 أصلها عند سقوط القرص وأبكر أدرك أول الخطبة من الابتكار وهو كل
 باكورة الفاكهة كذا في الصحاح والقاموس واختار القورنيسقي هذا الأخير لمطابقة
 أصول الثقة والعمل الخارجي فإن الإنسان إنما يفد إلى المسجد أولاً ثم يستمع الخطبة
 ثانياً وروى من الدنو وهو القرب ويقال يستمع له واليه استمع وقصد السماع
 والتفعل الباطل من الكلام والمراد به هنا مطلق الكلام ولو لم يعرف أو نهياً
 عن منكر أو تسبيحاً لقوله عليه السلام إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت
 والامام يخطب فقد لغوت رواه الشيخان وفي بعض الروايات ومن لقي
 فليس له في جمعة تلك شئ وبهذا ظهرا أنه لم يبلغ في هذا الحديث مقيد بوقت
 السماع وفي بعض الروايات ولم يبلغ عند الموعظة الخطوة بالضم ما بين القدمين
 وبالفتح مرة الواحدة من الخطوة والاجر للثواب **الاعراب** من مبتدأ ويوم الجمعة
 لغسل ومعطوفاته في المعنى وفي اللفظ ظرف غسل فخط فيقدر لكل معطوف
 على حدة وكان تامة فاعله عمل سنة والباء في كل خطوة للمقابلة والجملة خبر من
 وأجر صيماها بدل من عمل سنة ولما كان القيام والصيام بمعنى العمل
 اكتفى به في الربط واستغنى عن الضمير والاضافات التثنية على التسريع مثل
 يا سارق الليلة **الشع** من جمع يوم الجمعة تسع خصال سبأغ الوضوء والاع
 وأما ان الصلوة أول الوقت وأدراك أول الخطبة والمشي وترك الركوب والدنو
 من الخطيب والسماع موعظة وترك الكلام عنده يعطى له في مقابلة كل خطوة
 أجر صيام سنة وقيامها **التفريع** ينبغي أن لا يوسع خطاه ويمشي من

Copyrighted material

مكان بعيد ليكثر الخطي فيزيد الاجر **الفائدة** يذكر ثلث فوائد الاولى في سنين
الفصل والفصل المسنون وفضيلة غسل الجمعة اما سنن الفصل بان يبدأ
بغسل يديه ثلثا ثم فرجه حتى ينقى ثم ينزل النجاسة ان كانت على يديه ثم يتوضأ
وضوء الصلوة الارجليه ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلثا ثم يتنحي
فيغسل رجليه ان كان في مستنقع الماء المستعمل والا فلا يؤقر غسل القدمين
ولم يذكر واليتة والبسملة والتسوك والتخليل فكانهم اكتفوا بقولهم ثم
يتوضأ وضوء الصلوة والدليل على سنية هذه الامتياز ما روي في الصحيحين
وغيرهما قالت عائشة رضي الله عنهن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل
من الجنابة بدأ بغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلوة ثم يدخل اصابه في
الماء فيأخذ يدها من اهلها ثم يغسل يديه ثم يغسل يديه ثم يغسل يديه ثم يغسل يديه
الماء على جسده كله ويروي بيده فيغسل يديه قبل ان يدخل الماء ثم يفرغ
بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وعن ابن عباس قال قالت ميمونة رضي الله عنها وضعت النجاسة
عليه السلام غسلها فترتته بنواب فغسل يديه فغسلها ثم ادخل يمينه في الماء
فأفرغ بها على فرجه ثم غسل بشماله ثم ضرب بشماله الارض فذلكها ذلكا بشديدا
ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وزراعيه ثم أفرغ على رأسه ثلثا فغسلها
ملاؤه كيف ثم غسل سائر جسده ثم تنحى فغسل قدميه فاولته ثوبا فلم يأخذه
فانطلق وهو يفيض يديه واما الفصل المسنون فاربعة غسل الجمعة والعيد
والاحرام وعرفة وقيل هذه الاربعة مستحبة واما فضيلة غسل يوم الجمعة فاما
روى سلمان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بالماء
من الظهور ويدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين
اشين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام لا يغفر له ما بينه وبين الجمعة

فيخلل به

الآخرى

الآخرى وفي رواية وفضل ثلثة ايام رواه البخاري وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
من اغتسل يوم الجمعة ثم لم يمس من احسن ثيابه ومس طيبا ان كان عنده ثم
مشى الى الجمعة وعليه الشكينة ولم يتخط احدا ولم يؤذ به ثم ركع ما قضى له ثم انتظر
حتى ينصرف الامام غفر له ما بين الجمعةين رواه احمد والطبراني وعن ابي بكر
الصديق وعمران بن حصين رضي الله عنهما من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه
ذنوبه وخطاياها فاذا اخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرين حسنة فاذا
انصرف من الصلوة اجر بهل ما في سنة رواه الطبراني وعنه عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وحده ايضا وقال فيه كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة
وعنه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من اغتسل واغتسل و
دنى وابترك واقرب واستمع كان له بكل خطوة بخطواتها قيام سنة وصيامها
رواه احمد ورجال رجال الصحيح وعن ابي امامة رضي الله عنه ان الفصل يوم
الجمعة ليسهل الخطايا من اصول الشجر اسلا لا رواه الطبراني ورواه ثقة و
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا يوم عيد جعله الله تعالى للمسلمين فمن
جاء الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليمس منه وعليكم بالشواك رواه
ابن ماجه بناد حسن **الفائدة** الثانية في فضيلة التكبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما
قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكأنما قرب كبشاً اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دابة
ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت
الملائكة يستمعون الذكر رواه مالك والبخاري وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وفي رواية الشيخان وابن ماجه اذا كان يوم الجمعة

وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المبحر كمثل الذي
يهدى بدنة ثم كالذي يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج
الامام طويوا صحفهم مستمعون الذكر وان ابا عبيدة رضى قال قال عبد الله
ابن مسعود رضى سار عوا الى الجنة فان الله تعالى يبرز الى اهل الجنة في كل جمعة
في كتيب كافور فيكون معه في القرب على قدر تسارعهم فيحدث الله تعالى
لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رواه قبل ذلك ثم يرجعون الى اهلهم فيحدثونهم
بما احدث الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو بوجهه الى القبلة قد
سبقاه فقال عبد الله رجلا وانا الثالث ان شاء الله تعالى ان يبارك في الثالث
رواه الطبراني وعن علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد
ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة ومارابع اربعة من الله ببيد اتي سمعت رسول
الله عليه الصلوة والسلام يقول ان الناس يجلسون يوم القيمة من الله تعالى على قدر
رواهم الى الجماعة الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ومارابع اربعة يبيد رواه ابن
ماجه وابن عاصم وسادهما جدي حسن اعلم ان الرواح في اللغة نقيض الصباح
وهو لم الوقت من زوال الشمس الليل وقد يكون مصدرا كقولك راح بروح رواحا
وهو نقيض غدا بعد وغدوا والساعة جزء من الزمان مطلقا واما كونها جزءا
من اربعة وعشرين جزءا من مجموع الليل والنهار فعلى اصطلاح اهل النجوم والتجيم
الشير في الهامة وهي من نصف النهار الى العصر هذا هو المشهور وقال الازهرى
الرواح الذهاب سواء كان اول النهار واخره او في الليل وقيل ايضا التجيم
بمعنى التكبير ومن الحديث لو علم من ما في التجيم للتبقيوه اليه اي التكبير لكل الصلوة
فاذا عرفت هذا فذهب مالك وكثير من اصحابه والقاضي حسين وامام الحرمين
من اصحاب الشافعي ان الافضل هو الذهاب بعد الزوال والمراد بالساعة

الى الجمعة

لخطات

لخطات لطيفة بعد الزوال ومن ذهب الشافعي وجماهير اصحابه وابن حبيب المالكي وجماهير
العلماء استحباب التكبير الهاء اول النهار ثم اختلفوا في اول الساعات فبعضهم من طلوع الفجر
واختارها حجة الاسلام الغزالي والنووي وبعضهم من طلوع الشمس وانتفقوا ان آخر
زوال الشمس ففندهم اذا جاء بعد الزوال فاشيى له مما ذكر في الحديث وانت خبير بان
هذا اهل الحديث على خلاف اللغة المشهورة وتضييق لرحمة الوضوء وجل صاحب القاسم
راح على كونه من راح للمعروف يراح راحة فاخذ به خفة يردده قوله عليه السلام في الحديث
الاخير على قدر رجاهم الى الجنة فان الرواح مصدر يروح لا يراح فان مصدره راحة
الفصل الثالث في الترهيب عن تحطى الرقاب والكلام عند الخطبة والترغيب الدنو
من الامام والامتناع له عن عبد الله بن بسر رضى قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس
يوم الجمعة والنبى عليه السلام تخطب فقال النبى عليه السلام اجلس فقد اذيت واذيت رواه
احمد وعن ثمان بن ابيس رضى عن فروان بن تحطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى
جنتهم رواه احمد وابن ماجه والترمذي وعن انس بن مالك رضى قال ياتي رسول الله عليه
السلام فخطب اذا جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريبا من النبى عليه السلام
فلما قضى النبى عليه السلام صلاته قال ما منعك يا فلان ان تجلس معنا قال يا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قد مرصت ان اصنع نفسي بالمكان الذي ترى قال قد رأتك
تخطى رقاب الناس وتؤذيهم من اذى مسلما فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله
تعالى عز وجل رواه الطبراني قال في فتاوى قاضى خان اذا حضر الرجل يوم الجمعة
المسجد ملان ان تحطى يوذى الناس لا يتخطى وان كان لا يوذى اهدأ بان لا يخطأ
قريبا ولا جسدا لا بأس بان يتخطى ويدنو من الامام وذكر الفقيه ابو جعفر عن
اصحابنا انه لا بأس بالتخطى ما لم يأخذ الامام في الخطبة ويكره اذا اقبلت المسلم
ان يتقدم ويدنو من المحراب اذا لم يكن الامام في الخطبة ليستريح المكان على من يحكى

مطلب الترهيب عن تحطى الرقاب

بعده وينال فضل القريب من الامام فاذا لم يفعل الاول فقد ضيع ذلك المكان من غير عذر
 وكان الذي جاء بعده ان يأخذ ذلك المكان اتماما من جاء والامام يخطب فليعلم ان يستقر
 في موضع من المسجد لان منبه وتقدم عمل في الخطبة انتهى حاصلا انه لا يتخطى حال
 الخطبة مطلقا وفي غيرهما ان علم ان في الصفوف السابقة موضعاً حالياً جازاً للخطبة
 وان اذى لسقوط جرحهم بترك التقديم اليه وان لم يعلم ان اذى بالتخطي لا يتخطى
 وان لم يوزن فلا يلزم به وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان اذ قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت
 والامام يخطب فقد لغوت رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وابن خزيمة قاله النووي وفي الحديث النهي عن جميع انواع الكلام حال
 الخطبة ونبه بهذا على ما سواه لانه اذا قال انصت وهو في الاصل امر معروف وشمالا
 فغيره من الكلام اولى وقال الكرماني لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا يجوز
 التكلم في المنوب الا يجوز في النائب وقال ابن وهب من القى كانت صلاة ظهر او عزم
 فضل الجمعة انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب
 فهو كمن اكل الحرام بغير استسقاء والذي يقول له انصت ليس له جمعة رواه احمد والبراز
 والطبراني وعن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم
 الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بآيات الله تعالى وابوزر رضي الله عنه عن ابي بن كعب
 فقال متى انزلت هذه السورة اتي لم تكتمها الى الان فاستأذنه ان اسكت
 فلما انصرفوا قال سئلتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبر فقال اتي
 ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخبره بالذي قال ابي فقال عليه السلام صدق ابي رواه ابن ماجه بإسناد
 جيد حسن وروى عن جابر رضي الله عنه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لرجل
 جمعة له فقال عليه السلام لم يا سعد قال لانه كان يتكلم وانت تخطب فقال

الحكام

النبوة

النبوة عليه السلام صدق سعد رواه ابو يعلى والبراز وقال القاضي عياض اختلفوا
 في الكلام هل هو حرام ام مكروه قال مالك وابوصيفة والشافعي يجب الانصات
 للخطبة سمعها ام لا وقال احمد لا يلزم اذا لم يسمعها واختلف الفقهاء في ان
 الذين امام افضل ام التباعد عنه لئلا يستمع ما يقول الخطيب في الخطبة من
 مدح الظلمة وغير ذلك والخيار الاول لان السنة لا تترك بما يقارنه من
 البدعة والمقصود كمن يتبع جنازة معها نائحة واجمعوا على ان من لم يسمع
 الخطبة لا يتكلم بكلام الناس واختلفوا في قراءة القرآن والتسبيح والذكر والتق
 قال بعضهم هي فضل من الانصات وقال بعضهم الانصات افضل وهو لا هو
 والاولى لاطلاق الاحاديث واما من سمع الخطبة فقال بعضهم لا بأس بالكلام
 اذا اخذ في مدح الظلمة والتصحيح وجوب السكوت من اول الخطبة الى آخرها
 ولا يرد السلام ولا يشتمت العاطى وعن ابي يوسف يصلي في نفسه عند
 قول الخطيب يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وقال قاضيان ومشيختان قالوا
 لا يصلى على النبي عليه السلام بل يستمع ويسكت لان الاجتماع فرض والصلوة
 على النبي عليه الصلوة والسلام سنة يمكن بعد هذه الحالة ولا يصلى في حال الخطبة و
 لو كانت سنة الجمعة وتحت المسجد ولو كان في الصلوة فشرع الخطيب قطع على
 رأس الركعتين فان كان سنة الجمعة يقتضى بعدها واختلفوا فيما اذا صعد
 المنبر ولم يشرع بعد في الخطبة قال ابوصيفة لا يتكلم في هذه الحالة وقال الاجور
 التكلم الى ان يشرع في الخطبة واما الصلوة فتكره بالاتفاق ثم اختلف المشايخ
 في هذه الكلام المختلف فيه قال بعضهم كلام الناس وقال في الغاية وهو لا
 وقال بعضهم مثل التسبيح وقراءة القرآن وادرى انه الحق لان كلام الناس يكره
 في المسجد مطلقا بورد الوعيد فيه الحديث وهذا الاختلاف جار فيما

وأرى بد

إذا فرغ من الخطبة ولم يشرع في الصلوة بعد وكذا بين الخطيبين وعن محمد لا يجوز
الكلام بين الخطيبين فالحق بالشككات كذا في التجنيس **تنبيه** اختلاف المشايخ
في تعيين الكلام إنما هو في الكلام المختلف فيه ما بين أبي حنيفة أعني قبل الشروع وبعد
الفرج لا في حال الخطبة فإن الكلام فيها يحرم بالاتفاق بينهم في ظاهر الرواية ولو تسبىح أو
صلوة أو قراءة أو أمر بالمعروف أو نهي عن المنكر أو سلام أو تسميتاً أو
تحميداً أو روى عن أبي يوسف جواز بعضها سراً فاما الجهر فلا وأما ذكره هذا
أن كان في غاية الظهور لأن بعض المستحسين يرى العلماء من الجبهة الانبياء زعوا
أن اختلاف المشايخ في تعيين الكلام المنهي عنه مطلقاً ولو في حال الخطبة فجوز
ما جرى في عادة زماننا من بدعة منكرة عمت في البلاد ومعصية مستقبحة
شاعت بين العباد بل مصيبة دينية عظيمة وبلية كالية جسمية ابتلينا بها
المؤمنون أئمة وأئمة راجعون من التصلية والترضية والقامين والمذبح
والشأن على الأمراء الجائرين بأنواع اللحن واضفاف التحريفات حتى لا يكاد السامع
مع يفهم من كثرة النفاة والتقطيعات اظهار اللصاعة للنفية ومراية للفرقة
القوية والعجب كل العجب من علماء زماننا من القضاة والمفتين يستمعون هذا
المنكر كل أسبوع ولا ينكرون بل يجوزون ويتكلمون للتدليل على جوازها بل يظهرون
وخيالات فاسدة يعلم فسادها بآول التوجه ولا يحتاج الى التنقير والتفقه اتباعاً
للطائفة والظلمة والهوى وإتياراً للدنيا الدينية على العقبي قول بعضهم
وبعضهم يقول أن الترضية في زماننا صار شعاراً لاهل السنة فانظر الى الرجل
هل يصير الحرام بهذا الاوان هذا استدلال في مقابلة النهي وأول من فعله
حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين وبعضهم يستدل بقوله عليه السلام
ما رآه المسلمين حسناً فهو عند الله حسن وهذا باطل لأن المراد منه الجمع

المراد من الجمع
المراد من الجمع
المراد من الجمع

العلمي وهو اتفاق المجتهدين من أئمة محمد عليه الصلوة والسلام على حكم شرعي
لا اتفاق الجبهة والعموم فالمراد من المسلمين الكاملون في الاسلام ولهم من
يستوعب في فتواه في سككات الخطيب بل الحن ويسمع ولا ينكر ما جرى بين يده
من اللحن والنفاة ومعلوم أن تشبث الخلق بالافعال اقوى منه بالأقوال
والفهوم من التجنيس لحاق الشككات بحال الخطبة باتفاق الثالثة ولو سلم
هذا عند سكتة الامام من عند نفسه وقول المؤذن بل الحن والاتقن في
العادة في زماننا أن سكت الخطيب ان سكت لاجل المؤذن ليتفنى بالنفاة
فهذا قلب الموضع للفرق المصنوع والهوى المذموم والرياء المخطور فهذه
هذه والاصل والحق الا باطلاً العلم العظيم **الحديث الثامن** أنت إمامهم وأقصد
بإضعفهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه اجراً وفي رواية اقدر القوم بإضعفهم
وفي رواية اخرى آخر ما عهد الى رسول الله عليه السلام أن اتخذ مؤذناً لا يأخذ
على أذانه اجراً وفي رواية أن النبي عليه الصلوة والسلام قال له أمة قومك قال
قلت يا رسول الله اني اجد في نفسي شيئاً قال أدنه فجلست بين يديه ثم وضع
كفه في صدرى بين يدي ثم قال تحول فوضعها في ظهري بين كتفي ثم قال ام
قومك فمن أمة قومك فليخفف فإن الكبير فيهم وإن فيهم المريض وإن فيهم الضعيف
وإن فيهم ذا الحاجة وإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف يشاء **الرواية** اخرج
هذا الحديث الشريف ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن عثمان
بن ابي العاصي رضى الله عنه لكن في لفظ ابي داود والنسائي قال عثمان رضى الله عنه يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلنى إمام قومى قال أنت إمامهم الخ وهذا الحديث من
الاحاد فيوجب العمل دون العمل ذكر في الاصول أن الدلالة في إيجاب العلم والعمل اربعة
اقسام لأن الدليل إما قطعى الثبوت والدلالة وإما قطعى الثبوت دون الدلالة

تم تصنيفه ليعرف من الشرح
رضي الله تعالى عنه عليه رحمته وبعثه

واما على الشك والدلالة واماط على الشك دون الدلالة بل هي قطعية والدليل الذي يوجب العلم
والعمل هو ما كان قطعي الثبوت والدلالة كالايات التي كانت قطعية الدلالة لان الايات القرآنية كلها
قطعي الثبوت لكونها متواترة ولكن في الدلالة قد يكون قطعية وقد يكون ظنية وكلمة المتواتر
اذا كانت دلالة قطعية وما عداها من الاقسام الثلاثة لا يوجب الا الظن وهو كاف في باب العمل
في الاجتهاد اذ كانت **الظن** كلمة انت خبير بها في منقضي الخطاب لعثمان بن ابي العاص رضي الله
تبارك وتعالى عن الامام الذي يقتدى به وام القوم في الصلوة يوم مثل رددت امانة واثمة
به ابي قتيبي واقتد بصيغة الامر من الاضمار من القدوة بمعنى القدوة يقال قدوة يقتدى
به وقد يمتزج فقال الى بك قدوة وقدرة والخطاب لعثمان رضي الله عنه والاضمار فعل التفضل
المتى للفاعل على ما هو الاكثر في استعماله وقد يكون بناؤه للمفعول مثل اشهر واعذر
يسعمل باحد ثلثة امور وهي اللام ومن والاضافة وقد يستعمل مجرعا عنها اذا كان
المفضل عليه معلوما كما في قولنا الله اكبر وهو هنا مضاف الى الضمير الرابع الى
القوم المذكور في قوله اجعلني امام قومي كما صرح به في رواية على بلقي
ومعنى الاضعف الرايد على الغير من القوم في الضعف واتخذ بصيغة الامر
من الاتخاذ وهو افتعال من الاخذ الا انه اذ غم بعد تبيين المهمة وانذار
الناس ثم لما كثرت احتماله على لفظ الافتعال توهم ان التأاء اصلية فيقول انه فعل
يفعل فقالوا اتخذ يتخذ وقرئ في قوله اتخذت عليه ابرا والمؤذن اسم فاعل
من التأذين وهو كثرة الاعلام عموما والاعلام لوقت الصلوة خصوصا والاي
كلمة لا تنفي ويأخذ فعل مضارع من باب نصر من الاخذ وهو بمعنى التأويل و
الاذان في الاصل اذن كعلم وزنار معنى ثم صار اسما للتأذين والامر والامر
بمعنى الكراء **الاعراب** انت مبتدأ وامامهم خبره واقتد بجملة فعلية انشائية
عطف على الجملة الاولى وباضعفهم متعلق باقتد واتخذ جملة انشائية ايضا

عطف

عطف على الجملة الاولى كما هو المختار عند البعض وعلى الثانية كما هو المختار عند
الآخرين ومؤذنا مفعول به لقوله اتخذ جملة لا يأخذ صفة لقوله مؤذنا
وعلى اذانه ظرف مستقر حال من الامر ويكون ذي الحال نكرة وجب تقديم الحال
عليه **البلاغ** قوله عليه السلام في مقام الجواب لسؤل عثمان رضي الله
امامهم يفيد الدوام ولم يقل جعلتك اماما لهم والحال انه هو المطابق للسؤل
حيث قال اجعلني امام قومي والمدلول الى سمية الجملة لان عان بالفتنة
المذكورة ثم الزيادة منه عليه السلام على سؤاله لان الكلام يكون مبسوطا
مع الاقبات كما في قوله تعالى وما تلاك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غمي ولي فيها مأرب اخرى مع ان قوله عصاي كاف
والزيادة عليه للفتنة المذكورة ولان في زيادته عليه السلام بيانا لحكم شرعي
آخر في حق المؤذن وهو انما يفت لبيان الاحكام الشرعية والتكليف مؤذنا
يفيد ان القصد الى فرد ما يصدق عليه هم المؤذن كائنا من كان ويجوز ان
يكون التنكير للتعظيم بقية الوصف ثم الوصف بقوله لا يأخذ على اذانه ابرا
اما المدح فيكون المؤذن الذي يأخذ ابرا غير مدوح بل مذموم واما التخصيص
فيكون احترازا عن المؤذن المذكور المذموم **الشرح** انت يا عثمان امام
قومي يعني كن امام قومك وصل بهم الصلوة الخس المكتوبة واتبع في
صلواتك بهم باضعفهم يعني لا تطل الصلوة بعد ما عاتيك الفريض والواجبات و
الشنن على حد يكون سببا لتفريق الجماعة بل صل بهم صلوة اضعفهم على وجه
يكون الضعفاء عاجزين عنه بل قادر عليه واتخذ مؤذنا لا يأخذ ابرا دينيا
على اذانه **التبرج** دل هذا الحديث الشريف على انه لا ينبغي للامام ان يطول
التسبيح او غيره على وجه يعمل به القوم اذا اتى بقدر السنة لان التطويل المذكور

في سورة طه

لا تطل به

سبب التفسير عن الجماعة والتفسير مكره لانه مؤيد الى حرمان المسلمين عن التوبة
الموعود على الصلوة بالجماعة وهو المضاغفة على ثواب الفرد بخمس وعشرين درجة
في رواية وبسبع وعشرين درجة في رواية اخرى وكذا ما في الصحيحين وغيرها
عن قيس بن ابي حازم قال اخبرني ابن مسعود رضى عنه قال ان رجلا قال
الله يا رسول الله اني لا تأخر عن صلوة الغداة من اجل فلان فما يصيبني في رايك
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في موعظة استد غضبا منه يومئذ ثم قال يا ايها
الناس ان منكم متقرب فانتم ما صلى بالناس فليجتزئ فان فيهم الضعيف
والكبير وذو الحاجة وفي الصحيحين عن انس رضى الله تعالى عنه ما صليت وراء
امام اخف صلوة ولا اتم من رسول الله وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف
فيخافه ان يفتن امه ومراده عليه السلام بالاعتداء باضعفهم انتهى عن التطويل
على قدر السنة عند كل القوم حتى ان رضوا بالتطويل لا يكره وكذا اذا ملوا
من قدر السنة لا يكره التطويل الى قدر السنة ولا يكونوا مقذورين في الملل
والتخلف بسبب ذلك والدليل على ان هذا مرادة عليه السلام دأبه وعادته
في الصلوة وقد كانت قرأته وسائر افعاله على وجه السنة فلا بد من كون ما
نهي عنه غير ما كان دأبه في غير الضرورة واما حال الضرورة فمستثناة كما في
تخفيف لبكاء الصبي وليس المراد بالتخفيف الاخلال بالواجب او السنة لغير ضرورة
يدل عليه ما ورد عن انس رضى الله تعالى عنه من انه وصف صلوة عليه بالاختفاء
والانسية ولا توصف صلوة ترك فيها شيء من الواجب والسنة بالانسية من خفف
الصلوة تاركا لشيء من الواجب او السنة محتجا بلفظ هذا الحديث غافلا عن
معناه فقد ضل سواد السبيل ويستفاد من مفهوم هذا الحديث الشبهة
ان اخذ الاجرة على الاذان لا يحل قال في الهداية ولا يجوز للشيخ على الاذان

ط اي فليختصر

والامامة

والامامة وتعليم القرآن والفقه والاصل ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز للشيخ
عليه عندنا وعند الشافعي يصح في كل ما لا يقتضي على الاجر لانه لا يتجار على عمل معلوم
غير متقن فيجوز وقال في العناية قوله غير متقن اشارة الى الاحتراز عما لو تعاقبت
الشخص للامامة والافتاء والتعليم فاذا لا يجوز لشيخه بالاجرة ثم قال في الهداية
ولنا قوله عليه الصلوة والسلام اقرؤ القرآن ولانا كلوا به وفي آخر ما عهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان بن ابي العاصي رضى عنه ان اتخذت مؤذنا فليأخذ
على اذنه اجرا وفي رواية البيهقي اتخذ مؤذنا فليأخذ على اذنه اجرا وهو المطابق للفظ
الحديث المذكور ثم قال في الهداية ولان القرية حتى حصلت وقعت عن العامل
ولهذا يقتبر اهلية فلا يجوز له اخذ الاجرة عن غيره كما في الصوم والصلوة و
لان التعليم مما لا يقدر المعلم عليه الا بمعنى من قبل المتعلم فيكون ملتمسا مما لا يقدر
على تسليمه فلا يصح وقال في الخلاصة ولا يحل المؤذن ولا الامام ان يأخذ على الاذان
والامامة اجرا فان لم يشارطهم على شيء لکنهم عرفوا حاجته فجمعوا له في كل وقت
شيئا كان حسنا لطيب له ولا يصير اجرا وقال في العناية ومشايعه في الحديث
الشيخ على تعليم القرآن اليوم ويجوز له ضرب المدة وافقوا بوجوب المشي
وعند عدم التتجار او عند عدم ضرب المدة افقوا اجمالا لانه ظهر التوافق
في الامور الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن وقالوا انما كره المتقدمون
ذلك لانه كان للمعلمين عطيات من بيت المال فكانوا مستغنيين عما لا بد لهم
من امر متعلمهم وقد كان في الناس رغبة في التعليم بطريق الحسبة ولم يبق
ذلك وقال ابو عبد الله الخير اخبرني مجوز في زماننا للامام والمؤذن والمعلم اخذ
الاجرة ذكره في الزهيرة انتهى وقال تابع الشريعة وكان في الاول مرورة في
المتعلمين في مجازات الاحسان بالاحسان بلا شرط وفي زماننا قد زال انتهى قال مؤرره

ورقة غاية البيان

في الهداية وعليه الفتوى فعلى هذا كان تقييده عليه السلام المؤذن بعدم كونه مؤذناً
 للأجر ليكون محرزاً للتوابع الموعود للمؤذنين كما سيأتي تفصيلاً وما يستفاد من مفهوم
 من أن أخذ الأجر لا يحمل في حمله على الزمان الأول الذي كان فيه الناس أصحاب المروة
السؤال ان قلت انت امامهم جملة لمية اخبارية واقتدجته انشائية فيهما
 كالانقطاع فلا يجوز عطف الثانية على الاولى عند اهل المعاني وابن مالك وابن عصفور
 اذا كانت الجملتان لا يحمل لهما من الاعراب واما الجملة التي لها محل من الاعراب فيجوز
 العطف فيها قلت اما اولاً فيجوز كون جملة انت امامهم اخبارية بصورة انشائية
 معنى بمعنى كن امامهم وصل بهم فلا شك في عطف الجملة الانشائية بصورة
 ومعنى على الانشائية معنى فقط واما ثانياً فقد يجوز هذا العطف الضعفاء
 جماعة فليحمل على مذهبهم واما ثالثاً فليكن هذا العطف من عطف الحقيقة على القصة
 مع قطع النظر عن خصوص الاخبارية والانشائية كما يجوز العطف الزماني حيث
 عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين في سورة البقرة في قوله تعالى
 عز وجل فان لم تفعلوا اولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
 أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الخ فان قلت
 تقييد الاقتداء بضعفهم بنا في ما ورد في الاحاديث من انه اذا كان في الجماعة
 الكبير والمريض او ذوالهامة فالحكم كذلك قلت ذكر الاضعف محمول على التمثيل
 او هو كناية عن لا يتحمل التطويل بطريق ذكر المزموم واردة للآزم بقرينة
 الاحاديث الأخر فلا يلزم التقييد فان قلت من القواعد المقررة ان الأقل تابع
 للاكثر فليعتبر حال اكثر الجماعة بحال القليل وهم بين الجماعة قليل قلت لا بد لنا
 من على اليسر لا على العسر ان في اعتبار حال الأكثر يتصور الضعفاء واما في اعتبار
 حال الضعفاء لا يتصور الاقوياء لما مر من انه المراد من تخفيف الصلوة ما كان

موصوفاً بالائمة مطابقاً لصلوة النبي عليه الصلوة والسلام بدون الاطلاق بالوجه
 والسنة **الفائدة** الامامة افضل من الاذان عندنا خلافاً للشافعي على ما ذكره
 النووي وغيره من مذهبه لموافقة عليه السلام عليها وكذلك الحنفية والاشعية
 المهديون من بعده وما نقل عن عمر بن عبد الله قال لولا الخليفة لأذنت لا يستلزم
 تفضيله عليه بل مراده لأذنت مع الامامة لا مع تركها فيفيد ان افضل كون
 الامام هو المؤذن وهذا مذهبنا وعليه كان ابو حنيفة ولا شك في جواز
 كون المؤذن غير الامام كما يدل هذا الحديث الشريف وكذا ما روى ابو داود
 والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة ضمنا
 والمؤذنون ائمة فارتد الله الائمة وغير المؤذنين لا يفيد تفضيل المؤذنين
 عليهم اذ ليس الضمان بمعنى الغرامة بل بمعنى انهم متكفون صحة صلوة القوم
 واداءها على وجه الكمال بمراعات جميع لوازمها وهذا امر فيه مشقة وافضل
 الاعمال آخرها اي اشتمها بخلاف المؤذنين فانهم ائمة بمعنى انهم يعقدون
 عليهم في الاخبار بالمواقيت فليس عليهم الامارات الصديق ولا مشقة فيه
 لذا دعا عليه السلام للائمة بالارشاد والتوفيق لصعوبة ما عليهم بخلاف المؤذنين
 والارشاد مستلزم للمفخرة التي بها دعا للمؤذنين فلا يتوهم تفضيلهم بتخصيصهم
 بالدعاء ولا يبعد ان يستفاد تفضيل الامامة على الاذان من الحديث الشريف
 حيث فوض اتخاذ المؤذن الى الامام وكذا يستفاد من قوله عثمان رضي الله
 عنه دون الاذان حيث قال اجعلني يا رسول الله امام قومي ثم فضل الاذان مشهور
 روى البخاري وغيره انه عليه السلام قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
 ولا انس ولا شئ الا شهده يوم القيمة وروى الترمذي انه عليه السلام قال
 ثلاثة على كتابان المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله تعالى وحق مولاه ورجل

أَمْ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ الْخَيْرِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمَدَائِدِ لَتَضَارَبُوا
عَلَيْهِ بِالسَّيُوفِ وَلَمْ يَسْنَدَ صَحِيحٌ يَفْقَهُ الْمُؤَذِّنُ مُشْتَبَهًا إِذَا نَزَلَ وَيَسْتَفْقَهُ
كُلُّ رَجُلٍ وَيَأْسِي سَمِعُهُ وَرَوَاهُ الْبُزَارِيُّ أَلَا تَقَالُ وَيَجِبُ كُلُّ رَجُلٍ وَيَأْسِي
وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلَمْ يَجْرُ مِنْ مَتْنِيٍّ مَعَهُ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ فِي الْأَوْحَادِ الرَّحْمَنِ
فَوْقَ رَأْسِ الْمُؤَذِّنِ وَأَنَّهُ لَيَفْقَهُ مَدَى صَوْتِهِ إِنَّهُ يَلْفُ وَلَوْ فِيهِ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ
يُخَيِّمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيَلْبِي الْمَلْبِي وَلَمْ يَسْلَمْ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ
أَطْوَلَ النَّاسِ عِنَاقًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ ذَلِكَ التَّوَاتُؤُ
إِذَا لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْإِذَا نَجْرًا وَلِذَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْمُؤَذِّنَ
بِقَوْلِهِ لَا يَأْخُذْ عَلَى إِذَا نَجْرًا ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ الْمَتَاخِرِينَ سَمِعُوا الْإِذَا نَجْرًا عَلَى تَعْلِيمِ
الْقُرْآنِ وَالْفَقْرِ وَكَذَا عَلَى الْأَمَامَةِ وَالْمُؤَذِّنِينَ لِقَبُولِ التَّوَاتُؤِ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مَا
نَقَلْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْإِذَا نَجْرًا عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
وَإِعْطَاءِ الثَّوَابِ فَبَقِيَ تَحْتَ الْمَنْهَى عَنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ الْقُرْآنِ وَالْأَوَّلُ
بِهِ وَالْإِذَا نَجْرًا عَلَى قِرَاءَةِ بَانَ يَكُونُ قَصْدُ الْمُعْطَى أَنْ يَكُونَ مَا أُعْطِيَ أَجْرُهُ لِقِرَاءَةِ آيَةٍ
لِيَكُونَ ثَوَابُهَا أَوْ الْوَاحِدُ مِنْ أَجْبَاءِ وَقَصْدُ الْقَارِئِ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا الْمَالِ يَحْتَسِبُ لَوْ
لَمْ يُعْطَ لَمْ يَقْرَأْ وَلَوْ قَرَأَ وَلَمْ يُعْطَ يَفْضَلُ يَفْضَلُ عَلَيْهِ وَيُطْلَبُ مِنْهُ بِرَجَاءِ جَزَاءٍ إِلَى
بَابِ الْقَاضِي عَلَى مَا هُوَ الشَّيْبَانِيُّ فِي زَمَانِنَا فَالْقَارِئُ لَا يَسْتَحَقُّ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ ثَوَابًا
أَصْلًا لَمْ يَخْلُوهَا عَنْ النَّيْتِ وَالْإِجْتِمَاعِ عَلَى أَنَّ لِقَبُولِ الْأَبَالِيَّةِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ وَأَنَّهُ يَكُونُ فَيُرِيدُ أَنَّهَا حَيْثُ يَقُولُ أَنَّهَا أَقْرَبُ حَسْبَ لَا تَعْمَلُ وَتَأْخُذُ
الدَّرَاهِمَ صَلَاحًا مَحْفَظَةً وَصِدْقَةً مُبْتَدَأَةً وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْفَعْ إِلَيْهِ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ
لَا يَقْرَأُ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ يَتَخَذُ كِتَابَهُ الْكَرِيمَ وَفَرَّقَ قَائِمُ الْعَظِيمِ الدِّينِ لَا يَحْسَبُهُ

الْمُطَهَّرُونَ مَكْسِبًا وَمَتَّخِذًا لِلْحَطَامِ وَشَبَكَةً لِلْغَرَامِ مَعَانَةٍ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
لِيَعْمَلَ بِهِ الْعَامِلُونَ الْمُؤْمِنُونَ يَحْتَلُونَ حَالَهُ وَيَحْتَمُونَ حَرَامَهُ وَيَقْبِرُونَ بِأَسْأَلِهِ
قَصَصَهُ وَيَتَخَذُونَ زُخْرًا لِلْآخِرَةِ وَوَسِيلَةً إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَرِيَّةً وَخَفِيفًا
لِلذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الشَّانَ لِأَجْلِ دَرَاهِمٍ
بِخَسٍّ مَعْدُودَةٍ بِرَجِيْفَةٍ قَدْرَةِ طَالِبِهَا كَلَابٍ يَشْتَرِي بِآيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ثَمَنًا خَفِيفًا
وَلَوْلَيْتُ عَلَى النَّاسِ كَيْفَ يَلْبَسُ عَلَى مَنْ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَلَا يَعْرِضُ عَنْ
عَمَلٍ مُتَقَالٍ ذَرَّةً فَتَفُوتُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْفَرْدِ ثُمَّ الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَجْرَةِ وَالصَّلَاةِ مُشْهُورٌ
خَالِجٌ مَا عَيْنَ بِإِذَا عَمِلَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَجَعَلَ عَوَضًا عَنْهُ وَغَرَضًا لِلْعَامِلِ مِنْ عَمَلِهِ
فَالْمُعْطَى أَنَّمَا يُعْطَى لِعَمَلِ الْعَامِلِ وَالْأَجْرُ أَنَّمَا يُعْطَى لِيَأْخُذَهَا فَلَا يَسْتَحَقُّ الْعَامِلُ بِهَذَا الْعَمَلِ
ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ أَنَّمَا يَسْتَحَقُّ الْأَجْرَةَ فِي الدُّنْيَا وَيَحِلُّ لَهُ إِذَا رُوِّعَتْ شُرَاطُ صِلَةِ الْأَجْرَةِ
وَأَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ بِسَبَبِ انْقِصَافِ الْمُعْطَى بِعَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّ أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ
بَانَ يَسْتَعِينُ بِهَا فِي تَحْصِيلِهِ كَارِزَاةَ الْقَضَاةِ وَالْمُعَامِلِينَ وَالْمُعَامِلِينَ وَالْأَعْمَةَ وَالْمُؤَذِّنِينَ
مَنْ بَنَى مَالُ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَوْقَافَ الْمَشْرُوطَةَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَمَنْ اشْتَقَلَ بِعَمَلٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَعْمَالِ لِتَقَرُّبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَلَّ لَهُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَرَسَخَتْ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ تَشْتَقَلَ لِيَأْخُذَهَا فَلَا يَأْخُذُ حَرَامًا وَلَا يَسْتَحَقُّ ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَلْزِمُ
أَنْ يَنْقَلِبَ أَجْرُهُ وَالْمَقْرُوضُ أَتَمَّ صِلَةٍ وَلَئِنْ اسْتَحَقَّ الصَّلَاةُ أَنَّمَا يَكُونُ بِعَمَلِ الْبَرِّ
الَّذِي قَصْدُهُ نَفْعُ الدُّنْيَا لَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّ فَلَا يَجُوزُ شَرْطُ صِلَةِ اسْتِحْقَاقِ الْحَلِّ
نَعَمْ قَدِيرٌ يَدْرَجُ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ فَقِيرٌ فَيَمْنَعُ اسْتِحْقَاقًا بِالْمَتْنِ عَنْ الْعِلْمِ
فَيُطْلَبُ حَجْرَةٌ مِنْ مَدْرَسَةٍ لَهَا وَظِيفَةٌ مَعِينَةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ قَلْبَهُ أَنَّهُ يَرِيدُ اخْتِذَاكَ الْمَالِ
لِلتَّعْلُمِ وَلَا يَرِيدُ التَّعْلُمَ لِاخْتِذَاكَ الْمَالِ وَأَنْ عَكْسَ يَحْرُمُ وَيُذَلُّ عَلَى هَذَا التَّخْفِيفِ
أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمْ يَجُوزُوا الْأَجْرَةَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَالْفَقْرِ وَجُوزُوا اخْتِذَاكَ الصَّلَاةِ

عن التعلّم

Copyright

University

من بيت المال والوقف المشروط فان قلت لم يجوز ان يكون مراد المعطى ان
يقول ما اعطاه صلت قلت لا يجوز فان المعطى انما يعطى ليقرا له بامر على مراده حتى
انه يراقبه هل يداوم وربما يستلظ عليه فقاراً واذا ترك القراءة يوماً
بغضب عليه ويقول تأكل الحرام وربما يغرك وينضب مكانه آخر وربما يطلب
من القارى القراءة بالقليل والقارى يطلب بالكثير ويقول الطالب فلان
العالم يقرأ باقل من هذا فيجري بينهما ما يجري بين المستأجر والمؤجر
هل للاجرة معنى غير هذا نعم ان الاخوين في الله يقرأ احدهما بالتمام والآخر
او بدونه فيعطى ثوابه لروح ابيه فيعطى الاجر له ولا يأمره ولو لم يعط لم يترك
اخوه القراءة فلا شك ان الاجر يحل في هذه الصورة ثم القراءة مثل التلوة
والصوم قال الفراء في فاتحة العلوم ان اخذ الاجرة على الصلوة حرام بالاتفاق
فذلك هذا على ان اخذ الاجرة على الصوم والقراءة لا يجوز ايضاً بدلالة النص
فان قلت ان القارى اذا خاف على نفسه الهلاك من الجوع فهل يجوز له
القراءة بالاجرة قلت لا يجوز ^{بوجه} قارى على هذه الصفة وان وجد فلا كلام فيه
يجوز له كل الميتة ولم يخترى وما لا يغيب بلا اذن وما جاز للصوم لا يتعدى
بها ثم الدليل مدعانا في الكتاب قوله تعالى لا تشعروا بايات الله تمناً قليلاً ومن
السنن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما قرأ القرآن ولانا كلوا به وخولوا
عليه السلام من عمل منهم عمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب فلذا
لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجارة التي هي في الحقيقة بيع الثواب وبيع
المعدوم لا يصح ولو سلم وجوده فليس بمال ولو سلم فليس بمقدور التسليم
واما الاجماع فهو ان الامة اتفقوا على ان ثواب العمل لا بالنية لقوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى وهو حديث مشهور بجورده

بالفائدة يجوز بيع الثواب

الزيادة على الكتاب والنية حالة باعثة على العمل ولم توجد فيما نحن فيه وليست عبارة عن
قول القارى انما قرأ الله وقول المعطى انما اعطى الله واجمعوا ايضا على تحريم الزيادة وما نحن
فيه زيادة او ملكية فكيف يجوز اخذ الاجرة على المعصية واما القياس فن وجد بين احدهما ان
القراءة من الصلوة والصوم في كونها عبادة بذنية فكما لا يجوز اخذ الاجرة عليه لا يجوز عليه
والثاني بيع الثواب بالحقيقة فاشبه بيع ثواب الاعمال التي عملها رجل في الزمان الماضي فكما
ان هذا باطل بالافق فكذا هذا قال في الاختيار لو باع بطن قبره او جعل عليه قبعة او
يدفع ثمنه الى من يقرأ عند قبره القرآن فالوصية باطلة لان عمارة القبور والحكماء
واخذ الشيء للقراءة لا يجوز لانه كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز عن مشابهة الاجرة
فكيف عن البقرة انما قال كالاجرة لعدم تعيين المقر اليوم ويجوز صلاته اذا استقر معناه
كما تقدم وقال بعضهم اذا عين القارى يجوز على وجه الصلوة دون الاجرة ووجهه
والله تعالى اعلم ان تعيين القارى يدل على انه صديقه ورجل كريم شقيق يدعو
ويترحم له اموات وانه يلتمس منه باختياره ان يقرأ الله تعالى الصلوة عند قبره بحكم
الصداقة والكرام لا الطمع الحماوى اليه وانه صلاته منه يدفع اليه فقرأ او لم يقرأ
وفي الثنا تاريخية نقلاً من المحيط واذا وصى ان يدفع الى انسان كذا من مال يقرأ
القرآن على قبره فهذه الوصية باطلة وقال بعضهم اذا كان القارى مميئاً يجوز على
وجه الصلوة والصحيح انه لا يجوز وهكذا قال انه ابو نضر وكان يقول لا معنى لهذه
الوصية واصل القارى بقرائه لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في ذلك باطلة
وهو بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء انتهى وفي الخلاصة اوصى لقارى القرآن
بقرائه عند قبره فالوصية باطلة وقال تاج الشريعة في شرح البداية ان القراءة
بالاجرة لا يستحق بها الثواب للميت والقارى ووجهه تقدم النية وهي مناط
الثواب وهذا القدر كاف للعاقل ولم يخالف هذا المذهب من الادلة الا حديث

واحد ولو ظاهر أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن فخر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بما في يدع أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق أن في الماء رجلا ديفا أو سليما فأطلق رجل منهم فقرا بغاية الكفاة على شاة فجاء بالشاة إلى أصحابه فذكر هو ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجر حتى قدموا الله فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ على كتاب الله تعالى عن رجل أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله استلمى فجاءه ابن الجحر فنقل عن الحنفية جواز أخذ الأجرة على الرقية ذكره في شرح هذا الحديث أنهم يجوزوا الأجرة في الرقية لهذا الحديث وليجوزوا في قراءة لأنها عبادة والأجرة فيها على الله تعالى وهو القياس في الرقية إلا أنهم تركوه لهذا الحديث وحمل بعضهم الأجرة في هذا الحديث على الثواب وأدعى بعضهم نسخ الحديث الواردة في الوعيد على أخذ الأجرة أو ينقدروا في الحديث مضافا محذوفاً بقرينة بسبب ورود الرقية كتاب الله وأجاب التورثي بأن قال قد روي هذا الحديث من وجوه كثيرة وفي بعض طرق الفاظتين وجعلت في ذلك فاستضافهم فلم يضيفوا رواه مسلم وفي رواية البخاري عن أبي سعيد خدرى رضي فصار لهم على قطع من الغنم خوفاً الحديث أن أهل تلك السرية كانوا مسافرين قد وجب على أهل الماء حقهم على ما صح من حديث عقبة ابن عامر قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تبعنا فنزلنا على قوم لا يعرفونا فأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزلتم بقوم فأمرهم ما ينبغي للضيف فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فأبى لهم أخذ ذلك عرضاً عن حقهم الذي منعوا وكان أبو سعيد في تلك السرية ولم تكن الرقية علمه لا تخافهم ذلك بل كانت ذريعة إلى التخلص حقهم وهو الثواب في تأويل هذا الحديث فوجه قوله عليه السلام

أن أخذتم عليه أجر كتاب الله تعالى أراد بهما الأجرة كأن سؤلهم عن أخذ الأجرة فوجه عليه السلام بما هو الحقيقة والطلب منه وهذا النوع من الخطاب يسمى التحويل عند أهل البلاغة ثم قال فإن قيل فما تصنع بحديث خارجة بن الصامه عن عمه وهو من الحديث أنه مرقوم فقالوا أنك جئت من عند هذا الرجل بخبر فارق لنا هذا وأتوه برجل مجنون في القيود فرفاهه بأمر القرآن ثلثة أيام غدوة وعشيرة كما اختارهم رجوع بركة ثم نقل فكذا ما نشط من عقاب فاعطوه مائة شاة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فقال كل فلعنوا لمن أكل برقية باطل لقد كانت برقية حق قلنا لم يذكر في هذا الحديث أنهم سارطوه على شيء فبعد ما مضى أيام كثيرة وأفاق المرقاة اعطوه مائة شاة تكرمه فهذا الحديث لا يدل على جوازه ولو دل لوجب في عن ظاهر لقوة ما ذكرنا ولو فرض المساواة تساقطت راجع إلى القياس وقد ذكرنا أنه يدل على عدم الجواز وأعلم أن هذه الجملة مأخوذة مما ذكره المصنف في الله في بعض كتبه وأن هذا التفصيل هو الذي وعده في شرح الحديث الأول في آخر التفرع بقوله ويحكي تفصيل في شرح الحديث الثامن أن شاء الله تعالى لكنه لو يوفق الحكمة أرادها الله تعالى **الحديث التاسع** إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فاته من صلى على صلوة صلى الله عليه وسلم ثم سأل الله الخليفة فاته من نزل في الجنة لا ينبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا فمن سأل في الوسيلة الشفاعة **الرواية** أخرج هذا الحديث الشريف البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه كما في جامع التفسير **اللفظ** كلمة ظرفية تتناول الشوط عند البصريته وشرطه عند الكوفة والسمع من سمع الشيء بالكسر سمعاً وسماعاً وقد جمع على اسماء وجمع السمع اسماء وسمعونه وسمعوا وسمعه الحديث والمؤذن بصيغة الفاعل

أي فسون البركة أو فور
وان قد



من يعلم الوقت للصلاة المكتوبة اداء وقضاء وصلوة الجفة وصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار
وحسن الثناء من الله تعالى وسلوا بصيغة الامر صلوا وكنوا بها مستعملين والعبد ضابط
ومن له حضور وتذلل والعباد جمع ولم يجمع كثيرة اكثر من عشرين وارحوا
بصيغة التكلم من الرجا وهو الامر وحلت من حل محل بالكسر وجب او من حل
يحل بالضم اسند والشفاعة ما هو الموعود بقوله عليه السلام شفاعة على اهل
الكتاب من امتي ويحتمل ان تكون هي التي اخرج الدراجات او اعم منها **الاعراب**
كلمة اذا ظرف لفعل الشرط عند المتقين والجواب عند الجمهور وزيف ابن هشام
بوجوه كما فصل في المعنى والفاء غير مانعة او هي شرطية جوابها فقولوا والذان
لا محل لهما من الاعراب وعند الجمهور الجملة الاولى في محل الجزكون مضافا اليه لا اذا
ومثل منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اسقوا مثل ما يقول وهو مضاف
الي ما وهي موصولة او موصوفة والفائد محذوف اسقوا مثل ما يقول او موصولة
اي قل قول المؤذن بمعنى مقوله ونم عاطفة وجملة صلوا اعطف على قولوا
على متعلق بصلوا والفاء في فائه للتعليل وان حرف من حروف المشبهة بالمتصرفين
ان كان وكلمة من لهم شرط مبتدأ وجملة صلوا في محل الجزم شرطية وعلى متعلق
بصلوا وصلوة مفعول مطلق للعدد وجملة صلى الله في محل الجزم جزائية
وخبر المبتدأ اما جملة الشرط او جملة الجزاء او مجموعها والقسم هو الاول كما
في المعنى وعليه بصلوا وعشر اسلوة عشر مفعول مطلق للعدد ايضا
ونم عاطفة ايضا وجملة اسلوا اعطف على صلوا والله مفعول وعلى متعلق به
والاول مفعول ثان لسلوا والفاء للتعليل وان حرف من حروف المشبهة
اسمها ضمير راجع الى التولية ومنزلة خبرها والجملة تعليل للامر وفي الجملة ظرف
مستقر صفة لمنزلة وجملة لا ينبغي صفة بعد صفة لمنزلة والا لكان استثناء

ولعمري

ولعمري متعلق بالابن في المستثنى مفرغ ومن عباد ظرف مستقر صفة لعبد
وكلمة من التبعيض وعباد مضاف الى الله وجملة ارعوا استينافية وان مصدرة
واكون فعل متكلم منصوب بها واسم مستتر وهو مبتدأ وانا خبره والجملة في محل
النصب لكونها خبر كون وجملة اكون في تاويل المفرد ومفعول ارعوا والفاء
في فن جزائية للشرط المحذوف اسدا كان رجا في تابعا ومن لهم شرط مبتدأ
وجملة سأل في محل الجزم شرطية وعلى متعلق بسأل والتولية مفعول و
جملة حلت في محل الجزم جزاء الشرط وفي خبر المبتدأ ما قر من الاحتمال الثلاثة
البلاغة والسمع لا يتعلق بالمؤذن بل بصوته فهو ما من ذكر المحل واردة
الحال من المجاز المرسل واما من حذف المضاف واقامة للمضاف اليه مقامه كما
قيل في وسئل القرية ثم السماع سبب والقول بمنزلة ما قال المؤذن مسبب على ما
هو المستفاد من كلمة اذا والفاء وكذا المستفاد من قوله مثل ما يقول لان المشبهة
به اقدم من الشبهة فاذا الحديث ان السماع الجيب لا يسبق المؤذن في الاجابة
بل يعقب كل جملة منه بحجة منه وقد جاء التخصيص به في حديث ابى امامة رضي الله
عنه والسلام وفيه قال اذا كبر كبروا اذا شتم شتموا اذا نادى نادوا وفيه
ان لا يتكلم السامع ولا يتدخل بشئ حال الاذان كما ذكره صاحب التحفة ثم ان
صفة الامر في المواضع الثلاثة ظاهرها الوجوب اذا تظاهرت قرينة صارفة عنه بل بان
تظاير تنكار تركه لانه يشبه عدم الانتفات اليه والتشاغل لكن اخر الحديث يصلح
ان يكون صارفا عن الوجوب لان منته من الترغيبات في الثواب يستعمل في
المتجيب وان كانت صيغة الامر موضوعا للوجوب عندنا ذكره ابن الهمام ثم
الترخي المستفاد من كلمة ثم في ثم صلوا بالنسبة الى اهل الجاهلية وكذا كلمة
ثم في قوله ثم سلوا يكون الترخي المستفاد منه بالنسبة الى اهل الفاظ

لأن النسبة إلى الآخر هو إذا لا ترفع فيها لأن كلمة ثم تقتضي التشريك في الحكم و
الترتيب والمهمة الآن يكون واقعة موقع الفاء فتخرج حينئذ عن المهمة ذكره ابن
هشام في تفاد منه جواب آخر فتدبر ثم العطف في الموضعين أغما هو
لتحصيل معنى العطف فلا يقتضي أن توجد جهة جامعة بين الجملتين سواء
كان الجامع عقلياً أو وهمياً أو خياليا **الشح** وإذا سمعتم أذان المؤذنين
المؤذنين فقولوا واجيبوا له بان تقول مثل ما قال المؤذن من كلمات الأذان
وبعد فراغكم عن الإجابة صلوا على فاذن من صلى على مرة واحدة صلى الله تعالى
عليه عشر مرات وبعد فراغكم عن الصلوة على استلوا عن الله تعالى بالجملة
فإن التولية منزلة كائنه في الجنة لا ينبغي تلك التولية إلا العبد من عباده الذي
عز وجل وأرجو أن يكون ذلك العبد أنا فبأني مرئي من أمي سأل عن الله
تعالى لأجل تلك التولية وجبت له شفاعتي التي أذكرتها لأهل الكبار من أمي
أوالتي كانت لرفع الدرجات في الجنات العاليات **التفريع** ذلك هذا الحديث
الشريف أن السامع للأذان يجب أن يسمع ويستمع لكن قالوا لو
السامع في المسجد ليس عليه أن يجيب وكذلك لو كان قارئاً للقرآن فسمع
الأذان قيل لا يخطئ أن يمسك ويستمع وقيل بمعنى في قرأته أن كان في
المسجد وإن كان في بيته فذلك أن لم يكن أذان مسجده وكذلك إذا سمع
الأذان غير مرة ينبغي أن يجيب لأول سواه كان مؤذناً مسجده أو غيره
لأنه حيث سمع الأذان ندب له الإجابة أو وجبت فإذا تحقق في حقه فالتب
بأنه بالسبب ثم لا يكرر عليه فإن سمع معاً إجابات معتبراً جواب مؤذن
مسجده حتى لو سبق مؤذنه بعد ذلك سبق تقيد به دون غيره ولو لم يقدر
هذا الاعتبار جاز لكن فيه خلاف الأولى فيخصص عموم الحديث بأول الأذان

سمعه ثم ظاهر قول عليه السلام فقولوا مثل ما يقول مخالف لرويه في قوله عند
الجمعة في حديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله
ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهدات فمحمداً رسول الله ثم قال حتى
على الصلوة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حتى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله
ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قبله
دخل الجنة وكذلك إذا قال المؤذن في أذان الفجر الصلوة خير من النوم يقول المجيب صدق
وبررت فمما إذا كان العام على ما عدت تلك الكلمات الثلاثة لكن قال ابن القيم
ذلك الحيل غير جار على قاعدة لأن عندنا المخصص الأول ما لم يكن متصلاً لا
يخصص بل يعارض فيجوز فيه حكم المعارضة أو يقدم العام والحق هو الأول وعلى
قول من لم يشترط ذلك أنما يلزم التخصيص إذا لم يمكن الجمع وهم هنا لم يلزم من
وعده عليه السلام لمن أجاب كذلك بدخول الجنة نفى أن يجعل المجيب مطلقاً أو
تعليل الحديث بأنه إعادة المدعو دعاء الداعي يشبه الله تعالى بخلاف ما هو ذكر
يثاب عليه قائلاً لا يتم إذا ما منع من صحته اعتبار المجيب داعياً لنفسه مخاطباً لها
حتماً وخضاً على الإجابة بالفعل كيف وقد صرح بذلك فيما روي عن أبي أمامة
رض عنه عليه السلام من حديث طويل وفيه وإذا قال حتى على الصلوة قال حتى
على الصلوة وإذا قال حتى على الفلاح قال حتى على الفلاح فيفيدان عموم الأول معتبر
قال ولقد رأينا من مشايخ السلك من كان يجمع بينهما فيدعو نفسه ثم
تبرأ من الحول والقوة ليحل بالحديثين ثم الأحاديث الواردة في فضلة الإجابة
والدعاء عقب الأذان كثيرة منها حديث سعد بن أبي وقاص رضي عنه عليه
السلام من قال حين يسمع الأذان وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له وان محمد عبده ورسوله رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذنوبه رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يا رسول الله ان المؤمن
 يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت
 فسل فقط رواه ابو داود وابن جبان في صحيحه ومنها حديث جابر رضي
 عن النبي عليه السلام من قال حين النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
 القائمة آت محمداً وصلى الله عليه واله وسلم والدرجة العالية الرفيعة وابعدت مقاماً
 محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري
 وغيره وزاد البيهقي في آخره انك لا تخلف الميعاد وروى الطبراني في المعجم
 والامام احمد عن علي بن السلام من قال حين ينادي اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلوة التامة صل على محمد وارض عني رضا لا يسخط بعدك مستجاب الله
 تعالى دعوتك والطبراني في الكبير من سمع النداء فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
 التامة صل على محمد ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الويلع عندك
 واجعلنا في شفاعته يوم القيمة وجبت له الشفاعة الى غير ذلك من الاحاديث
 ثم قول عليه الصلوة والسلام في الحديث الشريف ثم صلوا يدك على اذان الصلوة
 عليه عليه السلام لا تختص بلفظ معين في كتاب الصلوة عليه على باي لفظ كان
 لكن المختار في صفة الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام على ما ذكر في الكفاية والاشارة
 في الفقيه وشرح القنوت انه سئل محمد عن الصلوة على النبي عليه الصلوة
 والسلام فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وهي الموافقة لما في الصحيحين
 وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا

يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله تعالى قد علم انك
 قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
 حميد مجيد اللهم بارك على ابراهيم عليه السلام في التظيم بقول اللهم الخ الى ان
 المأمور بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يسبح الله ان يصل
 عليه عليه السلام ولا يصلي عليه صلى الله عليه بنفسه لانه قاصر عن القيام بهذا الحق
 كما ينبغي فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى ونسبة الصلوة الى العبد مجاز ومعنى
 الصلوة عليه بقولنا اللهم صل اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته
 في الآخرة بتضعيف اجره وتخييره في امته ذكره من الاثر في معنى الصلوة التامة الكامل
 والتظيم في ترك في هذا المعنى العلم سيدنا ابراهيم عليه السلام لكن هذا
 المعنى العلم في حق نبينا عليه الصلوة والسلام يتحقق في ضمن ذلك المعنى
 الخاص المذكور فلا يرد ان ابراهيم عليه السلام لا يقع في حقه ذلك المعنى
 الخاص اذ لا بقاء لشريعته ويحكي باقي الكلام في الصلوة على سيد الانام في
 الحديث الحادس والثلاثين ثم الكيفية في سؤال المولى له عليه السلام
 بينت في الاحاديث السابقة فليكن بها والشفاعة المذكورة مطلقة فتشمل
 الشفاعة لاهل الكبار والشفاعة لرفع الدرجات كما هو مذهب
 اهل السنة وقد انكر بعض المعتزلة والخوارج الشفاعة لاهل الكبار بناءً
 على ان مرتبة الكبيرة اذا ماتت بلا نوبة منها لا يكون مؤمناً ولا كافراً ويكون
 مخلداً في النار عند المعتزلة ويكون كافراً عند الخوارج وعندنا الكبيرة لا
 تخرج المؤمن من الايمان وتسمى بقوله تعالى في انفسهم شفاعة الشافعين
 قلنا هذه الآية وامثالها في حق الكفار ولنا في الشفاعة قوله تعالى يؤتى
 لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً والمرضى من

قال لا اله الا الله ذكر القرطبي عن ابن عباس رضي وقوله لا يستغفرون الا لمن ارتضى
وقد جاء في الآثار التي بلغ نحوها التواتر بشفاعة النبي لمؤمنين
وقال النور والقاضي عياض شفاعته نبينا عليه السلام خمس الاولى في
الاراحة عن هول المحرقة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة في
ادخال قوم هو بول واستحق النار الجنة الرابعة في اخراج من ادخل النار
الخامس في رفع الدرجات وزاد القاضي عياض شفاعته سائر وهي شفاعته
لعمري طالب في تخفيف العذاب وزاد بعضهم شفاعته سابعة وهي شفاعته ال
للمدينة ثم لاهل مكة ثم لاهل الطائف واخرى لمن زاد فيه الشريف واخرى
من اجاب المؤمن عن بريدة رضي ان رسول الله عليه السلام قال اتى لارهوا
ان اشفع يوم القيمة عدد ما في الارض من شجرة ومدة رواه احمد ذكره
في المذهب الدينية **السؤال** فان قلت قد ذكر عليه السلام التقليل في الامر
بالصلوة عليه وسئل التولية ولم يذكر التقليل في اجابة الاذان فما وجه قلت وجه
الاشارة الى ان الاجابة واجبة دون الاخرين فذكر تعليلها لمزيد الترغيب فيها
لان شأن المؤمن ان لا يترك الواجب فليحتاج الى الترغيب فيه بخلاف النافل
ويجوز ان يكون التقليل للجمع اي من صلى على بعد الاجابة ومن سأل في
التولية بعد الاجابة والصلوة على فلا تكال فان قلت لم يحرم عليه السلام بان
مقام التولية لم يل ذكر الرجاء وامر الله بسؤاله من الله تبارك وتعالى
القرطبي في الجواب قاله عليه السلام قبل ان يوحى اليه انه صاحبها ومع ذلك
فلا بد من الدعاء بها فان الله تعالى يزيد بكثرة دعاء الله رفته كما يزيد بها
ثم انه يرجع ذلك عليهم بغير الاجور ووجوب شفاعته ذكره في الكوكب
المير في شرح الجامع الصغرى فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى

وجل جلاله من جاء بالحسنة فله عشر مثاها في الفائدة في تعيين العترة
الحديث قلت فيه فائدة عظيمة لان مقتضى الآية ان يعطى عشر درجات في
الجنة فاخبرنا الله تعالى بصلى على من صلى على نبيه عشر اوزكر الله تعالى للعبد
اعظم من الحسنة مضاعفة وقال العراقي لم يقتصر على ذلك حتى زاد
كتابة عشر حسنات وخط عنه عشر خطيئات ورفع عشر درجات كما
ورد في الاحاديث فان قلت قوله عليه السلام فقولوا مثل ما يقول من
قبيل التشبيه والغالب فيه الحاق الناقص بالكمال فما الكمال في الفاظ المؤمن
قلت ان الكمال فيها من حيث انه يرفع صوته ويستغفر له كل رطب ويابس
سمو كما مر في حديث الامام احمد فان قلت المجيب يحول في الحقيقة و
يقول صدقت وبررت في قوله الصلوة خير من النوم فلما تلت بين
الفاطمة فما وجه التشبيه لا يقتضي المماثلة من كل وجه كما في قوله زيد كذا
كما ذكره علماء البيان فان قلت المفهوم من قوله فمن سأل الى التولية
قلت لم الشفاعته هوات من لم يسأل التولية لم يحل له الشفاعته مع ان
الشفاعة اذخرت لاهل الكبار من امته عليه السلام قلت لا اعتبار عندنا
للمفهوم للخالف في النصوص والادلة وانما اعتبر في العقليات والروايات
والمحاورات وايضا الشرط سبب للجزاء ويجوز ان يكون مستتب واحد
سببا باعديا فلا يلزم حرمان من لم يسأل التولية له عليه السلام عن
الشفاعة **الفائدة** ظاهر الحديث الشريف وجوب الاجابة بالثبات كما هو
ظاهر الخاتمة وفتاوى قاضيهان والتحفة واختاره ابن الهمام وقال الحلواني
الاجابة بالقدم فلو اجاب بالثبات لم يثنى لا يثنى مجيبا حاصلا في وجوب
الاجابة بالثبات وبه صرح جماعة وانما مستحبة حتى ان اجاب نال الثواب

في

والأفلاخ والكواكب وفي التخييل لا يكره الكلام عند الأذان بالاجماع ذكره
 شمس الأئمة الشيخ وقوله صاحب التحفة ينبغي ان لا يتكلم ولا يستقل
 بشئ حال الأذان لا يفيد حرمة التكلم والأفعال وقوله صاحب النهاية
 اربع من الحفاء ومن جملتها من سمع الأذان ولم يجب قالا ابن الهمام و
 هو غير صحيح في اجابة الشاذلي يجوز ان يراد الاجابة بالائتان والأركان
 جواب الاقامة واجبا ولم يعلم فيه عنهم الا انه مستحب روى ابو داود عن ابي
 امامة رضي الله عنهما ان المؤذن اذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله تعالى وادامها وقال في سائر الاقامة نحو
 حديث عمر في الأذان ذكره في شرح الحديث العاشر والذي في
 بيده لقد هممت ان آمر بحطب يحطّب ثم أمر بالصلوة فيؤذن لها ثم أمر
 رجلا فيقوم الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم
 بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم انه يجدره قاسمينا او مائتين
 حسنتين لشهد العشاء وفي رواية لقد هممت ان آمر بالصلوة فتقام
 ثم آمر رجلا فيصلي ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم
 لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار وفي رواية لقد هممت
 ان آمر فتيتي فيجمعوا الى حن ما من حطب ثم آتوا قوما يصليون
 في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم وفي رواية يخلفون عن
 الجمعة قبل هار وائتان رواية في الجمعة ورواية في غيرها وكلاهما صحيح
 والحديث المذكور اوله يدل على ان المراد العشاء وفي رواية وما يخلف
 عن صلوة الجمعة الا سابق قد علم بفاقه او مريض وان كان المريض
 يسمى بين رجلين حتى ياتي الرواية اخرج البخاري ومسلم عن

بلغ

أحدكم يد

ابي هريرة رضي الله عنه **الفقه** الواو للقسم والنفس بمعنى الروح واليد
 بمعنى القدرة الكاملة والتم الارادة وأمر بصيغة النظم من المصارع من الباء الأولى
 والحطب ما توقد به النار من الأخجار ويحطب بصيغة المجهول بمعنى يجمع والصلوة
 بمعنى ها الشريعة لا التفرغ والمراد صلوة العشاء كما يشهرها آخر الحديث
 ويحتمل على ان يكون على عمومها والتأذين الاعلام باوقات الصلوة ويؤم مضاعف
 أم بمعنى صار اماما في الصلوة واخالف منظم من المفاعلة بمعنى ذهب أو آتاهم
 من خلفهم والشهود بمعنى الحضور واحرق منظم من الأفعال والتفصيل
 ويجوز بمعنى يصادف والقرق بفتح العين ويكون الواو العظم الذي عليه لحم
 والتم من التمن ضد المنزال يقال طعام مسون وسمن والمرأة بكسر
 الميم وتفتح ظلف الشاة وقيل ما بين ظلفيها وقيل المرأة السهم الضعيف الذي
 يتعلم به وهو احقر السهام وارضها **الاعراب** والذي جار ومجرور متعلق
 باقسم المقدور ونفس مبتدأ بيده ظرف مستقر خبره والجملة صلة للموصوفين
 في لقد هممت جوابية قالوا اذا كان جواب القسم ماضيا يلزم التوهم وقد حلت
 هممت جواب القسم والجملة النسبية لا محل لها من الاعراب بتساقطة وأمر بتفقه
 بان أمر في تأويل المفرد متعلق بهممت وبحطب متعلق بامر وجملة يحطّب
 صفة لحطب وثم حرف عطف وأمر بالنصب عطف على السابق وبالصلوة
 متعلق بامر بتقدير امر بالأذان للصلوة والفاء في يؤذن عاطفة ويؤذن
 جواز رفعه ونصبه كما يجوز في قوله يحطّب لها متعلق بيؤذن بالانصب عطف
 على السابق رجلا مفعول بتقدير امر بالامامة لرجل يؤم عطف على أمر الناس مفعول
 اخالف بالنصب عطف على أمر الى رجال متعلق به وجملة لا يشهدون صفة رجال
 احرق عطف على اخالف عليهم متعلق به وفيه ايدان بان احراق البيوت انما

بترك زبون

هو حال كون البيوت مشتملة على الرجال المولود كونها خالية عنهم فيحصل مزيد من اليد ويؤيد
 والواو في ذلك القسم وحده نفس بيده صلة الموصول ولون من حروف الشرطية
 هم هنا الامتناع الثاني لامتناع الاول كما هو الغالب في استعمال وحده يعلم احدهم شرطية
 وحده انه يجده قائم مقام مفعولين ليعلم ويجد بمعنى يصادف عرفاً مفعول سميماً
 صفة عرفاً او عاطفة فرماتين عطف على عرفاً وحده لشبه العشاء جواب القسم
 لفظاً ومعنى كما يدل عليه اللام وجواب للشرط معنى فقط على ما هو المقرر في
 النحو **البلاغ** تأكيده على الصلوة والسلام كلاماً بالقسم الذي هو أقوى التأ
 كيدات لتبين من لا ياتي الجماعة منزلة التكرار من لها فان كان الخطاب مع المؤمنين
 فان كان تنزيه وان كان مع الموقنين فلا حاجة الى التكرار لان التكرار تحقيقي وعلى
 كلاً التقديرين فالتاكيد احسن وان كان مع المتردين فالتاكيد حسن وان
 كان مع من يشهد الجماعة فالتاكيد اصدق الرغبة والرواج مع ان الكلام اذا
 ذكر مؤكداً يكون ابلغ في الترغيب والترهيب والقسم في الجملة الثانية اما
 تاكيد القسم الاول للبالغة في التهديد واما ابتداء الكلام للتحقق وفي قول
 يشهدون ذم ببلغ لهم فيكون التوصيف للذم **الشرح** والذم الذي روي في
 قبضته قد رتب لقلار دت وان آمن بجمع حطب حتى يجوع وبعده اردت ان
 بالتأذين للصلوة فيؤذن لها وبعده اردت ان امر لرجل بالامانة للناس ثم
 اتأخر ذهاباً الى بيوت رجال لا يحضرون الصلوة بالجماعة من غير عند فلهو
 بيوتهم وهم فيها والذم الذي روي في قبضته قد رتب لويلهم احد من لا يحضر
 انه يصادف قطعة لحم بين اوطافين حسنتين من الشاة او سميتين صغيرتين
 ليحضر العشاء ليحصل له حظ دنيوي وان كان خيباً خفيراً ولا يحضر الصلوة
 وان كان ما يترتب عليها شرفاً خفيراً **التقريع** دل هذا الحديث الشريف

النافعين بدر

اي كحك

على ان الجماعة واجبة قال في الغاية والكفاية وعلم عامة مشايخنا وفي المقيدانها
 واجبة وتسميتها سنة لان وجوبها بالسنة وكذا تسمية محمد بالسنة لاني
 الوجوب لانه يطلق السنة كثيراً على ما يجب بالسنة كما أطلق على صلوة العيد
 انها سنة بقوله عيدان اجتماعاً في يوم الاول سنة والثاني فريضة فان المراد
 بالاول العيد والثاني الجمعة فكذا أطلق على صلوة العيد انها سنة مع انها واجبة
 على الاصح لان وجوبها بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء البالغين الاحرار
 القادرين على الجماعة من غير عرج انتهي والادلة المذكورة في الرواية
 تدل على الوجوب وكذا هذا الحكم تدل على الوجوب من ان تاركها من
 غير عند يقدر وتتردد شهادته واثم الجيران بالسكوت عنه وهذه
 كلها احكام الوجوب والاشهاد بها سنة مؤكدة تقرب الواجب وقيل فرض
 عين الامن عذر وهو قول احد وداود وعطاء وقيل فرض كفاية
 وبه قال الشافعي والظاهر والكرخي كما في شرح النقاية ونقل في الفينة
 القول بانها فرض عين على ائمة من المذهب والقائل بالفرضية لا يشترطها
 للقينة فيصح صلوة منفرداً كما في شرح المنظومة لمصنفها ابن وهبان رحمه الله
 وبقي قول خامس هو انها مستحبة قاله في جوامع الفقه بصيغة قيل واعل
 الاقوال واقواها القول بالوجوب كما في انه وقد يوقف بين القول بالوجوب
 وبين القول بانها سنة مؤكدة بان ترتب الوعيد والاحكام من تقدير تاركها
 وتردد شهادته واثم الجيران بالسكوت مقتد بالمدونة على التارك كما هو
 المستفاد من ظاهر قوله لا يشهدون الصلوة ومن حديث الاخر فيقولون
 في بيوتهم يفقد الاعتياد نحو بنو فلان يا كونه الترابي عاداتهم فيكون
 الواجب الاتيان اخياناً والسنة المؤكدة التي تقرب من الواجب الملاحظة

عليها وح لا منافاة بين احاديث الوعيد وبين قوله عليه الصلوة والسلام صلوا
 الرجل في الجماعة تفضل على صلوة في بيته او سوقه تسعاً وعشرين ضعفاً
 ذكره في شرح المنيته ثم وجوب الجماعة او سببها انما هو للفرائض وما في حكمها
 كالوتر والتراويح دون النفل لانه لا تكون سنة في النوافل لكنها جائزة مع
 الكراهة ان صلواتها على سبيل الداعي وقال الحلواني ان اقتدى به ثلث لا يكره
 بالاتفاق وان اقتدى اربعة صح فانه يكره كما في الخلاصة وقال في الكافي ان اقتدى
 واحداً او اثنين بواحد لا يكره وان اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة
 بواحد كره اتفاقاً انتهى ولا يفرق ما ذكره في شرح النقاية من جواز الجماعة
 في النوافل مطلقاً نقلاً عن المحيط فانه نقل فاسد اذ ذكره المحققين كراهتها
 ولا يلتفت الى ما كتب الناس عليه من صلوة الرغائب والبراءة والقدر والجمعة
 مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وغيره صرحوا بموضوعة
 ما ورد فيها من الاحاديث والراد بقوله لا يشهدون الصلوة عدم الشهادة
 من غير عذر مبيح للتخلف عن الجماعة والاعذار المبيحة المرض الذي يبيح التيمم
 وكونها مقطوع اليد والرجل من خلاف وكونه مفقوداً وكونه مستحقاً من
 سلطان او غيرهم وهو معسر وكونه لا يستطيع الشئ كالشيخ العاجز وغيره
 وان لم يكن ألم وكونه غشياً ومفقداً والمطر والطين والبرد الشديد والظلمة
 الشديدة كما في شرح المنيته ومن الاعذار المبيحة تكرار الفقه وحضور طعام شهي
 نفس وارادته وقيامه بربيع وشدة ريح ليلاً لانه اذا انقطع عن الجماعة
 لعذر من الاعذار وكانت نيته حضورها لولا العذر يحصل له ثوابها ذكره
 شمس الدين في شرح نور الايضاح ويلحق بهذه الاعذار ما قاله الوان امام حنبل
 كان يصلي الغداة قبل غيباب البياض فالأفضل ان يصليها وهذه بعد البياض

وان الامام اذا كان في حفلة كثره بسببها امامته ينبغي ان يتحيز لان التحيز
 عن الكراهة اول من الاتيان بالفضل وكذا لو اقبل تارك الجماعة بات امامه
 منهم بالوقوف بالحد وسوء الاعتقاد يجوز تخلفها فيها ومن صلى خلف فاسق
 اخرجه ثواب الجماعة لقوله عليه السلام صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على
 كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر رواه دارقطني عن ابي هريرة
 رضى الله عنه وهو حجة عندنا وعند مالك ومهملو الفقهاء قال في المحيط لو صلى
 خلف فاسق اخرجه ثواب الجماعة ولكن لا يخرج ثواب المصلي خلف في كيف
 وقد صلى الصلابة والتابعون رضى خلف الحجاج وقسقه ما لا يخفى لكن قال
 اصحابنا لا ينبغي ان يقتدى به الا في الجمعة للضرورة فيها بخلاف سائر الصلوات
 للتمكن من التحول الى مسجد آخر فيمسوى الجمعة وعليه يحمل حل الصلابة
 والتابعين في الاقتداء بالحجاج وعلى هذا فينبغي ان يكون الجمعة ايضاً
 اذا تعددت الجوامع كما في زماننا لا مكان التحول اذ في الفتوى على جواز
 التعدد وما ذكرنا الى ههنا اذا كان المراد من حديث الشريف الترغيب في
 الجماعة واما الكلام على تقدير كون المراد منه الترغيب في الجمعة فهو ان الجمعة
 فرض عين على كل من استكمل شرائط وجوبها وشرائط اداها ذلك على
 فرضية الكتاب والسنة واجماع الامة ونوع من المعنى اما الاول فقوله تعالى
 فاسعوا الى ذكر الله وزروا البع فانه امر وهو باطلاقه يقتضي الوجوب
 ونهى عما كان مباهاً فيقتضي حرمة واما السنة فلتدبر منها الحديث السابق
 ومنها قول عليه السلام لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او يخفون الله
 على قلوبهم ثم ليكونون من الغافلين رواه البخاري ومسلم والنسائي واهل
 ومنها قوله عليه الصلوة والسلام من ترك ثلث جمعها ونأطع على قلبه رواه

من قول اصحابنا

الخمسة ومنها قوله عليه السلام رَوَّاحُ الجمعة واجب على كل محتلم رواه الشيخ
 وأما الإجماع فرواه ابن المنذر وغيره على أن الجمعة فرض عين وأما النفع من المعنى
 فلا تأمراً بأداء الجمعة بدله الظاهر وظاهره لا يقوم مقام الفرض إلا الفرض بل فيه
 دليل على أنها أقوى من الظاهر وأما شروط الوجوب فستة أولها الذكورة
 فلا تجب على المرأة الثانية الأقامة فلا تجب على المسافر والثالثة الحرية فلا تجب
 على العبد الرابع الصحة فلا تجب على المريض قال عليه السلام الجمعة واجبة على الأعمى
 صبي أو مملوك أو امرأة أو مسافر أو مريض رواه أبو داود والبيهقي في
 سلامة العينين فلا تجب على الأعمى وإن وجد قائداً عنده وعند غيره إن وجد
 قائداً تجب السادسة سلامة الرجلين فلا تجب على المقعد ومقطوع
 الرجلين وإن وجد من يحمل بالاتفاق والفرق بينهما بين الأعمى والمقعدين
 الأعمى قادر على المشي لو وجد قائداً دون المقعد وقاعدة أن حنيفته أن
 القدرة بالغير لا تعد قدرة والحرج كالمريض وإن حضروا وصلوا الجمعة
 ولا تزلزمهم الظهريات السقوط للرفق بهم فإذا تحملوا المشقة وقعت فضايل
 حج القليل وأما شروط الأداء فستة أيضاً الأول للمصر وفناؤه فلا تجوز
 في القرى عندنا خلافاً للأئمة الثلاثة وفي تفسير المصر عبادات كثيرة وفناء
 المصر ما اتصل به مقدماً لمصالحه من ركض الخيل وجمع العاكر والمناضلة
 ودفن الموت وصلوة الجنائز ونحو ذلك والامام إذا منع أهل مصر أن يجتمعوا
 إن نهأهم بسبب من الأسباب وإذا كان يخرج ذلك الموضوع عن أن يكون
 مصراً فتح نهأهم وليس لهم أن يجتمعوا بعد ذلك لأنه كما أن له أن يحضروا
 فله أن يخرج موضوعاً عن أن يكون مصراً وإن نهأهم متفقين أو غيرهم
 بهم كان لهم أن يجتمعوا لأن منفعة على هذا الوجه مقصية ولا طاعة له في العصية

طه
 أجزأهم بدر

ذكره الفقيه أبو جعفر عن أصحابنا اتفاق كون الامام فيها السلطان لقوله
 عليه الصلوة والسلام فمن تركها وله امام عادل أو جائر فلا يجمع عمله
 ولا بارك له في امره رواه ابن ماجه وغيره فقد شرط عليه السلام الامام
 وهو السلطان للحاق الوعيد لتاركها الثالث الوقت وهو وقت الظهر فلا
 يقع بعده بخلاف سائر الصلوة عن انس رضي الله عنه كان عليه السلام
 يصلي الجمعة حين تميل الشمس رواه البخاري الرابع الخطبة وعليه الجمهور
 فانه لم يرد أنه عليه السلام والخلفاء الراشدون ومن بعدهم صلوا بها
 بدونها لكن شرط الخطبة كونها في الوقت وبحضرة الجماعة فلا يقع قبل
 الوقت ولو خطب وحده ثم حضرة الجماعة فصلى بهم لا يجوز للتعارف
 المذكور ولقوله تعالى فاسمعوا لذكر الله فانه يشتمل الخطبة مطلق
 ذكر الله ببيتها عند أبي حنيفة وعندنا لا بد من ذكر طويل يسمى
 خطبة واجبها كونهما مع الطهارة والقيام وتر العوذة وستها كونها
 خطبتين بجلسته بينهما تشتمل كل منهما على الحمد والتشهد والصلوة على
 النبي عليه السلام والاولى على تلاوة آية وعلى الوعظ ايضاً والثانية على
 الدعاء للمؤمنين والمؤمنات عوض الوعظ ويكره تطويل الخطبة بان يزيد
 الخطبتان على سورة من طوال المفصل لاسيما ايام الشتاء وإذا صعد
 الامام المنبر يجب على الناس ترك الصلوة النافلة وترك الكلام ايضاً
 عند أبي حنيفة وقال لا يباح الكلام حتى ينزع في الخطبة لأن الكراهة
 للأضلال يفرض الاجتماع والاتماع ههنا فمن ولاي حنيفة أن كثيراً
 من اصحاب يكرهون الكلام ولأن الكلام يمتد طبعاً فان الكلام
 بمجرد الكلام فكان المنع احوط الخامس الجماعة وعلى شرطها انفق



الاجماع من غير مخالف وانما الاختلاف في عددهم فندبني خيفة
 ومحمد وزفر ثلثة رجال مكلفين سوى الامام وعند ابني يوسف اثنا
 سوى الامام وعندنا ثاقي واحمدار يعون رجلاً احداً مقيمين
 عند مالك من يقريهم قرية السادس الاذن العام حتى ان السلام
 او المير اذا غلق باب قصره وصلى تحميمه لا تجوز وان فتحه وادرك
 للناس بالدخول جازت سواء دخلوا ولا لاثبات شعت بخصوصيتها
 لا تجوز بدونها والاذن العام والاداء على سبيل الشهرة من جملة الخصوصيات
 ومن ادرك الامام صلى الله عليه وآله ما ادرك وبني عليه الجمعة عند ابني خيفة
 وابني يوسف وقال محمد ان ادرك معه ركوع الركعة الثانية بني عليه الجمعة
 وان ادرك بعد ذلك بني عليه الظهر فيصلي اربعاً ويقعد لا محالة على
 رأس الركعتين اعتباراً بالجمعة ويقرا في الاخيرين لاجتماع النافلة لانه جمعة
 من وجه وظهر من وجه لفوات بعض الشرائط في حق ولها انه مدرك
 للجمعة في هذه الحالة حتى يشترط نية الجمعة وهي ركعتان ولا وجه لما ذكر
 لانهما مختلفان فلا يبنى احدهما على تحريم الآخر وباقي الكلام المتفق
 بالجمعة قد سبق من الممر مره الله تعالى على التفصيل في شرح الحديث السابع
 فارجع اليه فان فيه كفاية **السؤال** فان قلت احراق البيوت مع كون
 اصحابها فيها يقتضي احراق ذوى الروح الارواح بالنار والحالات
 العذاب بها مختص بالله تعالى على هو المعروف من الشيع قلت الحديث
 الشريف صدر منه عليه السلام على طريق التهم والهمز فلا يقتضي الوقف
 لكنه يكفي في الترغيب والترهيب على ان العبارة غير صريحة في الدلالة على
 كون اصحاب البيوت فيها حين الاحراق فان قلت لم يبين في الحديث

الشريف وقت الشهود والمضور الى الجماعة والجمعة قلت المصور الى الجماعة
 بعد دخول الوقت واجب او سنة واما قبله ففضل لكنه اكثر ثواباً من المصور
 بعد الوقت قالوا ثواب النفل اكثر من ثواب الواجب في ثلث مسائل الاولى
 ما ذكر والثانية البدء بالسلام فانه اكثر ثواباً من رده مع كونه واجباً والثالثة
 ابراء المليون عن دينه كلاً او بعضاً فانه اكثر ثواباً من الانتظار الى وقت
 الميسرة معاته واجب لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
 ذكره في التنباه واما المصور الى الجمعة فيجب بالاذن الاول لقوله تعالى فاسقوا
 الى ذكر الله وذروا البيع ولكن اختلف في المراد بالاذن الاول ففضل الاول
 باعتبار المشروعية وهو الذي بين يدي المنبر لانه الذي كان اولاً في
 زمن علي السلام وزمن ابني بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما حتى اشد
 عثمان رضي الله عنه الثاني حين كثرت الناس والاصح انه الاول باعتبار الوقت
 وهو ما يكون على النارة بعد الغزاة لكن المصور الى الجماعات في الساعة الاولى
 اكثر ثواباً الحديث ابني هريرة رضي في فضيلة التكبير ذكره المصنف على التفصيل
 في شرح الحديث السابع **الفائدة** فضيلة الجماعة تزيد على صلوة الفرد
 بخمس وعشرين درجة كما هو في رواية وسبع وعشرين درجة كما هو
 في رواية اخرى قالوا ان اقوى الشئين للؤكد هي الركعتين قبل الفجر
 ورخص في تركهما لا ادراك فضل الجماعة والاشتغال بالجمعة لا يفيقوة
 ركعة او اكثر افضل من ابلاغ الوضوء ثلثاً والوضوء ثلثاً افضل من
 ادراك التكبير الاولى من جمع باهل لا ينال ثواب الجماعة الا اذا كان
 لغرض ذكره في التنباه انتهى الى الامام وهو في الركوع ان اقام في
 الصف الاخير يدرك الركعة وان مشى الى الصف الاول لا يدركها لا

يمشى ذكره في القينة وقوله ان اقام في الصف الاخير يشير الى انه ان كان
 بحيث لو قام وراء الصف وحده يدركها ولو مشى الى الصف لا يدركها
 الى الصف ولا يقف وحده ان كان في الصف فرجة كراهته وتركه اول
 من ادراك الفضيلة خاف ان صلى سنة الفجر على وجهها ان تفوت الجماعة
 ولو اقتصصر على الفاتحة وعلى تسبيحة في الركوع والشجود يدركها فلا ينقص
 لان ترك السنة لا ادراك الجماعة اذا جاز فترك سنة السنة الاولى وعلى
 هذا ترك النساء والتعوز وكذا الحال في سنة الظهر صلى خلف امام يحن
 ينبغي ان يعيد ذكره في القينة في قضاء الفوائت ثم الآثار في فضيلة الجمعة
 كثيرة ويكفي ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضى من توفى فاحسن الو
 ضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى و
 زيادة ثلثة ايام كما في المشارق وفرض الوقت يوم الجمعة الظهر عندنا
 حنيفة وابو يوسف لكننا امرنا بالقاط بالجمعة حتما وقال محمد فرض الوقت الجمعة
 لكن رخص بقاطها بالظهر اذ اذ الرخصة في الحكم بقطعة الظهر وهو الثاني
 الاثم فلا يرد انه لو رخص في ذلك لما حصل اثم بترك الجمعة ووافق زفر لها
 وقال فرض الوقت الظهر ثم خالفها وقال فرض الوقت احداهما غير عيني
 وانما يتعين بالفعل فظهر من قولهما بل من قول محمد ايضا ان الجمعة كذا
 ذكره الشروحي ومن صلى الظهر يوم الجمعة قبل صلاة الامام الجمعة ولا عذر
 لم يحث ظهره عندنا وان كان عاصيا وعند زفر لا تقصح وهو قول الثقليني
 ثم اذا بداه ان يصلي الجمعة فتوجه اليها قبل الفراغ منها بطلت ظهره بمجرى السعي
 ادرك الجمعة او لا عندنا حنيفة ويجب عليه اعادة الظهر اذا لم يدرك
 الجمعة او بدله الرجوع فرجع وقال لا يبطل ظهره ما لم يشع في الجمعة

من صلى الظهر عندنا لا يفسد
 ولو شاع في الجمعة بطلت ظهره عندنا خلافا
 بالاتفاق

ولو كان في الجامع فسمع الخطبة ثم قام فصلى الظهر جان ظهره ولا تنقض
 لانه لم يرغب في الجمعة ذكره الشروحي والتعليل يفيد انه اذا شاع في الجمعة
 ينقض ظهره ويكره للمعذورين اداء الظهر جماعة يوم الجمعة قبل الفراغ
 من الجمعة او بعده لان الجمعة جماعة للجماعة ينبغي ان لا تكون جماعة غيرها
 في المكان الذي هي فيه بخلاف اهل القرى فانه لا جمعة عليهم ومن صلى
 الظهر وهو معذور كالساخر ونحوه ثم سعى الى الجمعة لا تبطل ظهره
 بالتسعي بالاتفاق ولو شاع في الجمعة بطلت ظهره عندنا خلافا لغيره
 ومن كان قريبا في اطارف المصر ليس بينه وبين المصر فرجة بل لا بينة بها
 فعليه الجمعة والا فلا جمعة عليه وان كان يسير التذلل والغلو والميل و
 الايصال ليس بشئ كذا رواه ابو جعفر الهندي وان عن ابي حنيفة وابي
 يوسف رجه كذا في فتوى قاضي خان وان دخل القرية والمصر فان نوى
 المكث الى وقتها لم يركب وان نوى الخروج قبل دخوله لا يلزم ولو نوى
 الخروج بعد دخوله وقتها لم يلزم وقيل لا يلزم كذا في الخلاصة ويكره
 السفر بعد الزوال يوم الجمعة قبل ان يصلها ويكره قبل الزوال لعدم
 قبله **الحديث الثامن عشر** اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعوا
 واتوها تسعون وعليكم الشكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم
 فاقضوا **الرواية** اخبرنا البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سلمة وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنهما
 ورواه البخاري في كتاب الفرد في الادب عن ابي سلمة وما فاتكم
 فاقضوا ورواه وغيره بلفظ فاقضوا قال صاحب تنقيح التحقيق
 الصواب انه لا فرق بينهما فان القضاء هو الاتمام في عرف الشارع

قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة كذا في فتح القدير وفي رواية فلا تأتوها وانتم تسمعون بزيادة وانتم **الصلوة** فلا تأتوها من آتى من باب الثاني بمعنى جاء تسعون جمع الخطاب من المضارع المعلوم من باب سعى يسعى سعيًا اسعدا عدواً والشكينة الوقار والقضاء يكون بمعنى الحكم وهو من باب الثاني والجمع الاقضية مثله والجمع نقضاً يا ومنه قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقد يكون بمعنى الفراغ فقوله قضى حاجته وقضى به ففرض عليه اس قلة كانه فرغ منه وقضى بغيره اس مات وقد يكون بمعنى الاداء ومنه قضى دينه وقد يكون بمعنى الضع والتقدير يقال قضاؤه اس صعبه وقد رُء ومنه قوله تعالى فقضاهن نسج سموات ومنه القضاء والقدر وباب الجمع ما ذكرنا والمراد به ما معنى الاداء والائتمام والانهاء بقريته رواية فاعمل **الاعراب** كلمة اذا شرطية بقوة الفاء لا ظرفية واقفيت ماضى مجهول من الاقامة والصلوة نائب الفاعل له و الجملة شرطية فلا تأتوها جمع الخطاب من النهى معلوم والجملة جزائية تسعون جملة وقعت حالاً من ضمير الجمع وأتوها جمع الخطاب من الامر المعلوم وهو مع فاعله عطف على جملة النهى وجملة تمشون حال من ضمير الجمع في وأتوا عيكم ظرف مستقر خبر مقدم لقوله الشكينة والجملة حال من ضمير الجمع في تمشون او في وأتوا على الاول الحال متداخلة وعلى الثاني مترادفة والفاء في فادركتم جزائية والشرطية محذوفة احداً استلزم بما قلنا وما هو مودعة في محل التصيب مفعول نازع الفعلان بعده او في محل الرفع مبتداء وجملة ادركتم صلته والمائد محذوف والفاء في فصلوا على الاول عاطفة وعلى الثاني هو الفاء التي فتح دخولها في خبر المبتداء الذي تضمن معنى الشرط والموصوف

في سورة البقرة

مبتداء في قوله وما فاتكم فاقضوا **البلاغ** الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفي فذلك القيد هو الفرض الحاقص والمقصود من الكلام فالتمس في الحديث الشريف راجع الى قوله تسعون لان الحال والحال قيد لعامله فيكون نهيهم عليه سلام عن الشئ والهرولة في الاثبات للصلوة لان الاثبات لها وكذا الامر راجع الى الشئ المقرون بالشكينة والوقار المطلق الاثبات حتى قالوا قولنا جاء في زيد فمر وجوز ان يكون كلاماً مختلفاً ما مع الخطاب العارف بجيى زيد وعمر ولكن لا يعرف بجيى عمر وعقيب زيد فيكون الاثبات راجعاً الى معنى الفاء فيكون الكلام مفيداً هذا هو الله عز وجل وقد يكون كل من النفي والاثبات راجعاً الى القيد والمقيد جميعاً وقد يكون راجعاً الى المقيد كما قالوا بهذه الوجه الثلاثة في قوله تعالى عز شأنه ولم يمتروا على ما فعلوا وهم يعلمون ثم اذا كان اذا كان النفي راجعاً الى القيد والمقيد فالآخر ثابت اذا كان المقام خطابياً ويحتاج ثبوته الى دليل اذا كان المقام استدالياً والمراد بالنفي انهم من النهى لانه بالمعنى المقابل للاثبات وهذا البحث بحث شريف اوردته الشيخ في دلائل الاعجاز ووضي بمحاطفة فاحفظه **الشرح** اذا اقيمت بالجماعة فلا تأتوها ايها المكفون حال كونكم ماشين على وجه السرعة والعدو بحيث تتبعون انفسكم لانه لا هرج في الدين بل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأتوها حال كونكم ماشين بالوقار والتأني اذا استلتم بما قلنا خلا يخلو الحال عن أمرين اما ادراك تمام الصلوة واما ادراك بعضها فان ادركت فيها ونفقت والا فادركتموه فصلوه وما فاتكم من شئ من الركعات فاقضوه وادوه **التفريع** دل الحديث الشريف على ان ادرك الامام يوم الجمعة صلى معه ما ادرك وبني عليه الجمعة وان ادركه في التشهد او في سجود

في سورة البقرة

في سورة آل عمران

ها

الشهيد

لا طلاق ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا اذا شك ان للراد وما فاتكم
 من صلوة الامام بدليل قوله ما ادركتم فصلوا فان معناه من صلوة الامام
 والذي فات من صلوة الامام هو الجمعة فصلى المأموم الجمعة وهذا الحديث
 شاهد لما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف خلافا لما سبق في الحديث القائل
 وعورض بان في ذهب اليه تجوز الجمعة مع عدم شرطها وذلك فليد لان
 الشيء ينتفي عند انتفاء شرطه واجيب بان وجوده في حق الامام جعل
 وجوده في حق المسبوق كما في حق القراءة واما الجمع بين صلتين مختلفتين
 بتجريم واحدة فاما لا يوجد بحال والقول بما يوجد بحال اولى منه بما لا يوجد
 بحال فان قيل روى عن الزهري بسنده الى ابى هريرة رضي عن النبي عليه
 السلام انه قال من ادرك ركعة من الجمعة فقد ادركها وليضيف اليها ركعة
 اخرى وان ادركهم جلوسا صلى اربعاً وهذا نص على ما يقول محمد فما وجه
 ترك الاستدلال به لمحمد قلت ضعفه فانه ما رواه الا الضعفاء من اصحاب الزهري
 واما الثقات منهم كعمر والاوزاعي ومالك فقد رووا عنه من ادرك ركعة
 من صلوة فقد ادركها واما اذا ادرك ما دونها فحكم مكوت عنه ولا
 دليل عليه وما روى من قوله عليه الصلوة والسلام ما ادركتم فصلوا الحديث
 يدل على مدعاهما فاخذ به وعلى تقدير ثبوته فتأويله ادركهم جلوساً قد
 ساءوا ذكره في العناية وفتح القدير ودل الحديث الشريف ايضا على
 ان من ادرك ركعة من الصلوة بالجماعة فقد ادرك فضل الجماعة ولكنه
 لا يكون مصلياً بالجمعة قالوا من حلف ان يصلي بالجمعة حثت بادراك ركعة
 بل بادراك القعدة الاولى كما في التمرناشي وحثت ما لم يدرك الثلاث
 كما في الهداية وعلى ان المسبوق لا يسلم مع امامه بل يقوم الى قضاء

ما سبق به لكن بتكبيره وبسملة عنده وتقوم ذابعا عند محمد وبأخذ الفهاء
 وذكره القسافي وفي الخلاصة المسبوق لا يتقون وعند محمد روايتان
 والاصح قول ابى يوسف وقول ابى حنيفة مع محمد انتهى وهو يقضي اول
 صلوة في حق القراءة كما قال الشيخان والآخر في حق التشهد اتفاقاً و
 لو ترك القراءة فيما يقضي فيها او في احديهما فسدت صلوة كما في الخلاصة
 فاذا ادرك ركعة من المغرب مثلاً يقضي ركعة مع القراءة ويقعد ثم
 ركعة كذلك وهو ينظر الى سلام امامه لانه يلزم الشهوة بسلمه امام
 فيسجد مع امامه والانتظار بان يترسل في التشهد حتى فرغ عنه عند
 سلام امامه وهو الصحيح وقيل يسكت او يكبر الشهادة او يصلي على النبي
 عليه السلام ولو قام بعد فراغ امامه عن التشهد فقد ساء ولو قام قبله
 فهو اولى بالاساءة ورفع القيام فان لم يرفع فان قيد ركعة بالجمعة
 قبل فراغه بطلت صلوة الا انه يجوز له القيام بلا ركعة عند ضيق الوقت
 او خوف المروءين يديه او خوف خروج مدة المسح او وقت الفجر والجمعة
 او العيد كما في الظاهر ولو قعد الامام قدر التشهد ثم فرغه او احلث
 عمداً فسدت صلوة المسبوق عند ابى حنيفة وقال لا يفسد لان صلوة
 الامام لا يفسد فكذلك صلوة المقدي فصار كالسلام والكلام والالتفات
 مفسدة للجزء الذي تلا من صلوة الامام ففسد مثله من صلوة المقدي
 غير ان الامام لا يحتاج الى البناء والمسبوق يحتاج اليه والبناء على الفساد
 فاسد بخلاف السلام لانه من الكلام في معناه وينتقض وضوء الامام
 لوجود التفتت في هرمة الصلوة ذكره في الهداية وقيد بالمسبوق لان صلوة
 صلوة الامام والمذكر تامة اتفاقاً وفي صلوة الاخر روايتان ولو قام

الامام قبل الشهادتين ففسد صلوة الجميع اتفاقاً وهذا الخلاف فيما اذا لم يقيد المسبوق
الركعة بالسجدة وبعد ما قيد بالانفساد صلوة المسبوق اتفاقاً لنقرر حكم
الانفراد به وهذا يشير الى ان المسبوق قبل سلام الامام جائز ذكره في نسخ
ولكون المسبوق كالمفرد فيما يقضى لا يقتدر به مسبوق آخر ولو قلنا
يفسد صلوة المقتدر دون الامام اما لو لم يحددهما انه بكم سبق فنظر
الى صاحبه وقضى قدر ما قضى صاحبه ولم يقتدر به يجوز والامام اذا قام
الى الخامسة وتابع المسبوق اذا كان الامام قد عد على الرابعة ففسد صلوة المسبوق
وان لم يكن قد عد لا تفسد حتى يقيد الخامسة بالسجدة فان قيد فسدت
الكل الامام اذا احدث فقدم مسبوقاً لا ينبغي ان يقدم ولو قدم لا ينبغي له
ان يتقدم وان تقدم مع هذا ينبغي له ان يتم صلوة الامام الاول فاذا قد
التشهد يتأخر ويقدم رجلاً ادرك اول الصلوة فيسلم بهم ثم يقوم القضاة
ما سبق به ولو لم يتأخر لكنه لما فقد قد التشهد ضحك فقهه احدث
متوقفاً او تكلم او اكل او شرب فسدت صلوته وتمت صلاة القوم اما
الامام الاول ان ادرك الامام الثاني في الصلوة وقضى ما عليه وفرغ مع
القوم فصلوته تامة وان لم يدرك ولم يفرغ عما عليه فيه روايتان
في رواية ابى حفص الكبير لا تفسد ولو فرغ المسبوق قبل سلام الامام وتابع
الامام في السلام نقل عن الشيخ الامام الشاذلي انه تفسد صلواته وقيل
لا تفسد وبه يفتي كما في الخلاصة واذا تلا الامام آية سجدة فمن سجد
ولم يسجد ثم اقتد به ركعة اخرى يسجد بعد الصلاة وقيل تسقط
عنه اذا بالاقداء صارت صلاته فلا تؤكدها وان اقتد
به في الركعة التي تلاها فيها بعد سجود الامام لا يسجد لها مطلقاً ومن

اقتد به في تلك الركعة قبل سجود الامام يسجد معه وان لم يسمع منه
قبل الاقتداء لا سراً او بعد او ضم **الاستسكان** فقلت قوله عليه السلام
خلافاً لها نفي عن الايمان الى الصلوة فيها نهياً عن معرفته فكيف صدق
من الشارع قلت قد عرفت في البلاغة ان النهي راجع الى القيد فيكون
النهي في الحقيقة نهياً عن السرعة في الايمان لا عن الايمان والاول منكر
فيكون نهياً عن المنكر كما يكون الامر في الحديث اهل بالمعروف **الظاهر**
المسبوق منفرد فيما يقضى الا في اربع مسائل لا يقتدر ولا يقتدر
به ولو كبرنا ويا المنين في صحت ويتابع امامه في سجود الشهور فان لم
يعد اليه سجد آخرها ويأتي بتكبيرات التشريق اجماعاً والمسبوق لا
يقول اماماً الا اذا استخلفه الامام المحدث والمسبوق يقضى اول صلواته
في حق القراءة وآخرها في حق الشهادتين وتامة في البراءة ذكره في البناء
في فن الثاني **الحديث الثاني عشر** من ثابر على ثنتي عشرة ركعة في اليوم
والليلة دخل الجنة اربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر **الرواية** اخبرنا الترمذي وابن
ماجه عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عايشة رضى الله عن مغيرة ابن
زيادة تكلم فيه بعض اهل العلم من قبل حفظه لكن له شاهد اصل الحديث
رواه الجماعة الا البخاري من حديث ام حبيبة بنت ابي سفيان انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله في كل يوم
ثنتي عشرة ركعة تطوعاً من غير الفريضة الا ابني الله تعالى بيته في الجنة
زاد الترمذي والنسائي اربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الغداة والنسائي

في رواية ورقيتين قبل العصر بدله ورقيتين بعد الفشاء والفقهاء اوردوا هذا
 الحديث الشريف دليلا على ان السنة المؤكدة في اوقات الصلوة هي المكتوبة سنن
 ركعة وقال ابن كهمام وحديث الثابت وانما يصلح دليل النذب والتجارب لا السنة
 لان السنة انما ثبت بنقل مواظبة عليه السلام عليها فالاولى الاستدلال على انها
 سنة بجميع حديثين حديث ابن عمر حفظت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
 في بيته وركعتين بعد الفشاء وركعتين قبل صلاة الصبح وحديث عائشة رضي
 الله عنها انه عليه السلام كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة بناء
 على الجمع بينهما اقبابا الاربع يصلها في بيته لانه عليه السلام كان يصل الكوفي
 بيته ثم كان يصل ركعتين تحية المسجد فكان ابن عمر يراها واياها ابن عمر
 انما يذكر سنة الظهر وهو كان يرى تلك ورد آخر بسبب الزوال وهو قد
 بعض العلماء وهو الذي اشار اليه الخوافي وهو الذي ذكره الامام
 احمد عن عبد الله الشائب انه عليه السلام كان يصل اربعا بعد ان تزول
 الشمس وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد
 فيها عمل صالح وعندنا اللفظ لا ينبغي كونه في السنة وقد صرح بعض مشايخنا
 بالاستدلال بعين هذا الحديث على ان سنة الجمعة كالظهر لعدم الفصل فيه بين
 الظهر والجمعة او بكل من حديث عائشة رضي وحديث علي رضي وهو كان عليه
 السلام يصل قبل الظهر اربعا وبعد ركعتين واخر من الكل ما في حديث
 مسلم عن عائشة رضي كان عليه الصلوة والسلام يصل في بيته قبل الظهر
 اربعا ثم يخرج فيصل بالناس ثم يدخل فيصل ركعتين فانه يفيد المواظبة
 ثم الذي يقتضيه النظر كون الاربع بعد الفشاء سنة لنقل المواظبة عليها

في رواية ابي داود عن شريح بن هاني قال سألت عائشة رضي عن صلوة
 رسول الله عليه السلام فقالت ما صلى من ركعة قط فدخل في بيتي الاصل في اربع
 ركعات او ستة ركعات ولقد مضت مرة من الليل فطرحناه قطعاً فكأننا انقل
 الى ثقب فيه يتبع منه ماء ومارأيت متقيا الارض بشئ من ثيابه وهذا نص
 في مواظبة عليه السلام على الاربع دون الست **الجمعة** المثابرة بمعنى المواظبة
 واليوم هم لزمان ممتدا قوله طلوع الفجر الصادق وآخر غروب الشمس و
 الليل هم لزمان ممتدا قوله غروب الشمس وآخر قبيل طلوع الفجر **الجمعة**
 كلمة من هم شرط مبتدأ وثابر فعل ماض من المفاعلة فاعله ضمير راجع الى من
 والجمعة في محل الجزم شرطية على ثنتي عشرة متعلق بثابر وركعة نصب على
 التمييز في اليوم ظرف مستقر صفة لثنتي عشرة والثلاثة عطف على اليوم
 وجملة دخل الجنة جزائية وخبر المبتدأ اما فعل الشرط او جزاء او مجموعهما
 كما مر والجمعة مفعول دخل اربعا مفعول للفعل المقدر وهو اعني والجمعة
 نفي لثنتي عشرة وقبل ظرف مستقر صفة لاربعة ومضاف الى الظرف
 ركعتين عطف على اربعا وبعدها كقبل الظهر في الاعراب وهكذا اعراب البوا
 واعلم ان الحكم في الجملة الشرطية انما هو في الجزاء والشرط قيد له حتى ان كان
 الجزاء خبرا فالجملة خبرية وان كان انشاء فالجملة انشائية هذا عند علماء العربية
 واما عند علماء الميزان فالمحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء وهو
 القضية هو المحكوم بلزوم الجزاء للشرط وصحتها باعتبار مطابقة الحكم
 للواقع وكذا باعدها وكل من الطرفين قد تخلع عن الجزئية واحتمال الصدق
 والاذب والصدق والكذب عند علماء العربية بمطابقة حكم الجزاء للواقع و
 عدمها فاحفظه **البلاغة** ذكر عليه السلام في هذا الحديث الشريف قوله

ثنتي عشرة ثم فسر بقولنا رقباً قبل الظهر إلى آخره لأن هذا الطريق المبلغ في الترخيب لأنه
من قبيل الايضاح بعد التمام الذي هو قسم من الاطناب وهو من طرق الثالثة
المقبولة في التعبير عن المعنى المراد وفيه نكات الأولى اراءة المعنى الواحد في صورتين
مختلفتين احدهما بهمة والاخرى موضحة وعلما ان خبر من علم واحد ولهم
لوجازته اقرب الى الحفظ والموضع لوضوح اقرب الى الفهم والنكتة الثانية
تمكن المعنى في النفس فضل تمكن لان ذكر المبهمة او لا يوجب توفيق النفس
اليه والتسوية تحصيله فيقع الايضاح في ذلك التوفيق التام فيتحفظ كل
الحفظ والنكتة الثالثة تكيل لذة العلم بالمعنى لان الادراك لذة العلم
عند شعور بالجهول ألم فالجهول اذا لم يحصل به شعور ما فلا ألم في العلم
به واذا حصل به الشعور بوجوه وجه تشوق النفس الى العلم به والتفت
بفقدانها اياه فاذا حصل لها العلم به على سبيل الايضاح كملت لذة العلم به العلم
الضروري بان الذة عقيب العلم اكل واقوى وكانها لذتان لذة العلم
ولذة الملائمة عن العلم فانقش هذه القاعدة فانها مطردة عميقة الفائدة
الشرح من دأوم وواظب من امتى ذكر كان او انشئ غير كان او
عبداً على ثنتي عشرة ركعة من الصلوات الغير المفروضة والواجبة في جميع
اليوم واليلة دخل الجنة واريد بهذه الاثنى عشرة اربع ركعات قبل صلاة
الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء و
ركعتين قبل الفجر **التفريع** دل هذا الحديث الشريف ان السنة المؤكدة قبل
صلوة الظهر اربع ركعات وبعدها ركعتين ويشهد به حديث علي رضي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعاً وبعدها ركعتين
رواه الترمذي وقال حديث حسن وحديث عايشة رضي الله عنها قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها رواه البخاري وهذا الحديث
يدل على المواظبة الدالة على كونه الرابع والركعتين سنة مؤكدة وذلك ايضا على ان السنة
المؤكدة بعد المغرب اتماما للركعتان ويشهد به حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وحديث ام حبيب رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السنة المؤكدة ليست الا الركعتين بعد
من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة بنى له بيت في الجنة رواه
البخاري وما ورد من اربع ركعات بعد المغرب بل ست ركعات بعدها على
ما يبيح من المصحة فحمل على الفضيلة فالثنتي عشرة المؤكدة ليست الا الركعتين بعد
وذلك ايضا على ان السنة المؤكدة بعد العشاء اتماما للركعتان ويشهد به ما مر
من حديث ام حبيبة رضي الله عنها وما ورد من الرابع بعد العشاء فحمل على الاستحباب
لكن يرجح ابن الهمام كون السنة المؤكدة بعدها اربعاً كما مر ويحيى في شرح
حديث من صلى قبل الظهر اربعاً وبعدها ركعتين السنة المؤكدة قبل الفجر
ركعتان ويشهد به حديث ام حبيبة كما عرفت وعلى ان التثنية قبل العصر
وقبل العشاء ليست بسنة مؤكدة بل هي مسجدة لما يبيح من المصحة
الاحاديث الاقوى من بين هذه الشنن هي سنة الفجر حتى قبل بوجوها
وعن ابي حنيفة انه لو ضلها قاعداً من غير عذر لا يجوز وفي الصحيحين
عن عايشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على ثنتي عشرة ركعة من التوافل اشدها هذا
منه على ركعتي الفجر وفي مسلم عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام صلوا بها ولو طردتكم
الحيل رواه ابو داود ثم اختلف في الاقوى بعدها قال الحلواني ركعتا المغرب
لانه عليه السلام لم يدعها سفل ولا حضر ثم التي بعد الظهر لانه متفق عليها

ثم التي بعد الفاء ثم التي قبل الظهر ثم التي قبل العصر ثم التي قبل الفاء
والضابط ان التي بعد الفريضة اقوى من التي قبلها كما في الترتاشي وقيل
الاقوى بعد سنة الفجر التي قبل الظهر والتي بعدها والتي بعد المغرب والتي
بعد الفاء كلها سواء قال في المنع والاصح ان التي قبل الظهر كذا
في النهاية والنهاية لان فيها وعيدا معروفا قال عليه السلام من ترك اياها
قبل الظهر لم تنل شفاعتي انتهى ويدل على تأكيد سنة الفجر ان غير
من السن لا يؤيد بعد الترتاشي في الفريضة اصلا لقوله عليه السلام
اذا اقيمت الصلوة فلا صلاة الا المكوبة وانما خالفناه باذنه اخرج
منها ان ابن مسعود دخل المسجد وقد اقيمت الصلوة فصل ركعتي
الفجر الى سطوانة وذلك بمحض من حديثه وابي موسى واقا بقتة
الثاني فان امكن ان ياتي بها قبل ان يركع الامام اتي بها ثم تسرع
في الفرض وان خاف فوت ركعة تسرع معه واقا سنة الفجر فان علم
انه يدرك الامام في التشهد ياتي بها عندهما وعند محمد انه علم
انه يدرك ركعة الثانية اتي بها والا فلا لان فضيلة الجماعة اعظم من
فضيلة ركعتي الفجر لانهما تفضل الفرض مع الانفراد بسبع وعشرين
درجة لا تبلغ ركعتي الفجر ضعفا واحدا وايضا الوعيد على ترك الجماعة
اشد من الوعيد على ترك السنة الفجر ثم اذا تركها فعندها لا تقضى
اصلا لا قبل طلوع الشمس كراهة النفل فيه ولا بعده لا اختصا من القضاء خارج
الوقت بالواجبات الا ما ورد به الشئ والسنن انما ورد في قضاء ركعتي
الفجر عند فواتها مع كونهن قبل الزوال كما في غداة ليلة القدر ولم يرد
في قضائها اذا فاتت وحدها ولا اذا فاتت مع الفرض بعد الزوال وقال

٢٢
محمد اصب الى ان يقضيها اذا فاتت وحدها بعد طلوع الشمس قبل الزوال وما
روى عن الفقيه اسماعيل الرازي انه ينبغي ان يشترط في ركعتي الفجر
ثم يقطعها ليحب القضاء فيقضيهما بعد الفرض فقد دفع الشرخسني بان
ما وجب بالشرع ليس اقوى من المندور وقد نص محمدان المندور
لا يؤيد بعد صلاة الفجر قبل الطلوع وايضا هذا شروع في العبادة بقصد ان
يقطعها وهو غير مستحسن في الشئ ذكره الترتاشي وقاضخان قال في
المحيط والاصح ان يشترط في السنة ويكبر لها ثم يكبر اخرى للفرض فيخرج
بهذه التسمية من السنة ويصير شارعا في الفرض ويصير مجاوزا من
عمل الى عمل وفيه ايضا نظر لانه لا دليل عليه من حديث ولا قول صحابي ولا
تابعي ولا رواية عن احد من الائمة ولا غير من المجتهدين واتى ضرورة
الى هذه التكلف وقد باح لم الشئ تركها لاجل اهل از فضيلة الجماعة وانما
سائر السن فلا تقضى ان فاتت وحدها واختلف فيما اذا فاتت مع
الفرض والاصح انها لا تقضى لعدم ورود الشئ به والاربع التي قبل
الظهر اذا اخرجت لادراك الجماعة تقضى وفي الذخيرة والمحيط لا تقضى
وان كانت الوقت باقيا والاول اصح واذا تقضى فهل تقع سنة وهو الاظهر
وقيل تقع سنة اتفاقا وهو ظاهر المذهب ثم انها هل تقدم على الركعتين
او تؤخر منهما ذكر خواهر زاد انها تؤخر عن الركعتين على قول ابي حنيفة
وهو الاصح واختاره ابن الهمام لانهما فاتت عن المواضع المسنون فلا يقوت
الركعتين ايضا عن موضعهما فمبدأ بلا ضرورة وهذا ليس بقول لان
موضع الركعتين بعد الفرض وبعد الاربع وموضع الاربع قبل الفرض وقبل
الركعتين وقد اخرجت لادراك الجماعة فلا تؤخر عن الركعتين وقيل التقديم

على الركعتين قول ابي يوسف والتاخير قول محمد وقيل بالعكس وحديث
عايشة رضى يوربد التاخير قالت كان عليه السلام اذا فاتته الاربع قضاهما
بعد الركعتين رواه الترمذي **السؤال** ان قلت ان منطوق هذا الحديث
الشريف ان الواظبة على السنن المؤكدة سبب لدخول الجنة وان مفهومه
ان عدم المواظبة سبب لعدم الدخول مع ان المذهب عند اهل السنة ان
الايمان كاف في دخول الجنة قلت ان المفهوم لا اعتبار له عندنا فان وجد
الشروط وجد الجواز وان عدم الشرط لا يستلزم عدم الجواز لان الشرط
سبب والجواز مستتب فلا يلزم من انتفاء السبب انتفاء المستتب لحوال
تعدد الابواب ونقول الواظبة المذكورة يجوز ان تكون سببا للدخول
الاولى او سببا للدخول منزلا مخصوصا ويؤيد ما ورد من حديث ام حبيبة
ان من داوم عليها بنى الله تعالى بيتا في الجنة وعلى التقدير لا يلزم من عدم المواظبة
عدم الدخول **الفائدة** والسنن في ركعتي الفجر ثلاث احديها ان يقرا في الركعة
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص والثانية ان ياتي بها اول الوقت
والثالثة ان ياتي بها في بيته ذكره في الخلاصة وقيل الافضل ان ياتي بها مائتا
من الفرض ويؤيده ما في الخلاصة حديث عايشة رضى اذا تبين الفجر قام فركع
ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتي به المؤذن للاقامة ومنها
قالت كان النبي عليه السلام اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظا فحدثني
والا اضطجع متفق عليه ثم السنن المؤكدة التي يكره خلاصها في سنة الفجر ان يلبسها
مخالط المصنف اذا شرعوا في الجماعة بل ياتي بها اقامتها وهو الافضل او
عند باب المسجد او خلف اكلواته ونحوها وان لم يشرعوا فباتي بها
في موضع شاء هذا في سنة الفجر واماميهما في السنن فلا تؤك

بعد الشروع في الفريضة اصلا ترك شيئا من السنن المؤكدة ان لم يرها حقا كقول
وان رآها وترك قيل لا يا نعم والصحيح انه ياتى لانه جاء الوعد بالترك ومن
ترك السنن بعدد فهو معذور ولو ترك بغير عذر تهاونا لا يقبل فرضه **السؤال**
عن تركها ذكره في الخلاصة وقال ابن الهمام ولا يخفى ان الاثم منوط بترك
الواجب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم للذر قال والذر بعنك بالحق
نبيا لا ازيد على ذلك خيلا افلح عن صدق نعم يستلزم ذلك الاساءة
وقوات الدرجات المنوطة بفعل سنن الرسول هذا اذا تجر والترك عن
الاحتياط بل يكون مع رؤوف الادب والتعظيم فان لم يكن كذلك دار بين
الكفر والاثم بحسب الحال الباعثة على الترك انتهى وفي النهاية قال مشايخنا
العلم العالم اذا كان مرجعا في الفتوى يجوز له ترك سائر السنن لخاتمة
الناس الى فتواه الا سنة الفجر انتهى كذا في المنح **تنبيه** ولو اقطع القطوع
قائما ثم قعد بعد ما صلى بعضه او قبل ذلك من غير عذر جاز عندنا في حيفته
خلافا لما ولو نذر صلوة ولم يقبل في نذره قائما او قاعدا يلزمه قائما فاف
للطلق الى الكامل وان صلى قاعدا قيل يجوز قبلا على عدم النذر وقال في
الكافي لم يلزمه القيام في الصحيح لانه يلزمه في نذره فلا يلزمه الا بالتخصيص
والصلاة قاعدا مثل نصف الصلوة قائما في اللبس وطول القيام افضل من
كثره عدد الركعات يعني اذا شغل مقدار من الزمان فصلاة ركعتين
في ذلك الزمان افضل من اربع ركعات فيه لان طول القيام مشتمل على كثر
القران وكثر الركوع والسجود مشتمل على كثر الذكر والتسبيح والقرأة
افضل من سائر الذكر وان شرع في التطوع بينة الاربع ثم قطع لم يلزم
الا شفع عندنا في حيفته ومحمد خلافا لابي يوسف قالوا هذا في غير السنن

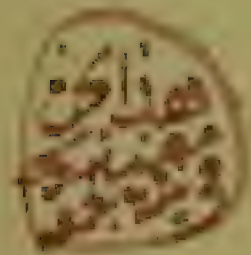
التطوع

اتفاقاً
 الرواتب فلو تشرع في الاربع التي قبل الظهر او قبل الجمعة ثم قطع بلزوم الاربع
 لانها لم تشرع الا بتسليم واحدة بخلاف النوافل ولو تشرع في الاربع من التطوع
 او غيرها وترك القعدة الاولى فسدت عند محمد وزفر لان القعدة
 الاولى فرض عندنا بناء على ان كل ركعتين منه صلوة على عدة ويقضي الركعتين
 الاوليين لان الآخرين قد صحتا لعدم تعلق صحتها بمصحة الاوليين وقال
 ابو حنيفة وابو يوسف لا تفسد صلاته ولا يلزم قضاء شيء لان القعدة
 على رأس الركعتين لم تفرض لعينها بل لغيرها وهو الخروج على تقدير القطع
 فلما جعلها اربعاً تبين ان لم يأت أو ان الخروج فلم تفرض القعدة ومن
 تشرع في صلوة التطوع ثم فسدها فعليه قضاؤها وكذا الحال في الصوم
 ويكره تطويل الركعة الاولى على الثانية في التطوع الا اذا كان مروياً عن النبي
 صلى الله عليه وسلم او ما ثوراً عن احد من الصحابة ويجوز ذلك التطويل
 في التراويح بل المختار ذلك ذكره قاضيان ويكره تطويل الثانية على الاولى
 في جميع الصلوة فرضاً او نفلاً وقيل لا يكره في التفل لان بابه واسع والاوّل
 اصح وانما اطالة الثالثة على الاولى والثانية فلا يكره لانه شفع آخر والمراد
 الاطالة بثلث آيات او اكثر وانما آية او آيتين فلا يكره في الفرض والتفل
 وجه الكراهة عدم وروده فيكون بدعة ليس عليه امر عليه السلام ثم الفضل
 في صلوة الليل والنهار من التطوع اربع ركعات بتسليم واحدة وتسليم
 عند ابي حنيفة ركعتان وقالوا الا فضل في صلوة الليل ركعتان وقال الشافعي
 الا فضل في الليل والنهار ركعتان ثم الزيادة على ثمان ركعات بتسليم واحدة
 يسأله على اربع ركعات بتسليم واحدة نهاراً مكره بالاجماع واختاره القدر
 وفي السلام لان النبي عليه السلام لم يزد على ذلك ولولا الكراهة لراد قليلاً

٢٩
 للجواز وقال السروجي الاصح انها لا تكرر لما فيها من وصل العباداة الى العباداة
 تشرع في الصلوة بالاخلاص ثم خالطه الرياء فالعبادة لتسابق ولا رياء في الفرائض
 في حق سقوط الوجوب امكنه النظر في العلم نهاراً والصلوة بالليل فعل والا
 فان كان له ذهن ويعرف الزيادة من نفسه فالنظر في العلم افضل والصلوة
 لارضاء الخصوم لا تفيد بل يصلي لوجه الله تبارك وتعالى عن رجل فاذ لم يهف
 خصمه يؤخذ من حسنة جاء في بعض الكتب انه يؤخذ به لادانق ثواب
 سبعون صلوة بالمائة خلافاً لثبته في النية وان عفا لا يؤخذ به في الفائدة
 حينئذ كذا في البرازية **مسألة** سجدة الشكر قال ابو حنيفة لا اراه شيئاً
 قال ابو بكر الرازي معناه ليس بمسنون ولا واجب بل هو مباح لا بدعة و
 عن محمد بن كرهها ولكننا نستحبها اذا اتاه ما يشهد من حصول نعمة او دفع
 نقمة وبه قال الشافعي فيكبر مستقبل القبلة ويسجد فيحمد الله تعالى وشكره
 ويستحب ثم يكبر فيرفع رأسه وانما بغير سبب فليس بقربة ولا مكروه
 وما يفعل عقب الصلوة لان الجمال يعتقدها لمنه او واجبه وكل مباح
 يؤدى الى ذلك فكرهه ذكره الذاهد في شرح المقدور
الحديث الثالث عشر من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً
 وفي رواية اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً **الرواية** اخرجه
 مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي وروى الحديث برواية اخرى مسلم
 والترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي أيضاً
الفتا المصلي من يفعل الاركان المعلومه والادكار المعروفة في الاوقات المخصوصه
 لان يذكر الصلوات على النبي عليه الصلوة والسلام وبعد الجمعة بمعنى اداء
 فريضة الجمعة واربعاً يعني ركعات اربعاً **اعراب** كلمة من بهم شرط مبتداء

وكان من الافعال الناقصة بهم ضمير راجع الى البتداء ومنكم ظرف مستقر
 حال من فاعل مصلية ومصلية خبر لكان والجملة في محل الجزم شرطية وبعد
 مضاف الى الجملة ظرف لمصلية والفاء جزائية دخلت لكون الجزاء جملة
 انشائية وليصل امر غائب فاعله ضمير راجع الى البتداء والجملة جزائية
 وخبر المبتدأ اما فعل الشرط او جزاءه او مجموعهما كما مر واربعاً مفعول
 ليصل **البلاغة** المراد بقوله عليه السلام مصلية مريداً للصلاة بطريق
 ذكره المتنب وارادة السبب والصلاة متبب والارادة سببية
 مجازاً مرسلاً كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا لان المصلين
 بالفعل لا يؤمر بالصلوة الا ان يراد بامر الدوام كما في قول المؤمنين
 اهذوا الصراط المستقيم وليس هذا محله فم لو قال من كان منكم مصلية
 اربعاً بعد الجمعة فليصل اربعاً لكان من هذا القبيل لئلا يلزم تحصيل الحاصل
 وفي قول منكم بالخطاب لجماعة الرجال وهو المعنى الحقيقي لذلك اشارة
 الى ان الامر انما هو للرجال الذين فرضت عليهم الجمعة بوجود شرط الوضوء
 والاداء على ما ذكرنا في بيان صلوة الجمعة فلا يشمل هذا الامر النساء والاطفال
 والصبيان والعبيد والمسافرين وكذا لا يشمل الاعمي وان وجد قائداً عند اللام
 خلافاً لما فيما اذا وجد قائداً **الشيخ** من كان منكم ايها المكلفين باداء
 الجمعة مريداً لان يصلي بعد اداء فريضة الجمعة فليصل اربع ركعات بتسليمه
التفريع دل هذا الحديث الشريف على ان السنة المؤكدة بعد صلوة
 الجمعة اربع ركعات كما قاله ابو حنيفة ومحمد وعلم التافعي في قوله وعند
 ابو يوسف السنة المؤكدة بعد الجمعة ست ركعات اربع ركعات سنة الجمعة
 واثنان سنة الوقت وهو مروي عن علي رضي الله عنه قال من كان مصلية

بعد الجمعة فليصل ستاً وهو مختار الطحاوي قالوا والافضل ان يصلي اربعاً
 ثم ركعتين للخروج عن الخلاف والاهوط ان يصلي السنة اربعاً ثم الجمعة ثم
 سنة الجمعة ثم يصلي الظهر ثم ركعتين سنة الوقت هو الصحيح المختار
 فان صححت الجمعة فقد ادركت سنةها على وجهها والافضل صلى الظهر مع
 سنة ذكره في فتاوى المجتهد قال هذا في القرى الكبيرة واما في البلاد
 فلا يشك في الجواز ولا تعداد الفريضة انتهى وهذا الذي قال من حيث
 كون الموضوع مصرراً اولاً واثماً من حيث جواز التعدد وعدمه فالأولى
 هو الاحتياط لان الخلاف فيه قوياً قال السرخسي في المبسوط الصحيح
 من قول ابي حنيفة ومحمد جوازها في موضعين او اكثر وعن ابي يوسف
 بجواب موضعين وعندها لا تجوز الا ان يكون بينهما منبر انتهى وفي جمل مع
 الفقه عن ابي حنيفة روايتان انتهى وفي فتاوى آهوا والاهوط
 ان يقال الفاتحة والشعيرة في الاربع التي تصلي بعد الجمعة فان وقعت
 فرضاً فقرأه الشعيرة لا تنضم وان وقعت نفلاً فقرأه الشعيرة واجبة
 انتهى والاحسن في النيّة ان ينوي آخر ظهر اركعت وقت ولم يسقط
 عنه بعد حتى صححت الجمعة وكان عليه ظهر فيسقط عنه والا فنفذ ذكره
 في شرح المنيّة **السؤال** فان قلت دل هذا الحديث الشريف باوّه على
 التخيير حيث كان معناه من اراد ان يصلي بعد الجمعة وقد باخه على
 الوجوب لانه امر مقتضاه الوجوب على ما هو المذهب في تناقض الاول
 والآخر فما وجه دفع قلت وجه دفعه اوله فريضة صارفة للامر عن الوجوب
 فقلنا بالسنة المؤكدة جمعا بينهما وكذلك الحال في الرواية الاخرى الكائنة
 للجماعة الا البخاري كما مر **الفائدة** لم يذكر عليه السلام في هذا الحديث



الشريف الرابع التي قبل صلوة الجمعة مع انها سنة مؤكدة ايضا لان الرابع
التي قبلها غنية عن البيان لما علم من موافقة عليه السلام على الرابع بعد التزول
وهو شمل الجمعة ايضا ولا يفصل بينها وبين الظاهر ذكر الامام احمد عن عبد الله
بن السائب رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يصلي اربعاً بعد
ان تزول الشمس يقول انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فاجب ان يصعد في ركنها
عمل صالح وقد سئل عن هذا الحديث الشريف على ان السنة قبل الجمعة كالظاهر
لعدم الفصل بين الظاهر والجمعة كما قرئ حديث المنابر فلا عبرة لقول من
اخذ من مفهوم هذا الحديث من بعض الشافعية ان السنة قبل الجمعة ولا
لقول من ابتدع فقال الصلوة قبلها بدعة كيف وقد جاء ببلند جيد كما قال
الحافظ العراقي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي قبلها اربعاً وروى الترمذي
ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي قبلها اربعاً وبعد هاو الظاهر ان بتوقيف
ثم انه عليه السلام لم يبين في هذا الحديث محل الرابع بل اطلق ذلك على ان
المصلي محتر ان شاء صليها في المسجد وان شاء صليها في بيته والثاني افضل
لما عرف من عادته عليه السلام ان عاتق سنة في البيت الا ان يعلم من نفسه
انه ان لم يصليها في المسجد منع منها مانع في بيته يصليها في المسجد وعن
كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى الجمعة يركع في مكان يصلي فيه الجمعة فصل في الحديث
ثم تقدم فيصلي اربعاً وانما يفعل ذلك لتكثير الشهود في البيعة الشريفة
واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم يرجع الى بيته فصل في ركعتين وذلك لبيان الجواز
فصل في ما لحق في الفرق بين الفقلين في الحرمين المعظمين فقال كان رسول
الله تعالى عليه وسلم يفعلها وانما فعله تبعاً له لكن قيل ولعله عليه السلام صلى السنن
في مكة في المسجد البعد بيته وصلى في المدينة في بيته لقربه وهذا الحديث

من ابن عمر رضي الله عنهما يؤد قولاً الى يؤفان سنة الجمعة ست وان كان يقول مع
غيره ان تقديم الرابع اولى وذلك لان تقديم الرابع سنة بلا خلاف في المذهب
ذكر في شرح المشكوة الحديث الرابع عشر من حافظ على الرابع ركعات قبل
الظهر واربع بعد هاقره الله على النار **الرواية** اخبرني البخاري ومسلم
وابوداود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب
وكلمه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من
حافظ على الرابع والحسن والصفحة والقرابة تجتمع في الخير الواحد بان كان متفلاً
السند بنقل عنه لا يكون كاذباً ولا فاسقاً ولا مبتدعاً ولا مجهولاً ولا حلاً ولا بان كان
غير مطلق اي لا يكون فيه علة قارحة وغير شاذر لا يخالف الراوي فيه من هو
ارجح منه وبان كان تفرد برأيه شخص واحد في اتي موضع كان التفرد به
من السند ثم ان ما عدل الحديث المتواتر يستحق اجاداً سواء كان مشهوراً
او غريباً او غريباً والله مور مارواه اكثر من اثنين بشرط كونه محصوراً
في عدد والقرآن مارواه اثنان عن اثنين والمراد ان لا يرويه اقل من
اثنين عن اثنين فيشمل ما وجد في بعض طبقاته ثلاثة او اكثر كذا في اصول
الحديث **الثقة** المحافظة المراقبة وفي عز والشريعة غلب استعماله في المراقبة
على الصلوة بمعنى مراعاتها باكمال شرائطها واركائها واجباتها ونسبها حرمة
من التحريم ضد التحليل والنار بلام القيد التقدير نارجتهم اذ هي المتقية
في اطلاقات النصارى في مقام الوعيد والوعود ولا يبعد ان يراد بها العذاب
بذكر اللزوم وازادة اللازم مجازاً او كناية فيشمل عذاب القبر وعذاب
جهنم **الاعراب** كلمة من اسم شرط مبتدأ حافظ ما من من الفاعلة فاعلم
ضمير راجع الى المبتدأ والجملة شرطية وعلى الرابع متعلق بحافظ ومضاف

الى اربعة وقيل ظرف مستقر صفة للاربع ومضاف الى الظاهر اربع عطف على الاربع
 وبعد ظرف مستقر صفة للاربع ومضاف الى ضمير المؤنث الرابع الى الظاهر
 بحذف المضاف اي صلاة الظاهر وحرمة ما من من التفعيل والضمير المتصل
 مفعول ونقطة الجملة فاعله وفي قوله يجب تقديم المفعول الا ان يكون الفاعل
 ايضا ضمير متصلا نحو حرمة الجملة جزئية وخبر المبتدأ فعل الشرط وهذه على
 الصحيح من بين الاقوال الثلاثة في مثل كافر وعلى النار متعلق بحرم **البلاغة**
 والتحريم كناية عن النجاة والخلاص عن النار بذكر الملزوم واردة اللزوم
 على ما هو مذهب الخليل او بالعكس على ما هو مذهب الشكافي والمحققين
 للتحريم المنع ويلزم النجاة ويجوز ارادة المعنى الحقيقي ايضا فيكون كناية
 لا مجازا فانه لا يجوز ارادة المعنى الحقيقي المجاز في نوعه ولا في جزئ من
 جزئياته واما الكناية فيجوز فيها ولو في نوع **النوع** من حافظ وراقب
 على اربع ركعات من السنن المؤكدة كائنة قبل فريضة الظهر وحافظ ايضا
 على اربع ركعات كائنة بعدها كما في ايضها واجباتها وسنها حرم الله
 تعالى جسده على النار **التفريع** دل هذا الحديث الشريف على ان المؤكدة
 قبل فريضة الظهر اربع تسلمة واحدة كما هو متبادر عند الاطلاق و
 يشهد له ما سبق من رواية ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى
 الله عليه وسلم ما هذه الصلوة التي تدوم عليه فقال عليه السلام هذه ستأتي
 فيها اجواب السماء فاجب ان يصلي فيها على صالح فقلت اني كنت قرأت
 قال نعم فقلت ابنتي واحدة ام بنتين فقال ابنتي واحدة والمخار
 عندنا ان السنة المؤكدة بعد اداء فريضة الظهر ركعتان ويشهد له ما
 روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيتي

الكافي بر

ان يصلي بها

قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين فذكر الاربع
 في هذا الحديث الشريف انما كان للترغيب في الاجر المزيدي فالركعتان من الاربع
 التي بعد الظهر من السنن المؤكدة والركعتان من السنن الزوائد فالاولى ان
 تكون تسليماً بخلاف الاربع الاولى في حديث عائشة رضي الله عنها دليل على استحباب اداء
 السنن في البيت وقيل في زماننا الاولى اظهر السنن الرابعة ليعلم الناس عملها
 اولها ينسبوا الى البدعة وفيه بحث لانه لا شك ان متابعة السنة اولها مع
 عدم الالتفات الى غير المبدأ **الاستدلال** فان قلت هل تكفي هذه المحافظة في
 النجاة من النار مع ان الانسان لا يخلو عن المعصية بل عن الكبيرة قلت
 يجوز ان يكون معنى الحديث حرم الله جسده على النار على وجه التأييد فيكون بشارة
 في الحديث الشريف لمن حافظ عليه بان يختم له بالايمان فينجو من الخلود في النار
 ببركة هذه الصلوات ويؤتيه ما روى النسائي فتمس وجه النار ابداً اي ما
 حافظ احد عليها على ربيع فتمس ذاته نار جهنم على وجه التأييد ويجوز ان يكون
 مفاه حرم الله جسده على النار ادخل الجنة مع الابرار الفائزين لان الصلوة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر فلعله يصير تاباً عن جميع السيئات او يعفو
 عنه اما بالشفاعة او بدونه وان مات بدون التوبة كما هو مذهب اهل السنة
 وما يشهدون ان المراد ان هذه المحافظة اذا كانت مقرونة باداء جميع الواجبات و
 الاجتناب عن جميع المنكرات يترتب عليها النجاة من النار فباطل لان ذلك لا يورث
 والاجتناب كاف في النجاة من النار فيبقى الترغيب في المحافظة بلا فائدة والقول
 بان هذا الحديث محمول على مجرد الترغيب ولا يلزم ترتيب الجزاء قول فاسيد يجب
 صيانة كلام الشارع عن قوله **الفائدة** واعلم انا ذكرنا في شرح هذه الاحاديث
 الشيء ان بعض الصلوة سنة مؤكدة وبعضها مستحبة ولا فرق بينهما

ركعات

فصل

بحسب الذات بل السنة والمستحب والنفل والتطوع والمندوب والمغيب
 فيه والحقن الفاظ مترادفة معناها واحد وهو ما ترجح الشارع فعلم على
 تركه وإن كان بعض التنين أكد من بعض اتفاقاً ثم أعلم أنه ورد في الحديث
 الشريف الصحيح أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلواته فإن
 صحت فقد أفلح وإن خلت فسدت فقد غاب وخسر فإن انتقص من فريضة
 شيء قال الرب سبحانه انظر يا هاهنا بعدى تطوع فيكمل به ما انتقص من فريضة
 ثم يكون ساقطاً على ذلك قال النووي تصح النوافل وتقبل وإن كانت
 المفريضة ناقصة لهذا الحديث الشريف وخبر لا تقبل نافلة الصلوة حتى يؤد
 المفريضة ضعيف ولو صح حُجِّلَ على الرتبة البعدية لتوقف صحة ما على صحة
 انتهى ذكره في شرح المشكاة في باب التنين **الحديث الخامس عشر** رحمه الله
 أمراً صلى قبل العصر أربعاً **الرواية** رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه
 وابن حزم وابن حبان في صحيحهما وقال ابن حجر وصححه وأن أعله ابن القطان
 كلامه عن ابن عمر أنه وفي رواية عن علي رضي الله عنه أنه كان رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يصلي قبل العصر ركعتين رواه أبو داود وبلناد صحيح **اللفظ** الركعة في
 أصل اللفظ رقة للقلب تقتضي الاحسان فباستعمال المبتدأ لا يصح سنده إلى الله
 تعالى عز وجل وباستعمال الغاية يصح فالمعنى أحسن الله الأمر وكذا الأمر الرجل
 يقال هذا امرأ صالح وهذه امرأة ومرة بترك الهنق وفتح الراء فإذا دخلت
 هنة الوصل في المذكور كما في الحديث ففيه ثلاث لغات ففتح الراء في كل حال وظأ
 في كل حال وأعرابها في كل حال فيكون في اللفظ الثلاثة معاً من مكانين وهذه
 امرأة بفتح الراء في كل حال **الأعراب** وهم ماض من باب علم ولفظ الجلالة
 فاعله والجملة لا محل لها من الأعراب ابتدائية دعائية أو اخبارية أمراً

صالحه

الراء والهمزة

مفعول رجم ماض فاعله ضمير يرجع إلى امرئ والجملة صفة لامرئ قبل
 ظرف لصلى ومضاف إلى العصر وفيه حذف المضاف أي قبل فريضة العمل ربعا
 مفعول صلى **الباطل** ذكره عليه السلام في هذا الحديث الشريف الرحمة المتقبلة
 بصيغة الماضي أما لا بد من غير كمال في صورة الحاصل إشارة إلى قوة سببه وهو
 صلوة الأربع قبل العصر وأما المتقابل وأما لفظ الرغبة في وقوع الرحمة فإن الطالب
 إذا عطلت رغبته في حصول أمر يكثر تصور آيائه فرمما يتجمل إليه حاصله ولا شك
 أن نيتنا عليه السلام تكون نية الرحمة كان عظيم الرغبة في رحمة الآتية لا سيما في حق
 من يمتسك بالسنن من خواهي **الاشع** ليحكم الله تعالى ويحسن إحساناً
 كاملاً إلى رجل كان يصلي أربع ركعات قبل فريضة العصر **التفريع** قد هذا الحديث
 الشريف على أن صلوة الأربع قبل العصر سبب عادي لنيل رحمة تعالى والادالة
 فيه على أن هذه الأربع مؤكدة فهي من المستحبات لا اختلاف الاثنا في ذلك فمن
 على رضاء كان عليه السلام يصلي قبل العصر ركعتين كما مر وعنه كان يصلي عليه صلوة
 والسلام قبل العصر أربعاً يفضل بينهما بالتسليم على الملائكة المقربين ومن
 معه من المسلمين والمؤمنين رواه الترمذي وقال حديث حسن ومعنى
 قوله بالتسليم أي بالشهادة ولذا قيده بقوله على الملائكة الخ ولما يريد التسليم
 المعبود لا أطلقه ولذا قال في مختصر القدوس وإن شاء صلى ركعتين أو
 لا شك أنه يجوز إذا صلى أربعاً أن تكون بتسليم أو بتسليتين والاختلاف في الأولوية
 لاختلاف الآثار وخير محمد بن الحسن بين أن يصلي أربعاً قبل العصر وبين
 ركعتين وفي الشراعية صرح بأن الأربع قبل العصر مؤكدة وهو غريب ذكره
 في النسخ **القول** كان قلت قوله عليه الصلوة والسلام رحمه الله في هذا الحديث
 الشريف يحتمل أن يكون دعاءً وإن يكون اخباراً كما قال الشراعية فإنه أرجح

مفسر

قلت الثاني هو الرابع وان دعاءه عليه السلام مستجابة لا تتخلف فدعاه في
معنى الاخبار في تضمن البشارة لكن الاخبار صيرج في التبشير فيكون انجح
الفائدة من داوم على الرابع قبل العصر ينال رحمة الله تعالى عز وجل فضلاً
عن غفرانه لان صلوة العصر هي صلوة الوسطى عند اكثر العلماء فيتقدم الرابع
عليها يحصل تعظيمها ولان وقت العصر وقت يستفاد الناس والمصلي يستغل
بذكر الله والصلوة ولانه وقت ملاقات ملائكة الليل والنهار كما ان وقت الفجر
كذلك قال الله تبارك وتعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً استشهد به
هؤلاء الملائكة فيكون صلوة العصر وتلك الرابع قبلها مشهوداً ايضاً ولانه
اذا داوم على تلك الرابع يصارف ساعة الاجابة لانها وقت العصر يوم الجمعة
على قول عامة المشايخ كما في اللبابة الحديث السادس عشر من صلى قبل
الظهر اربعاً كان كائناً فحج من ليلته ومن صلاتين بعد الفشاء كان
كملت من ليله القدر الزاوية اخرج حيد بن منصور في سنة ولساني
من قوله عايشة رضي الله تبارك وتعالى عنها والنسائي والدارقطني من قول
كعب رضى ولحديث الموقوف في هذا كالمرفوع لانه من قبل تقدير الموقوف
وهو لا يدرك الاسماع كما ذكره ابن الهمام ولحديث الموقوف ما انتهى
الى الصحاح والمرفوع هو الحديث الذي ينتهي سناده الى النبي عليه السلام
قصيراً او حكماً من قول او فعل او تقديره عليه السلام مثال المرفوع قصيراً
ان يقول الصحابي حدثنا رسول اورايت رسول الله يفعل كذا او فعلت
بحضرة النبي عليه السلام كذا ولا يدكر انكاره عليه السلام لذلك ومن المرفوع
حكماً ما يقول الصحابي او يفعل او يخبر انهم يفعلون في زمان النبي عليه
السلام كذا مما لا مجال للاجتهاد فيه لانه يقتضي موقفاً ولا موقف

للصحة الا النبي عليه الصلوة والسلام فكان لحكم ما لوقال عليه الصلوة والسلام
فمرفوع حكماً **الفائدة** كلمة كان تستعمل لاربعة معانٍ التثنية والظن والتعجب
والتحقيق كما في المعنى وتلحقها ما قد دخل حينئذ على الافعال فهي ههنا
مستعملة في معنى التثنية والتعجب بمعنى التعجب عن الجود والى النوم
اذا التفتل بجى بمعنى التعجب ذكره في المفصل ومثله بقوله تعجب وتخرج
والمراد بصلوة الليل والكاف في كملتين زائدة كما في قوله تعالى ليس كمثل
شيء ويقال انها في الآية ليست بزائدة لكونها في مقام النفي فيحصل المبالغة
في نفي مثل مثله تعالى اولان نفي مثل المثل يقتضي نفي المثل والالم يكن مثل المثل
منفياً اذ على تقدير وجوده يكون ههنا مثلاً مثله وتحقيقه في شرح المحصى
التلخيص وههنا المبالغة في كونها زائدة لانها في مقام الانبات فتدبر و
ليلة القدر بمعنى ليلة الشرف لان العبادة فيها تفضل على العبادة في غيرها
الف درجة او بمعنى ليلة التقدير لان الامور تقدر فيها قال الله تبارك و
تعالى فيها يفرق كل امر حكيم او بمعنى التقدير والتضييق لان وجه الارض
تضييق فيها لتزل الملائكة فيها على وجه الارض وفي تعيينها اقوال كثيرة
اقوال عشرة ليالى العشرة الاخير و ليلة الاول الشهر ونصفه والتسابعة
عشر وثلاث نيلها ونصف شعبان والقول بالالهام والتفصيل في كل عام
في رمضان وفي كل السنة فلهذا عشرة اقوال وقيل غير ذلك وقيل انها
في الاوتار وقيل في الخفاف والراجح هو اوتار الاخير من رمضان و
الجمهور على انها السابعة والعشرون **الاصح** كلمة من اسم شرط مبتدأ و
صلى باعني فاعلم مستتر راجع الى المبتدأ والمجمل شرطية قبل الظاهر ظرف لصلى
ومضاف الى الظاهر اربعاً مفعول صلى كان من الافعال الناقصة اسم ضمير

Copyright

University

راجع الى المبتدأ والكاف في كانتا بمعنى المثل خبر والجملة جزائية وخبر المبتدأ
 جملة الشرط على الصحيح من الاقوال الثلاثة كما مر كأنما حرف من حرف المشبهة
 دخلها ما الكافة وتجد ما من من الفعل فاعله ضمير راجع الى المبتدأ ومن
 ليلته متعلق بتأخر الجملة في تأويل المفرد لكونها مقصورة بأن ومحلها الخبر
 لكونها مضاف اليه للكاف بمعنى المثل ومن لم شرط مبتدأ وصلى فعل وفاعل
 والجملة شرطية حق مفعول على بعد ظرف له ومضاف الى الفاء وكان من الا
 فعال الناقصة لم ضمير للمبتدأ والكاف زائدة وفعلان مجزبان غير متعلقين
 خبر لكان والجملة جزائية وخبر المبتدأ كما عرفت ومن ليله القدر ظرف مستقر
 صفة للمثل او حال منه وكلمة من في كلا الموضعين بمعنى في **البلاغة** التشبيه
 هذا الحديث الشريف من قبيل الحاق الناقص بالكمال لان قبيل الحاق غير المرفوع
 بالمرفوع فيلزم ان يكون وجه التشبيه في التشبيه به اتم وههنا وجه التشبيه وهو
 النيل بالاجل العظيم وهو به اشهر والتشبيه فيما نحن فيه في كلا الموضعين كذلك
 اما التمجيد فكان فرضا في اوائل السلام قال الله تعالى وتبارك يا ايها المنزل
 ثم الليل الا قليلا الآية قالت عايشة رضي الله تعالى عنها قد افترض قيام الليل
 في اول هذه السورة فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حولا وامسك الله
 تعالى بجانحها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر السورة التخفيف
 وصار قيام الليل تطوعا رواه احمد ومسلم وابوداود وابن ماجه والنسائي
 والدارمي وآية التخفيف هي قوله تعالى عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم احدى
 من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة اوتافعة من الذين معك الآية اى جماعة من
 اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي الا الله
 علم ان لن تحصى ولن تستطيع ضبط الاوقات فتأب عليكم بالتر

في ترك القيام فاقروا ما تيسر من القرآن اى فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة
 الليل فعلى كون التمجيد فرضا منسوخا بان كان تطوعا يكون وجه التشبيه اتم
 وهو به شهر لكون ثوابه اكثر ولسبق زمانه وشهرته بين الائمة يكون اعرف
 وسيجي بيان ثوابه في التفريع واما العبارة في ليله القدر فيكيفيك فيها
 قوله تعالى ليله القدر خير من الف شهر فيكون وجه التشبيه فيها اتم وهو فيه الشهر
الشح من صلى قبل فريضة الظهر اربع ركعات كان ذلك المعلى في البحر والنور
 كأنه تجدد ليله ومن صلى الاربع بعد صلاته فريضة الفاء كانت تلك الاربع
 مثل الاربع المكاثرة في ليله القدر في الاجل العظيم **التفريع** دل هذا الحديث الشريف
 على فضيلة الاربع قبل الظهر حيث شبهها عليه السلام بقيام الليل وفضيلة
 القيام غنية عن البيان كورود الاخبار الكثيرة منها ما روى في عن انس رضي
 يرفعه الى النبي عليه السلام قال صلوة في مسجد هذا تعدل بعشرة آلاف
 صلوة وصلوة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلوة والصلوة بارض الرباط
 تعدل بالقي صلوة واكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل
 لا يريد بهما الا ما عند الله تعالى ومنها ما روى الترمذي عن عمرو بن
 غنبة رضي عنه عن النبي عليه الصلوة والسلام قال اقرب ما يكون العبد من
 الرب في جوف الليل الاخير فان لم يتطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في
 تلك الساعة فكأن منها ما روى ابن جبران عن حماد بن زيد رضي
 عن النبي عليه السلام قال يحشر الناس في صعيد يوم القيمة فينادي مناد
 ابن الذين تتجافى جنوبكم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون
 الجنة بغير حساب ثم يومر بسائر الناس الى الحساب ودل ايضا على
 انها سنة مؤكدة كما يشهد له حديث مواظبة عليه السلام بعد الزوال

على الأربع كما مر ودل أيضا على أن الأربع بعد الغشاء فضيلة والمركبة
منها ركعتان على ما هو للذهب بشهادة حديث المنارة وحديث أم حبيبة
على طبق لكن بحث فيه ابن المهام وقال ينبغي أن يكون الأربع بعد الغشاء
سنة مؤكدة للمواظفة عليها عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها رضى الله
عنها سئلت عن صلوة رسول الله عليه الصلوة والسلام فقالت ما صلى
الغشاء قط فدخل بيني الأصلي أربع ركعات أو ست ركعات رواه أبو داود
فيصلي بعد فرض الغشاء أربعاً وهو أفضل كما في الكافي وقيل أربعاً عنده
وركعتين عندهما والآخر أن يصلي ستاً ثم أربعاً ثم ركعتين كما في مختصر
وقيل يصلي أربعاً ثم ركعتين ثم أربعاً ذكره في شرح الثقات وأما الأربع
قبل الغشاء فلم يذكر في خصوصها حديث وعدم مواظبة عليه الصلوة
والسلام عليها مقرر بل لم ينو وأنه عليه السلام صلاها فضلاً عن مواظبة
وفي النهاية أما التي قبل الغشاء فهي أربع لا غير لوافق بها لكن هو مجتري
بين الاتيان بتلك الأربع والترك قال في المحيط لو تطوع قبل الغشاء
بأربع فحسن انتهى ويستدل بعموم ما رواه الجماعة عن حديث عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عليه السلام قال بين كل اذنين صلاة بين كل اذنين
صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء على الاحتجاب مع عدم المانع من التنفل
قبلها لكن كونه أربعاً يتم على قول أبي حنيفة لأنها الأفضل عنده
وقيل ركعات وأما قلنا مع عدم المانع من التنفل قبلها لانه بعموم يشمل
التنفل قبل المغرب مع أنه مكره عندنا وعند مالك وكثير من الشاف
خلافاً لما في وطائفة حيث يحتجوا بهذا الحديث ولنا حديث ابن عمر
ما رأيته أحداً على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصليها قبل

٧٦
المغرب ولانه يستلزم تأخير المغرب مع أن تأخيرها مكره قال في التبيين وتأخيرها
بتطويل القراءة اختلف في كراهته وابن عمر رضي الله عنه رقبته لتأخير المغرب حتى
يبدأ بحجم لكنه احتياط منه رضي لانه لا كراهة بمجرّد التطوع بل كراهة في تأخيرها
الى ابتداء النجوم بحيث يصير السماء بطلوعها كالتشبيب كما في البحر واليكوه
التأخير من عذر كالسفر الكون على الأكل والغيرم ويكون تأخيراً قليلاً كما في القينة
السؤال فإن قلت أن في هذا الحديث الشريف تشبيهين في التشبيه الأول شبه
المصلي وفي الثاني تشبّهت الصلوة فما وجهه قلت وجهه أن في الأول إشارة
الى أن المصلي ينظم بتلك الأربع في سلك المتجدين الذين تتجافا جنوهم عن
المضاجع وفي الثاني إشارة الى أن صلواته كصلاته في ليلة القدر التي هي
خير من ألف شهر والثناء في ليلة القدر إنما كان على العبادة فيها كما قال المفسرون
والثناء في الأول إنما كان على التمجيد وإن كان الثناء على الفعل مستلزماً للثناء
على الفاعل وبالعكس وينفك اللازم عن المعلوم بالقصد والاعتبار فيكون
قصد اللازم نكتة وقصد المعلوم نكتة أخرى كما في علم البلاغة ويجمل أن
يكون من باب التفتين وهو مرغوب عند البلغاء لأن المعنى إذا فرغ في
قوالب الالفاظ المتنوعة يكون أشد استلذاً للشامع لها يحكم أن لكل جديد
لذة ويدل على كمال المتكلم في سبكه وصياغته **الفائدة** هي هنا مستلذان
الأول هل السنة المؤكدة محسوبة من المستحب في الأربع بعد الغشاء
وبعد الظهر ولا الثانية هل يؤكّد الكل بتسليم واحدة أو تسليتين
وأخيراً ابن المهام فيم الأول وقال في شرح المنية كون الأربع التي بعد الغشاء
بتسليم واحدة أفضل إنما هو عند أبي حنيفة وعندهما بتسليتين وقال في
حواشي صدر الشريعة لأخي جلي زاده الست بعد المغرب مستحب بثلاث

تسلمات ذكروا في المنح وقيل الاربع التي بعد الفاء يؤدى كلها اذا
 صلى الفاء في غير الوقت المستحب جبراً لذلك النقص وانما اذا صلى
 في الوقت المستحب فهو مجزئ بين الاربع والركعتين كما في الجوهر ثم تأخير
 الفاء الى ما قبل ثلث الليل مستحب والى ما بعد النصف مباح والى ما
 بعده مكروه اذا كان بغير عذر وفي القنية تأخير الفاء الى ما زاد على
 نصف الليل مكروه كراهة تحريم **الحديث السابع عشر** من صلى بعد
 المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن يسوء عدلن بعبادة ثنتي
 عشرة سنة **الرواية** اخبرنا الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
 رضي الله عنه في جامع الصغير **الثقة** فيما بينهن اي في اثنا عشر او اذا
 سلم من كل ركعتين بسوء اي بكلام سوء او بما يوجب سوء والعلة
 بالفتح اصله مصدر عدلت بهنك عدا حسنا تجعل اسماً للثلث لتقر فيه
 وبين عدل المتاع وقال الفراء العدا بالفتح ما عدل الشيء من غير
 جنب والعدل بالكسر المثل تقول عند عدل غلامك اذا كان غلاماً
 يعدل غلاماً فان اردت قيمته من غير جنب فتحت العين والمعنى
 ههنا المماثلة والمساواة **الاعراب** من لم شرط وجعله صلى شريطة و
 بعد ظرف لصلى ست ركعات مفعول صلى رمضان الى ركعات وجعله
 لم يتكلم صفة ليست او حال من فاعل صلى فيما يتعلق لم يتكلم وما موصولة
 والظرف المستقر صلته بالسوء متعلق لم يتكلم وجعله عدلن جزائية وفيه
 المبتدأ اهدا الامور الثلاثة كما في عبادة متعلق بعدلن ومضاف الى العدد
 ستة تميز برفع الابهام عن ذلك العدد **البلوغ** لم يتكلم اما حال او صفة
 والحال قيد للعامل والصفة اخترازية وعلى التقديرين تكون الصلوة بعد

عن ابن عمر رضي الله عنهما

المغرب مقيداً بعدم التكلم بسوء بين ادائها حتى يترتب عليها الجزاء المذكور
 واذا لم يوجد القيد والصفة لم يترتب عليه ذلك الجزاء ولكن لا يلزم من انتفاء
 الخاص انتفاء العام فلا يلزم الحرفان من الامر مطلقاً لان الله لا يضيع أجر احسن
الشرع من صلى بعد فضة المغرب ست ركعات حال كون المصلي غير المتكلم
 في اثنا عشر الركعات **الثقة** واذا سلم من كل ركعتين بكلام يوجب الاساءة عدلت
 تلك الركعات الست وماثلت بعبادة كائنه في زمان قدر ثنتي عشرة
 سنة بفضل الله وكرمه اذا ما نفع لما اعطاه **التقريع** دل هذا الحديث الشريف
 على ان الست المذكورة مستحبة والمؤكد التي ركعتان مخوبة منها
 فتصل المؤكدة بتسليمه واحدة وفي الباقي والباقية بالخيار والافضل كونها
 بسلام عنده على ما هو والباقية قاعدة القاعدة وهي ان تطوع الليل
 والله اركونه ارباعاً هو الافضل والافضل كونها بتسليمين عندها لانها من
 صلوة الليل وكذا عند الشافعي على ما مر تفصيله والشاهد على كون الركعتين
 من الست المذكورة مؤكدة بذلك عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته رواه الترمذي
 وقال حديث حسن صحيح وحديث عابته رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين رواه
 مسلم وابوداود وكذا يشهد له حديث الثابتة فاذا عرفت هذا فالست
 المذكورة من الفضائل كما يدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال من صلى بعد المغرب ست ركعات كتب من الاولين وتلوانه كان
 الاولين غفوراً وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من صلى ارباعاً بعد المغرب قبل ان يتكلم احداً رفعت له في عليين وكان

عن ابن عمر رضي الله عنهما

في المسجد وما سواه يؤتيها في البيت وفي ان الفضيل لا يخص بوجه دون وجه وهو الاصح لكن كلما كان ابعد من الزيادة واجمع للخشوع والاخلاص فهو افضل كما في النهاية فان قيل لم يشرع بعض شوافل قبل الغرض وبعضهم بعده واجيب عنه بان الذي شرع بعد الغرض فهو خير التقصا والذي قبله لقطع طبع الشيطان فانه يقول من لم يطعني في ترك ما لم يكتب عليه فكيف يطعني في ترك ما كتب عليه كذا في الملح الفقار **الحديث الثامن عشر** من حافظ على شفقة الضعيف غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر **الرواية** اخبرني الامام احمد والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه في الجامع الصغير **اللفظ** المحافظة المراقبة وفي الشرح المراجعة باثنيان جميع الفرائض والواجبات والسنن والشفقة من الشفيع ضد الوتر والمراد الصلاة لان اقلها شفيع اذا لا يتبرأ عندنا والضعيف ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعد الضحى وهي حين تشتق الشمس مقصورة وتذكر من انت ذهاب الى اجمع ضحوة ومن ذكر ذهاب الى ان لم فعل كصدد ونحو وهو غير ممكن مثل سحر تقول لقيته ضحى اذا اردت به ضحى يومك لم تنوته ثم بعده الضحى مفتوح ممدود مذكور وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه اقام بالتهار حتى اضحى ذكره للجوهري والفقهاء والمفخرة والفقراء التغطية وبابه ضرب واستغفر الله لذنبه ومن ذنبه وعفا عن ذنبه اي تركه ولم يعاقبه وبابه ولم يعاقبه وبابه عدا والمفخرة لا يستلزم العفو وكذا العكس وقد يجتمعان فحينما غوم من وجه وزيد البحر موجه يقال بحر مزد اي ما يج مضمطرب امواجه **الاعراب** من هم شرط مبتدأ وحمل حافظ شرطية على شفقة متعلق بحافظ غفرت بصيغة المجهول له متعلق به ذنوبه

كن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى وهي خير من قيام بنفسه ليلة رواء اليوم الحافظ عن طاووس وقال في الميسوط فان تطلع بعد المغرب ست ركعات فهذا افضل **السؤال** فان قلت كيف تناسب ست في الاجرة بعد صلاة شتى عشرة سنة فضلاً عن المعادلة والمساوات قلت هذا من باب الخلق والتحريض فيجوز ان يفضل ما لا يعرف على ما يعرف وان كان افضل حتماً وتحريضاً كذا قيل وقال التورثي رحمه الله تعالى ويحتمل ان يراد ثواب القليل مضاعفاً اكثر من ثواب الكثير عن غير مضاعف وقال القاضى لعل القليل في هذا الوقت والمال يضاعف على الكثير في غيرها وقال ابن مالك الصلوة بين المغرب والعشاء صلوة الاوابين **الفائدة** اعلم ان العلماء اجتمعوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال فلا يضري تضعيف البخاري هذا الحديث الشريف تضعيفاً قوياً مع ان ابن حزم رواه في صحيحه وكذا روى عن محمد بن عمار بن ياسر قال رايت عثمان يصلي بعد المغرب ستاً وقال رايت جيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر مع انه رواء الطبراني في الكبير والاسود في الصغير وينبغي ان يطيل القراءة في الركعتين الاربعتين من هذه الستة كما في الجوهرة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد رواء ابو داود وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين الاولى من ستة مغرب ألم تنزل وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك قال في الخلاصة في ستة مغرب ان خاف لو وجع في الشفلة شأن اخر باقى بها في المسجد وان كان لا يخاف صلواتها في المنزل وكذا سائر السنن وفي شرح الآثار الركعتين بعد الظهر وبعد المغرب يؤتيان **الركعتان**

نائب الفاعل له والجملة جرائية وخبر المبتدأ هو الجملة الاولى على الصحيح وان وصلة
كانت من الافعال الناقصة بهم مستتر راجع الى الذنوب مثل خبره ومضاف
الى ربك وهو مضاف الى البحر والجملة عطف على جملة مقدمة هي نقيضة للذكور
ان لم تكن زيد البحر وان كانت مثل زيد البحر او حاله وجوز ان يكون
اعتراضية في آخر الكلام **المراد** كلمة ان كالتقبل وان دخلت على ما هي
وعكسها لو قد تستعمل ان في غير التقبال قياسا اذ كان الشرط لفظا كان
نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك وكذا اذا جئ بها في مقام التأ
كيد مع واو الحال مجرر بالعصل والربط ولا يذكر حينئذ جازاء نحو زيد
وان كنتم بالبحر ونحو وان اعطى جازائهم وكلمة ان في الحديث من
قيل الثاني ثم كلمة من في الحديث لفظة بمعنى ان الشرطية يكون التقبال
فيكون جملة الشرطية والجزاء استقبالية اما الشرط فلانه مفروض للحصول
في التقبال واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في التقبال
ولا يخالف ذلك لفظا الالكنة والنكته ههنا اما التغافل منه عليه السلام
او اظهار الرغبة في وقوع الشرط من الله لانه عليه السلام راغب في حصول
المحافظة المذكورة من الله حتى تكون سببا لمفطرة ذنوبهم لكن كون المحافظة
المذكورة سببا للمفطرة من زبور عاتر لا عقل عند اهل السنة قال ان
المسرات بذهبن الشيات ثم ايراد المفطرة بصيغة المجهول لتعيين الفاعل
لان هذا الفعل لا يصلح الا الله تعالى **الشرح** من حافظ من اعنى على صلوة
الضحي غفر له ذنوبه الله تعالى الغفار وان كان ذنوبه في الكثرة والعظمة
مثل ملج البحر **التفصيح** دل هذا الحديث باطلاقه على ان صلاة الضحي
ركعتان فصاعدا اذ لا يتبرأ عندنا خلافا للشافعي وهي الركعة الواحدة

اضل اول سورة

حتى ان من نذر ان يصلي صلاة يلزمه عندنا ركعتان ويؤيده ما ورد من الا
في الضحي منها حديث ابى زرر رضى قال اوصني يا رسول الله قال اذا صليت الضحي
ركعتين لم تكتب من الغافلين واذا صليتها اربعا كتبت من العابدين واذا
صليتها ثمانيا لم يتبعك ذلك اليوم ذنب واذا صليتها ثمانيا كتبت من القانتين
واذا صليتها عشرين بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي ومنها حديث ابى
الدرداء رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحي ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى اربعا كتبت من العابدين ومن صلى ثمانيا كفى ذلك
اليوم ومن صلى ثمانيا كتبت الله تعالى من القانتين ومن صلى اثنا عشر بنى
الله تعالى له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا الله تعالى من من يمين به على
عبادة وصدقة وما من الله تعالى على احد من عباده افضل من ان يلهيه
ذكره قال المذنب ورواه ثقات ذكره في المنع ومنها حديث عائشة
رضي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحي اربعا ويريد ما
شاء الله رواه احمد ومسلم وابن ماجة وهذا هو الصحيح ولا يخالفه ما في الصحيحين
عنها رضى ما رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحي قط واتي
لا استجيب لاهلها انها اخبرت في التقي عن رؤيتها ومشاهدتها وفي الاثبات
عن خبره عليه السلام واخبر غيره او انها انكرتها مواظبتها واعلانا وبذلك ذلك
قولها واتي سبعا وفي رواية الموطأ واتي لا استجيبها من الاستجاب وهو
اظهر المراد ومنها حديث اسحق بن راهوية قال في كتاب عدد ركعات السنة
والنوع ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحي يومين ركعتين ويومين اربعا
ويومين ستة ويومين ثمانيا فوسعة على الله ومنها ما روى الترمذي في السنن
بسند فيه ضعف انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى الضحي ثنتي عشرة

ركعة بنى الله تعالى له قصر من ذهب في الجنة وقد تقرر ان الحديث الضعيف
يجوز العمل به في الفضائل ثم وقعت الضميمة من ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال
ووقتها المختار اذا مضى ربع النهار حديث زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلوة الاوابين ترضى الفضل رواه مسلم وترضى بفتح التاء وهم
استبرك من شدة الحر في اخفافها **السؤال** فان قلت لاشك ان
تذهب كسنة قال عليه السلام اذا عملت السنة فأتبعها الجنة ثمها وقال الله
تعالى الحسنات يذهبن السيئات قول في الجمع بالجمع فينضم الى واحد الى
الاحاد فيلزم كون الحنة الواحدة سببا لغفران سيئات الواحدة فكيف
تكون صلوة الضميمة سببا لغفران الذنوب الكثيرة مثل امواج البحار قلت قال الشارحون
اللوم في الحنة والسنة الكائنين في الحديث والرواية للجنس فالمعنى ان
الحنة سبب لغفران جنس سنة والجنس في جانب السنة يتحقق في الاحاد
الغير محصورة وفي جانب الحنة يتحقق في الفرد الواحد ويؤيده ما ورد
ان للحنة الواحدة عشر مثالا الى سبعة ضعف الى ضعف مضاعفة بغير
حساب فلا يستبعد من فضل الله العظيم ذلك لا سيما اذا كان العمل خالصا
لوجهه الكريم فان قلت الذنوب المذكورة مفضرة هل هي صغيرة او كبيرة
قلت الظاهر انها هي الصفات وان لم توجد فلا يبعد ان يغفر الكبائر لان
الكبائر يجوز ان تكون مفضرة بلا توبة عند اهل السنة خلافا للخوارج
ومعتزلة من الفرق الضالة وان لم توجد صغيرة ولا كبيرة فيرفع كذا
الفائدة قالوا صلاة الضميمة مستحبة وهي كافية فيما لزم لكل مفصل من صلاة
فيكون فيها فائدة جلية عن ابى زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصح على كل مسلم من احدكم صدقة وكل شعبة صدقة وكل

عن

تخيمة صدقة وكل ليلة صدقة وكل كبيرة صدقة وامر معروف صدقة و
نهى عن فطر صدقة ويجزئ من ذلك كل ركعتان من كلهما من الضميمة رواه
احمد ومسلم وابوداود واعلم ان صلوة العيد يقوم مقام صلاة الضميمة فان
فادت بقدر يستحب ان يصلي ركعتين او اربعاً وهو افضل ويقا فيها
سورة الاعلى والليل والشمس والضميمة كما في المحيط وفي رواية سورة
الافصاح ثلاث مرات اعطى له ثوابا بعد كل مائة في هذه السنة كما في
المسعودية ذكره الفهستاني بقي من المستحبات صلاة تحية المسجد وهي
ركعتان او اربع وهي افضل الا اذا دخل فيه بعد الفجر او العصر فانه يستحب
وهي تطل ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه حينئذ يؤكده حق
المسجد كما دخل للمكثورة فانه غير مأمو به حينئذ كما في التمهاتشي ذكره
الفهستاني وسجى من المصنف رحمه الله تعالى عليه حديث في تحية المسجد
وفصله ان شاء الله تعالى **الحديث التاسع عشر** ايها الناس افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس ينام
تدخلوا الجنة بالسلام **الرواية** اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقاله صحيح على شرط الشيخين كلهم من بعد
الابن سلام رحمه قال اول ما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المدينة ان جعل الناس اليه فكنتم قيمين جاء فلما تأملت وجهه وشيئة
عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان اول ما سمعت من كلامه
انه قال ايها الناس الحديث ذكره الامام المذكر في كتاب الترغيب والترهيب و
الترهيب واخرجه ابن حبان ايضا لكن بصيغة الافراد وتقديم الامر بالطعام
حيث قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموا الطعام وافشوا السلام

عن

عن

وصل الارحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام كما في الجامع الصغير للسيوطي
اللفظ اخشوا بصفة الامر من الاخشاء وهو الاعلان والظهار والسلام
 لهم للتسليم وهو السلامة والامان وقيل لهم كل خير وبر وقيل هو لهم الله تعالى
 ومعنى اخشوا لهم الله عليكم انت في حفظه كما يقال الله يصحبك الله معك و
 المعتمدين دعاء بالسلامة والاطعام جعل غير طاعما اي كلاً والطعام لهم
 للمطعم وصلته الرحمة كناية عن الاحسان الى الآخرين ومن ذو النسب
 والاصهار والتقصير بهم والرفق بهم والرعاية لاهوالهم والقطع ضد ذلك
 يقال وصل رحمه يصله وصلاً وصله والماء عوض عن هو والمخدوفة
 فكانت بالاحسان اليهم قد وصل بينه وبينهم من علاقة القرابة والصحبة
 والقيام بتقديم نفون المكسورة جمع فاعم ضد مستيقظ او بمعنى غافل
 قوله بسلام بمعنى بالسلامة والامان عن كل مكروه وآفة فتذكروا للتعظيم
الاعراب ايها بالضم والماء للتثنية والناس بالرفع صفة لآي وحرف النداء
 مخدوف والمناذر صورة اي لكن المقصود بالنداء هو صفة وهو النداء
 ولذلك التزم رفع مثله لانه هو مقصود بالنداء وتوسيطه بالالف
 وسيلة الى نداء المرفعة باللوم وهذه المسئلة كالمستثناة من قولهم و
 نفت المناد المفرد معرفة يجوز رفعه حملاً على اللفظ ونصبه حملاً على
 المحل وجملة اخشوا لا محل لها من الاعراب جواب للنداء والسلام مفعول
 اخشوا اطعموا بصفة الامر جملة معطوفة على اخشوا والطعام مفعول اطعموا
 وكذا اعراب وصلوا الارحام وصلوا بالليل والباء بمعنى في متعلق بصلوا
 والناس مبتدأ ينم خبره وجملة حال من فاعل صلوا تدخلوا جمع مخاطبة
 من المضارع مجزوم بسقوط النون والجملة جزائية الشرطية المقدرة

المخدوفة بقرينة الاوامر المذكورة اي ان فعلتم ما امرتكم به من الاعمال الاربعة و
 الجنة مفعول تدخلوا والباء للاباء والجار والمجرور ظرف مستقر حال من فاعل
 تدخلوا اي تدخلوا الجنة ملتبسين بسلام البلاء والنداء في الحديث الشريف
 انما هو بكلمة يا الموضوع للاحوال الثلاثة على قول البعض او للبعد على قول
 البعض فالنكتة على القول الاول رعاية الاحوال الثلاثة في صحابهم وامتهم عليه
 السلام وهي تقرب من الله تعالى والبعده والتوسط وعلى القول الثاني
 رعاية بعدهم عن مظان الزلفى وترغيبهم بما امرهم به من الاعمال في
 ترحيمهم من حضيض البعد الى اوج التقرب الى الله تعالى ثم العطف بالواو
 في الجملة المذكورة اشارة الى ان اعداد حصول المجموع حتى يترتب عليه على
 المذكور فلا ترتيب فيه على المختار ولما اتحدت الجملة في الانشائية لفظاً
 ومعنى وجدت الجملة الجامعة بينتين باعتبار المسند اليه والمسند من
 العطف وفي الاولين من الصفة البديعة السمع المتوازي وفي الثاني
 السمع المحظوظ **الشرح** ايها الناس اعلنوا واطمروا والسلام فيما بينكم واول
 كل من لا يقيمونه من المؤمنين سواء كان ممن عرفتموه او لا واطمروا الفقراء
 الطعام لاسيما الاضياف وصلوا ارحامكم واولى النسب والصحبة بالاحسان
 اليهم وحسن المعاشرة معهم وقوموا للتمجد في الليل والحال ان سائر
 في نومهم او غافلون فتكون صلواتكم خالية عن الرياء والسمعة اذا علمتم بما
 امرتكم به تدخلوا الجنة ملتبسين بالسلامة والامان من كل مكروه وآفة
التقريب قد هذا الحديث الشريف على ان المؤمن اذا عمل الامور الاربعة
 يدخل الجنة مع الابرار الفائزين اما السلام فصفة لكنه اكثر ثواباً من غيره
 وان كان الرد فمضاع على الكفاية لان البدء بالسلام يدل على التواضع

ولأنهم من همة الله تعالى عز وجل فيصير اليه سبب الفناء بين أهل السلام ولأن
 إفتاء السلام سبب التحايب الدال على حال الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا توفوا حتى تحابوا إلا أكرم
 على إذا أنتم فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم رواه الترمذي وعنه
 مرفوعا السلام من همة الله تعالى فافشوا بينكم وقد ثبت أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب
 إلى الشوق ليس على من لقيه وقال النوق عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل عليه السلام خير قال تظم الطعام وتقرأ
 السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف ومعنى أي السلام خير من يدعى خصال
 السلام خير قال في التبيين إذا أتى إلى باب دار إنسان يجب أن يستأذن ثم
 إذا دخل سلم قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
 وتسلموا على أهلها أراد بالتسليم أن يستأذن قبل السلام وأما في الفضاة فسلم
 أولا ثم يتكلم لقوله عليه السلام من سلم قبل السلام فلا تحبوه ثم قالوا تحية النصارى
 وضع اليد على النحر وتحية اليهود الإشارة بالأصبع وتحية المجوس الانحناء و
 تحية كروب جياك الله وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
 وهي شرف التحيات وفي الصحيحين لما خلق الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام
 قال اذهب فسلم على هؤلاء الملائكة فاستمع بما يحسبك فأنها تحيتك وتحية
 ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فزاد
 رحمة الله وعن أخطاؤون إذا دخلتم على كرامة فعليكم بالسلام وتقبل الكلام
 وتقبل القيام ذكره ابن الكمال في شرح الأربعين ثم الأفضل أن يقول عليكم
 ورحمة الله وبركاته بضمير الجمع وإن سلم على واحد فإن معه ملائكة كراما
 وإن يقول المحب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته بواو العطف في وعليكم

بأنه باعتبار الخبرة

لنرد

ويرد على الفور ويرفع صوته حتى يسمع صاحبه وروى أبو داود
 والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي عليه السلام
 فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي عليه السلام عشتي ثم آخر
 فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال عشتون ثم آخر
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون وفي
 رواية لابي داود ثم آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونففته فقال
 أربعون وقال هكذا يكون الفضائل وفي الجامع الصغير قال عليه السلام
 من الصدقة أن تسلم على الناس وانت تطلق الوجه قال الشريفي رضي الله تعالى عنه
 ومثل كراهية الملائكة باليد إذا اقتصر عليه بالمارور عن إمام أبيه زيد أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالمسجد يوما وعُصْبُهُ من النساء فعود
 قال بيده بالسلام فجمع بين اللفظ والإشارة لما روى أبو داود وهذا الحديث
 وقال سلم علينا وإذا قدم جماعة نسلم واحد منهم كفى ولو سلموا كلهم فافضل
 وأما رد السلام فإن كان المسلم عليه واحد فعيد عليه الرد وإن كانوا جماعة
 فإذا رد واحد سقط عن الباقيين والآخرون وإن ردوا كلهم فهو النهاية في
 الفضيلة وإن رد غيرهم لم يسقط عنهم ولأن رد السلام فريضة على الكفاية
 قال الله تبارك وتعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
 يستحب إرسال السلام إلى من غاب عنه وإذا بلغ الرسول يجب أن يرد
 عليه فوراً ويستحب أن يرد على المبلغ أيضاً فيقول عليك وعليه السلام وكذا
 يجب تبليغ السلام إلى حضرة محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام عن الذين
 أمر به فيقول مخاطبا حضرة المصطفى عليه السلام فلان يصلي ويسلم عليك
 يا سيدي يا رسول الله صلى الله تعالى عليك وعلى آهلك من الأنبياء

جاء الآخر

بالسلام

Copyrighted material

الكرام وفي السيرة النبوية للقائمة عبد الملك بن هشام أن جبرائيل أتى رسول
 عليه السلام فقال اقرأ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يا خديجة هذا جبرائيل يقرأك السلام من ربك فقالت خديجة الله
 السلام ومنه السلام وعلى جبرائيل ورحمة الله وبركاته وفي حديث النسي
 وعليك يا رسول الله وبركاته وروى الشيخ السهروردي حديثاً
 في سلام جبرائيل على عائشة رضي الله عنها وهو أن رسول الله عليه السلام قال لها يا عائشة
 هذا جبرائيل عليه السلام يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله
 تعالى وبركاته وذهبت تريد فقال النبي عليه السلام إلى هذا انتهى السلام فقال
 رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ورجال الصالحين وأعلم أنه ركن السلام
 عند كل ملاقة وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
 عليه السلام قال إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حال بينهما ما شجرة أو
 جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه ولو ابتداءً بملك السلام لا يجب الرد لما رو
 أبو داود عن جابر قال أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت عليك
 السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فإنه تحت الموتى وكذا لو ابتداءً
 بقول عليك السلام لأنه لا يصلح للابتداء ثم قوله عليه السلام عليك السلام تحت الموتى
 معناه أن هذه الصيغة تخص بهم وأما قولنا السلام عليكم فهو للموتى والأحياء
 غير أن يزيد فيه الدعاء للموتى لما ورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
 عنها وعن أبيها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كانت ليلة من
 رسول الله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم
 مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وأنا إن شاء الله بكم لأحقق
 اللهم اغفر لأهل البقيع الفرد وعنها أنها قالت كيف أقول يا رسول الله نفسي في

٨٣
 زيارة القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنين ويرحم
 المستقدمين منا ومنكم والمستأخريين وأنا إن شاء الله تعالى بكم لأحقق
 رواه مسلم ذكره النووي في الجناز قال في المحيط وأما السلام على أهل
 الذمة فقالوا يكره لما فيه من التفضيل وأما رد السلام فلا بأس به لأن الالتفات
 عنه يؤذيهم فالرد أحسن في حقهم وأيضاً وهم مكروه والأحسن أن لهم مندوب
 ولا ينبغي أن يزيد على قوله وعليكم لأنه قيل إنهم يقولون السلام عليكم وأنه شتم عندكم
 فيجازون بقوله وعليكم روى أن يهودياً دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقال السلام عليكم فقال عليه السلام وعليك وقد سمعت عائشة ذلك
 فقالت وعليك السلام واللغة والتخلف فما خرج اليهود قال السلام لعائشة لا
 تكوفي فخاشة انتهى قال اللبيب جاني في شرح الطحاوي ومنهم من لم يربأ
 بالسلام على أهل الذمة والمختار هو الأول وقال قاضيان والصحيح هو الأول
 وهو كراهة السلام عليهم ابتداءً وقال في التجنيس وهذا إذا لم يكن للمسلم
 إليه حاجة فإن كان لا بأس بالسلام لأن انتهى كان لتوقير الذمة والسلام
 إذا كان لحاجة فليست توقير الذمة وكذا يكره مصافحة لأن فيه توقير الذمة
 ولا بدعوى بالمفخرة ولو دعي له بالهدى جاز لأنه عليه السلام قال اللهم اهد
 قومي فاتهم لا يملكون ولوردعاه بطول العمر قيل لا يجوز لأنه فيه التماس على
 الكفر وقيل يجوز لأن في طول عمره نفعاً للمسلمين بأداء الجزية فيكون الدعاء
 لهم وعلى هذا الخلاف الدعاء بالعافية انتهى وفي التجنيس مسلم
 قال لذمي اطل الله بقاءك فهذا على ثلثة أوجه أما أن ينو يقبله

وفي القنية لا بأس بالمسلم
 بمصافحة طاهر النصارى
 إذا رجع بعد الغيبة وأراد أن يبرأ
 المصافحة منه

ان الله تعالى يطيل بقائه لعله يسلم اوليودس الحزبية عن ذلك وصغار اولم
ينوشيا في الوجهين الاولين يجوز وفي الثالث لا يجوز انتهى قال النووي اذا
احتاج الى الذقي فعل التخيبة بغير التسليم فيقول اصيحت بالخير او بالنعم او
بالمسترة او نحو ذلك واقاذا لم يجز اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك يفسد
له وانياس له واظهار صورة مودة ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن
ورهم انتهى ويجوز عيادة الذقي ولو مجوسيا وقيل ان كان مجوسيا لا يجوز لانه بعد
عن السلام ووجه الجواز ما فيه من اظهار محسن السلام وترغيب وتأليف واخلاقوا
في عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس به لانه تسليم والعبادة من حقوق المسلمين كما في
الغاية واذا اجتمع اهل الاسلام واهل الكفر يسلم عليهم وينو المسلمين دون الكفار
لو قال السلام على من اتبع الهدى يجوز واختلف في التسليم على الصبي قال بعضهم
لا يسلم عليهم وهو قول الحسن وقال بعضهم التسليم عليهم افضل وهو قول شريح قال
الفقيه وبه تاخذ واذا التقى رجل بامرأة يتدعى الرجل بالسلام واذا سلمت المرأة على
الرجل وهي تجوز بينهما الرد وان كانت شابة يرد في نفسه واذا ابتدأ الرجل السلام
على المرأة يكون بالعكس واذا دخل الرجل بيت يسلم على اهل بيته وقيل لا يسلم اذا دخل
بيته بل هي تسلم عليه واذا لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين ولا يسلم على اللاعب بالشرط للتمتع واقا اذا كان لشجر الخاطر فلا بأس
به وقيل لا بأس به لا يشغل عن اللعب ولا يسلم على الغلق المعلن ولا على الذمي ولا على
الذمي يتغنى ومن يطير الحمام ويكره السلام عند قراءة القرآن جهرا وكذلك عند
مذاكرة العلم واحدهم وهم يسمعون وان سلم فواتم وكذا عند الاذان والاقامة والتكبير

مطامير

مطامير

انه لا يرد وقال قاضيان لا ينبغي ان يسلم على القار كبل لا يشغل عن القراءة فان سلم قال
بعضهم لا يجب الرد وقال بعضهم يجب وهو اختيار الفقيه ابوالثيث والقدر الشهابي
عن ابى حنيفة اذا سلم على المصلي او القار يرد بقلبه وعن محمد يعضى على قراءته
ولا يشغل قلبه كما لا يشغل لسانه وعن ابى يوسف يجب بعد الفراغ او بعد تمام الآية
وروى عن الامام ان المصلي يرد بعد السلام قال الفقيه تأويله اذا لم يعلم انه
في الصلاة بان رآه جالسا او نحو ذلك فسلم فبهنا يرد بعد السلام وعلى هذا اذا
سلم على الموقوف واذا علم بما لا يجمعوا على انه لا يرد الرد في الحال ولا بعد هاتان
السلام هرام فلا يجب الرد وكذا اذا سلم على المؤذن في اذانه او على الامام وقت
الخطبة لا يجيب بقلبه ولا بعد فراغه هو الصحيح واذا سلم السائل لا يجب رد سلامه وسلم
الراكب على الراكب والماشي على القاعد والقليل على الكثير والراجل على المرأة لان النبي
على السلام مر على نسوة فسلم عليهن رواه احمد واذا التقيا فافضلها من يسبقهما
فان سلما معا يرد كل واحد ذكره في البرهان واذا مر على قوم ياكلون ان كان محتاجا
ويعرف انهم يدعون يسلم والا فلا كذا في البرازية ولا يجب الرد على القاضي في المحكمة
قال الجالس بين قوم السلام عليكم يا فلان فرد بعض القوم سقط عن المسلم عليه
وقيل ان سلم على عمرو فرد زيد لا يسقط عن عمرو فان لم يسلم بل قال السلام
عليك فرد غيره يسقط ويرد الصبي والمرأة لا يسقط عن القوم لعدم اهلية
اقامة الفرض ومنهم من قال يسقط وفي رد العجوز قيل يسقط ولو لم يسلم
رد المسلم عليه قال ابو بكر الكاف اخاف ان لا يسقط عنه فرض الرد فقل له لو كان
اقسم ماذا يصنع قال ينبغي له تحريك شفاهه وسلم على رجل فسلمت مسلما خيانا كاخرا
يستحب ان يسترد سلامه فيقول رد على سلامي والفرض في ذلك ان يحسنه
ويظهر انه ليس بينهما الفقه وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنه سلم على رجل

ولا يسلم على الشيخ المازح او الكذاب او اللغوي
ومن بين الناس ومن ينظره ومنه النسيان
في الاموات ما لم يعرف موتهم ولو سلم
على من لا يعرف ظهر انه مبتدع يقول
لم ترجعت سلامي تحقير له
ذكره في شرح المارقي ولا يسلم
على القار في الحمام منته

وكذا لا ينبغي ان يسلم المتفقه على المتفاد
واذا دخل المسجد لا يسلم على من كان فيه
فان سلم فلا يجب الرد منه

فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ يَهُودِيٌّ فَتَبِعَهُ وَقَالَ لَهُ رَدِّ عَلَى سَلَامٍ وَفِي الْبَرِّ هَان قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا انْتَهَى
 أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلَيْسَ لَهُ عَلَيْهِ أَنْ يَدَّ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلَيْسَ لَهُ قِيَامٌ
 الْأَوَّلِيُّ أَحَقُّ مِنَ الْآخِرِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَمَّا الْخِيَّةُ بِمَرْحَبَا وَأَهْلًا أَوْ سَهْلًا
 أَوْ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ فَتَسَنُّةٌ عِنْدَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ فَيَقُولُ صَبَاحُكُمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٌ لِمَوْلَانِي
 لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ السَّلَامِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
 قَالَ لِبِرِّجِلْ خَرَجَ مِنَ الْهَامِ طَرِيقَ فَلَا تَجُتُّ وَقَالَ إِنْسَانٌ لِبَصَابِجِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَوَدَّةِ
 أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ التَّعِيمَ أَوْ صَبَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْخَيْرِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْلَاؤُهُمْ
 اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ جَوَابًا لَكِنْ لَوْ دَعَا قِيَامَهُ ذَلِكَ كَانَ حَسَنًا
 الْأَنْ يَتَرَكَ جَوَابَهُ بِالْكَلِمَةِ زَجْرًا لَهُ فِي إِهْمَالِهِ السَّلَامَ وَتَأْدِيبًا لَهُ وَلِغَيْرِهِ فِي الْإِعْتِنَاءِ
 بِالسَّلَامِ ذَكَرَهُ الْأَعَامُ النَّوَوِيُّ وَأَمَّا أَطْعَامُ الطَّعَامِ فَتَسَنُّةٌ وَفِيهِ الْوُثُوقُ بِاللَّهِ
 تَعَالَى وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَرَجَاءُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِبْرَارِ قَالَ اللَّهُ
 تَبَارَكَ عَنْ وَجَلَّ لِي تَسَالُوا الْبَرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا مَا تَجْتَنُّونَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْحَبٍ
 الْجَنَّةُ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّ مَكِينًا وَنِيْمًا وَاسِيرًا وَمَعْنَى عَلَى حَبِّهِ أَيْ عَلَى حَبِّ الطَّعَامِ
 لِقَلَّتْ وَلِشَهْوَتِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ أَوْ عَلَى حَبِّ اللَّهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا نَعْظُمُكُمْ لِيَوْمِ اللَّهِ
 لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا أَوْ عَلَى حَبِّ الطَّعَامِ لِامْتِنَانِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَعْلَمُ أَنَّ فَضِيلَةَ
 الْأَطْعَامِ كَثِيرَةٌ قَالَ الْحَسَنُ كُلُّ نَفَقَةٍ يَنْفَقُهَا الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَبْوَابِ مَنْ دُونِهِمْ يَحِبُّ
 عَلَيْهِمُ الْإِنْفَقَةَ الرَّجُلُ عَلَى إِخْوَانِهِ فِي الْأَطْعَامِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ أَنْ يَسْأَلَ ذَلِكَ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تَقْصِي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَتْ مَائِدَتُهُ مَوْضُوعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى
 تَرْفَعُ وَفِي الْمَثَرِ ثَلَاثٌ لَا يَحْتَسِبُ عَلَيْهَا الْعَبْدُ أَكْلَ الشَّجَرِ وَمَا أَظْفَرَ عَلَيْهِ وَمَا أَكَلَ
 الْإِخْوَانُ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَنْ أَجْعَلَ أَهْلِي عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ أَهْبَأَ لِي مِنْ أَنْ
 أَعْتَقَ رَقَبَةً وَكَانَتْ الصَّحَابَةُ يَقُولُونَ الْاجْتِمَاعُ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

السَّلام

وَفِي الْخَبَرِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ جِئْتَ ظَعْمِي
 فَيَقُولُ كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ وَأَنْتَ رَبِّي الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ عَنْ وَجَلَّ جَاعَ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِ
 فَأَمَّا ظَعْمِي وَلَوْ أَطْعَمْتُهُ كُنْتُ أَطْعَمْتُهُ وَفِي الْخَبَرِ إِذَا جَاءَكَ الزَّائِرُ فَأَكْرِمْهُ وَانْجِزْ لِحَقِّهِ
 غَرَفًا يُرَى بِأَطْنَبِهِ مِنْ ظَاهِرِهَا وَظَاهِرِهَا مِنْ بَاطِنِهَا هِيَ لِمَنْ الْأَنْ الْكَلَامُ وَالطَّعْمُ
 الطَّعَامُ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ يَنَامُ وَمَنْ أَطْعَمَ إِخَاهُ حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى
 يُرْوِيَ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ النَّارِ بَشْرُ خُنَادِقٍ مَا بَيْنَ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسَةِ
 عَامٍ ثُمَّ أَعْلَمَ لَيْسَ لِلدَّخْلِ أَنْ يَقْصُدَ قَوْمًا مَرَّتْ بِمَا لَوْ قَدْ طَعَامَهُمْ فَيَدْخُلُ وَقَدْ
 الْأَكْلُ فَاتَّهَمَ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى
 طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ مِنْهُ إِنْ هُوَ يَتَّبِعُكُمْ مِنْكُمْ فَتَبِعُوا وَإِلَّا فَمَا يَتَّبِعُكُمْ وَأَتَّفَقَ أَنْ صَارَ فِيهِمْ
 فَمِنْ عَلَى الطَّعَامِ فَتَحَقَّقْ أَنْ لَا يَأْكُلُ مَا لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَإِذَا أُذِنَ أَنْ يَأْكُلَ عَنْ حَبِّهِ فَلْيَأْكُلْ
 وَإِنْ عَلِمَ أَنْهُ عَنْ حَبِّهِ فَلْيَأْكُلْ كُلَّ بَلٍ يَتَعَلَّلُ وَإِنْ كَانَ جَائِعًا فَقَصِدْ بَعْضَ إِخْوَانِهِ
 لِيَطْعَمَهُ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَقَدْ أَكَلَ فَلْيَأْكُلْ بِسَبَبٍ لَأَنَّ قَصْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ عَنْهُمَا مَنْزِلَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ النَّهْثَانِ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ
 رَضِيَ عَنْهُمَا فَإِذَا لَمْ يَجِدْ صَاحِبَ الدَّارِ وَكَانَ وَاثِقًا بِصِدْقَةِ عَالِمًا بِفَرْغِهِ إِذَا أَكَلَ مِنْ
 طَعَامِهِ فَلَمْ يَأْكُلْ لَأَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ دَخَلَ دَارَ بَرِيرَةَ رَضِيَ عَنْهَا وَكُلَّ طَعَامَهَا وَهِيَ غَائِبَةٌ
 وَيُحْذَرُ دُخُولُ دَارِ الْغَيْرِ إِنْ عَلِمَ بِالْأَذْنِ وَالْأَخْلَاقُ مِنَ الْإِسْتِزَانِ وَمِنْ الْأَذْنِ
 لِلْمُضِيفِ تَقْدِيمَ مَا حَضَرَ وَتَرْكَ التَّكْلِيفِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَلَا يَسْتَقْرِضُ لِأَجْلِ ذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ مَا حَضَرَ مَحْتَاجًا إِلَى الْإِدْقَاتِ وَلَمْ تَسْمَعْ نَفْسُكَ بِالْقَدِيمِ لَا يَقْدَمُ وَالتَّكْلِيفُ
 أَنْ تَطْعَمَ إِخْوَانَكَ مَا لَا تَأْكُلُ أَنْتَ وَمَنْ التَّكْلِيفُ أَنْ يَقْدَمَ جَمِيعُ مَا عِنْدَهُ وَيُخْفِ عِيَالَهُ
 وَيُوزِي قُلُوبَهُمْ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الصَّحَابَةَ يَقْدَمُونَ مَا حَضَرَ مِنَ الْأَكْلِ الْبَلِيَّةِ
 وَخُفِّ التَّمَرِ وَيَقُولُونَ لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَكْثَرُ وَزَادَ الَّذِي يُخْفَرُ مَا يَقْدَمُ إِلَيْهِ

Copyrighted material University

او الله يحقر عنده ان يقدم ومن الاداب ان لا يقترح الزائر شي بعينه فان
 خيرا اخوه بين طعامين فليختار ايسرهما عليه وفي الخبر انه عليه السلام ما ختر بين
 الا اختار ايسرهما ما لم يكن انما عن ابي وائل قال مضيت مع صاحب لي الى زيارة
 سلمان رضى فقدم اليهما لحما وخبز شعير فقال صاحب لي لو كان في هذا اللحم شعير كان
 اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ شعيرا فلما اكلنا قال صاحب لي الحمد لله
 الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قففت بما رزقت لم تكن مطهر
 مرهونة لكن اذا علم انه يشرب باقتراه وتيسر عليه وذلك فلا يكره الاقتراح فعل
 الشافعي رحمه تعادلك مع الزعفراني اذا كان نازلا عليه ببغداد وكان الزعفراني
 يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ في اللوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي الرقعة
 في بعض الايام وكتب بها نوعا من اللوان بخطه فلما ارسل الزعفراني ذلك اللوان انكر
 فمرضت عليه خط الشافعي فلما وقفت عينه على خط فخرج بذلك واعتق الجارية
 مسرورا باقتراح الشافعي عليه ومن الاداب ان يلتمس المزور من الزائر
 الاقتراح اذا كانت نفسه طيبة لان فيه اجرا عظيما قال عليه السلام من ماري من
 اخيه شهوة غفر له ومن الاداب ان لا يقول له هل قدم لك طعاما بل يقدم فان
 اكل والا فخرج ومن الاداب الدعوة ان يقصد بدعوة الاتقياء والفقراء دون
 الفساق والاغنياء قال عليه السلام لا يأكل طعامك الا اتقى وقال عليه السلام نشر
 الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء دون الفقراء وان لا يهمل اقاربه ولا يقصد
 الجاهات بل استماله قلوب الاخوين والتوى بسنة رسول الله عليه السلام والتمس
 السرور على المؤمنين وينفي ان لا يدعوا من يعلم انه يشق عليه الاجابة واذا حضر تاري
 بالماضرين ولا يدعوا الا من يحب اجابته واما الاجابة فهي سنة مؤكدة وقيل انها
 واجبة والاجابة ختم آداب الاول ان لا يتميز الغني بالاجابة عن الفقير لانه كثر من

لكنه يكره

عن الله عليه السلام كان يجب دعوة العبد ودعوة المكين والثاني ان لا يمنع عن
 الاجابة لبعد المسافة وفي بعض الكتب ثلثة اميال اجب دعوة بشر اربعة
 اميال زراخا في الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام لو دعيت الى كراع لاجبت
 وهو موضع على اميال من المدينة والثالث ان لا يمنع كونه صائما بل يحضر فان
 كان افطاره يشراهه وكان صومه نفلا وكان قبل الظهر فليفطر بنية ادخال السرور
 على قلبه لانه عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوابه فوق ثواب الصوم وان لم
 يتحقق سرور قلبه فليصدق به بالظاهر وان تحقق انه متكلف فليستعمل وان كان
 بعد الظهر فلا يفطر الا اذا وجد عقوق الوالدين في صوم النفل لا القضاء والكفارة
 فعليه الاكل ولو كان بعد الظهر والراجع ان يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام
 شبهة او الباطل غير حلال او لا فيه منكر من فراش ديباج او اناة فضة او تصوير
 حيوان او شيء من الملوهي واللب والهرل وكذا اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا
 او فاسقا او متكلما طالبا للباهات والفحش فلا يجوز الذهاب مطلقا قدوة كان او لا
 وان لم يعلم فوجد ثم خان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج سواء
 كان على المائدة او مرء منه او لا وان لم يكن مقتدى فان كان على المائدة او على
 ماري منه لا يقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل والخامس ان لا يقصد بالاجابة
 قضاء شهوة البطن بل ينو اقتداء سنة رسول الله عليه الصلوة والسلام والخير
 عن المعصية واكرام اخيه المؤمن وادخال السرور على قلبه وينو مع ذلك زيارته
 وصيانة نفسه عن ان يساء به الظن في مسامحة بالتكبر وكو الخلق او الحقار
 اخيه المسلم فلهذا نيات صالحة فيكون عمله من اعمال الآخرة قال عليه السلام انما
 الاعمال بالنيات ومن آداب المصنوران لا يتصدر في المجلس وان اشار

صاحب الدار بموضع لا يخالفه وان اشار بعض الضيفان بالارتفاع اكراماً فليتواضع
ولا يجلس في باب حجرة النساء ولا يكثر النظر الى موضع يخرج منه الطعام فانه يدل على الشر
ويخص بالتيمة من يقرب منه اذا جلس ومن اصاب احضار الطعام تعجيله ومما حضر
الاكثرون وتأنى واحداً واثنان عن الوقت الموعود حتى الحاضرين اولى لان يكون
المأخر فقيراً ينكسر قلبه والتعجيل احد المعينين في قوله عز وجل هل اتيتك حديث ضيف
ابراهيم المكرم انهم اكرموا تعجيل الطعام اليهم دل عليه فالتيت ان جاء يعجل ضيفه
ومن ادا به ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة اذا كانت ثم اللحم والثريد قال عليه السلام
سيد الدائم اللحم ووجود البقل في المائدة يقال تحضرها الملوكة وفي الخبر ان المائدة
التي انزلت على بني اسرائيل كان عليها من كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة
عند رأسها حل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على رغيف زيتون وخب رمان
ومن ادا به ان يقدم اللطف حتى يستوفي الاكل منه من يريد فلا يكثر الاكل بعد
وعادة المترقبين تقديم الاغظ وهو خلاف السنة فانه هيلة في استئثار الاكل
ومن ادا به ان لا يبادر الى دفع الاوان حتى يرفعوا الايدي عنها وان لا يرفع
يده قبل رفع الضيف ومن ادا به ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان القليل
نقص في المرأة والزيادة تضييع ومراية الا اذا كانت عن طيب نفس ونور ان
يتترك بفضلة طعامهم وانما انصرف فلم ادا بثلثة الاقل ان يخرج الى باب الدار
فهو سنة وذلك من اكرام الضيف قال عليه السلام ان من سنة الضيف ان يشيع
الى باب الدار والثاني ان يصرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير
والثالث ان لا يخرج الا برضى صاحب المنزل واذنه ويراعى قلبه في قدر الاقامة واذا

بيان صوغا في

نزل ضيفاً فلا يريد على ثلثة ايام الا ان صاحب المنزل عن خلوص قلب ويستحب
ان يكون عنده فراش للضيف **مسألة** عن النبي ذلك الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه انا ناكل على عهد رسول الله عليه السلام ونحن نغش
ونشرب ونحن قيام فالوجه ان الاكل في السوق تواضع من بعض الناس فهو
حسن وترك الاكل مروة من بعضهم فهو مكروه ويختلف ذلك باختلاف الاحوال
والعادات ومن ابتدأ بالملح غداً ذهب الله تعالى عنه سبعين نوعاً من البلاء
والاكل باسبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثك من السنة وباربع وبخس من
الشره قاله الشافعي وقال ايضا اربع تقوى البدن اكل اللحم وشتم الطيب وكثرة الفضل
من غير جاع وليس الكتان واربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهرم وكثرة شرب
الماء على الريق وكثرة اكل الخوخة واربعة تقوى البصر الجلوس حيالة القبلة والاحتل
عند النوم والنظر الى الحضرة وتنظيف اللبس واربعة توهن البصر النظر الى القدر والنظر
الى المصلوب والنظر الى خرج المرأة والقفود في سبيل القبلة واربعة تزيد في اجماع اكل
العصافير واكل الاطراف الاكبر واكل الفتق واكل الجرجير واربعة من النوم نوم على الفقاع
وهو نوم الانبياء عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والارض ونوم على اليمين
وهو نوم العلماء والقباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوك لينضم طعامهم ونوم
على الوبر وهو نوم الشياطين واربعة تزيد في العقل السواك وترك الفضول من الكلام
ومجالسة العلماء والصلحاء واربعة من العبادة ان لا يخطو خطوة الا على وضوء و
كثرة السجود وملوزمة المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال ايضا عجبت لمن يدخل
الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن اعجم ثم يبادر الاكل كيف
لا يموت ذكره الغزالي في الاحياء واما صلة الارحام فواجبة لكل ذي رحم محرم للوعيد
الوارد في قطعها ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان الله

الاكل في السوق ذناءة وسند صحيح

مطلب الاربعيات

بالضم وورقة وساكين اولف يواجمت
النار حمود ابي كين لهم باوم بلفا حمود
احمر

بال غير طاهر مقلنه احمر

مطلب صلة الارحام

تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت لهم فقلت الرحم هذا مقام العائذ بك
 من القطيعة قال نعم اما ترين ان اهل من وصلك واقطع من قطعك قالت
 بلى يا رب قال فهو لك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسى
 ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وعن جابر رضي الله عنه اياكم
 وعقوق الوالدين فان ربح الجنة توجب من ميرة الف عام والله لا يجد لها عاق
 ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا باقر ازاره محيلوا انما الكبرياء لله رب العالمين رواه
 الطبراني وعن جابر بن مطعم رضي الله عنه سمع النبي عليه الصلوة والسلام يقول لا
 يدخل الجنة قاطع رحم رواه البخاري وقال عليه السلام الكبارى الشرك بالله وقتل
 النفس وعقوق الوالدين رواه البخاري وعن عبد الله بن عمر رضي الله عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب بسخط الوالد
 رواه الترمذي رحمه الله وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان الرحم
 لا تنزل على قوم فيها قاطع رحم رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 رجل يا رسول الله من احق بحسن صحابي قال ائمتك قال ثم من قال ائمتك قال
 ثم من قال ائمتك قال ثم من قال ابوك رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه قال قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينأى في أثره فليصل رحمه رواه
 البخاري ومسلم وابوداود والنسائي رحمهم الله تعالى ورواه البيهقي
 ونصب الغرر بمعنى يؤخر كذا في النهاية قال النووي ههنا سؤال مشهور وهو
 ان الارزاق والاحال مقدرة لا تزيد ولا تنقص اجاب عنه العلماء بوجه الاول
 ان هذه الزيادة بالبركة بسبب التوفيق في الطاعات وعناية اوقافه بما يقف
 في النعمة وصيانتها عن الفساح والثاني ان بالنسبة الى ما يظهر للتوكل في النوح
 المحفوظ فيظهر لهم ان عموستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربون

وقد علم الله سبحانه وتعالى ما يقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى عز وجل يعمل
 الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب فبالنسبة الى علم الله وكما سبق به قدره
 لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخلق من يتصور الزيادة والثالث ان
 المراد بقاء ذكره الجليل بعد فكاكه لم يمت وهو ضعيف انتهى علم ان قطع الرحم
 حرام ووصلها واجب ومعناه ان لا ينساها ويتفقد لها الزيارة او الاهتداء
 او الاعانة باليد والقول واقله التسليم وارسال السلام او المكتوب ان كان
 غائبا ولا توقيت فيه بل مداوة على العرف والعادة وما قيل من انها تجب في كل
 سبعين فلا اصل له ثم انها تجب لكل ذي رحم محرم واختلف في غير المحرم
 ويدل على عدم الوجوب جواز النكاح مع امة العداوة جارية بين الصريتين كما اذا
 جهر رجل في النكاح بين بنت عمته وبنت خالته مثلا واتفاقا قيام الليل فضيلة
 عظيمة وعبادة شريفة وكان فرضا في اهل الاسلام بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 الليل الا قليلا فقام النبي عليه السلام واصحابه حولا ثم انزل الله تعالى في آخر
 السورة التخفيف حيث قال فاقرأوا ما تيسر من القرآن اي فصلوا ما تيسر
 عليكم من صلوة الليل كما في شرح حديث من صلى قبل الظهر اربعا لم يزل
 الفرح في الايام والمراد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة قيام الليل
 يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس وقال المفيرة بن شعبة رضي الله عنه قام رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تفطرت قدماه ففيل له قد غفر لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر فقال افلا يكون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كفاية
 عن زيادة الرتبة فان الشك سبب المزيد قال الله تبارك وتعالى لئن شكرتم
 لازيدنكم انهي وعن انس رضي الله عنه قال صلاة في مسجدى هذا تقول
 بمسرة الاف صلاة وصلاته في المسجد الحرام تعد بمائة الف صلاة وصلاته

يا رضى الرباط تعدل بالتي صلوة وأكثر من ذلك كله الركعتان يركعهما العبد
 في جوف الليل لا يريد بهما إلا عند الله كما في النجوى وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال يا رسول
 الله أتى الدعاء استمع قال جوف الليل الأخير وذبر الصلوة المكتوبة رواه الترمذي
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث يفتحك الله تعالى إليهم
 الرجل إذا قام بالليل يصلي والقوم إذا صنفوا في الصلوة والقوم إذا صنفوا في قتال العدو
 رواه ابن ماجه والبقوي رحمهم الله تعالى في شرح السنة وعن عمرو بن عبس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل
 الأخير فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن رواه الترمذي
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ
 اللَّيْلَ فَصَلَّى وَانْقَضَتِ امْرَأَتُهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَجَتْ فِي وَجْهِهَا الْمَاءُ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً
 قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَانْقَضَتْ زَوْجُهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَتْ نَضَجَتْ فِي وَجْهِهَا الْمَاءُ وَ
 فِيهِ بَيَانُ حَسَنِ الْمُنَازَعَةِ وَكَمَالِ اللَّادِظَةِ وَالْمُوَافَقَةِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كَرَامَةَ أَحَدٍ
 عَلَى الْغَيْرِ يَجُوزُ بِرَيْسَتِهِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَانَ
 قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَاللَّيْلُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَالظَّاهِرُ
 فَارِغَةٌ الْأَوَّلُ أَنْ لَا يَكُنَّ الْأَكْلُ فَيَكُنَّ الشَّرْبُ فَيَغْلِبُ النَّوْمُ وَالْبَاطِنُ أَنْ لَا يَتَغَيَّبَ نَفْسُ
 بِالنَّهَارِ وَالثَّانِي أَنْ لَا يَتَرَكَ الْقِيْلُولَةَ وَالرَّابِعُ أَنْ لَا يَكْتَسِبَ الْأَوْرَارَ فَإِنَّهَا تَحُولُ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَابِ الرَّحْمَةِ وَأَمَّا الْبَاطِنُ فَارِغَةٌ أَيْضًا الْأَوَّلُ صَلَوةُ الْقَلْبِ عَنْ هَوَى
 الدُّنْيَا وَهَقْدِ الْبَدْعِ وَالثَّانِي الْخَوْفُ لِأَنَّهُ إِذَا خَافَ مِنْ أَهْوَالِ تَقْيِيمِ طَارَتْ رُوحُهُ
 الثَّلَاثُ أَنْ يُقَرِّفَ فَضْلَ قِيَامِ اللَّيْلِ بِسَمَاعِ اللَّيْلِ وَالْأَحَادِيثِ وَالرَّابِعُ وَهُوَ تَرْفِيفُ
 الْبَوَاعِثِ حُبِّ الدُّنْيَا وَقُوَّةِ الْإِيمَانِ فَإِنَّهُ فِي قِيَامِهِ لَا يَكُنُّ بِحَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ مَنَاجٍ
 رَبِّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَطْلَعٌ عَلَيْهِ انْتَهَى **الاستدلال** فَانْ قُلْتَ أَنْ أُرِيدَ أَنْ هَذِهِ الْأُمُورُ

أوله وفيه إيرون
 وان قوله

الأربعة

الأربعة سبب لمجرد دخول الجنة فلا إيمان كاف فيه وإن أريد أنها سبب للدخول الأول
 كما يدل عليه قوله بسلام فيرد أن الإنسان لا يخلو عن السيئات قلت المراد الثاني
 وهذه الأمور حسنات والحسنات يذهبن السيئات على أن هذه الأمور هي الصلوة
 والصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر مع أن هذه الأمور تكونها من مخرج الأعمال نحو
 أن تكون سببًا لنيل الشفاعة من خير البشر أو نيل المغفرة من الله تعالى مع أن في طليق
 الشريف بشارة عظيمة بحسن الخاتمة لمن عمل بهذه الأمور الحسنة وأما القول بأن
 أمثال هذه الأحاديث محمولة على مجرد الترغيب ولا يلزم ترتيب الجراء فقوله فلهذا
 يجب صيانة كلام الشارع عن مثله **الفائدة** وما يتعلق بالسلام عند ملوفاً
 اللغو من أهل الإيمان المصاحفة والمعانقة والتقبيل والقيام وغيرهما من الخصال
 والتسبيح أمثال المصاحفة فستجبه عند كل لقاء وما اعتاده الناس من المصاحفة بعد
 صلوة الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع ولكن لا بأس به فإن أصل المصاحفة مستحبة
 وكون المحافظة عليها في بعض الأحوال والتفريط فيها في كثير الأحوال لا يخرج عن كونه
 مشروعاً وقد ذكرنا أن البدع خمسة واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة
 ومباعدة والمصاحفة بعد الصبح والعصر من أمثلة المباحة ذكره النووي والمصاحفة
 سنة قديمة متواترة قال عليه السلام من صام أخاه المسلم وحرك يده تناثر ذنوبه
 وفي الصفاق صحفة الكف بالكف وأجبال الوجه بالوجه ذكره ابن الأثير فافهم هذا الصنيع
 ليس بمصاحفة خلافاً للروايف والسنة فيها أن تكون بكتايدية كما في الميتة ومن غير
 حائل من ثوبه وغيره كما في الخزانة وعند اللقاء بعد السلام كما في الشريعة وإن
 يأخذ الله بهم فإن فيه عرفاً يستفهم منه المحبة كما في شرح التقيانية وفي البداية والنهاية
 في أن المصاحفة حلال لقوله عليه السلام تصاعفوا تحابوا وفي جامع الصغير في عبد الرحمن
 قال عليه السلام وتامم محبتكم فيما بينكم المصاحفة وفيه تصاعفوا يذهب العقل

مصل المصاحفة

وإذا صافحت فخذوا الله بهم

عن قلوبكم والاول من صالح في السلام المشعرون فيهم ابو موسى الملقب رضي لما دنا من
المدينة النبوية جعلوا يخرجون عند تلك الجهة محمد وخرجه فلما قدموا صاحبنا من
لقوا ذكره في الاوائل للشيوع فلما وجه لجواب ابن حجر الشافعي وقد سئل عن المصحة
بعد الصلوة فقال هي بدعة انتهى لان حاله السلام حاله اللقاة لان المصلي لما احرم صلاه
غائبا عن الناس مقبلا على الله تعالى فلما ادى حقه قبله ارجع الى مصليته وسلم
على اخوانك لغيرك واحتياجه وقدومك من غيبتك ولذلك ينوي القوم صلوة
كما ينوي الحفظة واذا سلم يندب للمصاحفة او يستن كالسلاوم كما اجاب شيخ
السلام شيخ مشايخ شمس الدين محمد بن سراج الدين الحانوتي وقد رفع اليه
هذا السؤال فقال نص العلماء على ان المصاحفة للسلام لا للآخر مسنونة من غير
ان يقيدوها بوقت دون وقت لقوله عليه السلام من صالح اخاه المسلم
يده تناثر ذنوبه كما تناثر الورق اليابس من الشجرة ونزلت عليها مائة ثم
تسعة وتسعون منها لاسبقها واحدة لصاحبها وقال ايضا ما من مسلمين يلتقيان
فخصما فحان الاغفر لهما قبل ان يتفرقا فالحديث الاول يقتضي مشروعية المصاحفة
مطلقا نعم من ان يكون عقيب الصلوة الحسن والحجة والعبدان او غير ذلك لان
النبي عليه السلام لم يقيدوها بوقت دون وقت والدليل العام عند الحنفية اذا
لم يقع فيه تخصيص من الاذلة الموجبة للحكم قطعاً كالذليل الخاص وقالوا الدليل
العام يعارض الخاص لقوته والدليل هنا عام لان صيغة من من صيغة العموم وكذا
نقل عن شيخنا العلامة علي المقدسي حديث لفظه من صالح مسلماً
وقال عند المصاحفة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ليبلغ ذنوبه شيء فصيفة ايضا
من صيغة العموم ذكره الشرنبلالي في رسالته المتامة بسمادة اهل السلام و
اما المعانقة فقد روي عن عطاء بن سفيان رضي الله عنه عن المعانقة فقال

اول من عانق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان بمكة فاجل اليها ذو القرنين
فلما وصل بالابطح قيل له في هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغي
لي ان اركب في بلدة فيها خليل الرحمن فنزل ومشى الى ابراهيم عليه السلام واعتقه
وكان اول من عانق وقد ورد احاديث في النهي عن المعانقة وتجويزها
الشيخ ابو منصور الماتريدي وفق بينهما فقال المكروه ما كان على وجه الشهوة
واما على وجه البر والكرامة فحائز ذكره العيني في شرح الهداية وروى ان
النبي عليه السلام عانق جعفر حين قدم من الحبشة وقبل عينيه قال الحاكم
اسناده صحيح وقال عليه السلام والله ما ادرك بانيهما فرح ابفتح خير
ام بقدوم جعفر لانه صار كما قدوم فتح خير واما التقبيل فقد قال الفقيه
ابو الليث في شرح جامع الصغير القبلة على خمة او وجه قبلة التيمم قبلة المؤمن
بعضهم بعضا وقبلة الرحمة قبلة الولد لولده والوالدة لولدها وقبلة الشفقة
قبلة الولد لوالده او لوالدة وقبلة المودة قبلة الاخ اخاه واخته وقبلة
الشهوة قبلة الزوج زوجته وفي الكفاية لتاج الشريعة وزاد بعضهم قبلة
ديانة وهي القبلة على الحجر المذبح وقال القسستاني وكنت قبيل المصطفى وقد قبله
عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما في كل عداة وقيل انها بدعة كما في في المينة ثم
في قبلة التيمم خمة اقوال احدى الكراهة مطلقا وهو قول الامام والثاني انه
لاباس به وهو قولها والثالث التفصيل ان كانت القبلة للتبرك كتقبيل يد العالم
والتويع والسلمان العادل فقد رخصه بعض المتأخرين بل مفاد الاحاديث
سنتها اوند بها لما روي عن سفيان انه قال تقبيل يد العالم والسلطان
العادل سنة فقام عبد الله بن المبارك وقيل رآه وما فعله بعض
الجهال من تقبيل يد نفسه اذ التي غيره فهو مكروه ولا رخصته فيه



ذكره في شرح الطحاوي والتمتاراة لا دخله عن المتقدمين في تقبيل يدي غيره
 العالم والعاقل كما في الوقفات والرابع تقبيل يدي من لا يتبرك به وان اراد
 فاعله شيئا آخر من غرض الدنيا فهو مكروه والخامس ان اراد فاعله تعظيم
 المسلم للسلام فلا بأس كما سراج الوقهاج ثم قبله الشهوة على قمين احدهما
 جائزة بل مستحبة وهي قبله الزوجين على الف والمولى سريته والثاني محرمة كقبلة
 غير الزوجين والملوك بشهوة ومن هذا القسم تقبيل امرأة ثم امرأة عند
 اللقاء والوداع اذا كان عن شهوة واقاعلى وجه البر فحائز عند الكل كما في
 قاضخان ولو طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه لم يجبه وقيل اجابه
 لان الصحابة يقبلون اطراف النبي عليه الصلوة والسلام كما في الاختيار واما
 تقبيل الارض بين يدي سلطان او امير او سجد له بنية التمجيد فانه كبيرة
 ذكره في المحيط وقال في المبوط من سجد لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر
 وفي الطهريه انه كفر بالسجدة مطلقا وفي الزاهدى الانحاء في السلام الى
 قريب من الركوع كالسجدة وفي المحيط يكره الانحاء وفي الوقفات اذا قيل للمسلم
 سجد لله واللائلك فالأفضل ان لا يسجد لانه كفر بصورة والأفضل ان لا يأتي
 بما هو كفر صورة وان في حالة الاكرام وان كالسجود سجود تحية فالأفضل
 ان يسجد لانه ليس بكفر وهذا دليل على ان السجود بنية التمجيد اذا كانا
 لا يكون كفر فعلى هذا لا يصير من سجد عند السلطان على وجه التمجيد كافرا كقوله
 العيني عن الوقفات ثم قال قلت في هذا الزم لا يسجد للسلطان الا تعظيما واما
 فلا شك في الكفر انتهى وما فعله بعض الجهال من الصوفية يدي شيخهم في الخوض
 من اقبح البدع منه يتون عن ذلك لا محالة لقوله عليه الصلوة و
 السلام لا تقطوا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامر

مذهب تقبيل الارض بين يدي
 السلطان والامير في السلام

النية

النساء بان يسجدن لازواجهن لما جعل الله تبارك وتعالى لهم من الحق
 عليهن اخرجهم ابوداود وغيره ومعه لا تفعلوا لا تسجدوا وذلك حين
 قالوا انا احق يا رسول الله ان نسجد لك ذكره العيني واما القيام فقد اختلفوا
 فيه فمنهم من منع ذلك لما روى ابوداود عن ابي امامة رضى قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا على عصا فقرأ اليه فقال عليه
 السلام لا تقوموا كما تقوم الاعام بعضهم بعضا ومنهم من اباه لما في
 الترمذ عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابيها قالت ما رأيت احدا
 استب ستمنا ودلا وهديا برسول الله عليه السلام من فاطمة ابنته قالت
 اذا دخلت عليه قام اليها واجلسها في مجلسه وكان النبي عليه السلام اذا
 عليها قامت اليه فتقبله وتجلس في مجلسها قال الترمذ حديث حسن
 صحيح ومنهم من فصل على ما قال قاضخان قوم يقرؤون القرآن او واحد دخل
 عليه واحد من الخراف قالوا اذا دخل عليه عالم او ابوه او استاذه جازان يقوم
 لاجله وفي سوى ذلك لا يجوز انتهى وفي مجمع الفناوس قيام القارى جائزا اذا
 جاءه اعلم منه او استاذه او ابوه او امه ولا يجوز القيام لغيرهم وان كان الجائى من
 الاجلة والخراف وفي مشكل الآثار القيام لغيره ليس بمكروه لغيره انما المكروه
 بنية القيام ممن يقام له وفي القنية لا يكره قيام الجالس في المسجد لمن دخل عليه
 تعظيما وينبغي ان يستحب القيام لما يورث تركه من العداوة والمقدور النقص
 لا سيما اذا كان ذلك في مكان اعتد فيه القيام وما ورد من التوقد عليه انما
 هو في حق من يحب القيام بين يديه كما يفعل الترك والاعجم وما روي انه
 الصحابة لم يفعلوه للنبي عليه الصلوة والسلام لا يدل على كراهته لانه لم يكن من
 عادتهم وقد ورد قوموا لستيدكم انتهى كلام القنية اي قال النبي عليه الصلوة

والسلام ومنهم للقبالة قوموا السيدكم حين قدّم عليهم مدين ابى وقاص رضي
 قال العيني رحمه الله ومنهم من قال ان كان الداخل على قوم او على احد من يتوقع القيام
 ينبغي ان يقوم حتى لا يتضرر بتركه وان كان لا يتوقع ذلك بتركه كما هي عن الشيخ
 ابى القاسم السمرقندي الحكيم انه كان اذا دخل عليه احد من الاغنياء يقوم له ولا
 يقوم للفقراء وطلبة العلم فيقول في ذلك فقال لان الاغنياء يتوقعون مني
 التعظيم فلوتركت تعظيمهم تضرروا والفقراء وطلبة العلم لا يطعون ذلك وانما
 يطعون جواب السلام والتكلم معهم في العلم ونحوه فلا يتضررون بترك القيام
 انتهى وفي كثير العباد لا يقوم الاخر في المسجد فانه عليه السلام قال لا تقفوا
 في بيتي ولهذا اوصى السلف لتلاومذتهم ان لا يقوموا لهم في المسجد اذا
 دروا وفيه اشارة الى جواز ما في زماننا من قيامهم في غير المسجد عند اتمام
 الدرس ذكره القسطنطيني واما يتعلق بالطعام لاداب قبل الاكل وحالة الاكل وبعد
 الاكل اما الاداب التي قبله فصفة الاول ان يكون الطعام حلولا طيبا من به
 كسبه والثاني غسل اليدين قال عليه السلام الوضوء قبل الطعام في الفرو
 الثالث ان يوضع الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو اقرب الى فعل
 رسول الله من رفعه على المائدة فهو اولي قلنا نقول ان الاكل على المائدة منه عني
 اذ لم يثبت فيه شيء فليس كل ما ابتدع بعده من شيئا عنه بل المنهى عنه بدعة تصاد
 سنة ثابتة فالماثلة لسير الاكل فهو مباح والرابع ان يجلس الجلسة في اول
 جلوسه ويستديمها كذلك لانه عليه السلام رجا قناتا على ركبتيه وربما نصب رجليه
 اليمنى ويجلس على ظهر قدميه والخامس ان ينوي باكله ان يتقوى به على
 طاعة الله تعالى ولا يقصد التذذ حتى يكون مطيعا بالاكل ثم ينبغي ان يرفع
 اليد قبل الشبع لان المقصود من الاكل العبادة والشبع يمنع منها والسادس

ان يرضى بالموجود من الرزق ولا يجتهد في التعميل من كرامته الجز ان لا ينتظر الا لادم
 والشايع ان يجتهد في تكثير الايدي على الطعام ونحوها وله قال انس رضي
 كان عليه السلام لا يأكل وحده واما الاداب حاله الاكل فان يبدأ بسم الله في اوله ويحمد
 في آخره ويجهر به ليذكره غيره ويأكل باليمين ويبدأ بالملح ويختم به ويصغر اللقمة و
 يجود مضغها ولا يدم ما كولا ويأكل مما يليه الا الفاكهة ولا يأكل من زروة القصبة و
 يكسر الخبز ولا يقطع بالسكين ولا يقطع اللحم عند الاكل ايضا ولا يوضع على الخبز
 خضعة ولا غيرها الا ما يؤكل به ولا يمسح يده بالخبز ولا بالمنديل حتى يلعق اصابعه
 ولا يفتح في الطعام الحار فانه منهى عنه بل يصبر الى ان يبرد ولا يجمع بين التمر والنوى
 في طبق ولا يجمع في يده ولا يكثر الشرب في اثناء الطعام الا اذا غص بلقمة وصدق
 عطشته ولا يشرب قائما ولا مضطجعا ولا يتنفس فيه بل ينبغي ان يحدو
 برده بالتسمية ويشرب في ثلثة انفاس بحمد الله في اواخرها ويسمى الله تعالى
 في اويلها ويقول في اخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني ين يدرج العالمين
 وفي الثالث الرحمن الرحيم واما الاداب التي بعد الطعام فان يمسك من الطعام
 بعد الشبع ويلعق اصابعه ثم يمسحها بالمنديل ثم يمسحها ويكف فثاقا الطعام
 ولا يتلع ما يخرج من بين اسنانه بالحلال ولا يعضض بعد الحلال فيه اثر عن
 اهل البيت ويكر الله تعالى بقلبه على ما اطعمه فيرى الطعام منه تعالى ولا يقوم
 عن المائدة حتى ترفع ويقول بعد الطعام الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
 وكفانا واوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اطعمت
 من جوع وامنت من خوف فلك الحمد ذكره حجة الاسلام في الاحياء وعن ابى
 امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا رفع مائدة قال
 الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا موزع ولا مستغنى عنه ربنا

مطلب الدعاء بعد الطعام

وعن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من
 طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ذكره في المصباح
تنبيه ولا يتبدى بكل ومعه من يستحق التقديم الا ان يكون هو المتزوج ولا
 يكت على الطعام فانه سيرع اللحم ويرفق برقيقه ويقصد الاثار ولا يزيد
 في قوله كل على ثلث مرات لانه الحاج ولا يجوز رقيقه الى ان يقول له كل ولا يدع
 ما يشتهي لاجل نظر الغير اليه لانه تصنع ولا بأس بفصل اليد في الطشت
 وله ان يتغم فيه ان كان وحده والا فلا واذا قدم الطشت اليه غيره فليقبله
 قال عليه السلام الوضوء بعد الطعام ينفي اللئيم وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام
 وبعده فالفصل مستحب للنظافة والاشنان اتم وان كان بدعة ذكره
 في الاحياء **مسألة** ولا بأس للمرأة ان تصعد في منزل زوجها بالنسي
 السير كالرغيف ونحوه لان ذلك غير ممنوع عادة كما في الهداية في كتاب الما
 ذون قوله ونحوه كالنفس وما دون الدرهم والبصل والملح وغير ذلك
 ذكره تاج الشريعة والعيني وكذا الامم في البيت مولاها تطعم وتصدق
 على الرسم والعادة ذكره العيني وعن عائشة رضيها اذا انفقت المرأة من
 طعام بيتها غير مفدة فلها اجرها بما انفقتة والزوج بما اكتسب للحازن
 مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا اخرجه الستة الاما كما فارة
 عن عمرو بن العاص رضيها انه لا يجوز لامرأة عطية الاباذن زوجها اخرجه ابو داود
 والنسائي كما في مجمع الفوائد فمحمول على كون العطية شيئا كثيرا او نفسا معما
 بين الاحاديث وبينها وبين قول الفقهاء انه يجوز للمرأة ان تصدق بآثي
 السير من غير اطلاع راي زوجها ذكره العيني **الحديث الثامن**
 اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس **الرواية**

اخرجه

اخرجه البخاري ومسلم عن ابي قتادة ذكره في جامع الاصول وقال الامام
 الصفا في اخره البخاري عن ابي هريرة رضي واعترض عليه صاحب المنفعة
 بانه اعلم بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ذكره ابن
 الملك في شرح المشارة ولفظ الحديث الذي في جامع الصغير اذا دخل احدكم
 المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين اخرجه البيهقي في شعب اليمان وابن
 عدي في الكامل **القول** المراد من الركوع القنطرة اي فليصل ويجلس بصفة
 للعلوم من الباب الثاني والفرق بين الجلوس والقعود بان احدهما مقابل
 القيام والاخر مقابل الاضطجاع ونحوه ليس بمطرد في كل مقام الاخر
الاعراب كلمة اذا شرطية بدليل الفاء ودخل ماض فاعله احد والمجمل شرطية
 واحد مضاف الى ضمير جمع المخاطب والمسجد مفعول دخل الفاء جزائية ليركع
 امر غائب معلوم فاعله راجع الى واحد والمجمل جزائية ركعتين مفعول ليركع
 اي مصدرية يجلس مع فاعله المضرحة في تاويل المفرد مضاف اليه اللطف
البيان اتفق ائمة الفتوى على ان الامر في هذا الحديث الشريف للذكر
 ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب والذي صرح به ابن خزم عد
 وقال الطحاوي في الماوقات ذكره فيها القبلة ليس هذا الامر يدخل فيها انتهى
 فاما عاقلان ان تعارضا فلو تبد من تخصيص احدهما فذهب جمع الى تخصيص
 النهي عن القبلة في الماوقات المهيورة وتوهم هذا الامر وهو الاصح عند
 الشافعية وذهب جمع الى مكه وهو قول الحنفية والمالكية كما في الكوكب
 المنير ثم التميز في احكام خطاب الرجال لانه حقيقة فيه وتعليقه على النساء
 مجاز لا قرينة عليه ففي الحديث اشارة الى ان النساء لا يحضرن المساجد
 فلو يندب لهن تحية المسجد كما سيبي تفصيله ومعنى فليركع فليصل

Copyrighted material

على طريق المجاز المرسل يذكر الخ، وإرادة الكل وهو من العداقة المقترنة
الشرح إذا دخل أحدكم من الرجال دون النساء المسجد في غير وقت
 الكراهة فليقبل ركعتين قبل أن يصل تحية المسجد **التفصيل** دل هذا الحديث
 الشريف أن النساء ليس عليهن تحية المسجد لانهن لا يحضرن للمأجد
 الجماعات قال علماءنا وكبره حضور الشابة تحريمًا لكل جماعة نهائية أوليلة
 وحضور الجوز الظاهر والعصر مكره تحريمًا أيضًا فلا يكره حضورهن الفجر
 والمغرب والعشاء هذا عند الامام وأما عندهما فالحضور رخصة في الكل
 كما في الكسوف والسنفقاء كما في المحيط وهذا في زمانهم وأما في زماننا فيكون حضور
 رهن كل جماعة كثره الفقه في زماننا خير غبون في العجائز وهو المختار
 كما في الاختيار وغيره وفيه إشارة إلى أن حضور القاطنة اعني الكهنة يكون
 في زماننا وينبغي أن يكون في زمانهم كذلك وفي المحيط قالت عائشة للنساء حين
 شكوا إليها عن عمر رضي الله تعالى عنه لانهن يمتنعن عن الخروج إلى المسجد لو علم الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما علم عمر رضي الله تعالى عنه ما أذن لكن في الخروج في الشابة
 لغة من تسع عشرة إلى ثلث وثلاثين وشرعًا من خمسة عشرة إلى تسع وعشرين والجوز
 بغير تاء ولا يقال عجوزة أي هي لغة ردية لغة من أهدى وخسين إلى آخره وشرعًا
 من خسين دل الحديث بعمومه على أنه يصل تحية المسجد في أي وقت دخل المسجد
 كراهة عند الشافعي وأما عندنا فالدخول مخصص بما إذا كان في غير الأوقات
 المكروهة فيها الصلوة بقرينة ما ورد من النهي في الأوقات المكروهة ثم للأوقات
 المكروهة خمسة ثلثة منها وهي وقت الطلوع ووقت قيام الشمس ووقت غروبها
 لا يجوز فيها صلاة الفريضة أداء وقضاء والمندورة وسجدة تلاوة وجبت في غيرها
 وصلوة جنازة حضرت في غيرها وأما النوافل فتجوز فيها مع الكراهة كما في البسوط

وشرح الطحاوي والمحيط والكافي وغيرها ولا ينافيه ما في الخلاصة وقاضخان من أنها
 لا تجوز لأن مرادها بعدم الجواز هو الكراهة على أن في موضع من الخلاصة أنها تجوز
 وكذا في نواقض الوضوء قاضخان وفي نظم أنها يكره كراهية التحريم واختلاف العبارة
 يجوز أن يكون للاختلاف الروايات وكذا يجوز في تلك الأوقات سجدة التلاوة
 الواجبة فيها إلا أنها في غيرها أفضل كما في المحيط وأما صلوة جنازة حضرت في تلك
 الأوقات فمكروهية فيها كما في التحفة ولم توجد أنها غير مكروهة كما ظن ثم المراد بطلوع
 الشمس ظهور الشيء من حرم الشمس من الأفق إلى أن ترتفع أقل من ربح أو أن
 ينظر إلى قرصها أو أن تحمر أو أن تصفر على الاختلاف كما في المحيط والمراد بقيام الشمس
 انقضاء النهار العربي كما ذهب إليه الأئمة بخلافهم والمراد بغروبها وقت تغيرها
 إلى أن يغيب قرصها لكن عصر يوم المصلي يجوز بل وكراهة وفي هذه المسئلة إشارة
 إلى أن الوقت لو خرج في خلال الوقت لم تنفذ وهو الصحيح وهو أداء لا قضاء وهو
 هو الصحيح كما في قضاء الزاهدي ويستثنى من خروج وقت الفجر فانه مفد
 واثنان من الأوقات المكروهة وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ووقت العصر بعد
 أداء العصر إلى أداء المغرب فلا يصل بعد طلوع الأستة الفجر فيكره النقل في هذين
 الوقتين دون الفوات وما وجب بإيجاب الله تعالى سجدة التسهو وأما الواجب
 بإيجاب العبد كالمندورة فلا يجوز فيها كما في المحيط لكن في التحفة أن ما وجب
 بإيجاب العبد يكره في الأول من هذين الوقتين في ظاهر الرواية والنقل وغيره يكره
 في الثاني منهما لأن فيه تأخير المغرب عن وقتها وفيه إشعار بأنه لو أدى العصر
 في وقت الظهر كما في الحج يكره النقل بعده كما في حج القينة ويصل النقل بعد العصر
 قبل أداء صلوة العصر وأما كراهة النقل بعد العصر إذا كان بعد أداء العصر وقال
 في القينة عن أبي حنيفة أنه يصل تحية المسجد بعد الصبح ثم كراهة النقل في هذين

كراهة النقل بعد العصر

الوقت من حكم النفل البتة وإذا دخل المسجد في الاوقات المكرهه فلا يصلي تحية المسجد بل يستحب ويصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يؤدي حق المسجد حينئذ ومن الاوقات التي يكره فيها صلاة النفل وقت خروج الامام للخطبة الى ان يفرغ من القبلة سواء كانت خطبة الجمعة او العيدين او الاستسقاء بل يكره النفل عند الخطبة مطلقاً اعلم من خطبة النكاح والخطبة الثلث في الموسم فان الاجتماع لها واجب كما في الرازي وكذا يكره الكلام وقت خروج الامام للخطبة وعند سائر الخطب هذا عنده وانما عندها فلا يكره ما لم يشترع في الخطبة كما سبق وتلا الحديث على ان تحية المسجد واجبة لظاهر الامر وانها ركعتان كما قال به قوم لكن الجمهور على انها مستحبة وعلى ان كونها اربعا افضل وفي الحديث اشارة الى انها ينبغي ان يكون قبل الجلوس وهو افضل لما ورد ان ابا قتادة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فوجد النبي عليه الصلوة والسلام جالسا بين اصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك ان ترفع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال اذا دخل احدكم الحديث وانما امره به تقديما لحق الله تبارك وتعالى على حقه وعن ابي شيبة عن ابي قتادة اعطوا المساجد حقها قال وما حقها قال ان ترفع ركعتين قبل ان تجلس وفي الحديث اشارة ايضا الى ان نية تحية المسجد لا تشترط بل يكفي ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها كما اذا دخل للمكثوبة فانه غير مأثور تحية المسجد حينئذ كما في الترمذي ذكره القسستاني قال جماعة اذا دخل المسجد وجلس لا يشترع له التدارك وفيه نظر واذا جلس ناسيا فلا يمنع منها ومقتضى الحديث انها تكرر بتكرار الدخول ولو عن قريب ويكره ان يجلس من غير تحية ولو عذر ومقتضى الحديث ايضا انه يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اعتاده الزركشي وقيل القياس عدم المنع وكذا قال الديمري والاول اوجه

قال الغزالي في الماهايا ويكره ان يذ السجدة بغير وضوء وقال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلوة التحية لحذف او نحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله ولله الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الاستسقاء** فان قلت الفاء في فليرفع كف يديه ما افاده قوله قبل ان يجلس فاذا نية قلت لو لم يذكر قوله قبل ان يجلس لفهم لزوم كونه تحية المسجد بعد الدخول في اقرب المواضع من الباب على ما هو المستفاد من الفاء التعقيبية والحال انه ليس بمراد بل المراد كونها حادثة في اتي موضع كان من داخل المسجد بعد ان كانت قبل الجلوس فذكره لهذه الفائدة **الفائدة** واذا دخل المسجد فليسلم على النبي عليه الصلوة والسلام وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج منه فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وامره عليه السلام بتحية المسجد انما هو لتعظيم المسجد لكون من البيوت التي يعبد الله تعالى فيها وكذا من تعظيم المساجد صيانتها من المبيدات والمجانين والبيع والتشوي وكل الشيف ورفع الصوت والمخاضة فيها ويقول لمن يتجر فيها لا ارج الله تعالى تجارتك ولئن نشد فيها ضالة لارد الله تعالى عليك ولا يبرق فيها ولا يرمى من النخامة ولا يتوطن المسجد ولا ياتيه وبه راحة الشجرتين الخيتين ويظف المسجد من الغبار ونسج الفناكب ويحسب خطاه في الخروج الى المسجد على قدرها فن كان ابعده فشي واكثر فخطوه فهو ابر من ثوبا ويأتي الصلوة على سكينته ووقاره ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يفتحك ولا يلفوا ويفتنم الدعاء في مناه وسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحت وفوقه ويتباهد فعليه على باب المسجد فيسمع ما به من اذى وينوي بدخوله الاعتكاف ويدخل خائفا خاشعا حامدا لربه تعالى ومصليا على النبي عليه السلام راجيا لفضله ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد

ذكرنا وصلة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ومن تعظيها ان يعناد القبلة فيها قال
 عليه السلام اذا رايت الرجل يعناد المسجد فاشهد دونه بالايان رواه ابو سعيد
 الخدرى وعن بريدة عن النبي عليه السلام قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد
 بالنور التام يوم القيامة رواه ابو داود رحمه الله تعالى **الحديث الحادى والعشرون**
 اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك
 بعلمك وانتقدر بقدرتك وتلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
 وتعلم ولا اعلم وانت علوم الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى
 دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاقدره لى وشئ
 ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة
 امرى او قال عاجل امرى واجله فاصرفه عني واصرفنى واقذركم الخير
 حيث كان ثم رضى به قال ويسمى حاجته **الرواية** اخرجه البخارى عن جابر
 رضى وابن التيمى فى عمل يوم وليلة والذيل فى مسند الفردوس عن انس
 رضى بلفظ اذا هممت بامر فاستخير ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى
 يفتح الى قلبك فان الخير فيه ورواه الجماعة **الاسماء** عن جابر رضى قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول
 اذا هم احدكم الحديث وينبغى ان يجمع بين الروايتين فيقول وعاقبة امرى
 وعاجله واجله **اللقمة** اللهم القصد والارادة والامر واحدا لا امر ولا الامر
 والامر اعم من الفعل والترك فليركع بمعنى فليصل والباء فى بعلك وقدرتك
 للاستعانة وقال ابن الملك فى شرح المشرق الباء للاستعانة لكن قال فى اللقمة
 ان الباء الفصيحة الاستعانة نحو بالله هل قائم زيد اى سئلك بالله مستخافا
 انتهى وهو يقتضى الجواب كما ذكره الدمامنى وهذا لقيام باباه فالاول

هو القصد عليه والمعنى على الاول مستعينا بعلمك وبقدرتك وعلى الثانى بحق
 علمك والمراد بقوله ان كنت تعلم ان هذا الامر اكون الامر خيرا او شرا فى
 الواقع بطريق الكناية يقال لا أعلم فى فلان خيرا اى ليس فيه خير والمراد بقوله
 دينى ومعاشى طاعتى وحياتى كما ان المراد بالعاجل والاجل بمدة الامم الدنيا
 والآخرة وهو شك من الراوى يعنى ان الراوى شك فى انه عليه السلام قال
 ومعاشى وعاقبة امرى او قال وعاجل امرى واجله فاقدره لى بضم الدال و
 بكرها يعنى قدره رضى به بمعنى اجعلنى راضيا بما قدرته **الاعراب** كلمة
 اذا شرطت بقرينة الفاء هم فعل ماضى احدى بالاضافة الى ضمير الجمع فاعله والجملة
 شرطية فليركع بصيغة الامر للغائب فاعله ضمير مستتر فيه راجع الى احد والجملة
 جزائية وركعتين مفعول ليركع من غير الفريضة ظرف مستقر صفة الركعتين
 ثم عاطفة ليقول بصيغة الامر عطف على ليركع اللهم اصله يا الله خلف حرف النداء
 وعوض عنها الهم المستدة وهو من خواص هذا الاسم الجليل والجملة الندائية
 مفعول القول والمقصود من النداء اظهار الضراعة والتذلل ان حرف من
 الحروف الشبهة وباء المنكلم اسم متغير مضارع بصيغة المنكلم وهو تهمزة
 قطع وهو مع فاعله المستر جملة فى محل الرفع لكونه خبرا لان وهى مع جملتها
 جواب للنداء وضمير الخطاب مفعول متخير والباء فى بعلك للاستعانة والظرف
 مستقر حال من الضمير المستتر فى متخير وانتقدرك بقدرتك عطف على ما قبله
 وانتقدر بصيغة المنكلم المضارع وفاعله مستر وضمير الخطاب مفعول والباء
 فى قدرتك للاستعانة ايضا وسئلك بصيغة المنكلم المضارع وهو مع فاعله المضمر
 عطف على ما قبله وضمير الخطاب مفعول الاول من فضلك مفعول الثانى اى
 بعض فضلك واحسانك العظيم صفة فضلك الفاء تعليلية ان حرف من

الحروف المشبهة وصير الخطاب اسم وجلة تقدر بصيغة الخطاب خبره والجملة
 فعلية ولا أقدر بصيغة التكلم المضارع جملة معطوفة على جملة تقدر وجلة تعلم
 عطف على جملة تقدر وجلة ولا أعلم عطف على جملة ولا أقدر والعاو في و
 أنت مبتداء وعلوم خبره ومضاف إلى الفيوب والجملة معالية وكرر ذكر الألف
 لكمال الضراعة أن عرف شرط وكان من الأفعال الناقصة وصير الخطاب اسم
 وجلة تعلم خبره والجملة شرطية وجملة أن هذا الأمر خير مفعول تعلم قائم
 مقام المفعولين له في متعلق بخبر في ديني متعلق به أيضاً ومعاني عطف
 على ديني وعاقبة امرئ عطف على ما قبله أو شك من الراوي وهي عاطفة قال
 النبي عليه الصلوة والسلام معطوف على مقدر أي هكذا قال أو قال في جعل امرئ يقول
 قال وأجمل عطف على ما قبله والمراد بهما اللفظ والفاء جزائية أقدر بصيغة الأمر
 والجملة جزاء الشرط وجملة الشرط والجزاء جواب للنداء وفي الجار والمجرور متعلق
 بقوله أقدر ويشترط بصيغة الأمر عطف على أقدر وفي متعلق بيشرو ثم
 عاطفة بآرك بصيغة الأمر من المفاعلة عطف على يشرو وفي متعلق ببارك
 وكذا قوله فيه والآعاب في قوله وكنت تعلم أن هذا الأمر شر إلى قوله فأن
 عني كالاعراب السابق وجملة وأصر فني عنه عطف على قوله فاصرفني عني
 وجملة وأقدر عطف على قوله أصر فني عنه وفي متعلق بأقدر في الخبر مفعول
 أقدر حيث ظرف لقوله أقدر وكان تامة بمعنى وجد ثم عاطفة وجملة رضى
 بصيغة الأمر من التفضيل عطف على أقدر وفي متعلق بالرافعة والألف
 المتخارة أنها هو للندب لا للوجوب وإن كان حقيقة فيه فإن قلت قولك
 كنت تعلم مستدرك بكلمة الشك مع أن اعتقاد أهل السنة أن الله تعالى علم
 بجميع المعلومات الموجودة والمعدومة والممكنة والمستحيلة كلية أو جزئية قلت

عاطفة به

إن

إن الشك راجع إلى كون الأمر خيراً أو شراً لا إلى علم الله تعالى والمعنى أن كان
 هذا الأمر خيراً أو شراً في علمك أعني أن أعلم أن هذا الأمر ثابت في قلبك
 مع وصفه من الخير والشكر لا أعلم أنه مع أي وصف منها فإن كان مع
 وصف الخير يستره لي وإن كان مع وصف الشر فاصرفني عني وقد سبق تقرير
 آخر في توجيه الشرح إذا أراد أحدكم إثبات المؤمنين بامرئ الأمور كالحج والتمسك
 والمهاد ونحوه فيصير ركعتين من غير الفريضة بمعنى نافلة ثم ليقرأ هذا الدعاء
 والمعنى اللهم أني أطلب منك الخير مستعيناً بعلمك وأطلب منك القدرة مستعيناً
 بقدرتك وأطلب منك فضلك العظيم ولطفك العظيم فأنك تقدر على كل شيء ولا
 أقدر على شيء من الأشياء وتعلم كل شيء ولا أعلم شيئاً من الفيوب وأنت علام الفيوب
 لا غيرك اللهم إن كان في علمك كون هذا الأمر خيراً لي في باب ديني ومعاني وعاقبة
 امرئ وعاجل امرئ وأجله فأقدره لي ويشترط لي ثم اجعل لي فيه بركة وخير كثيراً
 وإن كان في علمك كون هذا الأمر شراً لي في باب ديني ومعاني وعاقبة امرئ وعاجله
 امرئ وأجله فأدفع عني وأدفعني منه واجعل الخير خيراً كان ثم اجعلني راضياً
 بما قدرته لي واحسنه إلى التيقح دل الحديث الشريف على الترغيب في التيقح
 وبشهادة ماروس عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عن آدم من سعادة المرء
 المتخارئة الله بآرك ونفالي عز وجل رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وذاد ومن
 شقوة ابن آدم تركه المتخارئة الله وقال صحيح المناد وفيه دلالة على الترهيب
 في تركها قال بعض الحكماء من أعطى المتخارئة لم يمنع الخير ومن أعطى المشقة
 لم يمنع الصواب ومن أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول
 وفي الأذكار ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية
 قل هو الله أهدأتهى وعن بعض السلف يقل في بعض الركعة الأولى قل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن آدم

يايتها الكافرون وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة على قوله وما يعطون وفي الثانية الاخلاص وقوله تعالى وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذ قلنا الله ورسوله امرنا الآية ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسوله ثم لو تمذرت عليه الصلوة والسلام بختارة بالدعاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه النبي عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد الامر قال اللهم خذني واختر لي رواء الترمذي واستاده وان كان ضعيفا لكن الفضائل من الاعمال يجوز الاستناد فيها بالاحاديث الضعيفة كما هو المقرر **السنن** فان قلت لم يبين في الحديث الشريف كيفية التنية لتلك الصلوة قلت اشار عليه السلام بقوله من غير الفريضة الى ان تلك الصلوة من النوافل فيكون فيها تنية مطلق الصلوة ولا لشك انه ان نوى صلوة المختارة يكون اولى لوجود مزيد التيقين فان قلت ما فائدة قول وامرني عنه بعد قوله فاصرف عني مع كفاية احدهما قلت فائدة البالغة في تبديد الشر عن نفسه كما قالوا في قوله ما ياك والحمد لله بعد نفسك من الحمد والحمد من نفسك **القائلة** قال في الحديث ويسمى حاجة يعنى انه يندرك هذا الامر حاجته ان كان حاجته النكاح يقول ان كنت تعلم ان هذا النكاح خير لي وان كنت تعلم ان هذا النكاح شر لي وقالوا المختارة في الحج والعمارة وجميع احوال الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل ثم اذا استخار مضى الى ان يشاء الله واذ لم ينشروا صدره ينبغي ان يكررها سبع مرات كما مر في حديث انس رضي الله عنه واذ انشرح صدره لشيء ولم يفعل يخاف ان يكون محقوقا عند الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله بن محمد الانصاري اخبرني احمد بن علي الاصبهاني عن وهب بن مسبة يقول قال داود عليه السلام اتي عبادك ابغض اليك قال عز وجل عبد استخاري في امر فخرت له فلم يرض قال صاحب الادب الشريفة والظاهر انه

مطلب كيفية المختارة

في النكاح

استخار

استاذ من ذكره ابن امير الحاج في شرح المنيته **تبي** وقما يناسب صلوة المختارة صلوة الحاجة وهي ركعتان ويدعو بعدها عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي عليه السلام ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لتلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسائلة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا نقا الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين رواء الترمذي وابن ماجه وعن انس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي الا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعوه ربك يستجاب لك باذن الله ويقفح الله تعالى عنك توهنا وصل ركعتين واحمد الله تعالى واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهمم حبيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما فارحمني في حاجتي هذه وبقيضا لها ونجما لها تقيني بها عن رهيبة من سواك رواء الامم باني وعن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان ابي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال عليه السلام ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادع قال عليه السلام فانطلق فوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الي ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في و شفقي في نفسي فرجوه وقد كشف الله تعالى عن بصره رواء النسائي وابن

مطلب صلوة الحاجة

النبي كمال الحق ثم غفرت لك ربك
يقال فرج الله لك غمك كاشف الهم
اضرب

ماجد وابن خزيمة والحاكم رحمهم الله تعالى وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن
ابن سيد الخدري رحمه الله قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من خرج من بيته
الى الصلوة فقال اللهم اني استنكسك بحق الشايلين عليك وبحق من شأى هذا الخائف
ما اخرج ايشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة وخرجت اتقاء سخطك واتقاء
مرضاة من استنكسك ان تعبد من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت اقبل الله اليه بوجهه ويتغفر له سبعون الف ملك رواه الامام احمد ذكره
ابن امير الحاج رحمه الله تعالى **الكتاب الثاني والثلاثون** في الشمس والقمر ايتان من
آيات الله يخوف الله بهما عباده لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتهما
فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي **الرواية** اخبرني البخاري وابوداود والنسائي
كلهم عن عائشة ولفظ البخاري انهما قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله
عليه الصلوة والسلام فصرى رسول الله عليه السلام بالناس فقاموا طال القيام
ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع
فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال السجود ثم فعل في الركعة
الاخرى مثل ما فعل في الاولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله يخوف الله بهما
عباده لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتهما فادعوا الله وكبروا
وصلوا وتصدقوا ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اعجز من الله يزني
عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم فضحتكم قليل ولكم
كثير رواه عروة عن عائشة ايضا وعن ابن عمر والزهري بن بدير وابي
بكرة وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهم بالفاظ مختلفة ان النبي
عليه السلام صلى في كسوف الشمس ركعتين كما طول صلوة كان يصليها

فاطر

فاجلت الشمس مع فراغها منها وعن ابى مسعود الانصاري رحمه الله قال انكسفت
الشمس يوم مات ابراهيم ولد النبي عليه السلام فقال الناس انما انكسفت
لموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله لا ينكسفان لموت
احد ولا حيوة فاذا رايتما شيئا من هذه الاهوال فادعوا الى الصلوة الى التوجه
اليها **الشفعة** الكسوف تغير فعله يتعدى ولا يتعدى قال جرير يترشي به عمر
ابن عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
قيل معناه ليست تكسف ضوء النجوم مع طلوعها ولكن لقلعة ضوءها و
بكائها عليك لم يظهر لها نور وقيل معناه تغلب النجوم في البكاء يقال باكية
فكيت اي غلبته في البكاء والخسوف النقصان وقيل الكسوف ذهاب النور
بالكسوة والخسوف تغير اللون وقيل بالكاف في الابتداء والهاء في الانتهاء و
الاشهر في السنة الفقهاء تخصص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وادنى
الجوهري انه الاشجع وقيل هما سواء وقال ابن الاثير وما وقع في الحديث من
كسوفها وخسوفها فالتقليب انتهى وكذا قول لا ينكسفان في الحديث
الشريف محمول على التقليب انتهى وقول ابن الاثير مبني على الكثير المعروف في اللغة
وهو ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر والافلاحيات الى التقليب وينجلي بمعنى
تلكشف الشمس ان وقع الكسوف وبمعنى ينكشف القمر ان وقع الخسوف
الاعراب ان حرف من الحروف المشبهة بالشمس والقمر بالنصب عطفا على الشمس
ولا يجوز رفعه عطفا على محل اسم ان لان العطف عليه قبل معنى الخبر لا يجوز فليكن
من قبيل ان زيد او عمر ذاهبان وقد حكم البصريون بامتناع وان جوزه الكوفيون
ايتان خبرتان من آيات الله طرف مستقر صفة لقول ايتان جملة يخوف الله
صفة بعد صفة وهو من التخويف بهما متعلق به عبادة مفعول يخوف وجملة

الكوفيون به



لا ينكسفان صفتا لانه اوجبتان لان موت متعلق بالانكساف ومضاف الى احد
والاصونه عطف على موت ولا زائدة الفاء في فاذا فصيحته على رأي الرخشي
والتقدير اذا علمتم ان المصاحفة في الانكساف التخويف اذا اذات شرطه
جملة رأيتوها شرطية وجملة فادعوا للجزائية وصلوا عطف عليه حتى حرف
جملة لانتهاء الفاية هنا بمنزلة التي متعلق بقوله فادعوا وصلوا على التنازع لان
عليهم الاشتغال بالتقوى الى ان تنجلي وذلك بالدعاء تارة وبالصلوة اخرى و
الافضل تطويل القراءة في الصلوة فظهر رجحان ما اختاره البصريون في اعمال
التأني تنجلي بصيغة المضارع وفاعله ضمير المؤنث الرابع الى الشمس والقمر على
البدل وانما انت الضمير لان الشمس مؤنث بدليل تصغيرها على شمسية واما
تأنيث القمر فتأويل الآية وقوله عليه السلام لا ينكسفان بصيغة التذكير
على تقليب القمر **الباب** اعلم ان قوله عليه الصلوة والسلام لا ينكسفان بصيغة
التذكير من باب التقليل وهو باب وسمي بجري في كل فن كتقليب الاكثر على
الاقل والاشرف على الاخص والمؤنث على المخاطب والغائب والمخاطبة
على الغائبة من غير عكس وان كان الغائب اكثر واشرف من المخاطب والمخاطبة
اكثرا واشرف من المتكلم وطريق التقليل ان يجري عليها الوصف المشترك
بينهما على طريقة اجرائه على احدهما بان يجعل احدهما متفقا للآخر في اسم ثم
يؤتى ذلك الاسم كالقمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر والمبينين
للحسن والمبين والابوين للاب والام فان قلت لا يكفي في المنى الاتفاق
في اللفظ بل لابد من الاتفاق في المعنى وكذا تأويل الذين بالمتنبي يزيد
ولا يطلق قرآن الاعلى الطيرين والميضين لا على طير وبيض قلت هو مختلف
فيه قال لا ندل على يقال العيانان على عين الشمس وعين الميزان فم

يعتبرون

يعتبرون في التنبيه والمجوع الاتفاق في اللفظ دون المعنى ولو لم يكن مجازا
لان اللفظ لم يوضع له وايضا يجوز ان يجعل احدهما سمي باسم الآخر ادعاء ثم يؤلف
الاسم بمعنى المستمي به ليحصل مفهوم يتناولهما فيشأن باعتبار فيكون معنى الابوين
مثلا المستمين بالاب فلا يرد ان في التقليل جمع بين الحقيقة والمجاز وذلك لانه
اريد معنى واحد يتركب من المعنى الحقيقي والمجاز ولم يستعمل اللفظ في واحد
منهما بل في المجموع كذا في الحواشي لكشاف للسيد الشريف **الشح** ان الشمس
والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله تعالى الذالة على قدرته الكاملة وعلمه الشامل
بخوف الله تعالى بانكسافهما عبادة لانه تعالى لا يرسل بالآيات الا تخويفا وهما
لا ينكسفان لاجل موت احد من العظاء وللجل جيوته اذا انقتم هذا فاذا علمتم
هذه الآية العظيمة المخوفة فادعوا الله وتضرعوا اليه بمزيد خشوع وخضوع و
استعاج وخوف وصلوا متقربين الى ربكم وداوموا على الدعاء والتضرع والصلوة
الى ان يكشف **التفريع** دل الحديث الشريف على ان الكسوف والخسوف سائر
الآيات الهائلة من اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فخلق النور والظلمة في
هذين الجزئين متى شاء وقول ارباب الهيئة كسوف الشمس لاحقيقة لها فانها
فان نوره من ضوء الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بين الشمس وبينه فلا يبقى ضوء
الشمس مرودا وكون العالم كروي الشكل منوع لان الشمس ضعاف القمر فكيف يحجبها
لكن قالوا لو مات زيد وقت الطلوع من اول رمضان مثلا بالقيين كان تركته لانه
عمرو وقدمات فيه بسم فند مع انهما لو ماتا معا لم يرف احدهما عن الآخر فهد
المسئلة تدل على ان العالم كروي ومن ههنا قال بعضهم اي ضرر في الدين ينشأ
من القول بكروية العالم ثم من وجوه الحكمة الالهية في الكسوف والخسوف انهما
لما كانا من الآيات الباهرة وعبدان دون الله تعالى واعتقد تأثيرهما في العالم ارب

مطلب المسئلة العينية

Copyright University

الرجوع والطعن

الله تبارك وتعالى عليها النقص والتغير وأزال نورها الذي عظماء في النفوس
 ليس الناس فتأهدين المحذرين وانعوزها كما سيجري في القيمة قال الله تبارك
 وتعالى عز وجل شأنه وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ولأن ذلك اعلا ما بانه
 قد يؤخذ من لاذنب له ليحذر من ذنب ثم لا خلاف في مشروعية الصلوة فيها وان
 سببها الكسوف والخسوف ووجه الحكمة في شرعيتها ان يتمرن العباد على اتيان
 الصلوة بانزعاج وخوف فان في ذلك مزيد خشوع وخضوع ولهذا العبادة
 من يخصص بقرب العبد من ربه تبارك وتعالى لا سيما في حالة التجمود فان اقرب
 ما يكون العبد من ربه في هذه الحالة وفيه تنبيه على ان المعبود دائما يكون من لا يغيره
 تغيروا ولا تتغيرا ولا نقص ولا زوال وهو الملك الكبير المتعال لا ما ذهب اليه اهل الجدل
 والاضلال فتعالى جدي بنادي العظمة والكبرياء والجلال ثم الاجماع على ان الضلالة تنفيها
 لكنه في الخسوف مع الاختلاف فيه في انها تصل في احدى في اليوت ونحوها كما يقول اصحابنا
 وما لك ام قصلي جماعة في المساجد كما يقول الشافعي واحمد لكن الجماعة ليست بسنة كما
 في الزاهد وكون الاجماع على سنة الصلوة في الكسوفية نظر فان في التحفة والمخطوط
 والبيداع عن بعض مشايخنا انها واجبة واختاره صاحب الاسرار والعمامة ذهبت
 الى سنة لانها ليست في شعائر الاسلام فانها توجب عارضا لكن صلاها النبي فكانت
 سنة والامر للنسب كما في الفناية وشروطها شرط سائر الصلوة وان صلواتها جماعة
 صلواتها ركعتين من غير اذان ولا اقامة بل ينادي لها الصلوة جامعة ليخضر وان لم
 يكونوا حاضرين ثم في شرح مختصر الطحاوي وللبيهقي في الموضع الذي
 يصلي فيه العبد والسجد الجامع لانهما من شعائر الاسلام فيؤدى في المكان العظماء
 الشعائر الاسلام ولو اجتمعوا في موضع آخر وصلوا جماعة اجزاءهم والاول افضل
 لما روي في التحفة وغيرها قال كان ابو حنيفة يرى صلوة الكسوف في المسجد ولكن

الافضل

كونه

الافضل ان تؤدى في اعظم الجاهل وهو جامع الذي يصلي الجمعة وفي البيداع وغيره ولا يقيم الا
 الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والعديد فانما ان يقيم باكل قوم في مسجد ثم فلا وروى عن
 ابي حنيفة ان لكل امام مسجدان يصلي جماعة لان هذه الصلوة غير متعلقة بالمسجد فلا يكون متعلقة
 بالمكان الا كغيرها من الصلوة والصحيح ظاهر الرواية لان اداء هذه الصلوة بالجماعة شرط باقية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقيمها الا من قائم مقامه ولا سلم عدم تعلقها بالمسجد لان مشايخنا قالوا
 انها متعلقة بالمسجد فكانت متعلقة بالسلطان الافضل فيها نظير القراءة بقر في الاولى بفاحة
 الكتاب وسورة البقرة ان حفظها والا فلا يبعد ما من غيرها وفي الثانية بال عمران ان حفظها والا
 فلا يبعد ما وفي كل ركعة ركوع واحد وقال الشافعي ركوعان له ماروت عابثة رضى كافي
 ولنا رواية ابن عمر رضى كما مر واذا تعارضت الروايات كان الترجيح لرواية ابن عمر لان
 الحال اكشف على الرجال لقبهم وتأويل ما رواه انه يجتمع ان النبي صلى الله عليه وسلم والصلوات
 الركوع زيادة على قدر ركوع سائر الصلوة فرجع اهل الصنف الاول رؤسهم ظنا منهم انه عليه
 السلام رفع يده من الركوع فن خلفهم رفعوا رؤسهم فلما رأى اهل الصنف الاول رسول الله
 عليه الصلوة والسلام راكعا ركعوا فن خلفهم ركعوا فلما رفع رسول الله عليه السلام رأسه
 من الركوع رفع القوم رؤسهم ومن كانوا خلف الصنف الاول ظنوا انه ركع ركوعين
 فزفوا على حسب ما وقع عندهم وشمل هذه الاشياء قد يقع لمن كان في آخر الصفوف
 وعن عابثة رضى كانت واقفة في صف النساء فان قيل قدر وحديثها من الرجال
 ابن عباس رضى الله عنهما بانه قد كان في صف النبي في ذلك الوقت ولا يجرى بالقراءة عند
 حنيفة وعند ابي يوسف يجرى وعن محمد روايتان ففي علته الروايات مع ابي حنيفة قال خمس
 الائمة وهو الظاهر وذكره الحاكم مع ابي يوسف وعليه مشي كثير من اهل المذهب وفي التحفة
 والصحيح قول ابي حنيفة لما روى عن ابن عباس رضى وسمر بن جندب رضى الله عنهما مع
 من قرأه عليه السلام حرف ولا يي يوسف ماروت عابثة رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material

قراءة طويلة فجزأها تقف في صلاة الكسوف وجواب ما من أن الحال اكشف على الرجال فإن قيل ذكر في المبسوط أن علياً رضي روى حديثها فان فتح فاجوابه أجيب بأن الجواب بالركعة الأولى المصلي فأنها صلاة نهارية والأصل فيها الإخفاء قال عليه السلام صلاة النهار سجدة ثم يدعو بعد الصلوة ان شاء جالساً مستقبل القبلة وان شاء قائماً وان شاء مستقبل القبلة ويقوم يؤتمن لقوله عليه السلام اذا رأيتم من هذه الافراج شيئاً فارغبوا الى الله بالدعاء والسنة في الادعية تأخيرها عن الصلوة وان لم يحضر الامام صلى الله عليه وسلم فاردى وان شأوا ركعتين وان شأوا رباعاً لان هذا انقطع والأصل في الطلوع عات ذلك والاربع افضل ثم ان شاء أطول القراءة وان شاء أقصر واستقلوا بالدعاء لان عليهم الاستقلال بالفتنة الى ان تبطل وذلك بالدعاء تارة وبالقراءة اخرى وقد فتح ان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى كان بقدر سورة البقرة وفي الركعة الثانية بقدر سورة آل عمران فالأصل تطويل القراءة وليس في خصوص الجماعة كما سبق التقدير الاجتماع بالليل ولحرف الفتنة وانما يصلي كل واحد بنفسه لقوله عليه السلام اذا رأيتم شيئاً من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلوة كما في الهداية وليس في كسوف الشمس والقمر خطبة وقال الشافعي في كسوف الشمس يخطب بعد الصلوة خطبتين كما في العيدين لما روت عائشة رضي الله عنها قالت فسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله وأثنى عليه ولأنه لم ينقل وذلك دليل على انه لم يفعل فان فتح فتأويله انه عليه السلام خطب لان الناس كانوا يقولون انها كسفت لموت ابراهيم فاراد عليه الصلوة والسلام ان يركعوا كما في الفتاوى المستدل فان قلت قوله عليه السلام في الحديث الشريف فادعوا الله وصلوا ويشركوا الدعاء مقدم على الصلوة مع انه قد سبق ان السنة تقديم الصلوة على الدعاء قلت ان الجمع بين الدعاء والصلوة ثبت بالسنة القولية وتقدم القبلة ثبت بالسنة الفعلية مع ان الواو لا يفيد الترتيب على المذهب المختار **الفائدة**

الفتاوى حيدرآباد مكتبة وصورة عجايب كبرى نطقه
قاور اوله بنحو نذر وصلاة النهار سجدة بركعة
صلوة نهاره جهرا لله قرأت بغير نذر
وانقولكم

الله

الفائدة

وقت الكسوف هو الوقت الذي يستحب فيه أداء سائر الصلوات دون الاوقات المذكورة لانها كانت نافذة كما هو مذهب الاكثرين فالنوافل فيها مكروهة وان كانت واجبة كما هو المختار عند صاحب الاسرار فكذلك ايضا كالوتر وصلوة المنارة وللخطبة في الكسوف بالاجماع وكذا في الكسوف عندنا كما في التحفة والمجسط والكافي والهداية وشروحه لكن في في النظر يخطب بعد الصلوة بالاتفاق ونحوه في الخلاصة وقاضينان ولذلك قال في العناية وان فتح فتأويله انه عليه الصلوة والسلام اراد الرق على الناس القائلين بان الكسوف انما كان لموت ابراهيم ولد النبي عليه الصلوة والسلام كما سبق ويستحب الصلوة وحدا في جميع الافراج والاهوال كالريح الشديدة والظلمة في غير وقتها والمطر الدائم والمغوف الغالب من البرد والزلزلة ونحو ذلك وتكون الصلوة فيها ركعتين على ما هو المألوف من النوافل وغيرها من كون الركعة مشتملة على ركوع واحد وسجدة ثم يدعو بعد ما حتى يتكشف العارض كما في التحفة ومنها صلوة القتل اذا ابتلى به مسلم ويستحب ان يصلي ركعتين يستغفر بعدهما من ذنوبه ليكون الصلوة والاستغفار اخر اعماله ومنها صلوة الاستغفار لمعصية وقعت عنه عن علي بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد نذر ذنباً فتوضأ وتحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الاغفر له كما في الجلابي ذكره في شرح النقاية **الحديث الثالث والفرعون** ان الله فرض صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً خرج من ذنوب كيوم ولدته امه **الرواية** اخبرني الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله افطرنا على حرام فحرم الله علينا الحرام الى ان نوافله يصومونه في حر الشديدة فكانت ترمض فيه الحجارة وقيل رمضان مصدور مضي بمعنى حرق من رمضان وهذه الشهور يحرق الذنوب ويظهر القلوب منها و

Copyrighted material

سُنَّتْ بمعنى جعلت سنةً وطريقةً وقياماً بمعنى حياة ليالي رمضان بالتزويج
 وإيماناً أي تصديقاً بفرضيته صياماً ونية قياماً واحتساباً أي رغبة في ثواب طيبته
 به نفسه غير كاره له ولا مستثقل بصيامه ولا مستطيل لأيامه بل يفتنم طول أيامه
 لعظم ثوابه والمآل من ذنوبه الصفائش وإن لم توجد رجونا أن يفر من الكبائر
 إن لم توجد كتب به الحسنات كما في البارق **الاعراب** أن حرف من هروف المشبهة بالفعل
 الله بالتصديق أنه وفرض مع قاع المستحيلة في محل الرفع كونه خبراً لأن صيام
 مفقود فرض مضاف إلى رمضان وهو مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للعلية والالف والنون
 ويجمع على رمضان ورمضانات قاله الجوهري أو على رمضانين كطالين قاله الفراء
 وجملة سنت عطف على جملة أن الله فرض لكم متعلق بسنت قيام مفقود سنت الفاء
 في من جزائية والشرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك من ثم شرط مبتدأ وجملة
 شرطية وجملة قام عطف إيماناً عليها مفقود لقوله صام وقام على التنازع واحتساباً
 عطف على إيماناً وجملة خرج جزائية وخبر المبتدأ هو فعل الشرط على الصحيح في الأقوال الثلاثة في
 مثله كما في غير مرة من ذنوبه متعلق بخرج والكاف بمعنى المثل صفة المصدر المحذوف أي
 خرج خروجا مثل خروج يوم مبني على الفتح كونه من الظروف المضافة إلى الجملة وهو في
 محل الجزاء كونه مضافاً إليه للكاف بمعنى المثل هو مضاف إلى الجملة **البارقة** الفاء في من
 جزائية عند التسكك لأن المحذوف سبب بحرف الشرط وإنما كانت فصيحة عنده إذا
 كان المحذوف سبباً بدون حرف الشرط كما في قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانحسرت
 أي ضرب موسى عليه السلام فانحسرت وفصيحة عند النحر أي لأن الفصيحة عند
 ما كان مدغولاً سبباً عن محذوف وهو سبب سواء كان بحرف الشرط أو لا فالفتحة
 في الآية عنده إذا ضربت أو ضربت فانحسرت وقوله عند السلام إيماناً واحتساباً
 إشارة إلى أن الباعث للبعد على صيامه وقيامه لو كان الرياء والسمعة لم يترتب

عليه الجزاء والاحتساب في قوله ذنوبه للاستفراق ويؤيده التشبيه المذكور وهو من باب
 الحاق الناقص بالكمال لأن المشبه به أتم وأشهر يومه المشبه وفيه إشارة إلى أن غفران
 الذنوب لا يحتاج إلى التوبة كما هو مذهب أهل السنة خلافاً لبعض أهل البدعة
الفتح أن الله تعالى فرض عليكم أيها المكلفون الصيام في شهر رمضان وجعلت
 لكم قيام لياليه سنة إذا كان الأمر كذلك فمن صام في شهر رمضان وقام في لياليه تصديقاً
 لفرضية الصيام ونية القيام ورغبة في ثواب الصيام والقيام بطيب نفس غير
 مستثقل لهما مفتناً بأجرهما خرج من جميع ذنوبه خروجا مثل خروج من الذنوب
 يوم وليلة أنه يعني صار كأنه لم يكسب شيئاً منها **الفتح** دل الحديث الشريف
 على أن الصيام في شهر رمضان فرض لقوله تبارك وتعالى عز وجل لا كتب عليكم
 الصيام وعلى فرضيته انعقاد الاجتماع ولهذا يكفر جاحده وسببه يهود جزء من الشهر
 وكل يوم سبب وموجب صومه وشرط صحته ثلثة اللام والطهارة عن الحيض والتفاس
 والنية كذا في البدائع وأقصر في فتح القدير على ما عد الأول لأن الكافر لا يتيه وأما العقل
 والافتقار فليس بشرط للصحة لأن من نوى الصوم من الليل ثم جن في النهار أو أغمى عليه
 فصم صومه في ذلك اليوم وأما لم يصح في اليوم الثاني لعدم النية وكذا البلوغ ليس من
 شرط الصحة لصحته من الصبي العاقل ولهذا يثاب عليه وزاد في فتح القدير العلم
 بالوجوب أو الكون في دار اللام لأن الحرق إذا سلم في دار الحرب ولم يعلم بفرضية
 رمضان ثم علم ليس عليه قضاء ما مضى والصوم لغة هو الامساك وشرعاً هو
 الامساك عن الأكل والشرب والجماع مع النية وإنما اشترط النية لتمييزها بالعبادة
 عن العادة ولما تقدر الوصال اختص بالنهار ليكون على خلاف العادة وعليه
 مبنى العبادة كذا في المهدية ثم النية تصح من الليل إلى الضحوة الكبرى لا عندوها
 في صوم رمضان والنذر المعين والنفل ويشترط بئس النية وتبينها من

مطلب النية في الصوم

مطلب التراويح

وذلك في رمضان رواه البخاري وفي الفهرستاني صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع الصحابة اربع ليال كما في البخاري انتهى فالتراويح سنة مؤكدة اقامها عمر وعثمان
 وعلى رضي الله تعالى عنهم وقد قال عليه الصلوة والسلام عليكم بئتي وسنة خلفاء الرا
 شدين المهديين من بعدى رواه ابو داود والترمذي والنسائي ومبذوها من
 زمن عمر رضي الله عنه خرج ليلة في رمضان فان الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه
 ويصلي الرجل ومعه رطبه يصلي فقال اني لو جمعت هؤلاء على قاري واحد لكان امتهم
 على ابي بن كعب فضلي بهم خمس ترويحات عشرين ركعة كذا في النهاية ونقل من فتاوى
 اللجنة انها سنة مؤكدة باجماع الصحابة وتاخرها مستند غير مقبول الشهادة وفي المجتبى
 انها سنة في حق الرجال والنساء وقال بعض الروافض انما سنة في حق الرجال دون النساء
 واقامها بالجماعة سنة ايضا على الرجال على سبيل الكفاية حتى لو ترك اهل مكة كلهم الجماعة
 وصلوا في بيوتهم فقد تركوا السنة واساؤا في ذلك وان اقيمت التراويح في المسجد
 وتختلف عنها رجل من افراد الناس وصلى في بيته فقد ترك الفضيلة لا السنة لانه قد فعل
 ابن عمر وسلم وقاسم وابراهيم ونافع رضي الله عنهم فدل فعل هؤلاء على ان الجماعة في المسجد
 سنة على الكفاية اذ لا يفتن بابن عمر ومن معه ترك السنة وانما سميت تراويح جمع تروية
 وهي كل اربع ركعات من قيام رمضان للتراوية بعد ما غابا وقيل لا يغيبها اذ كانت ليلة
 ذكره في الكافي وانما كانت عشرين ركعة لانه السنة شرعت مكملات للواجبات والافضل
 وهو مع الوتر عشرين ركعة فكانت التراويح كذلك مساواة بين المكمل والمكمل كذا
 في الدرية وشرح المنية لابن امير الحاج ثم في وقت التراويح اقوال ثلاثة الاول هو المختار
 انه بعد العشاء سواء كان قبل الوتر او بعده فلو دخل بعدما صلى الامام الفرض وشرع
 في التراويح فانه يصلي الفرض ولا وده ثم يتابع في التراويح وان فاتته ترويحة او وتر
 ومخاض وقام الامام الى الوتر يوتر مع الامام ثم يقضي ما فاتته والقول الثاني وقيل

الليل

الليل كله قبل العشاء وبعده وقبل الوتر وبعده والقول الثالث وقيل ما
 بين العشاء والوتر حتى لو صلىها قبل العشاء لا يجوز ولو صلىها بعد الوتر
 لا يجوز وقالوا التراويح بالجماعة في المسجد افضل لما احتمل عليه من شرف المكان
 واظهار الشعار وتكثير سواد المسلمين وايلاف قلوبهم وينبغي ان يفيد هذا
 بما اذا تساوت الجماعة في تكمال السنن والاداب واقا اذا كانت الجماعة
 في البيت اكمل كما اذا كان امام المسجد يخل بئتي من السنن مع تكاملها في جماعة
 البيت فجماعته البيت افضل واقا الوتر فقال قاضيان الجماعة فيه في رمضان
 افضل وفي النهاية واختا علما كونا ان يوتر في منزله وقال ابن الهمام ان اراد
 ان يوتر في آخر الليل فهو افضل والا فبالجماعة افضل واقا الوتر في غير رمضان
 فالجماعة فيه بدعة مكروه وقالوا الختم في التراويح سنة مرة وكونه مرتين فضيلة
 وثلاث مرات افضل كما في الفهرستاني وعن ابي حنيفة رحمه الله انه يختم في شهر رمضان
 احدى وستين ختمة ثلثين في الليالي وثلثين في الايام وواحدة في التراويح وعنه
 انه صلى ثلثين سنة الفجر يوضو العشاء ذكره قاضيان واذا كان امام مسجد خيم لا
 يختم فله ان ينقل الى غيره كما في فتح القدير ومنهم من يحب الختم ليلة السابعة
 والعشرين رجاء ان ينالوا ليلة القدر لكثرة الاثار انها ليلة القدر ثم ختم قبل
 اخره قبل الايكمله ترك التراويح فيما بقي لانها شرعت لاجل ختم القرآن مرة قال ابو
 علي الشافعي وقيل يصليها ويقراء فيها ما شاء ذكره في الذخيرة وذكر في المخطط ان
 الافضل ان يقراء فيها مقدار ما لا يؤدي الى تنفير الجماعة في زماننا لان تكثير الجماعة
 افضل من تطويل القراءة وفي المجتبى والمتأخرون كانوا يقفون في زماننا ابتداء
 ايات قصار وآية طويلة حتى لا يمل القوم وفي التجنيس وبعضهم اعتادوا
 قراءة قل هو الله احد في كل ركعة وبعضهم اختاروا قراءة سورة الفيل الى اخر

Copyright

ersity

القرآن وهذا أصح لأنه يشتهر عليه عدد الركعتان ولا يشتغل قلبه بحفظها فيستغنى
 للتدبر والتفكر انتهى وإذا نام المقنن في القعود ثم استيقظ بعد سلك الأمان
 ولم يدرك إلى أين انتهى ما به فأنه يشهد وسلم ويتابع فيما بقي وليس عليه قضاء
 شيء ما لم يعلم بفوته ولو صلى التراويح بغير عذر قاعدا قيل لا تقصير وقيل تقصير
 الصحيح لكن لا يستحب ويكره للمقنن أن يقعد في التراويح فإذا أراد الإمام أن
 يرجع يقوم لأنه فيه إظهار التكاسل والتشبيه بالمنافقين وإذا قام إلى الصلوة
 قاموا كسالى وكذا إذا غلب عليه النوم يكره له أن يصلي مع النوم بل ينصرف فيستيقظ
 لأن في الصلوة مع النوم تهولوا وغفلة وترك التدبر ذكره قاضيان قالوا لا
 مستحب وهي أن يجلس بين الترويعين وكذا بين الخامسة والوتر وليس المراد حقيقة
 الجلوس بل المراد الانتظار وهو مخير فيه إن شاء جلس ساكنا وإن شاء هلك
 أو سجد أو قرأ أو صلى منفردا أو في الفتاوى العتائبة يكره للقوم ركعتان بين
 الترويعين لأنه بدعة وقال في الظهيرة وعامتهم على أنه لا يكره وأهل مكة يقولون
 وأهل مدينة يصلون أربع ركعات وفي المغرب يقولون ثلث ركعات
 ذي القعدة والعظيمة والقعدة والكبياء والمجبروت سبحان الملك العلي لا يموت
 شيوخ قدوس ربنا ورب الملوكة والروح لا اله الا الله نستغفر الله منك
 الجنة ونفوز بك من النار **التكبير** فإن قلت أنه لا شك أنه عليه السلام يتكبر لما
 لأتوا بالاعمال الآبائية كما مر في صدر الكتاب وإن قوله عليه السلام والصلوات
 في الحديث الشريف إيمانا واحتسابا يشعر بلزوم النية في الصيام والصيام لكن لم
 يعلم فيما أهل يستحسان مطلق النية أو يلزم فيها التيقن قلت لا شك في أولية
 التيقن فيها لكن قالوا إن الفرض متيقن في رمضان لأنه مقيار لا ظرف فلا
 فيه غيره فيصاب بأصل النية كالمتوحد في الدار يصاب بالام جنب كما يقال بأصل

التكبير

كما يصاب بام نوع كما يقال بالإنسان ولم علم كما يقال بإزيد فإذا نوى النفل أو
 واجبا آخر فقد نوى أصل الصوم وزيادة جهة وقد لفت الجهة في الأصل وهو كاف
 ولا فرق بين مسافر والمقيم والصحيح والتقيم عند أبي يوسف ومحمد لأنه الرخصة كما يلزم
 للمعذور مشقة فإذا تخلفا التحق بغير المعذور وعند أبي حنيفة إذا صام المريض
 وسقط نيته واجبا آخر يقع عنه لأنه شغل الوقت بالانهم تحت الحال وتخير في صوم
 رمضان إلى أدراك القدرة وعنه في نية التطوع روايتان كذا في الهداية فإن قلت المتوحد
 في الدار كما يصاب بام جنب إذا كان موجودا وفيما نحن فيه إنما يوجد التحصيل وكيف
 يصح بام جنب قلت كونه معدوما ما لم يمنع أن يصح بام نوع بان نوى الصوم للشرع
 في الوقت لا يمنع أن يصح بام جنب دفعا للتحكم وأما التراويح فالاحتياط في النية
 فيها أن ينوي التراويح أو قيام الليل أو ثلثة الوقت أو قيام رمضان لأن المشايخ يختلفون
 في جواز أداء السنة بنية النفل أو مطلق الصلوة قال بعض المتقدمين لا يجوز وهو
 قول أبي حنيفة وقال عامة المتأخرين يجوز **الفائدة** أشار عليه الصلوة والسلام
 بقوله إيمانا واحتسابا إلى الصيام فديكون كاملا لا يترتب عليه الجزاء الموعود وقد
 يكون غير كامل لا يترتب عليه ذلك الجزاء ولهذا قالوا إن الصوم ثلثة أقسام
 قسم للموالم وهو كف النفس عن الأكل والشرب والجماع مع النية مع عدم
 الكف عن الأناام وهذا الصوم وإن كان مسقطا للفرض عن زمة لكن لا يترتب
 الثوابات العظيمة عليه وقسم للخواص وهو كف النفس وجميع الجوارح عن
 الأناام وهذا الصوم هو الذي يترتب عليه الجزاء الموعود في الحديث ويشفع لصاحبه
 الصيام يوم القيمة قالوا أي رب اتق منعمة الطعام والشهوات فتشفعني فيه
 كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن
 يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام أي رب اتق منعمة الطعام والشهوات

Copyri

ersity

فَشَقَقْنِي فِيهِ وَالْقُرْآنُ يَقُولُ مَنْعَهُ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ فَشَقَقْنِي فِيهِ فَشَقَقَهُ وَ
لَصَّابُ هَذَا الصِّيَامِ دَعْوَةٌ مُنْجِبَةٌ وَأَنْ نَوْمُ عِبَادَةٍ وَتَقَى تَسْبِيحٌ وَهُوَ
الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ عَنْهُ مِنْ صِيَامِ
رَمَضَانَ إِجْمَاعًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَزَادَ النَّسَائِيُّ وَمَا تَأَخَّرَ وَ
غُفِرَ لَهُ مَا تَأَخَّرَ مِنَ الذَّنُوبِ كُنَايَةً عَنِ الْمَقْظُوعِ مِنَ الْكِبَائِرِ أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّ الذَّنُوبَ
تَقَعُ مَغْفُورَةً أَوْ يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ قَدْرًا يَكُونُ كِفَارَةً لَذُنُوبِهِ الْمُنَافِرَةِ
وَقَسْمُ الْخَوَاصِّ الْخَوَاصِّ وَهُوَ كَفَى الْقَلْبَ عَمَّا سِوَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رُبُّهُ الْأَنْبِيَاءُ
وَاتِّبَاعُهُمْ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ وَتَبَيَّنَ أَنَّ يَرَادُ بِصَوْمِهِ عَمَّا يُوْرِنُهُ الْكِرَاهَةُ وَالضَّرَرَةُ
فَيُجْتَنَّبُ عَنْ مَضْغِ شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ عِلْكَ وَأَمَّا مَضْغُ لَفِي الصِّيَامِ فَقَالَ فِي الْهَدَايَةِ
لَا يَكُنْ لِلْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ صَائِمَةً لِقِيَامِ مَقَامِ الشَّوْكَ فِي حَقَّتَيْنِ وَيَكْرَهُ لِلرِّجَالِ إِذَا
لَمْ يَكُنْ مِنْ عِلَّةٍ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ مَا فِيهِ مِنَ التَّنَبُّهِ بِالنِّسَاءِ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِ وَالْيَكْرَهُ
فِيهِ مَبَاحٌ بِخِلَافِ النَّسَاءِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُنَّ لَئِنْ سَوَّاهُنَّ ثُمَّ قَالَ وَالْأَوَّلَى الْكِرَاهَةُ
لِلرِّجَالِ الْأَلْحَاجَةُ إِلَيْهِمْ وَفِي الْمَرْجُوحِ كَرَهُ لِلرِّجَالِ إِلَّا فِي الْخَلْفَةِ بَعْدَ كَذَا ذَكَرَهُ الْبَرْقُ
وَالْمَجُوزُ وَمَضْغُ يُوْرِنُ هَذَا الْجَنِينِ وَلَا يَكْرَهُ الشَّوْكَ وَلَوْ بَعْدَ عَشِيٍّ سَوَاءً
كَانَ رَطْبًا بِاصِلٍ خَلْقَهُ أَوْ بِالْمَاءِ وَلَا التَّلَفُفُ بِالثَّوَابِ الْمُبْتَلِ وَلَا الْمَضْغَةُ وَلَا
لَفِي رُضُوٍّ وَالْإِغْتِسَالُ لِلتَّبَرُّدِ عَنْ أَبِي يَرْفٍ وَبِهِ يَفْتَى وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَكْرَهُ
كَذَا فِي الْبَرْهَانِ وَقَالَ فِي التَّجْنِيسِ وَلَا بَأْسَ لِلصَّائِمِ فِي صَوْمِهِ النَّفْلَ أَنْ تَذُوقَ
بِلِسَانِهِ وَأَمَّا الْكِرَاهَةُ فِي صَوْمِ الْفَرَضِ لَئِنْ الْأَفْطَارُ فِي صَوْمِ النَّفْلِ مَبَاحٌ
بَعْدَ بِلَا اتِّفَاقٍ وَفِيهِ عَذْرٌ عَلَى رَوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَهَذَا تَقَرُّصٌ
لِلْأَفْطَارِ فَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا
مُخْلَقًا نِيضًا يَتْبَقُهَا فِي مَلُوحَةٍ الطَّعَامِ وَقَلَّةٌ مَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَذُوقَ الطَّعَامَ فَفِي

طَوْدَةً فَلَا ذِي الزَّوْجِ عَنْ نَفْسِهَا وَأَنْ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ فَلَا يَحِلُّ وَإِذَا رَأَى
أَحَدًا يَأْكُلُ نَاسِيًا فَلَا أَوْلَى أَنْ لَا يَذْكُرَهُ أَنْ كَانَ شَيْخًا لَئِنْ الشَّيْخُ مَطْنَةٌ بِالرَّحْمَةِ
وَأَنْ كَانَ شَبَابًا يَكْرَهُ أَنْ لَا يَجْبِرَهُ وَفِي الْبَرَاذِيَةِ يَجْبِرُونَ أَنْ كَانَ قَوِيًّا وَلَا فَلَائِيهِ فَلَمْ
يَنْظُرْ إِلَى الشَّيْخُوهَةِ وَالشَّبُوبَةِ وَالْمَخَارَاطَةِ يَذْكُرُهُ كَمَا فِي الرَّاقِعَاتِ وَإِذَا دَخَلَ خَلْقَهُ
دَخَانًا يَفْسُدُ صَوْمُهُ أَيْ دَخَانٌ كَانَ حَتَّى أَنْ مِنْ تَبَخُّرٍ يَخُورُ فَارَاهُ إِلَى نَفْسِهِ وَشَمَّ
دَخَانَهُ فَادْخَلَ خَلْقَهُ ذَاكَ الصَّوْمِ أَفْطَرُ سَوَاءً كَانَ عَوْدًا أَوْ غَيْرًا أَوْ غَيْرَهُمَا لِمَا كَانَ
الْمُتَحَرِّزُ وَلَا يُتَوَقَّعُ أَنْ يَكْتُمَ الْوَرْدَ وَمَا وَهُوَ الْمَسْكُوكُ لَوْ ضُوحُ الْفَرْقِ ذَكَرَهُ الشَّرِيفُ
وَيُجْتَنَّبُ مِنَ الدَّمِوعِ وَالْعَرَقِ لَئِنْ إِذَا دَخَلَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي فَمِهِ وَوَجَدَ مَلُوحَةً فِي
جَمِيعِ الْفَمِ وَابْتَلَمَ فَدُصِّصَ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا يَفْسُدُ لَئِنْ الْأَهْرَازِ عَنْ الْكَثِيرِ
مُمْكِنٌ بِخِلَافِ الْأَهْرَازِ عَنْ الْقَبِيلِ كَذَا فِي التَّجْنِيسِ وَإِذَا دَخَلَ فِي فَمِهِ الْبَرَسِيمُ فَخَرَجَ
لَوْنُهُ قَلْبُونٌ بِهِ رَيْقَةٌ فَابْتَلَمَ فَطَرَهُ لَئِنْ أَكَلَ الصَّبْغَ وَإِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْ بَيْنِ اسْنَانِهِ
فَاخْتَلَطَ بِرَيْقَةٍ فَإِنْ كَانَ الْخَبْلَةُ لِلدَّمِ فَدُخَانٌ لِلْبَرَقِ فَلَا وَإِنْ اسْتَوَى يَفْسُدُ
اِحْتِسَابًا كَذَا فِي قَاضِي خَمَانٍ وَفِي هَذِهِ الصُّورِ تَنْبَاهُ فِي فَادِ الصَّوْمِ عَلَى أَوْهَامِ
الْعَوَامِ فَلِذَا ذَكَرْنَا هَآؤُلَاءِ أَعْلَمْنَا أَنَّ الْأَهْرَازِ وَالْمَوْعِدَ فِي الْهَدْيِ الشَّرِيفِ أَمَّا يَكُونُ
لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ لِمَنْ أَفْرَدَ الصِّيَامَ عَنِ الْقِيَامِ وَالْقِيَامَ عَنِ الصِّيَامِ
وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْقِيَامِ هُوَ التَّوَارُوحُ وَأَنَّ الْجَمَاعَةَ عَلَى وَجْهِ النَّطَاقِ لَا يَكُونُ مَشْرُوعَةً فِي
غَيْرِهَا مِنَ النَّوَافِلِ قَالُوا إِذَا صَلَّى النَّطَاقُ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنْ كَانَ الْجَمَاعَةُ اثْنَيْنِ سِوَى
الْإِمَامِ لَا يَكْرَهُ وَأَنْ كَانَ أَرْبَعَةً يَكْرَهُ وَأَنْ كَانَ ثَلَاثَةً اخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَصِلِيَ
النَّوَافِلَ جَمَاعَةً بِلَا كِرَاهَةٍ نَذَرَ الْإِمَامُ وَالْجَمَاعَةُ قَالَ شَرَفُ اللَّائِي الْمَكِّيُّ إِذَا كَانَ النَّفْلُ
بَعْدَ النَّذْرِ أَفْضَلُ مِنْ إِدَائِهِ بِدُونِ النَّذْرِ وَمَا رَوَى مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْوَقَائِفِ
الشَّرِيفَةِ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ وَلِيلَةُ الْبَرَاءَةِ وَلِيلَةُ الْعِيدِ وَعَرَفَةُ وَجَمْعَةُ وَغَيْرُهَا

تصلي فرادى كما في البحر ويكره الاقتداء في صلوة الغائب والبراءة والقدر
 الا اذا قال تدرت كذا ركعة بالجماعة بهذا الامام لانه لا يمكن الخروج عن
 الهدية بغير هذا الطريق ذكره في البرازية لكن قال في شرح الميت وفيه انه
 الترام لما لا يلزم من قبل الشارع **الحديث الرابع والعشرون** من
 اعتكف عشرا في رمضان كان كجنتين وعشرين **الرواية** اخرى اليه في شعب
 الايمان كما في الجامع الصغير **الثقة** الاعتكاف الاعتبار لغة لانه من الكوف
 وهو الحبس ومنه قوله تعالى والهدى مفكوكا وهو في الشئ الثبت في
 المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف وهو مركب من ركن وهو الثبت وبعضه
 وهو الصوم والنية والجملة المقصد وفي الشئ زيارة البيت على وجه التقيد
 والجملة عبارة عن طواف وسعي **الاعراب** من اداة شرط مبتدأ اعتكف فعل
 ماض فاعله ضمير راجع الى من وجلة شرطية وعشرا مفعول اعتكف في رمضان
 ظرف مستقر صفة لعشرا و ظرف لغو متعلق باعتكف كان من الافعال الناقصة
 اسم ضمير راجع الى اعتكاف وخبر الكاف بمعنى مثل وجلة جزاء الشرط وخبر
 المبتدأ وهو فعل الشرط على الصحيح كما في **البلاغة** التشبيه المذكور في الحديث
 وان كان من قبيل الحاق الناص بالكمال كما هو الغالب في باب لكن لا يستبعد
 كون العمل القليل السير مشبها في الابه بالمثل الكثير السير خصوصا الاعتكاف
 فيه تفرغ القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس الى الموت والفكر في تحصيل ما فيه
 فيمير الله بدلا عن انه بالخلق بالتحصن بحصن حصين وملازمة بيت
 رب العالمين مع ان الاعتكاف في الشهر الاخير رجاء ان يذكر الله القدر
 وهو خير من الف شهر فلا حاجة الى القول بان الحديث محمول على الترتيب في الاعتكاف
الشرح من اعتكف الشهر الاواخر في شهر رمضان كان اعتكافه في الثواب مثل

جنتين وعشرين من الثواب **التفريع** دل الحديث الشريف على ان الاعتكاف عمل
 مرغوب فيه قال الفقهاء الاعتكاف ثلاثة اقسام واجب بالتذرع سنة مؤكدة
 في الشهر الاخير من رمضان ويستحب في غيره وقيل سنة على الكفاية حتى لو ترك
 في البلدة لاساؤا وقيل سنة لا يانتم تاركه والصحيح انه سنة مؤكدة في الشهر الاخير
 لما عليه السلام كما في الصحيحين ولهذا قال الزهري عجا للناس كيف تركوا الاعتكاف
 وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل الشئ وتركه ولم يترك الاعتكاف منذ
 دخل المدينة الى ان مات فان قلت مقتضى الواظفة المقررة بعدم الترك مرة اخذة
 الوجوب قلت لما اقترنت بعدم الانكار على من لم يفعل من الصحابة كانت دليل
 السنة كما في فتح القدير فان قلت لاسم انه الواظفة لم تقتض بالترك لانه عليه
 السلام اعتكف الشهر الاخير من رمضان فرأى خياما وقبانا مقروبة فقال لمن
 هذا قيل هذا العارضة ردة وهذا الحفصة وهذا السونة فغضب فامر بان تنزع
 قبة فترعت ولم يعتكف فيه ثم قضى في شوال قلت اجيب عنه بان الترك لغذر
 كما اخذه في البحر نقلا عن الظاهرية ثم الاعتكاف لا يصح الا في مسجد الجماعة وهو من
 شروط جواز مسجد الجماعة هو الذي يكون له مؤذن واقاديت فيه الصلوة
 الحسنى او لا القول هذيفة ابن اليمان لا اعتكاف الا في مسجد جماعة ورواه
 عن ابي حنيفة انه لا يصح الا في مسجد يصلي فيه الصلوة الحسنى وقال في القمستانى
 الاعتكاف يصح في مسجد يقوم فيه جماعة ولو مرة في يوم كما اشار اليه الكرماني
 وقيل يصح في الجامع بالجماعة كما في المحيط ولا يصح في مصلى العبد والجماعة وقال
 الشيباني في شرح الطحاوي افضل الاعتكاف ان يكون في المسجد الحرام ثم في مسجد
 المدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المساجد العظام التي كثرا عليها والمرأة
 تعتكف في مسجد بيتها لانه هو الموضع لصلاتها واقل الاعتكاف نفلا ساعة قال

محمد في الأصل اذا دخل المسجد بنيت الاعتكاف فهو معتكف ما اقام تارك اذا خرج فكما
 ظاهر الرواية وليس الصوم شرطاً كما مرّج به في الكافي والتهذيب وكثير من الكتب
 المقبرة وروى الحسن انه شرط وهو مبني على الاعتكاف التطوع مقدّر بيوم او
 غير مقدّر به وفي الأصل انه غير مقدّر كما تقدم فلم يكن الصوم شرطاً فيه لان
 الصوم مقدّر بيوم اذ صوم بعض اليوم ليس بمشروط فلا يصح شرطاً لما
 ليس بمقدّر ومن فروع ان من شرب في نفل الاعتكاف ثم قطع لا يلزم القضاء
 في ظاهر الرواية لانه غير مقدّر بيوم لما مرّ ان اقله ساعة وما في بعض المقبر ان لا يلزم
 بالشرع فبنى على اشتراط زمن للتطوع وفي العناية الصوم شرط للصحة لا الاعتكاف
 الواجب في جميع الروايات ولو صام رجل تطوعاً ثم قال قبل ان تصاف النهار على
 اعتكاف هذا اليوم لا يكون عليه شيء لان صومه انفق تطوعاً فمقدّر جعله
 بنذر الاعتكاف انتهى وفي فرائد الاكل ان اقل الاعتكاف الواجب يوم عنده واكثر
 من نصف يوم عند أبي يوسف وساعة عند محمد فلو نذر الاعتكاف قبل الزوال في
 يوم صام لم يصح عنده خلافاً لما في الراهد وتحرم على المعتكف اعتكافاً
 واجباً ان يخرج من المسجد الا الحاجة الى الانسان او الجمعة ويخرج وقت الزوال
 لان الخطاب يتوجه بعده ومن بعده منزله يخرج في وقت يدرى ما يصلي السنين
 للجمعة قبلها وبعدها كما في الأصل وعنه يخرج بقدر ما يصلي ركعتين ثم يرجع من
 غير تراج والمعدان كالجمعة كما في النظم ولو كان الاعتكاف نفلاً لم يخرج لانه
 لا يبطل ولو خرج التادى عنه ولو ناسياً فسد اذا كان الخروج بلا عذر ولو كان
 ساعة عنده وقال لا يفده الا اذا كان اكثر من نصف يوم وهو النسيان
 لان في القيل ضرورة كما في الهداية ولا يخرج لعبادة المريض وصلوة المرأة لعدم
 الضرورة فان قلت الجمعة يسقط باعذار كثيرة فلم لم يسقط بهذا العذر

في الصلاة والسلام

الاعتكاف

لانه وجب بايجاب العبد والجمعة وجبت بايجاب الله تعالى وتبارك عز وجل وليس
 للعبد ان يسقط ما اوجب الله تعالى بايجابه بنذره ولو خرج للجمعة واقام في المسجد
 الجامع بعد ما صلى الجمعة وسنّها لا يفسد اعتكافه لانه موضع الاعتكاف الا انه لا
 يستحب له ذلك لانه التزم اداءه في مسجد واحد ويجوز للمعتكف ان يبيع ويشترى
 في المسجد بلا حضور مبيع والمراعاة الحاجة الاصلية لا للتجارة ولا بأس بحضور اثنين
 وكذا يأكل ويشرب وينام ويتطيب ويدهن ويرقع ويخلع فيه ويكره
 هذه الأشياء لغير المعتكف وقيل اذا كان غيراً لا بأس ان ينام فيه وقيل مقيماً
 كان او غير مقيماً او متكافراً رجلاً الى القبلة او الى غيرها كذا في المجتبى ويكره
 للثمت يعني ترك التحدث والطالة السكوت لانه ليس بقربة في شريفتنا او
 هو ان ينوي الصوم مع زيادة ان لا يتكلم وقيل ان ينذر ان لا يتكلم اصلاً
 كما في النهاية ولا يتكلم فيه الا بخير قراءة القرآن والحديث وعلم الدين وسير النبي
 عليه الصلوة والسلام وقصص الانبياء عليهم السلام والصلح والكتابة امور الدنيا
 قال الله تعالى وقول العبادي يقولوا التي هي حشنى وهو يوم يقضى ان لا
 يتكلم خارج المسجد الا بخير فالمسجد اولى ولذلك قالوا الكلام المباح في المسجد
 مكروه ياكل الحشرات كما ياكل النار الحطب كذا في فتح القدير قبيل باب الوتر قال
 في العناية الكلام المباح اذا احتيج اليه يكون خيراً ويبطل الاعتكاف الوطئ
 ليلاً او نهاراً عامداً او ناسياً لان الليل محل الاعتكاف بخلاف الصوم وحالة
 العاكفين مذكرة فلا يعذر بالنسيان ويبطل الوطئ فيما دون الفرج والتقبيل
 او التمسك لوانزل ولو لم ينزل لا يبطل وان كان محرماً لان الاول في معنى الجماع
 حتى يفسد به الصوم دون الثاني وفي المحيط ولو نظر فانزل لم يبطل اعتكافه
 قال في العناية الوطئ محظور الاعتكاف كما انه محظور الا حرام فكانت الدواهي

Copyright University

محمدة لان محظور الشيء ما نهى عنه بعد وجوده مما يفده والوطئ في الاعتكاف
كذلك لانه ثبت في مسجد جماعة مع الصوم والنية هذا حقيقة ثم نهى
ان يرتكب الوطئ وهو معتكف بصريح قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد الآية مقصودا فتعدت الحرمة الى الدواعي لانه التشبهات
في باب المحرمات ملحقه بالحقيقة كما قلنا في الاحرام ان حقيقة البلية بالليل
والنية بالقلب ثم بعد ما وجد ذلك صار الوطئ حراما بقوله عز وجل فلا فرقة
ولا فسوق ولا جبال في الحج فتعدت الحرمة الى الدواعي من المس والقبلة
واما الصوم فالوطئ ليس بمحظور على مرفق من تفسير المحظور فان ذكر
الصوم الكف عن الوطئ ثبت بقوله تعالى اتوا الصيام بعد قوله فالانذار
هن الى قوله حتى يشبين لكم الهيظ الابيض الآية وثبت اذ ذاك حرمة الجماع
المفوق للركن وهو الكف بالنهي الثابت بالامر المقصود اضرورة بقاء الركن
والضروري لا يتعدى عن محله فحقت الدواعي على ما كان عليه من الحل
فتدبر فانه دقيق **التعليق** فان قلت الشهر المذكور في الحديث عام و
الشهر الاخير خاص فلا يبدل الاول على الثاني بوجه من الوجوه قلت عدم
دلالة العام على الخاص اذ لم يوجد القرب وههنا قرينة دالة على ان المراد هو
الشهر الاخير وهي ان الاعتكاف انما هو لادراك ليلة القدر اعني الاعتكاف
في رمضان ما روى في صحاح المصابيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله عليه السلام اني اعتكف الشهر الاول لطلب هذه الليلة ثم
الشهر الاوّل ثم آتيت فقبل لي القمى انها في الشهر الاوّل من كاعتكف
مع فليعتكف في الشهر الاوّل فقد اريت هذه الليلة ثم نسيتها فان قلت
اذا كان شرعية الاعتكاف لطلب ليلة القدر فلم لم يختص بالليل قلت ان

الغاية

الشافعي نقص ان الاجتهاد في يومها كالاجتهاد في ليلتها في الاعتكاف ذكره النووي
في الاذكار فان قلت ثبتت ليلة التسليم في الحديث ثواب الاعتكاف بثواب الحج فما
ثوابه قلت ثواب الحج مستفاد من الاحاديث منها ما في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول من حج فلم يرفث ولم يفتن
رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه ومنها
ما روى عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام قال الحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة قيل وما برره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه احمد
ومنها ما روى عن ابي موسى رضي الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلوة والسلام قال
الحاج ينفع في اربع مائة من اهل بيته رواه البرازي واما ثواب العمرة فخصه
ثواب الحج على ما ورد **المقالة** من اراد نذر الاعتكاف ينبغي ان يذكر
بلسانه ولا يكفي لا يجابه النية ذكر في السراجية ومن شرايط الاعتكاف الايام
والعقل والطهارة عن الجنابة والحيف والنفاس ومسجد جماعة والنية
واما الصوم فيقبل شرط للاعتكاف الواجب بالاتفاق كما مر وهل هو شرط
العتبة اعتكاف الشهر الاوّل من رمضان او لا خصا ببلد بل هو شرط حتى
لو اعتكف فيه بلا صوم لمرض او سفر ينبغي ان لا يصح لكن قال في الزهر
هذا مدفوع لتصريهم بان الصوم انما هو شرط في المنذور فقط ولو
ارتد عقيب نذر الاعتكاف ثم اسلم لم يلزمه لان نفس النذر بالقربة قرينة
فيستل سائر القرب ويصح اعتكاف صبي العاقل واعتكاف المرأة والعبد
لان البلوغ والذكورة والحرية ليست من شروطه ولكن لا تقتك المرأة
والعبد الا باذن الزوج والسيد فان منهما ما بعد الاذن صح منه في حق
العبد ويكون مبيعا وفي الخلاصة يكون انما ولا يصح في حق الزوجة

النية

فلا يحل له وطئها ولو نذر المملوك اعتكافاً لزمه وللمولى منعه منه فإذا اعتق
فعله وكذا إذا نذر الزوجة فتح وللزوج منها فإذا بان قضت ولو
أذن المولى لامة أن يطئها لكن مع السائة كما في النهر وليس للمولى منع
المكاتب ولا يبطل الاعتكاف بسباب ولا جذاذ وسكر في الليل وبطلة الأغاء
والجنون إذا دام أياً ما كان تطاول الجنون سنين ثم أخاف هل يجب عليه
القضاء في القياس لا كما في صوم رمضان وفي الاعتكاف أن يقضى لأن سقوط
القضاء في صوم رمضان إنما هو لدفع الحج لأن الجنون إذا طاله فلما يزول
فيكره عليه صوم رمضان فيكون في قضاءه حرج وهذا المعنى لا يتحقق في
الاعتكاف ذكر ابن الهمام **الحديث الخامس والعشرون** لا
يزال امتي على شئ ما لم تنظر بفطرها النجوم **الرواية** أخرجه ابن
في صحيحه عن سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه **الثقة** لا يزال بمسئله
وثبت والامة يراد به تارة امة الدعوة وتارة امة الاجابة ولما ذكرنا
هم هنا امة الاجابة كما هو مقتضى المقام ما مصدريه توقيتية والفطر
بالكسر اللهم يقال افطر الصائم وفطر غيره فطيراً ورجل مفطر وقوم
مفطرون والفطر ازالة الصيام او عدمه **الاعراب** لا يزال من الافعال
الناقصة امتي اسم على ظرف مستقر خبره ما لم تنظر بتأويل المصنف
ظرف لقوله لا يزال والضمير المستتر في تنظر راجع الى الامة بفطرها مطلق
بلم تنظر النجوم مفعول لقوله لم تنظر **البلاغة** والاضافة في سني عتبة
والمراد هو اليهود من سنة وطريقته صلى الله تعالى عليه وسلم في افطاره وهو
التجمل مخالفة لاهل الكتاب وفيه تشبيه عظم نبيل بحجة الله تبارك وتعالى
لان من عجل في افطاره يصير مثقال سنته ومن اتبع سنته يستوجب حجة

الله تعالى قال الا تعالى فلان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ثم التقييد
بالغاية يفيد معنى الشرط والاستثناء فهو من قبيل بيان التغير
فينتقف اول الكلام على آخره يعني ان الدوام على السنة ان لم يوجد الانتظار
وقت ظهور النجوم وان ظهر النجوم قبل الافطار فالتدوام على السنة
او المعنى ان امتي على سنتي الا اذا انتظرت ظهور النجوم **الشرح** لا يزال
امتني عن كونهم على سنتي وطريقتي مدة عدم انتظارهم في افطارهم ظهور النجوم
واذا انتظروا ظهورها فقد زالوا عن كونهم على سنتي **التحريم** دل الحديث الشريف
على ان التجمل في الافطار سنة ويدل عليه ما روى البخاري ومسلم عن سهل
بن سعيد رضي الله عن رسول الله عليه السلام قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
ان احب عبادي التي اعجلهم خطاً قال الطيبي ولعل السبب في هذه
الحجة هو الثابتة للسنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لاهل الكتاب وهذه
الكمة اخفية سهل ليس فيها حرج ليسهل قيامهم بها والمداومة عليها والامانة
اذا افطر قبل القبلة يؤذيها عن حضور قلب وطاينة نفس ومن كان بهذه
الصفة فهو احب الى الله تعالى فمن لم يكن كذلك ولذا قيل الطعام المتخرج بالقبلة
خير من القبلة المختلطة بالطعام وروى عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يحبها الله تعالى فجيل الافطار وتأخير التحمير وضرب البدنة
اخذها على الاخرى في القبلة رواه الطبراني في المعجم وعن ابي هريرة رضي الله
عن رسول الله عليه السلام قال لا يزال الدين ظاهراً ما عجلوا الناس الفطر لان اليهود
والنصارى يؤخرون رواه ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم
وعن ابن ماجة لا يزال الناس بخير وعن انس رضي الله عنه ما رأت رسول الله عليه

السلام على صلوة المغرب حتى يظفر ولو على شربة ماء رواه ابو يعلى وابن ماجة
وابن حبان في صحيحهما قالوا لا يستحب التعجيل في يوم القيمة ولا يظفر حتى يظفر
على ظنة غروب الشمس وان اذن المؤذن للمغرب وان شك في غروب الشمس
لا يحل له الاططار لان الاصل بقاء النهار ولو اظفر فعليه القضاء لا سيما اذا اظفر
واكبر رأي اظفر قبل الغروب ولو تبين ان الشمس لم تغرب ينبغي ان تجب الكفارة
فطر الى الاصل الذي هو بقاء النهار وفي الزاهد لا يجوز الاططار بقوله وحده
بل بالمتى الا اذا كان عدلا انتهى وهذا بخلاف التمسك فان من شك في
طلوغ الفجر فلا فضل له ترك الاكل ولو اكل فصوره تام لانه الاصل بقاء الليل والناس
بالشك وان كان اكبر رأي انه اكل والفجر طالع فالا احتياط فيه ان يقضى ذلك
اليوم عملا بفالبرأي لانه اكبر الرأي كاليقين وعلى ظاهر الرواية لا فطر
عليه لانه اليقين لا يزول الا غنله والاصل بقاء الليل ولو ظهر ان الفجر كان طالعا
يلزمه القضاء لا الكفارة لانه بنى الامر على الاصل الذي هو بقاء الليل فينبغي الاحتياط
في اول الامساك واول الاططار فان قوله عليه السلام ثلث من اخلاق المسلمين
تعجيل الفطر وتأخير السجود والشواك محمول على ان التعجيل انما يستحب اذا
تيقن غروب الشمس وكذا تأخير السجود انما يستحب اذا لم يكن بحيث يشك
في طلوغ الفجر وكذلك الحال في الاحاديث الواردة في تأخير السجود كقوله عليه السلام
تستمروا فان في السجود بركة وقوله عليه السلام فضل ما بين صياض او
صيام اهل الكتاب اكله السجدة كذا في الصحيحين وسماء عليه السلام الفداء للبا
رك ثم يستحب ان يكون الاططار على تمر لما في الترمذي وابن ماجة عن سلمان بن
عامر رضى قال قال رسول الله عليه السلام اذا اظفر اهدكم فليظفر على تمر فان لم
فان لم يجد تمر فليظفر على ماء فانه طهور ولعل الحكمة فيه ان الخلوة يسرع الفطر

الى القوى وفيما جاء الى هلاوة الايمان واشارة الى زوال مرارة العيشة وقال الطيب
فان الاططار على التمر فيه ثواب كثير وبركة وفيه انه يرد عليه عدم حسن المقابلة
بقوله فانه طهور وقال ابن الملك الاول ان يحال غلة الى الشارع وقال ابن حجر
ومن خواص التمر انه اذا وصل الى المعدة ان وجدها حالية حصل به الغذاء الاول
اخرج ما هناك من بقايا الطعام وقول الاطباء انه يضعف البصر محمول على كثرة
المفردون قليلا فانه يقويه ثم ان لم يجد التمر ونحوه من الخلوات فليظفر
على الماء فانه طهور فيبدأ به تقوى لا بطهارة الظاهر والباطن قال الطيب فانه
مزيل للمانع من اداء العبادة ولذا من الله تعالى وتبارك عز وجل به على عباده
واسر لنا من السماء ماء طهورا وقال ابن الملك يزيل العطش عن النفس والستة
فيه كونه ثلث جرعات لما روى ابو داود والترمذي عن انس رضى قال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يظفر قبل ان يصلى على طيات فان لم تكن طيات
فتمرات فان لم تكن تمرات حتى حسوات من ماء وفي النهاية المحسوة بالضم
الجرعة من الشراب بقدر ما يحس مرة واحدة وبالفتح المرة انتهى والظاهر
من ترجيح الضم فلا اقل من جولان وفي القاموس حازن الماء شربة شيئا
بعد شئ والمحسوة بالضم الشئ القليل منه وقيل يقدم التمر في شرب ماء والماء
في الضيف لرأيه وقوله من قال السنة بمكة تقديمه على التمر وخطبه
مردود بانه خلاف الاتباع وبانه عليه السلام صام عام الفتح اياما كثيرة
بمكة ولم ينقل عنه انه خالف عادة التي هي تقديم التمر على الماء ولو كان
لنقل ثم الدعاء بعد الاططار لما روى ابو داود وعن ابن عمر رضى كان رسول
الله عليه السلام اذا اظفر قال ذهب الظأ وابتلت العروق وثبت الاجران
شاء الله والظأ يفتحان مهورا مقصورا العطش وابتلوا العروق بزوال

اليوسنة الحاصلة بالعطش وكلمة ان شاء الله متعلق بالخير وهو ثبوت الاجر
اقال للتبرك واما لعدم وجوب الاجر على الله وفيه رد على المعتزلة حيث اجهل
على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصي واما للثاني بجزم كل واحد فان ثبوت
الاجر للوفاد تحت المشيئة ويمكن ان يكون ان بمعنى اذ فتعلق بالمع وعين
معاذين زهرة فيما رواه ابو داود قال ان النبي عليه السلام كان اذا افطر قال
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت بتقديم الجار والمجرور في القريتين للدلالة على
الاختصاص ظاهر الاختصاص في الافتتاح وابدال الشكر على الصنيع المختص به في
الاختتام واما ما جئنا به على الاُسنة من زيادة ولك آمنت فلا اصل له وان كان
معناه صحيحا وكذلك وصيام عند نوبت الاصل بل النية بالثلاث من بدء الحصة
واذا افطر عند احد يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلوا
عليكم الملائكة وهذا مروي عن عبد الله بن الزبير رضى عنه في تفسير القرطبي
ويقتضيه الدعاء عند الافطار بقوله اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء
ان تغفر لي وفي الحديث ثلوث لا ترد دعوتهم الصائمين يفطر والامام العادل
دعوة المظلوم **السؤال** فان قلت مفهوم الفاية في الحديث الشريف ان من افر
الافطار المظهور بالنجوم لم يكن على سنة رسول الله عليه السلام فما وجه قلت ان
التأخير من عادة اهل الكتاب وديننا الحق مبني على مخالفتهم لا على موافقتهم
الفائدة قد عرفت ان اذا افطر وهو يظن ان الشمس قد غربت فاذا لم تزل
امسك ببقية يومه لقضاء حق الوقت بالقدر الممكن ولنفي التهمة فانه لو اكل و
لا غدر به اتهم الناس بالفسق والتحرز عن مواضع التهمة واجب بالحديث ويجب
عليه القضاء لانه حق مضمون بالمثل شرعا فاذا فوته قضاءه كالمريض والمافر ولا
يجب عليه كفارة لان الجنابة قاصرة لعدم المقصد ويفضد ما روي عن عمر

الفطر به
الفائدة

انه

في شهر رمضان

انه كان جالسا مع الصحابة في حجة مسجد الكوفة عند الغروب شهر رمضان فارق بعض
من لبن فشرب منه هو واصحابه فامر المؤذن فلما رقي المئذنة رأى الشمس لم تقب
فقال الشمس يا امير المؤمنين فقال عرض بفتنك داعيا ولم يفتك راعيا ما تجا نفنا
لانهم لان قضاء يوم علينا يسير في دلائل على لزوم القضاء وعدم الاثم وان جعلت
الموضع موضع بيان ما يجب في مثل ذلك على عدم الكفارة ايضا لان التكويت في موضع
الحاجة الى البيان والخيف للائم الليل واما اذا شك في غروب الشمس واخطر فقد كمل
الفطر على سبيل التقدي لان كان متيقنا بالنهار شاكا بالليل واليقين لا يزول بالشك
ولذا قال في النهاية ينبغي ان تجب كفارة انتهى قال في الفاية انما قال كذلك لانه فيه
اختلاف المشايخ انتهى واذا شك في الفجر فلا فضل ان يدع تحرزا عن المحرم ولا
يجب عليه ذلك ولو اكل فصوم تام لان الاصل هو الليل وعن ابن خزيمة رضى اذا
كان في موضع لا يشك في الفجر وكانت الليل ممتدة او متفتحة او كان يبصره علة وهو
يشك لا ياكل ولو اكل فقد اساء لقوله عليه السلام دُع ما يربيك الى ما لا يربيك
وان كان اكثر رياء انه اكل والفجر طالع فعليه قضاءه عملا بقالب الرأي وفيه
الاحتياط وعلى ظاهر الرواية لا قضاء عليه وهو الصحيح لان الليل هو الاصل ولا
ينتقل عنه الا بيقين وكبر الرأي ليس كذلك ولو ظهر ان الفجر طالع لكفارة عليه
لان بني الامر على الاصل فلا يتحقق العدم كذا في البداية **الحديث السادس**
والمتشبهون ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اريكم امامي ومن خلفي **الرواية** اخبرني احمد
وسلم والنسائي وابن ابى شيبة كلهم عن انس رضى الله الامام المقدسي به
في القلوة فلا تسبقوني من سابقه فسبقه من باب ضرب والمراد بالانصراف
السلام امام بفتح الهمة بمعنى القدام والخلف بل كان اللام ضد الامام

البناء على الاصل

الشيخ أي بالقسم منادى بحذف الحرف والهاء للتنبيه بتقطين حرف النداء و
 والمنادى المقرب بالقوم أي حرف من الحروف المشبهة وباء المتكلم اسم الامام بال
 ضافة خبره والمجمل بغير النداء والفاء مفعول عن المحذوف أي اذا علمتم أي امامكم فلا تستوفوا
 بصيغة الجمع من نهي احاضر والنون للوقاية وباء المتكلم مفعول والمجمل بغير الشرط المحذوف
 بالركوع متعلق بـ لا تستوفوا والكافة الثلاثة عطف عليه باعادة حرف النفي وحذف الحرف
 دلالة على ان كل واحد منها مستقل ومقصود بالنهاي والفاء في فاتي للتقليل وجعل اركانكم
 بمعنى ابعزكم خبرا ومجملته تعليلية امامي ظرف للرؤية ومن خلفي عطف على امامي
 وانما اكد على السلام الكلام لان في مخاطبين من يفعل هذه الميثاق وهي امانة الله
 الامانة فتترك منزلة النكر او التاكيد لصدق الرغبة والرجوع وات الكلام بلفظ التاكيد
 كيد مقبل من عليه السلام بالنسبة الى المخلصين من امته **الشيخ** يا ايها الناس أي
 امامكم وانتم مقدون أي اذا علمتم أي امامكم فلا تركعوا قبلي ولا تسجدوا ولا تقربوا
 ولا تسلموا بل اعملوا هذه الاعمال بعدى حال كونكم مقتدين بي فاتي ابعزكم واعلمكم
 امامي ومن ورائي واعلم احوالكم في الصلوة من الموافقة والمخالفة **التحقيق** دل
 الحديث الشريف على وجوب متابعة المأموم لمامام في هذه الامور واتبعوا امامكم
 الامام ومن ادله وجوب متابعة الامام ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما جعل الامام اماما ليؤتم به** فلا تختلفوا عليه
 فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا
 وما رواه ابو داود عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما جعل الامام**
اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا في غير ركعة ولا تسجدوا
 في غير سجدة واذا قال سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية ولا تسجدوا
 سجدة فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي

قال

قال كان رسول الله عليه السلام يعلمنا يقول لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا
 لضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا
 لك الحمد زاد في رواية ولا تركعوا قبله وما رواه مالك في الموطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه
 الذي يرفع رأسه ويخضع قبل الامام فاذا ناصيته بيد شيطان وما رواه الائمة الستة
 الاما لكنا عن ابي هريرة رضي الله عنه النبي عليه السلام قال اما يخشى احدكم او لا يخشى
 اذا رفع رأسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله تعالى رأسه رأس حمار او
 يجعل صورته صورة حمار وما رواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما يؤمن احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه
 رأس كلب وهذا كله بيان لفظ تحريم ذلك ذكره النووي وقال الكرماني هذا
 وعيد شديد لان المسح عقوبة لانتفاء العقوبات فحرب المثل ليقضي هذا
 الضيق ويحذر وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يرى لمن فعل ذلك واقا اكثر العلماء لم يروا
 عليه الاعادة فربما مع شدة الكراهة والتفليظ فيه وقالوا كان عليه ان يعود
 الى الركوع والتسجود حتى يرفع الامام واقا وجوب الاعادة عند الكراهة فتا
 عند العلماء وقال القاتار خاتمة لورفع مقتدى رأسه من الركوع والتسجود قبل
 الامام يجب عليه ان يعود وفي موضع آخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها
 جان على قول علمائنا الثلاثة ولكن يكره للمقتدى ان يفعل ذلك وقال زخر لا يجوز
 وفي الكافي ركع مقتدي فليحفظ امامه صريح وكره وقال ابن الهمام ولا يكمل في وجوب
 اعادة كل صلوة ادب مع كراهة التحريم ويكون جابرا للاول لان الفرض لا
 يتكرر وحفظ الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول وهو لان ترك الركعة لا يوجب
 الا انه يقال ان ذلك امتنان من الله تعالى اذ يحسب الكامل وان تأخر
 عن الفرض لما علم سبحانه انه سيوقع له انتهى ذكره المص رحمه الله تعالى في

في الشجرة المفهومة من سجدة

مقدّم الصلوة **الصلوة** فإن قلت مخالفة الإمام فيما ينتمى المتابعة له مطلقاً بدعة
فلم يخص انتهى بالأمور المذكورة في الحديث قلت يجوز أن يكون صدور هذه الأمور
سبباً لورود هذا الحديث أو يعلم ما عداها بالقياس إليها فإن قلت كيف يصح الرواية
من الخلف مع أنها خلاف العادة قلت يجوز أن يكون رؤيته عليه السلام من الخلف على
خلاف العادة بطريق المودة وأن يكون رؤيته بمعنى كشف والاضطلاع به من الله تعالى وأن
يكون له عيان بين كنفه ولا يمنع ثوبه من الرؤية على ما قيل **الفائدة** ولو رفع الإمام
يد من الركوع قبل أن يقول المقتدى سبحان ربّي العظيم ثلثاً الصحيح أن يتابع
الإمام وإذا أدرك الإمام في الركوع يشتغل بتسبيحات الركوع ويترك التتابع في
صلوة العيد لا يترك التكبير قبل ياقبها في الركوع وقام الإمام إلى الثالثة ولم يتم التمام
التشهد بعد يتم التشهد فإن لم يتم وقام جاز وفي الفقرة الثانية إذا سلم الإمام
في التشهد يتم وإن لم يتم جزءه ولو سلم قبل أن يفرغ المقتدى من الصلوة والدعاء
فإنه يسلم مع الإمام ولو تكلم الإمام قبل أن يفرغ المقتدى من التشهد فإنه يتم التشهد
كما لو سلم ولو أحدث الإمام بعد أن يفرغ المقتدى فإنه لا يتم التشهد بمعنى تفسد
صلوته لأنه يجوز أن يبقى في مرة الصلوة بعد سلام الإمام أمّا بعد الحديث المذكور
في مرة الصلوة ولو فرغ الإمام من التشهد وهو لم يفرغ أن كانت الفقرة قدما
يملكه أن يقرأ التشهد فيها جازت الأبيحيات الإمام لو كرر قوله التحيأت لم يقتل
كان بحال لو قرأ التشهد أمكنه ذلك جازت والمقتدى إذا فرغ من التشهد في
الآخرة قبل الإمام وتم وذهب جاز ولو سلم بعد ما قرأ الإمام التشهد وأمر الإمام
الأمم إلى أن طلعت الشمس فإنه يفسد صلوة الإمام ولا يفسد صلوة من سبق
بالسلام ولو ركع الإمام في الوتر قبل أن يفرغ المقتدى من الفقرة فإنه يتابع
ولو ركع الإمام ولم يقرأ الفقرة ولم يقرأ المقتدى من الفقرة شيئاً فإن خاف

الفائدة

الصلوة على النبي عليه السلام

الركعة

وإن لم يجد صوت الركوع

طائفة من التابعين

الركوع فإنه يسكن والأيقنت ثم يركع تنبيهاً رقيقة شيئاً إذا فعله الإمام لا يتابع
المقتدى الأول لو زاد الإمام في صلوة سجدة لا يتابع المقتدى الثاني إذا نهج
الإمام في تكبير العيد عن قايول المتحابة وسمع المقتدى التكبير من الإمام فإنه
لا يتابع الثالث لو كبر الإمام في صلوة الجنازة خمساً فإنه لا يتابع الرابع إذا قعد
الإمام على الرابعة وقام إلى الخامسة ساهياً لا يتابع المقتدى فإن لم يقيد الخامسة
بالتسجدة وعاد وسلم سلم المقتدى معه وإن قيد الخامسة بالتسجدة سلم للم
المقتدى ولو لم يقعد الإمام على الرابعة وقام إلى الخامسة ساهياً وقته هذا المقتدى
وسلم ثم قيد الإمام الخامسة بالتسجدة فسد صلواتهم ونسخت أشيائهم إذا
لم يفعلها الإمام فعلها المقتدى الأول إذا لم يرفع الإمام يديه عند تكبيرة الافتتاح
رفع المقتدى الثاني إذا لم يثنى الإمام فالمقتدى يثنى إن كان في الفاتحة وإن
كان في السورة فكذلك عند أبي يوسف خلافاً لمحمد الثالث إذا ركع الإمام ولم
يكبر المقتدى الرابع إذا لم يستج الإمام في الركوع استج المقتدى الخامس إذا لم
يقبل الإمام سمع الله من حمده يقولها المقتدى السادس إذا لم يكبر الإمام عند
الانحطاط كبر المقتدى السابع إذا لم يقرأ الإمام التشهد يقرأ المقتدى الثامن
لو لم يسلم الإمام يسلم المقتدى التاسع إذا نسي الإمام تكبير التشريق في أي التشريق
وذهب بعد السلام كبر المقتدى الكل في الخلاصة فعلم أن المقتدى لا يتابع الإمام
في جميع أفعاله وفي جميع ما تركه بل يتابعه في الأمور التي وردت الأحاديث بأمر المتابعة
له كما بينه الفقهاء فعليك بعلم الفقه **الحديث السابع والعشرون** يا بني إذا ركعت
فضع كفيك على ركبتيك وافرح بين أصابعك وارفع يديك عن خنبيك **الرواية**
أخرج الطبراني في الأوسط والقصير بسنده عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله عليه
السلام المدينة وأما يومئذ ابن ثمان سنين فذهب بي أُمّي إليه عليه السلام فقالت

طائفة من التابعين

Copyrighted material

يا رسول الله ان رجالا انصاروننا وهم قد اتخفوك ولم اجد ما اتخفك الا بئس
 هذا فاجله متي بخدك ما شئت قال فخذمت رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم عثر
 سني فلم يضربني ضربة قط ولم يبتني ولم يعث في وجهي فذكر بطوله الى ان قال
 فيه يعني النبي عليه السلام يا بني اذ ركعت الحديث **الثاني** بنى بضم الاول وفتح الثاني
 وتشديد الياء تصغير ابن وكسر الياء وفتحها لقان يقال يا بني يا ابنت ويا بنت
 والابن اصله بنو فالذهب منه واو والذهب من اب واخ والركوع الانحناء والسيل
 واخرج بصيغة الامر يقال فزع الله غمنا فزعنا ويقال ايضا فزع من باب ضرب والجب
 والمائب والخبية بمعنى الناصية والمراد ههنا وارفع يدك عن ناحيتي بذلك
الاعراب يا بني بنصب النون لانه منادى مضاف وكلمة اذا شرط وجملته ركعت
 شرطية ففزع بصيغة الامر من وضع يضع وجملته جزائية ولكون الامر في موضع الجزاء
 لزومه الفاء كفيك بصيغة التثنية مفعول وضع على ركبتيك متعلق بوضع وارجع على
 على وضع عطف الجمله على الجمله بين ظهرك لقله اخرج والبين يحیی بمعنى الفراق وبمعنى
 الوصال واذا حل على المعنى الثاني يكون بين مفعول القول اخرج لا ظرفا وبين مضافا
 الى الاصابع والاصابع مضاف الى كاف الخطاب واعراب وارفع يدك على جنبك كانه
 الجمله السابقة **البلاغة** والتصغير وان كان وضعه للتقليل والتحقير لكن في معنى
 للتعظيم والعطف والشفقة وهو المناسب لحال المتكلم عليه السلام والمحال
 المخاطب ومنه والظاهر ان الجمله الجامعة في الافعال الثلاثة المسندة الى المخاطب في
 الجامع الخيالي لا فتران صور هذه الافعال في خياك المصلى **الشرح** يا بني اذ ركعت
 في صلاتك فعليك بوضع كفيك على ركبتيك والاعتماد بيدك عليها وبفتحها
 بفتحك ورفعه يدك عن ناحيتي جبمك فان هذه الامور سنن نبيك **التنبيه**
 قال الحديث الشريف على انه السنة في ركوع الصلوة ثلثة اشياء الاول وضع الكفين

ولم يعس

على الركبتين والاعتماد بهما عليها والثاني فزع الاصابع ولا يندب الى التفريح الا في
 هذه الحالة ليكون امكن من الاخذ واتا في حال رفع اليدين عند الافتتاح فلا يضم
 كل الذم ولا يفتح كل التفريح بل يتركها على حالها مشورة واتا في حال السجود فيضم لكون
 رؤس الاصابع مواجهة للقبلة واتا في حال التشهد فيتركها مشورة كما في حال الا
 فتاح والثالث رفع اليدين عن جانب اليدين ولا يلمصهما بهما واعلم ان في حال
 الركوع شئنا اخر منها التكبير فيغير مدلات المد في قوله فطامن من حيث الدين لكونه
 استقامتا فيكون مشاكا في كبرياء الله تعالى وهو كفراة تقديبه والمد في آخره لمن
 وعدول عن سنن الصواب لانه فعل التفضيل لا يستعمل المدلغة فان فعل ذلك في
 الافتتاح ليكون شارعا في الصلوة عند الفقيه اى جعفر والتفصيل ان الله اكبر
 مركب من لفظين وكل منهما اول وآخر ومد الاول من الاول عند كبر لنته في
 كبرياءه وغيره يفسد الصلوة وفيه نظر لان الهمزة يجوز ان تكون للتقرير فلا
 يكون هناك كفر ولا فساد ومد الاخر منه لا يضر لانه اشباع والحذف اولى و
 مد الاول من الاخر عند كمد الاول من الاول ومد الاخر منه اختلف فيه قال
 بعضهم يفسد الصلوة وقال بعضهم لا يفسد ويجزم الرواء من التكبير بالركوع
 عن ابراهيم الحنفى رحمه الله موقفا عليه ومرفوعا عن النبي عليه الصلوة والسلام
 انه قال الاذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم كذا في الامم والاشياء
 في حال الركوع ككون التكبير مقارنا للركوع لانه قال في الجامع الشافى
 لان مع محكم في القارئة وبه قال بعض مشايخنا وقال الامام في
 ركوع وهذا يقتضى ان يكون التكبير في محض القيام وبه قال الامامون واتا
 كان التكبير سنة لان النبي عليه السلام كان يكبر عند كل خفض ورفع ومعناه
 الله اعظم من يؤذى حقبه هذا القدر من العبادة ومن السنن في حال الركوع

منه التكبير

Copyright



ان يبسط ظهره لانه النبي عليه السلام اذا ركع بسط ظهره روى عائشة رضي
 عنه عليه السلام كان يعتقد بحيث انه لو وضع على ظهره قدح من ماء لا تنقر ومن
 الشئ ان لا يرفع راسه ولا ينكب بل يستوي راسه بفجره لانه ما مور بالاعتدال
 وذلك بتساويهما وكان النبي عليه السلام اذا ركع لا يقبض راسه ولا يقف اي
 لا يخفقه ولا يرفعه ومن الشئ ان يقول في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وذلك
 ادناه اي ادى كمال الجمع جمعا كذا في الهداية قال في العناية وانما خسر قول محمد
 وذلك ادناه لقوله عليه السلام اذا ركع احدكم فليقل في ركوعه سبحان ربي العظيم
 ثلاثا وذلك ادناه بقوله ادى كمال الجمع جمعا بين لفظي السوطيين قال شمس الامم
 في بسوط لم يرد بهذا اللفظ ادى بجواز انما المراد به ادى كمال فان الركوع
 والتسجود يجوز بدون هذا الذكر الاعلى قول ابي مطيع يعني تليد ابي حنيفة فظهر
 زاده وقال شيخ الاسلام في بسوطه يريد به ادى من حيث جمع العدد فان اقل
 جمع العدد ثلثة والاضف جمع بينهما فقال ادى كمال الجمع فان قيل المشهور في مثل
 ادى في الجمع ثلثة فما استفهام معنى كمال الجمع فالجواب ان ادى في الجمع لغة يتصور في
 الاثنين لان في جمع واحد مع واحد وانما كماله فهو الذي يكون ثلثة لانه فيه
 معنى الجمع لغة واصطلاحا وشراغا فان قيل كمال الجمع ليس بمذكور ولا في
 حكم فيرجع الغمير الى غير مذكور اجيب بانه سبق ذكره دلالة بذكره الثلث ثم ان
 زاد على الثلث فهو افضل لكن على وجه لا يعمل القوم ان كان اماما لا يصير
 للتفكير المكروه وان نقص جاز ويكره فيما روى عن محمد وقال ابو مطيع
 صلواته لانه ذكر مشروع فوجب ان يحل ذكره فروض كما في القيام والموا
 انه ينم الزيادة وعلى قوله تعالى واركعوا في سجودا بالقيام وهو لا يجوز
 كما هو المقرر في الاصول ومن الشئ رفع الرأس من الركوع قاله لا سمع

لا يخفى

الذي من حده اي قبل التخذ من هذه فاة التماع يستعمل بمعنى القبول يقال سمع
 الامير كلام فلان اذا قيل والها في حده قيل للسكرته وهو المنقول عن الثقات
 وقيل هو كناية ويقول المؤمن ربنا لك الحمد وهو الروايات وروى ربنا ولك الحمد
 وروى اللهم ربنا ولك الحمد ولا يقولها الامام عند ابي حنيفة وقال لا يقولها في
 لما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان يجمع بين الذكرين وكان
 غالب احواله الامامة ولانه من غير ولا ينسئ نفسه ولا يحنف قوله
 عليه السلام اذا قال الامام سمع الله من هذه قوله ربنا لك الحمد وجه التذلل
 ان هذه خمسة وانها تنافي الشركة فانه قيل هذا الحديث يما روى عن
 ابن مسعود رضي الله عنه اربع يخفيهن الامام وعد منها التحميد اجيب فانه قال في
 الاسرار انه غير اوبان الرجحان لحديث القصة لانه مرفوع الى النبي عليه
 الصلوة والسلام برواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه نظر لانه ان كان غريبا
 او موهوما لم يكن حجة وقد تمسك به في اخفاء التأيين فان قيل ليس قال عليه السلام
 واذا قال الامام والاضالين فقولوا امين فانه قيل ليس قال عليه السلام
 يقول الامام اجيب بان الشركة تثبت بدليل آخر وهو قوله عليه السلام اذا امن الامام
 فامسوا او قوله فاة الامام بقوله ثم لا يحنف ان القصة تنافي الشركة فلا ياتي المؤمن
 بالسمع ولانه يقع تحميد الامام بعد تحميد المقتدى لان المقتدى ياتي بالتحميد
 حين يقول للامام السميع فلا يجرم بغير تحميد بعد تحميد المقتدى وهو خلاف
 موضوع الامامة وما روى عن ابي هريرة من انه عليه السلام يجمع بين الذكرين
 فهو محمول على حالة الانفراد والمفرد يجمع بين الذكرين في الاصح وفي المفرد قولان
 اخران احدهما الاكتفاء بالتحميد والثاني الاكتفاء بالسمع وجه الاكتفاء به ان
 الامام ياتي بالسمع والمفرد امام نفسه ووجه الاكتفاء بالتحميد ان الجمع بين

Copyright



الذكروين يُقضى الى وقوع الثاني في حالة الاعتدال ولم يُشرع فيه ذكر مسنونه
 كما في القعدة بين السجدين قال يعقوب سالت ابا حنيفة عن الرجل يرفع
 رأسه من الركوع في الفريضة يقول اللهم اغفر لي قال ابو يوسف رحمه الله يقول ربنا لك
 الحمد وسبكت وكذلك بين السجدين يسكت ثم الاكتفاء بالتحديد رواية بطامع
 الضمير والاكتفاء بالتسبيح رواية النوادر ووجه الاصح وهو رواية الحسن عن
 ابي حنيفة ما قال في الاسلام ان الحديث الشريف صحيح انه عليه السلام كان يجمع بينهما
 وحملناه على حالة الانفراد ولان المنفرد يأتي بالتسبيح لما ذكرنا انه امام نفسه وهو
 حيث على الحمد وحيث لا يجيب يجب عليه ان يجيب والمجيب عن قوله ما انه عرض
 غيره فلا ينبغي نفسه ان الامام بالدلالة عليه آت به معنى لان الدال على ان
 وانما لم يذكر في الحديث الشريف جميع ما يتعلق بالركوع من السنن لان الامر في سنن
 ان من رضى يجوز ان يكون هو الامور المذكورة في الحديث اما لعدم علمه بالاولوية
 مراعاة لها واما غيرهما من السنن فيجوز ان يكون مطلوما وهو يراعى له والبقى
 عليه السلام ينصح لكل احد ما هو اليق بحاله كما هو المعروف من عاداته عليه السلام
التلوة فان قلت ان الامور المذكورة في هذا الحديث من افعال الصلوة مشروطة
 بين الاصحاب وانى رضى بين اظهرهم فامضى هذا التعليم من عليه السلام قلت
 ان انكاره لحدائث سننه ولو كان في مقام الحديث يجوز ان يفعل عن هذه
 الافعال نفسها او عن كمالها ولا يصدر النصيحة بقوله يا بنى وفيه اشارة الى
 انه ينبغي لمن كان في مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون كلونه بالرفق
 ولذا وردت بالرفق يحصل ما لا يحصل بالعرف وقال الله تبارك وتعالى فقل لا
 قولا ليتالعله يتذكر او يحشى **الفائدة** في الزاهدي وغيره ان المرأة لا تقف
 بيديها على الركبتين ولا تفرج الاصابع ولا تحا في القفد بل تضع عليهما وتضم

في سورة طه

الاصابع

الاصابع وتحمي ركبتيها واما السنة فيمضي الرجل غرضه راعى اليدين على الركبتين
 وكون اليدين والركبتين متحيتين كالقوس واخذ الركبتين بالاصابع وكون
 الاصابع منفردة والصاق كعب وتوجيه اصابع الرجل نحو القبلة وبسط الظاهر
 واستواء الرجل مع البحر والتسبيح وتجا في العضدين فهذه عشرة اشياء لا ينبغي
 في الركوع والسجود سنة وقيل واجب وقيل فرض وعن محمد بن ابي مرة اورك
 بكه كما في النهاية قال المحيط الامام يقول انما يتمكن القوم من التلوة ولا يطول
 لادراك الجاني فانه مكروه وقيل مفسد وكفر وقيل جائز ان كان فقيرا وقيل
 ما يجوز ان اراد القرة كما في الزاهدي ونفس التسبيح سنة وكونه في حال رفع
 الرجل من الركوع سنة ايضا واخفاؤه سنة ايضا ان لم يكن اماما ولو تركه حتى
 استوى قائما لا ياتي به كماله لم يكبر حال الاخطاط حتى لو ركع او سجد لا ياتي بكما
 في الفينة لكن في البسوط والمحيط انه رفع رأسه من الركوع ثم يستمع والامام للجمع
 بين التسبيح والتحميد عنده خلافا لهما وعليه الطحاوي وجماعة من المتأخرين و
 المؤتم للجمع بينهما بل وخطا والمنفرد يجمع بينهما وهو الاصح كما في المحيط ولا يجمع
 بينهما كما في الاصل والجامع الصغير قيل وهو الصحيح وعليه المشايخ واذا لم يجمع بينهما قيل
 يكفي بالتسبيح وهو رواية النوادر وقيل يكفي بالتحمد وهو رواية الجامع الصغير كما
 من ثم في التحميد يقول اللهم لك الحمد اورتنا لك الحمد اورتنا ولا الحمد والا قول افضل كما في
 المحيط والثاني هو الصحيح كما في الفينة **الحديث الثامن والعشرون** اخرج فضل
 فانك لم تفصل اذا قمت الى الصلوة فاستبغ الوضوء ثم استقبل القبلة وكبر ثم اقرأ ما
 تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد
 حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم
 ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلواتك كلها **الرواية** اخبرني البخاري

لا يجمع

Copyrighted material

ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة رضي الله عنه حيث قال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلي وسلم على النبي عليه السلام فرده
 وقال ارجع فصل فانك لم تصل فخرج فصل كما صلى ثم جاء فسلم على النبي عليه السلام
 فرده وقال عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثالثة والذي بعثك
 بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال عليه الصلوة والسلام اذا قمت الى الصلوة الخدش
 واسم ذلك الرجل خداد بن رافع ذكره ابن الهمام **الف** اسباغ الوضوء اتمامه واكمالها
 تيان سنة وادابه والاطمينان التكونه والمراد سكونه الاعضاء من الحركة الخاصة لها
 من الانتقال الكائن في الصلوة **الاعراب** ارجع بصيغة الامر وجملة صل عطف على افعال
 بالفاء التعقيبية وجملة فانك لم تصل تعليلية وجملة في اذا قمت الى الصلوة شرطية وجملة
 الوضوء جزائية والجملة شرطية استيعابية وقعت جوابا لسؤال الرجل التعليم من عليه السلام وجملة
 عطف على جملة اسبغ وجملة كبر عطف على جملة استقبال وجملة اقرأ عطف على جملة كبر وما هو قوله منقول
 اقرأ وجملة تيسر جملة ما معك ظرف لتيسر من القرآن ظرف مستقر حال من الوضوء او من فاعل
 وجملة ارفع عطف على جملة اقرأ حتى تطلع بمنح الى ان تطلع متعلق باركع وكذا حال من فاعل تطلع
 ارفع عطف على جملة اركع حتى تسوي متعلق بارفع قائما حال من فاعل تسوي وجملة استوي
 على جملة ارفع واعراب حتى تطلع ساجدا مثل ما قبل وجملة ارفع عطف على جملة استوي واعراب حتى تطلع
 جالسا مثل ما قبل وجملة افعل عطف على جملة السابقة وذلك اشارة الى جميع المذكورين وهو مقول
 افعل في صلوتك متعلق بافعل كذا تأكيد للصلوة **البلوغ** والمراد من قوله اذا قمت اذا اردت
 القيام مجازا من قول قيل ذكر السبب وارادة السبب فلا يرد انه القيام الى الصلوة اتمامه
 جملة طهارة فكيف يصح ايراد الفاء التعقيبية في قوله فاسبغ الوضوء وما لم يكن بين استقبال
 الكبير **ع** عطف بالواو وما كان بينه وبين الواقف عليه عطف بتم واكد الصلوة بكلها دفعا للقول
 خصوص التعليم ببعض الصلوة واراد لشمول لكل صلوة من الفرائض والتفاد **الشرح**

ارجع الى مكان الصلوة فاعلم الصلوة لانك لم تصل صلوة كاملة لتقويتك بعض الواجبات
 والتسوية اذا اردت ان تصل فتوضاء واكمل الوضوء بايتان جميع سنة وادابه ايتان
 جميع فرائضه ثم استقبل القبلة معنية الصلوة وكبر تكبيرة الافتتاح ثم اقرأ القرآن ثم اركع
 الى ان تسكن جوارحك من الحركات بالدوام على الركوع ثم ارفع رأسك منه الى ان
 تستوي حال كونك قائما ثم اسجد الى ان تسكن جوارحك في الحركات بالدوام على السجود
 ثم اسجد الى ان تسكن جوارحك من الحركات بالدوام على السجود ثم ارفع رأسك منه
 الى ان تستوي حال كونك قائما وهكذا افعل من غير قصور في صلوتك كلها مكتوبة او
 نافلة **التفصيل** ذلك الحديث الشريف على انه تعديل الاركان امر مهم في الصلوة كلها وان
 تركه مستلزما لاعادة الصلوة كما امر عليه السلام بها ثم تعديل الاركان بمعنى تسكين الجوارح
 في الركوع والسجود والقومة بينهما والقبلة بين السجدين كما في مغرب قيل الركوع
 والتسويد كان فيكون الطائفة فيهما من تعديل الاركان واقامة القومة والجلوس
 ركنين فكيف تعد الطائفة فيهما من تعديل الاركان واجيب بانه الانتقال ركن بلا
 وكذا رفع الرأس في بعض الروايات فيكون تعديلها وبانه مبني على التقلب وبانه
 النسبية على مذهب ابى يوسف والشافعي فان القومة والجلوس ركنان عندهما او
 المراد بالقومة القيام بين الركوع والسجود وبالجلوس بين السجدين قال
 الزيلعي وادنى الاطمينان تعديل تسبيحة واعلم انه ههنا امور الاول الركوع والثاني
 السجود والاختلاف في ركنيتهما والثالث تعديلها اي تسكين الجوارح فيها وهو سنة
 عندنا في صيغة ومحمد على تخرج الجوارح واجيب على تخرج الكرخى وجه الاول ان هذا
 الطائفة مشروعة لا كمال ركن فيكون سنة كالتطائفة في الانتقال وجه الثاني انها مشروعة
 لا كمال ركن مفسود ينفس فيكون واجبا بخلاف الانتقال فانه ليس بمقصود وانما المقصود
 امكن اذا ركن اخر والرابع الانتقال من الركوع والسجود وهو ركن وان مقصودا

الطائفة
 ادنى
 ركن
 ١

Copyrighted material

لغيره كما عرفت والخامس رفع الرأس من الركوع والتسجود الاول ليس بركن
 لا مكان الانتقال في غير رفع الرأس وكذا الثاني لا مكان الانتقال الى السجدة الثانية
 في غير رفع الرأس في الاولى بان يسجد على وسادة فان بليت حتى وقع جبهته على
 الارض فالانتقال الذي هو الفرض قد أتى من غير رفع الرأس منها فلا يكون
 الركن فرضا وفي بعض الروايات عن ابي حنيفة انه رفع الرأس من الركوع والتسجود
 فرض وانما عوده الى القيام عند الرفع من الركوع والجلية بين السجدين
 فليس بفرض والسادس القوة والسابع الجلية والثامن الطائفة فيهما قال
 الزبلي وهذه الثلاثة سنة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وهو رواية
 مشهورة والرواية الصحيحة كون الاربعة واجبة عن طائفة الركوع والتسجود
 ورفع الرأس عنهما والقوة والجلية والطائفة فيهما لو ترك شيئا منها عمدا لم
 وجب اعادة ما وان سهوا فعليه سجدة التهوئة وهذه فريض عند ابي يوسف والشافعية
 للمواظبة الواقعة بيانا وتبطل الصلوة بتركها ومذهب الامام احمد ومذهب مالك على
 الرواية الصحيحة كذهب الشافعية وابي يوسف وقوله عليه السلام في الحديث الشريف
 فانك لم تصل بمعنى نفى اصل الصلوة على مذهبهم وبمعنى نفى الكمال على مذهب ابي حنيفة
 ومحمد كما في قوله عليه الصلوة والسلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وقوله عليه الصلوة
 والسلام لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد والماصل انه الركوع والتسجود والانتقال
 منها فرض بلا خلاف وانه الطائفة في الركوع والتسجود واجبة في اصح الروايات
 عن ابي حنيفة ومحمد وقيل سنة وقيل يحتمل كونها ركنا لما في التاتارخانية ان قول
 مثل قول ابي يوسف وما في فتح القدير من ترك الاعتدال في الركوع والتسجود
 التسجود فقال ان اخاف ان لا يجوز صلوة وكذا عن ابي حنيفة ذكره في شرح
 المبته وانه رفع الرأس منها ركن عند محمد وواجب عند ابي حنيفة مع اعتدال

الركعة

الركبة كما في التاتارخانية وانه القوة والجلية والطائفة فيهما عند هامة في الرواية
 المشهورة او واجبة واعلم انه لا ادلة على انه تعديل للاركان واجب كثيرة اقامت الكتاب
 فقوله تعالى اقيموا الصلوة واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زلل
 في افعالها من اقام العود الى قومة وازال احواجه فصار قوما يشبه القائم كما ذكره
 المفسرون والامر للوجوب ولما فسر الاقامة بالدوام عليها والمحافظة وبلا دأو
 النشم والتجديد لادائها لم يكن الآية قطعي الدلالة في تعديل الاركان ولا يلزم ان يكون
 تعديل الاركان فرضا ولما كان المعنى الاول لما ظهر والى الحقيقة اقرب رجع على غيره
 من المعاني فكان واجبا بل المعاني الثلاثة الاخيرة ضعيفة ذكره صاحب الكشف واما
 من السنة فمنها ما شرعناه من الحديث الشريف ومنها ما روى البخاري ومسلم
 عن انس رضي عن النبي عليه السلام انه قال اتوا الركوع والتسجود والانتقال لا
 يكون الا بالطائفة والامر للوجوب ومنها ما روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن
 العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه
 وينفخ سجوده وهو يصلي فقال لومات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد
 ومنها ما رواه الامام احمد عن طلق بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها
 ومنها ما رواه ابو يعلى والاصفها في عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان اقرأوا نارا كعب وقال عليه الصلوة والسلام يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه في
 صلوة كمثل جبل خلت فلما دنى نفثها سقطت فلما دنى مني ولها ذات ولد و
 هذه الاحاديث بعضها وان دل على الفرضية لكن لا تثبت بخير الواحد فقلنا بالوجوب
 وقمنا على الوجوب مواظبة على التسليم على تعديل الاركان من غير ترك اصلها و
 الاخبار والاحاديث الدالة على مواظبة على التسليم كثيرة جدا منها ما رواه ابو داود

عن انس رضي قال ما صليت خلف رجلا او جاز صلوة من رسول الله عليه السلام في تمام
 وكان رسول الله عليه السلام اذا قال سمع الله من حمده قام حتى نقول قد و هم ثم يكبر
 كان يقعد بين التمجدين حتى نقول قد و هم اي غلط او نسي **التسوية** فان قلت
 كنت النبي عليه السلام عن تعليم هذا الرجل ولا حتى افقر الى الرجعة مرة بعد اخرى قلنا
 لانه الرجل لما لم يتكشف الحال ففقر الى الرجعة مرة بعد اخرى قلنا
 الى انه ينبغي ان يتكشف ما بينهم عليه فلما طلب كشف الحال بينه وبين المقاتل
 ذكره في شرح مشارق **الفائدة** لم يبين عليه السلام في الحديث الشريف النية للصلوة
 مع انها من جملة شروط الاله الا ان حال الرجل هو ما بينه عليه السلام مع انه قوله اذا ن
 الى الصلوة بمعنى اذا اردت القيام الى الصلوة متضمن للنية وفيه اشارة الى ما قلنا في
 ان الشرع في الصلوة وسائر العبادات صحيح بالنية المتقدمة عند محمد اذا لم يشترط
 بعمل لا يليق به قال محمد بن مقاتل لا اعلم خلافا من علمائنا في صحة العبادات بالنية لا
 المتقدمة واقانا خير النية عن افتتاح الصلوة فلا يجوز في ظاهر الرواية وعند الكوفي
 يجوز قيل الى اثناء وقيل الى ما بعده وقيل الى الفاتحة وقيل الى ما بعد الركوع وقيل
 الى القعود واتا سائر الشروط من ستر العورة وطهارة الثوب والمكان فالظاهر
 انها موجودة في ذلك الرجل فلم يفرض عليه السلام لها ثم نية الاعتداء بالامام لا يجوز
 تقديمها على تحية الامام ويفرض ان تكون بعدها عند بعض ائمة بخاري وقيل
 ينوي بعد قول الامام الله قبل قوله اكبر وقال عامة العلماء انه ينوي حين وقف
 الامام موقف الامامة وهذا اجود والاول هو الصحيح كما في شرح النقاية **الحديث**
التاسع والثمانون اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط
 الكلب **الرواية** اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن انس
 رضي كما في الجامع الصغير للسيوطي **الفئة** الاعتدال والتعديل تسكين الجوارح في

لو كان بعد ما

ال

الركوع والسجود والقومة بينهما والفتحة بين التمجدين ذكره الامام الطريفي في الغرر
 وعول عليه في التاتارخانية والاراد منها الطائفة في السجود بدليل تقييده ولا يبسط
 نهى غائب والبسط الشريفا يقال بسط الشيء وابسط الشيء على الارض **الاعراب**
 اعتدلوا بصيغة امر الحاضر وضير الجمع فاعله والجملة متناوئة في السجود متعلق باعتدال
 ولا يبسط بصيغة نهى الغائب احكمكم بالاضافة الى ضمير جميع المخاطب فاعله
 والجملة عطف على جملة اعتدلوا ذراعيه بصيغة التثنية مفعول لا يبسط
 الكلب منصوب بنزع الخافض على انه صفة للمصدر المحذوف والتقدير بسطا
 مثل انبساط الكلب **البلاغة** ولا يبسط نهى لانني لانه اذا كان نفيا يكون اخبارا
 فلا يصح عطف على الانبساط قال اهل البلاغة النفي بلغ من النهي من حيث انه
 امتثلوا بالمطاع وهو عليه الصلوة والسلام يخبر عن امتثالهم فيمكن ان يجعل
 نفيا فصيلا للجملة حاله فلا يلزم المحذور ثم قوله يبسط لانه فعلا مضارعاً يفيد
 الاستمرار التجدد واذا دخل عليه النهي او النفي يفيد النهي او النفي عن استمرار
 المذكور فيفقد المعنى لا يلزم من استفاء الاستمرار عدم الفعل اصلا مع ان المقصود
 عدم بحيث لم يوجد البسط المذكور ولو مرة فالوجه ان يجعل الاستمرار تقييدا للنهي او
 النفي في يفيد الطول استمرار الاستفاء لا استفاء الاستمرار كما قالوا في قوله تعالى لو يطيعكم
 في كثير من الامر لفتنتم ان كلمة لو تجعل مثبت منفيان فكما ان المضارع مثبت يفيد
 استمرار النبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
 كما ذكر في شرح التلخيص فتدبر فانه دقيق ثم الظاهر ان يقول عليه الصلوة والسلام
 ولا يبسط احدكم ذراعيه بسط الكلب او يقول ولا يبسط ذراعيه احدكم انبساط
 الكلب فالوجه ان يجعل الحديث الشريف من الاحتباك وهو ان يحذف من الاول
 ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كما ذكره في الاتقان

جميعه

Copyrighted material

فالتقديس ولا يسط احدكم زراعيه فيسب طائفا من اهل الارض على الكلب حين بطنها
ثم الفرض من هذا التشبيه بيان قبح هذه الهيئة من القبلي ففیه تنفير عظيم من هذه
الهيئة في الصلوة لانه المنسب يشبه الكلب ويشتر بالتهاون بالصلوة وقلة الاعتناء
بها ويدخل في هيئة الكلب الى الشرح اعتدكوا ايها المؤمنون في سجودكم واطمأ
نوا فيه بحيث يحصل السكون لا عضائكم وينعدم الحركة الحاصلة لجوارحكم حين
الانتقال ولا يفرش احدكم زراعيه في السجود مثل افتراش الكلب **التفريع** دل
الحديث الشريف على ان الطائفة في السجود امرتهم في الشرح وهي عندنا خيفة
ومخندسة على تخرج المرحاني وواجب على تخرج الكرخى وقد سبق وجهها وان لا
الوجوب لان الشايخ قالوا لو تركها سهوا يلزمه التهور ولو تركها بعدا يكرهه
الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة وتكون مقبولة في حق سقوط الترتيب فيدل
على الوجوب وكذلك الحال في طمأنينة الركوع فاذا عاد يكون الفرض الثاني الاول كذا
في نظريته وقال ابن كهمام تكون الفرض هو الاول ويكون الثاني جابرا للاول وهو
الثاني فيقضى عدم سقوطه بالاول وهو لازم ترك الركبتين لا العواجب لواجب الا ان يقال
انه ذلك امتناع من الدعاء ان يحسب الكامل وان تأخر لما علم سبحانه وتعالى
انه سيوقعه وقال شمس الائمة الشافعي انه يلزم الاعادة ولم يفرض الله الفرض
هو الثاني والاول وقد سبق انه التقيد فرض عندنا في يوسف تبطل الصلوة بتركه و
الحديث الشريف ايضا على ان بسط الزاوية في السجود منتهى ولذا اعتد في الهداية
افتراش زراعيه من مكروهات الصلوة لقول ابي ذر رضي الله عنه في خيل عن ثلث
انه انقر مقر الديك وان اقبل قعاء الكلب وان افترش افتراش الغلب والهيئة
في السجود ان يكبر ويسجد فيضع اولا ما كان اقرب الى الارض فيضع اولا ركبته
ثم يديه ثم وجهه وقال بعضهم يضع انفه ثم جبهته ويرفع اولا ما كان اقرب الى

الركبتين مقبولة في حق سقوط الترتيب

الشماء

الشماء فيرفع اولا وجهه ثم يديه ثم ركبته وان يعتمد يديه على الارض في حال السجود
لان وائل بن حجر رضى وصف صلوة النبي عليه السلام بقوله فسجد وادغم على راحتيه
ورفع عجزه وان يسجد على انفه وجبهته لانه عليه السلام واظب عليه فان اقصر
على احدهما جاز عندنا خيفة فان كان الذي اقصر عليه هو كعبته جاز باتفاق علمائنا
خلاف الشافعي وان كان الانف جاز عندنا خيفة ويكره ولم يجز عندنا الا مع عذر
وهو رواية اسد بن عمر رضى عن ابي خيفة لقوله عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة
اعظم وعينها الجبهة اي اليدين والركبتين والقديمين والجبهة قيل كيف يستقيم الاستدلال
بهذا الحديث وان لو ترك وضع اليدين والركبتين جازت سجدة بالاجماع وهذه الاربعة
من تلك السبعة واجيب بان الاستدلال به انما هو على انه محل السجدة هذه الاعضاء لا
على ان وضعها لازم لا محالة والانف غير هذه الاعضاء المذكورة فلا يكون محل السجدة ولا في
خيفة ان السجدة يتحقق بوضع بعض الوجه لان وضع جميعه غير ممكن لان الانف والجبهة
عظام ثابتان يمنعان وضع الجميع واذا تقدر وضع الكل كان الماء موريا ووضع البعض
الا ان الحد والذين حرجا بالاجماع اذا التقطيم لم يشرع بوضعها في الانف والجبهة تصلح
محل السجود وكذلك الانف وهذا لان الانف لا يخلو اما ان يكون محل الفرض اولا
لا سبيل الى الثاني لانه الفرض ينتقل اليه بالاتفاق عند العذر ولو لم يكن محل السجدة انتقل
كالذين بل انتقل الفرض الى الايمان كما لو كان بهما عذر ففريق الاول ويجوز للاقتصار
عليه كالجبهة والذكر فيماروس من الجهر هو الوجه في الشهور فيكون الانف والجبهة ^{خلين} داين
على التسواء ولو اكنفي بالجبهة جاز فكذلك لو اكنفي بالانف ثم وضع اليدين والركبتين عندنا
لتحقق السجود بدونهما لان الساجدين لم يضع الوجه على الارض وقدر الله عليه
الصلوة والسلام قال مثل الذي يصلي وهو عاقص شرة كمن الذي يصلي وهو مكثوف
فالتشبه يدل على نفى الكمال دون الجوار وقال زفر والشافعي انه وضع اليدين والركبتين

مرتفعان منه بخلة

واجب وهو مختار الفقيه ابي الليث لقوله عليه السلام امرت ان تسجد على كل ركعة من ركعات الصلاة
 ما تقدم ان هذا الحديث يدل على محل السجدة لا على ان وضع الجفون واجب وانما وضع القدمين فقد
 ذكر القدور انه فرض في السجود فاذا سجد ورفع اصابع رجليه عن الارض لا يجوز كذا
 ذكره الكرخي والخفاف ولو وضع احدهما الى القدمين جاز قال قاضيان ويكره وذكره
 الامام القمي انه لا يشرى ان اليدين والقدمين سواء في عدم الغرضية وهو الذي يدل عليه كلام
 السلام في بسوط وهو ان ذكر الشيخ الاكمل في شرح الهداية وان سجد على كور عمامته
 دورها وكل دور كور او سجد على فاضل ثوبه اجزاء لانه النبي عليه الصلوة والسلام كان
 يسجد على كور عمامته وانه صلى في ثوب واحد يقي بقصه من الارض ويرد ذهابه
 كونه الكور على الجبهة حتى يكون السجود على الجبهة وانما اذا كان السجود على راسه وسجد على
 عمامته فلا يمتح سجوده صريح به صاحب البحر عن نزيل المحقق الكمال وهو القائل ابن ابي
 الحاج الحلبي ومن السنة في السجود ان يبدى ضبعه لقوله عليه السلام وايدى ضبعك
 ولما في الصحيحين ان النبي عليه الصلوة والسلام كان اذا سجد فخرج بين يديه حتى
 يبدى وبيض ابطنه ثم ان كان في الصف لا يبدى ما حذر من ايدى جاره بخلاف ما اذا لم يؤد
 الى الابداء كما اذا لم يكن في الصف زحام كذا في المجتبى ومن السنة ان يقبض بطنه عن خفيه
 الحديث مسلم كان عليه السلام اذا سجد جاف بين يديه حتى لو كان بهمة ارادت ان تترين
 يديه لم تزل فان قلت ما الحكمة فيه قلت الحكمة في ذلك كما ان يظهر كل الصلوات يستعمل
 بعض والاتحاد بين الصليين حتى كانوا جسد واحد ولانه في الصلاة لا يشرع
 والبلغ من تكبير الجبهة والانف من الارض وابعدهم هيات الكلى فان لم يلبس
 شبيه الكلب ويشعر بالثأون وقلة الاعتناء بها ذكره في شرح الشورى ومن السنة
 ان يوجه اصابع رجليه نحو القبلة لحديث ابي حميد في حديث البخاري انه عليه السلام
 كان اذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع رجليه

البدن بالفتح تارة طويلا
 وقيل قودون جمع بهام كقود

وقوله عليه السلام اذا سجد المؤمن سجد كل عضو من اعضائه القبلة والانتفاع
 قال في التبيين وان لم يوجه الاصابع نحوها يكره الصلوة انتهى وان يضم اصابعه في السجود
 كل الغرض قبل فيه ان الرحمة تنزل في السجود كما في البحر وان يضم ركبتيه صريح في السنة في المجتبى
 وان يضع يديه في السجود بحيث يكون ابهاما هذه اذ يركع في الركعة وفي الشفان
 وضع اليدين هذه المكين ادب كذا في شرح النقاية ومن السنة ان يقول في سجوده سبحان
 ربى لا اله الا انت لقوله عليه السلام اذا سجد احدكم فليقل في سجوده سبحان ربى لا اله الا انت
 ثلثة وذلك ادنى ما ادنا كمال الجمع ويستحب ان يزيد على الثلاث في الركوع والسجود
 بعد ان يختم بالوتر لانه عليه السلام كان يختم بالوتر وان كان اما لا يزيد على
 عمل القوم حتى يؤدى الى التفسير تسبيحات الركوع والسجود لانه التقى بين
 دون تسبيحاتها فلا يزداد على النص كذا في الهداية ثم يرفع راسه من السجود ويكرر
 لان النبي عليه السلام يكرر عند كل خفض ورفع ثم رفع فريضة لانه السجدة الثانية
 فرض فلا بد من رفع الرأس ليتحقق الانتقال اليها والتكبير سنة وتكلموا في مقدار الرفع
 فقال بعضهم اذا اراد ان يجلسه عن الارض ثم اعادها جاز وذلك عن السجدة
 وفي القدور انه يكفي بادنى ما يطلق عليه الرفع وجعل شيخ الاسلام هذا صريح
 وقال لانه الواجب هو الرفع فاذا وجد ادنى ما يتناول به الرفع بان رفع جبهته
 كان مؤديا لهذا الركن وقال صاحب الهداية والاصح انه اذا كان الى السجود
 لا يجوز لانه قد سجد وان كان الى الجلوس اقرب جاز لانه قد جالساً فيتحقق
 السجدة الثانية انتهى يعنى بعد ذلك المقدار من الرفع وهو المزمور عن ابي
 حنيفة رحمه ذكره في شرح الطحاوي ثم الرواية الاولى ترجع الى ما ذكره القدور
 وهو القياس لتعلق الركبة بالادنى كما في سائر الاركان ويقرّب من الرواية
 الاولى ما قيل انه اذا رفع راسه قد مر الرفع جاز والكل مروى عن ابي حنيفة

والاولى في الرغوان برفع ويجلس بين التمجدين مطلقا فليحفظه ثم اعلم انه ليس
بين التمجدين وكذا رفعه من الركوع ذكر منون على المذهب وما ورد فيها
من الدعاء فحمل على التمجيد وتكلم ما يخفى في كون الركوع في كل ركعة مرة والتجويد
قريتين فذهب اكثرهم الى انه توقيفي واتباع الشيع من غير ان يعقل له معنى وقد
تعبدنا الشيع بما لا يعقل له معنى تحقيقا لا ابتداء ومنهم من ذكر ذلك حكمة فقال
انما كان التجويد شئ ترغيبا للشيطان فانه امر بسجدة فلم يفعل فخبر بسجدة
ترغيبا له واسار اليه عليه السلام في سجود السهو فقال هو ترغيبان للشيطان وقيل في
السجدة الاولى ليشير الى انه خلق من الارض وفي الثانية ليشير الى انه يعاد اليها قال لا تبارك
وقد اعلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ثم السجدة الثانية مثل الاولى وانما السجدة الثانية تكبر
ويستوي قائما على صدره وقدمه ولا يقعد ولا يمتد يديه على الارض وقال الشافعي
يجلس جلسة خفيفة ثم ينهض معتمدا على الارض لما روى انه عليه السلام فعل ذلك
ولنا حديث ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام كان ينهض في القبلة على صدره وقدمه
وما رواه محمد بن علي بن جابر الكوفي ما روى انه عليه السلام كان يقول لا تبارك وفي الركوع
والتجويد فاقى قد بدئت وما روي في حاله القدرة فتوفي بين الاخبار
من هذا الوجه او ترك الاخبار كلها للتمارض ونقل بالقياس وهو ان هذه فقرة
استراخية لانه لا ياتي بها للفصل فانه الفصل بالفقرة انما شاع اما بين التمجدين او
بين التفعيلين ولا حاجة الى واحد منهما والقبلة ما وضعت للامتعة ثم لا اعتناء
على الارض مكروه الا اذا كان شيخا كبيرا كما قال علي بن رضه وقال عامة العلماء لا بأس به
مطلقا كما في الترهل **السؤال** فان قلت لم يبين عليه السلام في الحديث الشريف
كيفية التجويد قلت بل بينه بالاضافة العمدية والتجويد في شرعنا ووضعنا
والانف على الارض ونحوها حال كون الساجد مريدا به الخضوع لانه معناه التفرغ

الخضوع وهو مرتقى في المعنى الشيعي ووضع الجبهة يحصل بان يضع كل الجبهة او اكثرها
كما في النهاية وبان يضع شيئا منها كما في الترهل ووضع الانف يحصل بان يضع ما
صلب منه لانه الانف اسم له فلا يكتفى بوضع ما لان منه من الارنية كما في المحيط لكن في
الخلاصة ان الفرض يتم به ولو سجد على الذن او اتخذ لا يجوز اجماعا كما في الخلاصة ولا يجوز
على ما لا يستقر عليه الجبهة من الجاويرس والقطن ونحوها بخلاف التجويد على نحو الخط
كما في الحاشية وبخلاف ما لو كان الارض ونحوه في الجوف لانه يجدهم بوسطة الانكسار
واذا سجد على كفة او فاضل ثوبه ان كان بقي التراب عن وجهه كره وان كان لبق
التراب عن عمامته لا يكره لانه الاول نوع تكبر بخلاف الثاني كذا في الزخيرة ونقص في
الناظر خاتمة على انه لا بأس به وفي الترادد اراد وفي الارض عن نفسه لا يكره ولا يكره
وان سجد للرحام على ظهر رجل يصلي صلوة حال كون ذلك الرجل ساجدا على الارض يجوز
فالشرط اربعة كما في المنجى الاول الرحام بحيث لم يجد موضعاً من الارض يسجد عليه
والثاني كون السجود على ظهره في القبلة والثالث كون صلوته ما متحدة والرابع
كون الرجل ساجداً على الارض فلا يجوز السجود على الظهر انه وجد موضعاً من الارض
ولا على ظهره من لم يكن في القبلة ولا على ظهره من يصلي صلوة اخرى ولا على ظهره من يسجد
على ظهره وقيل لا يجوز الا اذا كان ركبتاً على الارض وقيل يجوز صلوة الاول وان
كان سجود الثاني على الثالث وقيل يجوز على الفخذين وعلى اليدين في الرحام ولا يلزم
ان يكون على الظهر وقيل يجوز على ظهر غير المصلي كما في المحيط واذا سجد المصلي على فخذ نفسه
يجوز بعذر وبغيره لا يجوز على الصحيح وان كان على ركبتة لا يجوز لان عرف الركبة
لا يأخذ قدر الواجب من الجبهة وفي فتح القدير والذي ينبغي ترجيح الفساد على
الكف والفخذ كذا في البحر الرائق والمستحب التأخير حتى يزول الرحام كما في التمهيد
القائمة ومن فائدة خطاب المذكور في الحديث الشريف ان المرأة ليست كالرجل

في بعض الاحكام منها انها تحفض وتترك بطنها بفخذيها لانه لم يتركها فانها عورة مستورة
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عشرين خصال ترفع يديها الى منكبيها وتضع يمينها على
تحت ثديها ولا تجافي بطنها عن فخذيها وتضع يديها في الشهد تبلغ رؤس اصابعها
ركبتيها ولا تفتح ابطنها في السجود وتجلس متوكئة في الشهد ولا تفتح اصابعها
في الركوع ولا تؤم الرجال وتكبر جماعتهم ويقوم الامام كطهرته انتهى وينادي على
المشركين بالانصب اصابع القدمين كما في المجتبى ولا يستحب لها المهر في المهرية بل
لو قيل بالفساد اذا جهرت لا يمكن على القول بان صوتها عورة واذا نابت في صلواتها
صفت ولا تسبح ويكره حضورها بالجماعة وصلواتها في بيتها افضل ولا تجف عليها
لكن تنقدها ويكره اذا نابت واقامتها والتسبح يقتضي اكثر من هذا فالاولى عدم
الحصر وهذه المضال المخالفة هي فيها الرجل ما كانت متعلقة بالصلوة والآخر مخالفة
النساء للرجال في مطلق الشروعات اكثر من هذه المذكورات جدا وقد عدها
في اللبائس والنظائر في الفن الثالث **الحديث الثامن** من سنة الصلوة ان ينصب
القدم اليمنى ويستقبلها باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى **الرواية الاولى**
النسخة عن ابن عمر رضي عن ابيه كذا في فتح **اللفظ** السنة طريقة الرسول عليه
السلام والقدم بمعنى الرجل وهي مؤنث سماعتى ولذا وصفه باليمن وهو ثابث
الايمان ضد الايسر فاليمين ضد اليسرى **الاعراب** من سنة ظرف مستقر في
مقدم ومضاف الى الصلوة ان مصدريه ينصب فاعل مضارع من الباب الثاني وفعله
ضمير راجع الى الصلوة بقرينة الصلوة والجملة في تاويل المصداق مبتداء مؤخر والقدم مفعول ينصب
اليمنى نصف القدم ويستقبلها عطف على ان ينصب باصابعها متعلق بالاستقبال والضمير
المؤنث المجرور في كلا الوضعين راجع الى القدم القبلة مفعول بالاستقبال والجلوس عطف على
الاستقبال او على ان ينصب على اليسرى متعلق بالجلوس **البلاغة** تقديم الخبر للاختصاص

لأن تقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص غالبا وان كان له مكان آخر لكن لا يناسب
ههنا هو الاختصاص لأن هذه الامور الثلاثة اعني نصب اليمنى واستقبال اصابعها القبلة و
الجلوس على اليسرى مقصورة على سنة الصلوة ولا يستلزم هذه الامور الثلاثة في غير حال
الصلوة وليس معنى الاختصاص ان السنة مقصورة على هذه الامور لأن هذا المعنى
مع ان خلاف الشروع بخالف للقاعدة العائنة وهي ان التقديم يفيد قصر المؤخر
على المقدم لا العكس نحو تيممنا والمعنى انا تيممنا لا تيممنا مثالا ويجوز كون غير الحكم
تيممنا ايضا ثم المقصود الحديث الشريف صحيح سواء كان العطف بعد الحكم كما هو الاصل
في العطف او كان العطف قبل الحكم كما هو المستعمل ايضا وان كان طريقا غير شائع ويجوز
ان يعتبر قصرا فرادا او قلبا حقيقيا واضافا بحسب حال المخاطب **الشع** من
الصلوة فرضا كانت او واجبا ونفلا ان ينصب القدم اليمنى في حال الشهد وتوجيه
اصابعها نحو القبلة والجلوس على القدم اليسرى في حق الرجال لا في حق النساء **التفريع**
في الحديث الشريف على ان الكيفية في حال القعود السنون ان يفتش رجله اليسرى
ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه اصابعها نحو القبلة وبذلك على هذه الكيفية
ايضا حديث مسلم عن عائشة رضي الله عن رسول الله عليه السلام يقول في كل ركعتين
التحفة وكان يفتش رجله اليسرى وينصب اليمنى وهذا بيان السنة عندنا حتى
لو ترك جازا لاطلاق الصلوة عليها فانظم الفرض والنفل كما اشرنا اليه في شرح معنى
الحديث فاقوع في المجتبى ان هذه الكيفية في الفرض واثاني النفل فيقف كيف شاء
كالمرضى فخالف لاطلاق الكتب المعبرة نعم النفل مبنيا على التخفيف ولذا يجوز قاعدا
مع القدرة على القيام كنه الكلام انما هو في السنة والمرأة تترك عندئذ لانه يهتر
لها ان تجلس على اليمنى اليسرى وتخرج رجلها من الجانب الايمن وعند مالك رحمه الله
الكيفية السنونة في القعودين انما هو التورك وعند الشافعي واحمد في الاولى كنه

وفي الاخرة كما لا شك يستدل بحديث مصنفاته ^{فقد} متوركا ضعف الطحاوي وغيره و
للتشافعي واحدا ما رواه البخاري عن ابي حنيفة الشافعي انه وصف صلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فكان اذا جلس في الركعتين جلس على رجل اليسر ونصب
اليمنى واذا جلس في الاخرة قدم رجله اليسر ونصب الاخرى وقعد على مقدمته
ولنا ما روي عن مسلم عن عائشة كما مر وفي الحديث اشارة الى ان المراد بتوجيه الاصابع
توجيه اصابع الرجل اليمنى كما في المبسو وشرح الطحاوي والخلاصة كما في الكافي والتحفة
اصابع رجله في توجيه اليسر الى اليمنى واصابعها فلا يدل عليه هذا الحديث ثم المراد بتوجيه
اصابع اليمنى التوجيه بقدر استطاعة فان توجيه الخنصر لا يخلو عن تقصير السنة في القعود
ان يضع يديه على فخذي اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسر ولا يأخذ الركبة على الاصح
كما في الخزانة المقتبين وقيل ينبغي ان يكون اطراف الاصابع عند الركبة وهو مروي عن محمد
وقال الطحاوي ويضع يديه على الركبتين كما في الركوع ذكره الزاهد في اناكفة وضع
المرأة يديها فقد سبق بيانها في الحديث السابق والسنة ايضا ان يفتح اصابعه لآكل التفرج
عندنا وعند الشافعي بسط اصابع اليسر ويقبض اصابع اليمنى الا المتبعة لما روي
مسلم عن ابي عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليسرى على ركبة اليسر
وضعه اليمنى على ركبة اليمنى وعقد ثلثة وخمسين واشار بالسبابة ولنا ما روي
من حديث واثر لا نظرت الى صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس يعني للثنية افتش
رجله اليسر ووضع يده اليسرى على فخذه اليسر ونصب رجله اليمنى من غير ذكر زيادة شيء
المراد بالعقد المذكور في رواية مسلم العقد عند الاشارة لا في جميع الشهادتين كما في رواية
الاخرى مسلم وضع كف اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعها كلها واشار باصبعه التي الى الارض
ولا يتحقق وضع كف مع قبض الاصابع فالمراد وضع الكف ثم قبض الاصابع عند الاشارة وهو المروي
عن محمد في كيفية الاشارة قال يقبض خنصره والتي تليها ويخلق الوسط والابهام ويقبض السبحة

وكذا عن ابي يوسف في الامالي وهذا فرع تفصيل الشارة قال في تنوير الابصار ولا يشير بسبابة
عند الشاهزة وعليه الفتوى انتهى وقال في شرحه كما في الوالوية والتبليس وعمدة الفقيه والفتاوى
القنبر وفي الملازمة وهو المختار لان مبنى القبولة على التكون وكبرها في منية المصلي ورجح في
فتح القدير القول بالشارة وانه مروي عن ابي حنيفة كما قال محمد قال قوله بعدم مخالفة الرواية
والدراية ورواها في صحيح مسلم من فعله عليه السلام انتهى لكن قد علمت ما هو المقصد عند اهل الحديث
ومن ثم عولنا عليه في المختصر على غيره انتهى كلام شيخنا في التنوير وقال في شرح المنيته اما الرواية
فما ذكر عن محمد في كيفية الشارة وهو مروي عن ابي حنيفة ايضا كما في النهاية واما الدراية
فما تقدم في الحديث الصحيح ولا يحمل الا الاشارة فالزاهد في ما اتفقت الروايات عن اصحابنا
جميعا في كونها سنة وكذا عن الكوفيين والذينيين وكثرت الاخبار والاثار كان العمل بها
ثم الكيفية المتقدمة في الاشارة من التخليق ذكرها الفقيه ابو جعفر وقال غيره من اصحابنا يشير
بثنية وخمسين وصيغة عقد ثلثة وخمسين ان يقبض الوسط والخنصر والبصر ويقبض راسها
على طرف مفصل الوسط الاوسط وصيغة الاشارة ان يرفع الاصبع عند النفي ويقبضها عند الاشارة اليها
ويكون ان يشير بلكتي مستقيمة لما روي الترمذي والشافعي عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رجلا كان
يدعوا يا صبيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة والسلام اخذ احد ثم القعدة الاولى واجبة في القعدة
والواجبة والثلث في ظاهر الرواية كما في الكافي والقياس ان تكون سنة والترك مكره
كما في الظاهرة ولو ترك في الثقل بنفس قياسا وفي الامتحان لا تفد كذا في النظم والقعدة
الاخرة فرض على الشهور وقيل واجبة كما في التحفة وسهوا كفاية واللازم في القعدتين قدر
الشهادة اي قدر ما يمكن منه وقيل مقدار الشهادتين وقيل ادنى ما يطلق عليه الاسم
كالركوع كما في الخزانة والاول هو الاصح كما في الكافي وغيره واما الشهادتان في القعدتين فكل
عند عامة المشايخ وعليه المحققون من اصحابنا قال في المحيط وهو الاصح وقال في الزاهد
وهو الصحيح وقال بعضهم انه في القعدة الاولى سنة كما في الكافي وقال في النظم انه في القعدة الثانية

كتاب الصلاة
باب في صلاة التيمم
باب في صلاة النفل
باب في صلاة التطوع

طلب التيمم

فرض عند بعضهم ثم المراد من التيمم التيمم وهو ما رواه في الكتب
السنة وهو التيمم لله جمع تيمم من حتى فلا اذا اذاعه عند ملاقاته ولكل قوم
تيمم وتيمم الاسلام السلام والمراد بالتيمم هنا جميع المائتة الجديدة والعبادات
القولية والصلوات اى العبادات البدنية والطيبات العبادات المائتة يعنى هذه
العبادات فحقته بالله تعالى لا يستحقها غيره تعالى واصلة انه عليه السلام لما انتهى في الطلوع
للتوى سمع فيه صريف الاقلام وقام في المقام الذي اراده الله تعالى له الخياطة فحصد
ان يحكى ربه كما يحكى الملوك فالحمد لله تعالى ان قال التيمم الى فلما قال ربه الله تعالى
عليه وحياءه بان قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقابل التيمم بالسلام
الذي هو تيمم الاسلام وقابل الصلوة بالرحمة التي هي بمصانها وقابل الطيبات بالبركة
الناسبة للمال لكونها النوى والذرة واقر السلام والرحمة لان كل من التيمم والصلوة
متحد باعتبار الله من الله والبدن فوجد ما يقابل بخلاف العبادات المائتة فان الله
متعدد وهو انواع الاموال من النقود والحيوانات والحبوبات فجمع ما يقابلها ثم لما قال
وتعالى السلام عليك الى اخره قال النبي عليه السلام السلام علينا اى مقرر الامة وعلى
عباد الله الصالحين تشريكا لامة وسائر الصالحين من الملائكة والانبياء وصالحى ابناء
عالم في السلام الذي سلمه الله تعالى عليهم وعدم اختصاصه به على ما هو سميته الكاملة وشيئة
التي هي اكرم الشيئة ثم قالت الملائكة اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله
وتسمى هذا تشهدا تسمية الكمال باسم جزئه الشرف لان الشهد شرف اذكاره ويكونان
يزيد في الشهد فاولان ينقص قاله ابو حنيفة لان اركان الصلوة مشهورة فلا يزال
عليها كذا في الشرح الوهاب والظاهر ان الكراهة للتيمم لانها الردة عند الطلاق ولا
ياقى بالصلوة على النبي عليه السلام في القعدة الاولى وهو اصحابنا ومالك واحمد وعند
رحمة الله هي مستحبة على المتعبد فان زاد فيها كان عامدا فهو مكروه ويجب اعادة ما وان

ومن فعل الكراهة التيمم
دون الاستحقاق بغيرهم كمان
الشفاعه اى يحرم ان يشفع به
من اجل الشفاعه عند الجمهور وقيل
يحرم ان يشفع في حق احد منهم

سأهيا فقد اختلف الروايات والمختار انه لو زاد اللهم صلى على محمد يجب سجود التيمم
للاجل خصوص الصلوة بل لتأخير القيام المفروض واختاره قاضيان قال في تنوير
الابصار ويصعد الفاظ الشهد لانشاء اى يقصد معناها عند كانه يحكى الله تعالى
ويصلى على النبي عليه السلام وعلى نفسه واوليائه ويزيد في القعدة الاخرة الصلوة على النبي
عليه السلام وهي سنة في الصلوة في القعدة الاخرة بعد الشهد ويدعون بما في القرآن و
السنة نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآخرة ونحو اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ولا يدعون بما
يشبه كلام الناس وفشروه كفاي الكافي وما لا يستعمل طلبه من العباد نحو اعط
كذا او لا يشبه كلامهم هو ما يستعمل سؤله منهم نحو اغفر له لانه مختص به سبحانه
اعلم ان لقرضه تشهدا ولقلى رضى تشهدا ولابن عباس ولعبد الله بن مسعود
رضه تشهدا ولعايشه تشهدا ولجابر بن شهدا ولغيرهم تشهدا وعلماؤنا
رحمهم الله اخذوا بتشهد ابن مسعود رضى والتشافى بتشهد ابن عباس رضى وهو
التيمم المبارك الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول
الله قال والاخذ به اول الوجوه اربعة احدها انه فيه زيادة كلمة وهي المباركات والثاني
ان يوافق القرآن قال الله تبارك وتعالى عز وجل تحيته من عند الله مباركة طيبة والثالث
انه ذكر السلام بغير الالف واللام واكثر تسليمات القرآن كذلك سلام عليكم قالوا
سلاما واشرف الكلام ما وافق القرآن والرابع متأخر عن خبر ابن مسعود لان
ابن عباس كان صغيرا فكان ينقل ما نأخه من الشيخ واصحابنا قالوا لا
بتشهد ابن مسعود وهو ما ذكرنا سابقا اولى بوجوه عشرة فانه قال اخذوا
الله صلى الله عليه وسلم بيدي وعلمنى الشهد كما كان يعلمنى القرآن وقال قل

وكذا لو كنت مقدرا ما يقول اللهم صل
لانه اخذ الركن بمقدار ما يؤدى فيه
الركن فيجب سجود التيمم

وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنه
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوه في صلوة قال قل اللهم انى
اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح
الدجال ولا يدعون بما يشبه كلام الناس
فأعطى

متن
وبعد الدعاء ثابت في صحيح مسلم

سبح لله
بلا زيادة ولا نقصا والطب
دونه عليكم ولذا قال في التواضع
بعد ان يقول الامام السلام قبل ان
عليكم لا يصير اخلا في صلوة عليه
عامة العلماء لان الخراج من الصلوة
انما هو تسليمة عندهم وقيل تسليمين

التجيات لله تعالى الى اخره وقوله عليه السلام قل امر واقل مرتبة التجاب وقوله عليه السلام عليك بالالف واللام يفيد التفرقة وقوله والصلوات بالواو يفيد تجديد الكلام وقوله اخذ بيدي وعلمني يفيد زيادة تأكيد وقوة فذلك اربعة اوجه وقد ذكر وجه اخر منها ان قوله التجيات عام يتناول كل قرينة الصلوة وغيرها فاذا قل الصلوة بغير واو صار تخصيصا وبينا ان اريد الصلوة لا غير ومتى قال بالواو وبقي الاول عامًا فيكون اللفظ في الشاء فكان اوله ومنها تقديم لم لا كما فانه اذا تقدم علم المدح في ابتداء الكلام ومتى اخر كان محتملا وان ازالة اللاحق بالواو الكلام اوله ومنها ان علق به تمام الصلوة فدل على ان التمام لا يوجد بدونه ومنها ان تشهد ابن مسعود احسنها اسنادا قال ائمة الحديث ومنها ان عامة الصحابة اخذوا بتشهده فانه ابا بكر رضى عنه الناس على النبي مثل ما قاله ابن مسعود ومنها ان تشهده مثل على لفظ العبد الذي يدل على بقاء عليه من كمال الحال قال الله سبحانه وتعالى الذي اسرى بعبده ذكره بلفظ العبد في الموضع الذي هو بيان اعلى مرتبة عليه السلام ومنها حسن ضبط فانه ابا حنيفة رضى عنه الله قال اخذ بيدي وعلمني التشهد وقال قتادة اخذ ابراهيم بيدي وعلمني التشهد وقال ابراهيم اخذ علقه بيدي وعلمني التشهد وقال علقه اخذ ابن مسعود بيدي وعلمني التشهد وقال ابن مسعود اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وعلمني التشهد والوجه عن قول الشافعية زيادة كلمة ان لا يارة لو كانت مرتجة كان تشهد جابرا اوله لان فيه زيادة بسم الله الرحمن الرحيم وفي خبرنا زيادة الواو والالف واللام وقوله عبده فكان اوله عن قوله يوافق القرآن وليس يخرج لانه قراءة القرآن في القعدة مكروهة فكيف يستحب ما يوافق وعن قوله اكثر التليكات بغير الف ولايم انه يستلزم الموافقة وقد قلنا انها مكروهة على ان السلام في القرآن جاء بالالف واللام ايضا قال الله تعالى والسلام عليكم ولقد و

ار تشهد ابن مسعود رضى عنه الله
في ما يروي عنه

انما

انما

على

على من اشيع الهدى وعن قوله ان خبر ابن عباس متأخره ليس كذلك روى الكوفي في حديث ابن مسعود قال كنا نقول في اول السلام التجيات الطاهرات المباركات التي كانت فلك على ان خبره متأخر عما رواه ابن عباس وقوله لابن عباس يروي آخر السنن ليس بشئ لان احكام يرجح رواية اصابع القمبات على اباهم ولان ابن مسعود رضى عنه ان تقدمت بجرته فقد دامت صحبة الى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في الاكام في شرح الهداية **القول** فانه قلت الصلوة المذكورة في الحديث الشريف فقلت على المصلحة عند الاكثرين وعلى المقيدة بكونها خفيفة عند البعض فاما وجه قلت وجه الاكثرين انه الشئ اذا اطلق ولم يكن هناك قرينة ابقى على اطلاقه فلذلك قالوا ان الكيفية المذكورة في القعدة السنونة والفرائض والواجبات والسنن المؤكدة وسائر النعم ووجه البعض انه الشئ اذا اطلق ولم يكن هناك قرينة باعته على ابقائه على اطلاقه اريد به الفرد الاكل وهو منها الفريضة لانها فرض اكل من بين افراد الصلوة **القائمة** السنن ان يفعد على قدم اليسرى نفسها كما هو المتبادر من الحديث الشريف لا على مقعدته كما قال مالك والعمري ان المرأة تخرج رجلها من الجانب الايمن لكن في التحفة ذكر محمد انها تخرج رجلها من جانب واشار الامام ابو حنيفة الى تشهد ابن مسعود رضى عنه حيث كان جالسا بين اصحابه فجاءه اعرابي فقال ابو ارم واما بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يعرف احد سؤل السائل ولا جواب الامام فقالوا عن ذلك فقال سألني في التشهد واوام واوان فقلت واوان فدعاني بالبركة كما بارك في شجرة زيتونة لاشرقية ولا غربية كذا في مبسوط شيخ الاسلام وفيه دلالة على كماله في مقام الفلانية ثم عدم الزيادة على التشهد في القعدة الاولى انما هو في الفرض واما في التطوع فيجوز الزيادة كما نقل شاذ في قوله بسم الله او بسم الله خير الله وفي اخره ارسله بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون

وجه الخبر عند ابن عباس

الراجح ابقاء على اطلاقه عند الاطلاق مع عدم القرينة

القائمة

Copyrighted material

كذا في الميسوط قال في الهدية والتشهد والصلوة في الفعدة الأخيرة فرضان عند الشا
 آقا التشهد فلما روي عن مسعود بن ربه كذا نقول قبل ان يفرض التشهد السلام على
 الله تعالى السلام على جبرائيل وميكائيل فقال النبي عليه السلام قولوا التحيات لله لا
 ان قال اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلواتك اطلق لهم الفرض على التشهد
 وقال له قل والامر للوجوب وعلق التمام به فلا يتم بدونه واما الصلوة فقوله تعالى
 صلوا عليه والامر للوجوب ولا وجوب في خارج الصلوة فكان فيها قلنا ان الفرض من
 التقدير والامر مصدر على سبيل التعليل فلا يفيد الفرضية وانا لانسلم انه لا وجوب خارج
 الصلوة فانها واجبة فيه اقامة كما ذكره الكرخي او كما ذكر النبي عليه السلام كما انما
 الطحاوي وان موجب التحريم من امرين الايتان باحدهما واجبا على ان التمام
 تعلق بالفعدة فلا يتعلق بالآخر فضلا عن الامر الثالث وهو الصلوة على النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم فلم يفرض التشهد ولا الصلوة على النبي عليه السلام الصلوة عند
 بل الاول واجب والثاني سنة ولذلك قال القاضي عياض وقد شدت افاق
 في قوله ان الصلوة على النبي عليه السلام فرض في الفعدة الأخيرة ولا خلاف في هذا
 ولا سنة يتيمها وثبت عليه جماعة منهم الطبراني والقشيري وخالفه من اهل مذهبه
 الخطابي قال لا اعلم فيها قدوة **الحديث الحادي والثلاثون** قولوا اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **الرواية** اخبرني
 البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن علي بن ربه عن
 ابي طالب قال ربه عندهم في يدى رسول الله عليه السلام وقال عندهم في يدى جبرائيل
 عليه السلام وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهذا الحديث مطلق بالقد
 في اليد الى جبرائيل عليه السلام عندهم الحديث وفيه تنبيه على حفظها وان لا يترك كلمة

الصلوة على النبي عليه السلام واجبا
 ولو كان الصلوة سنة

بكره القاضى المذكور وفيه الواو

في قوله الحمد لله رب العالمين

واحدة منها وفي رواية عن علي بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما عنهما قالوا رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت
 وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وحكي عن
 محمد بن عبد الله بن عروة كان يقول نحن امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم وفي قول
 وارحم محمد بن علي بن النضر بالتقصير واليه ذهب شيخ الاسلام في ترك ذلك وقال شمس الائمة
 الشريفة ان لا بأس به لانه لا يوجب ولا يعتب على من اتبع الاثر ولا لاحدا
 لا يستغنى عن رحمة الله ذكر في العناية **الفصل** في الصلوة لهم من التقلية وكلامهم مستوفى
 معناه الشاء الكامل والتعظيم والمعنى اللهم عظم في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شيعته
 وفي الآخرة بتضعيف أجره وتضعيف في امته قال ابن الاثير ويحيى بمعنى الدعاء والرحمة
 والاستغفار وعبادة فيها ركوع وسجود كما في القاموس والاول هو الانسب ههنا و
 الال بمعنى الاهل والعيال وقيل بمعنى التتابع وآل الرسول من كان على دينه وولته
 في عصره وفي سائر الأعصار ومن لم يكن على دينه وولته فليس بالأسواء كان نسباً
 له اولاد ذكره في الإسلام وفي شرح مسلم وهو المختار ثم الال اصله اهل بدليل اهليل فابله
 الهاء همة ثم ابدلت الهمزة الفالان قلب الهاء ابتداء الفاعل لم يوجد واما قلبها همزة
 فتشابع عند البصريين واما الكوفيون فقالوا ان الال اصله اول لان الانسان يقول الى
 اهله فابدت الواو الفاء والحمد بمعنى المحمود في ذاته وصفاته جداً ولم يحد او بمعنى المأمل
 بكلماته على ما اظهر من الآية في مصنوعة في المأمود والمحمود والمجيد بمعنى الكريم العظيم كثير
 الامت كبر الامتنان وقوله بارك بصيغة الامر من المفاعلة والبركة كثرة الخير والثناء
 لان ذكره في مقابلة الصلوة يدل على انها بمعنىين متغايرين ذكره القاضي عياض في الشفاء
الاعراب اللهم فادرس حذف عن حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة ووجهه صل

الالكلمات المذكورة
 سنة

الكونها بمعنى متتابعين

الصلوة والبركة

في كتابنا في فضيلة وصفت يا ابراهيم من الفضل على نبي الاكل من

جواب النداء على محمد متعلق بمصل وعلى ابراهيم متعلق بامانة عطف على ما قبله كما صليت الكاف بمعنى
 مثل صفة لمصدر محذوف وما مصدرية ولجدة تأويل المفرد مضاف الى الكاف والفتح صل صلوة
 مثل صلاتك على ابراهيم متعلق بمصليت وعلى ابراهيم عطف على ما قبله وحملته على الوجه الاول لمحمد
 خبر بعد خبر لات واعراب القرينة الثانية كاعراب القرينة الاولى **البلاغ** المشبهة في الحديث
 الشريف صلوة الله على نبينا عليه الصلوة والسلام والاشبه به صلوة تعلق على ابراهيم عليه
 السلام وهي اعقلان لات الطرفين قد يكونان حسيين عقليين وقد يكونان مخلفين
 فالاقسام اربعة ووجه التشبيه هو الكرامة والشرف والفرص التشبيه هنا بيان حال
 التشبه وهو لا يقتضي ان يكون وجه التشبه في التشبه باقوى واتم بل يقتضي ان يكون
 المشبه به يوم التشبه اشهر واعرف فالفرص من التشبيه هنا لما في حاله ما
 عرف حاله وليس من الحاق الناقص بالكمال فلا يرد التناول بان نبينا صلى الله عليه وسلم
 ولم افضل من كل واحد من الانبياء لزيارته على كل منهم في الاعمال لقوله تعالى في هذا هم
 اقتدوه وهذا بالاجماع واتا فضله عليه السلام على الجميع ففيه خلاف فكيف يقع التشبه
 وبناء التناول على ظنه انه من الحاق الناقص بالكمال وليس كذلك ولهذا التناول
 اخر الاول انه عليه السلام قال تواضعا والثاني الكاف للتقليل لقوله واذكروه كما هدى
 والثالث انه ورد قيل ان بين الله منزلة عليه السلام والرابع ان التشبيه في اصل الصلوة
 لاني قدرها والخامس ان التشبيه وقع في الصلوة على الاول فقط فكان قوله اللهم صل
 على محمد منقطعا عن التشبيه والسادس ان في ابراهيم نبيا ونبينا عليه السلام
 ايضا من انه فيكون جانب التشبه باقوى والسابع ان المراد اللهم صل على محمد بقدر
 منزلة عندك كما صليت على ابراهيم بقدر منزلة عندك فجوز الاجابة ثمانية **الشيخ**
 اللهم صل على محمد وعطف باعلاء ذكره وابقاء شريعته في الدنيا وتضييف اخره وتضييفه
 في امته في الآخرة وصل على آل محمد وعظمهم من ازواج الطاهرة وذريته من الاولاد

من كل واحد من الانبياء عليه الصلوة والسلام افضل
 والله اعلم

والاعمال

والاخفاء وسائر اقارب الطيبة وخدمه الزكية مثل تعظيمك لبراهيم بلسان الملائكة
 حيث قالوا له رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ولان ابراهيم ممن كان على دينه وملة فاته
 يارب محمود في ذاتك وصفاتك بلسان مخلوقاتك وعامد بكلماتك على ما اظهرت من
 الاثبات في مصوعاتك وعلى ذاتك وصفاتك بقولك **الا اله الا انت** والامر تبارك الله رب العالمين
 فانت الحامد والمحمود وانت مجيد يارب كريم عليم الاحسان وعظيم كثير الامتنان اللهم
 بارك وكثر الخير والثناء والزيادة في القدر والرتبة على محمد وآل محمد مثل كثير الخير
 في شان ابراهيم والابراهيم انتك عبيد **التفريع** دل الحديث الشريف على ان
 الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم امر مهم في الدين والاعمال في انما فرض في العورة
 قال الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما فان قلت ما التشرع ان الله تعالى امر المؤمنين بالصلوة والسلام
 جميعا مع ان افرد الصلوة في حق وفي حق الملائكة قلت التشرع ان المؤمنين انفقوا
 منه عليه السلام في الدنيا بدالته وارشاده اياهم الى الامعان وفي الآخرة بشفاعته
 وشهادته لهم دون الملائكة واما الله تعالى ففتى عن الامتناع من العالمين قال
 الطحاوي الصلوة واجبة كذا ذكر عليه السلام لقوله دُعِمَ اَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عَنْدهُ فَلَمْ
 يَصِلْ عَلَى رِوَاةِ التِّرْمِذِيِّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدهُ فَلْيَصِلْ عَلَى رِوَاةِ
 ابْنِ السَّيْنِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتُ مَنْ ذُكِرَتْ عَنْدهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى رِوَاةِ التِّرْمِذِيِّ
 فَيَقْبِضُهَا امر يفيد الوجوب وبعضها وعيد او ذم وبها يفيد انه ايضا وقال الكرخي
 لا يجب كما ذكر في مجلس واحد الا مرة واحدة لان تكرار اسمه لانهم لحفظ سنة النبي بها
 قوام الشريعة فلو وصية الصلوة كل مرة لزم الحج غير انه يندب تكرارها وجعل التحفة
 قول الطحاوي اصح وحمل الكافي قول الكرخي هو المتجني وفي مجمع البحرين وعليه الفتوى
 وفي البسوط جعل قول الطحاوي خلاف الاجماع ورجح شمس الائمة السرخسي قول الكرخي

عن عائشة رضي الله عنها وصحت
 اية ساقطة من بيها في اليه مظنة
 بنور وجه النبي عم مئة

وقدح في قول الطحاوي بانه مخالف للاجماع وذكر المصنف انه العلماء على الفتوى بالاجماع
وفرق في المجتبى بين تكرار السجدة والسلام في مجلس وبين تكرار السجدة وتكرار حيث
لا يكفي فيه ثناء واحد ولو تركه لا يبقى ديناً عليه لان كل وقت وقت اداء للثناء لانه لا
يخلو عن تجديد ثناء الله تعالى الموجبة للثناء فلا يكون وقت للفضاء بخلاف الصلوة على النبي
عليه السلام واقام الصلوة على النبي عليه السلام في القعدة الاخرة فستة عندنا وعندنا
عند الجمهور وقال الشافعي هو فرض قال القاضي عياض وقد شد الشافعي في هذا
القول ولا سلف له فيه وشيخ عليه جماعة منهم الطبري والفتيري وخالفه من اهل
مذهب الظاهري وقال لا اعلم له فيها قدوة وقد سبق وقد يكون الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة وهو في جميع الاوقات الامكان وقد يكون الصلوة
مكروهة وههنا الصلوة من غير القعود الاخير ويمكن ان تكون حراماً وهو الصلوة
اذ فتح التاجر متاعه يصلي على النبي عليه السلام لترويج متاعهم كما مضى جوابه في المظن والابا
فجوز اقام الصلوة عليهم ستة فرض وواجب وستة مستحب ومكروه وحرام
ثم استحباب الصلوة في جميع اوقات الامكان انما هو للاخبار الواردة في ذلك
منها ما روى عن انس رضي الله عنه النبي عليه الصلوة والسلام قال من صلى على
صلوة صلى الله عليه عشر صلوات وقطع عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وفي
رواية وكتب له عشر درجات ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن عوف رضي
قال عليه السلام لقيت جبرائيل فقال لي ابشرك ان الله يقول من صلى عليك
سلك عليه ومن صلى عليك صليت عليه ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال صلى
الله تعالى عليه ولم يبرد على اقوام ما عرفتم الا بكثرة صلواتهم على ومنها ما
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عبد قري
سمعت من صلى على ناسيا بلفته وفي رواية ان الله ملائكة سيامين في الارض

بلفته عن امي السلام ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الارز الله
تعالى على روعي حتى اتر عليه السلام ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
هذا الحديث مفارقة الروح عن بدنه الشريف مع انه صلى الله عليه وسلم
وكذا سائر الانبياء عليهم السلام احياء في قبورهم لورود الاخبار الكثيرة
في ذلك وجوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم مستغرق في مشاهدته ربه
كما كان في الدنيا فغير عن افاقة عن تلك المشاهدة برز الروح واجب
ايضاً ان المراد بالروح ههنا النطق مجازاً لانه من لوازم وجود الروح
ذكره الفاكماني واجيب ايضاً ان المراد بالروح السمع الخارق للعادة
بحيث يسمع المسلم عليه وان بعد وله اجوبة اخر ذكرها السيوطي رحمه الله
في رسالته لحياة الانبياء صلى الله عليه وسلم ومن الاحاديث الواردة في ذم
من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه علي رضي الله تعالى عنه
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وقوله عليه الصلوة والسلام
فيما روى جعفر بن محمد عن ابيه رحمه الله تعالى من ذكرت عنده فلم
يصل على اخطى به طريق الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه
ابو سعيد رضي الله عنه لا يجلس قوم مجلساً الا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه
عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب هذه
الاحاديث ذكرها القاضي عياض في مشفاء رحمه الله تعالى **السؤال**
فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة عليه يدنا ابراهيم
من بين الانبياء صلى الله عليه وسلم قلت لانه ارسل اسلام الى امة محمد
صلى الله عليه وسلم ليلة الانبياء دون غيره من الانبياء صلى الله عليه وسلم

ولانه دعاء ربه بقوله ربنا وابعت فيهم رسولا منهم ولانه ستماء المسلمين
وستماء الله تعالى ابا المسلمين قال الله تعالى ابيكم ابراهيم هو ستماء
المسلمين ولانه قال لنبينا صلى الله عليه وسلم حين لاقيه ليلة الالراء
يا محمد انت تلاقى ربك الليلة فان كان لك حاجة في امرك فاسئله
فعلى نبينا وعليه الزواكي من الصلوات وهوامى من التسليم والبركات
فان قلت ان الله تعالى امرنا بالصلوة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
صلوا مع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين كيفية الصلوة عليه بقوله قولوا
الهم صل على محمداه فما الحكمة في ان المسلم المصلي لا يصلي عليه بنفسه بل
يسئال الله تعالى ان يصلي عليه قلت الحكمة فيه قصور العبد عن القيام
بهذا الحق كما ينبغي فالمراد بالصلوة في الآية سؤالها من الله تعالى
امرنا بالتسليم ايضا بقوله تعالى وسلموا تسليما فلم تركه صلى الله عليه وسلم
في بيان كيفية قلت ان كان المراد بيان كيفية الصلوة بعد التشهد فهو
مشمول على السلام وان كان المراد مطلقا فالصلوة مشتمل بحسب المعنى
معنى السلام لانك قد عرفت سابقا معنى صلوة وهو مشتمل على معنى
السلامة عن كل مكروه في الآخرة ولذلك قيل الصلوة والسلام يعني
كل واحد منهما عن الآخر ويشد مشدته فيوجد الامتنان بالآية بحسب
المعنى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف الصلوة على
انه ايضا لانهم انصار دينه ومشاركون له في هدايته ابا بلوغ شريعة فلا
جرم يلزم علينا بتجيلهم بالصلوة عليهم تبع الصلوة على صلى الله عليه وسلم
وانما قلنا بتعالان الصلوة اصالة على غير الانبياء والمراد انك صلى الله عليهم
ولم لم توجد في لسان السلف كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى

فلا

فلا يذكر في حق الانبياء فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
كما لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا وكذلك لفظ
السلام فلا يقال فلان على السلام لانك لم يفتد في الشرع الاتباع فاللزم
علينا اتباع الشرع لا الابتداع فان قلت ان النداء بقوله اللهم كيف يتصور
في حقه تعالى لانه يقتضى بق الفعلة منه تعالى علوا كبيرا قلت النداء
في حقه لا يستعمل في معناه الحقيقي بل هو مستعمل في معناه المجازي والاد
بالنداء غاية وهي الاجابة وقال الامامى رحمه الله غاية الضراعة وفيه بحث
بل لا امر يشبه ان يكون بالعكس الا ان يكون مراده اظهار الضراعة والمخافة
منه كانه لا يخاف غيرها وهي موضوعه للبعد وهو تعالى اقرب اليها
من جبل الوريد فالتكثرة فيه لتقصار الداعي نفسه وتبعاده عن مظان
الزلفى وان قلنا انها موضوعه للقرىب والبعيد والتوسط فلا تكال تمام
على الصلوة والسلام كرر النداء حيث قال اللهم بارك للجنات في طلب الجنة
اولا كمال الضراعة وكذلك كرر الشاء على تعالى بقوله انك حميد مجيد للتكثرة
المذكورة **الفائدة** اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من
سنن الاسلام وشعار اهله وقد اقرضها الله تعالى على المؤمنين فاللزم
على المؤمن ان يكثر منها ولا يغفل عنها لان الله تعالى لم يجعل لها وقفا مقينا
وان من صلى عليه مرة من عمره سقط عنه الفرض ولا يتعين الصلوة في التشهد
بكونها هي الفرض الذي امر الله تعالى به وسهولة خلوها للشاقي رحمه الله
تعالى وقد شد به كافر والصلوة بعد التشهد لاخير وقبل الدعاء من
المواطن التي يستثنى فيها الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها الدعاء مطلقا روى الطبراني رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه

اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو
 اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان
 ينجح اى يقضى حاجته وفي حديث الدعاء بين الصلوة وبين الرد
 وفي حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا جاءت صلوة
 على صعد الدعاء وفيه إشارة الى ان آخر الدعاء من موطن الصلوة
 ايضا ومن المواطن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وسماع اسمه وكتابه
 والاذان والاقامة ويوم الجمعة ودخول مسجد والخروج منه وصلوة
 الجذارة وابتداء الكتب والرسائل بعد الصلاة والمخلة لا قبلها ولا
 ختم الكتب وليلة الجمعة عن ابن شهاب رحمه الله بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اكثر واعلى من الصلوة في الليلة الزهراء والار
 الازهر فانهما يؤديان عنكم وان الارض لانا كل جساد الانبياء و
 من مسلم يصلي على الاحلها ملك حتى يؤديها الى ويستريح حتى انه
 ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا وهما كنايةان عن الاجمال والتفصيل
 او التقليل والتكثير وينبغي لمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يصلي على طريق الاحتساب وطلب الثواب فلا يصل عليه عند الذبح و
 عند التعجب وعند العطاس وينبغي ان يختار من الصلوة ما كان
 اتم واتم لاهل بيته وفي حديث من صلى صلوة لم يقبل فيها على و
 على اهل بيته لم تقبل منه اى قولاً كاملاً ومن الصلوة الاثم الاثم ماري
 الحسن البصري رحمه الله انه كان يقول من اراد ان يشرب بالماء
 الاوى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد
 وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره

واصفاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
 ذكره القاضى عياض رحمه الله في الشفاء **الحديث الثاني** والثلاثون
 يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغنى للبصر
 واحسن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **الرواية**
 اخبرنا البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي رحمهم الله
 كلهم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كما ذكره الامام المنذرى
 رحمه الله في كتاب الترغيب والترهيب **اللفظ** المعشر الجماعة من
 الناس وجمع المعشر والشباب جمع شباب وكذا الشبان والشباب
 من بلغ ولم يجاوز ثلثين ذكره النووي رحمه الله والمنطقة
 القدرة والمراد بها ههنا القدرة على مهنة الجوع من المهر والتفقه
 والباءة بمعنى الجوع وفيه اربع لغات الفصيحة المشهورة منها
 الباءة بالمد والهاء والثانية بلامد والثالث الباء بالمد بلا هاء
 والرابعة الباءة بهائين اغنى افضل التفضيل من غنى طرقة
 ان احفظ يعنى ان التزوج احفظ عين المتزوج عن النظر الى
 اجنبية وكذا احسن افضل التفضيل من الاحتساب بمعنى العفة وهو
 احد ما جاء على فعل فهو مفعول يقال احسن الرجل فهو محسن
 بفتح الصاد واحصنت المرأة فهي محصنة ومحصنة ويقال احسن اذا
 تزوج والمعنى الاول هو المراد ههنا والوجاء بالكسر والمد اخرجه
 الخصمين ليضعف الفحولة يعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر
 المنى كالوجاء **الاعراب** معشر بالنصب لكونه منادى مضافا الى
 الشباب وكلمة من شرطية استطاع فعل ماض فاعله ضمير راجع

الى من والجملة شرطية منكم طرف مستقر حال من ضمير استطاع الباء
 مفعول استطاع فليتزوج بالفاء الجزائية جملة جزائية وقد عرفت
 ان كلمة من مبتداء وخبره فعل الشرط على القول الصحيح منه الاول
 الثلاثة في مثله فانه الفاء للتعليل وجملة انه اعرض لتعليل للامر
 بالتزويج للبصر متعلق باغض واحضن عطف على اغض للفجر
 متعلق باحضن ولم يستطع اعرابه مثل اعراب من استطاع فعليه
 بالفاء الجزائية اسم فعل بمعنى فليتلزم بالصوم متعلق بعليه والجملة
 جزائية فانه الفاء تعليلية والضمير الراجع الى الصوم اسم ان لم يكن
 مستقر خبر مقدم لقوله وجاء والجملة خبر ان وجملة ان تعليلية
البلاغة خص الخطاب بالشباب اخراجا للكلام مخرج الغالب لان
 التوقان فيهم اغلب بخلاف من عداهم فيتم الامر بالتزويج من عدم
 اذا وحيد فيهم خوف الوقوع في احرام وكانوا قادرين على المهر والتفقه
 وان لم يكونوا قادرين عليهم ما فيدخلون تحت الامر بالصيام ثم الامر
 في الحديث للوجوب باشارة قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب فانهم
 ذوا التوقان على الجملة التسليمة ويستفاد من مفهوم الشرط ان لم يستطع
 على المهر والتفقه لا يتزوج بل يدفع شهوة بالصوم وكذا يستفاد ان
 من كان بين التوقان والفتور لا يجب عليه التزويج ولذلك قال الفقهاء
 رحمهم الله النكاح يسن حالة الاعتدال يعني حالة اعتدال المراجع بين
 الشوق القوي الى الجماع والفتور عنه ويجب في التوقان وهو الشوق
 القوي مع عدم خوف الوقوع في الزنا ويكره لحرف اجوراي عدم
 رعاية حقوق الزوجة وهو يمكن من الاعتزاز عنه فالاقسام ثلاثة

لان الوجوب بوجوب الامر عند الجماع
 وهو التبادر عند اطلاق الامر لا يحتاج
 الى قرينة فقوله باشارة لدفع حمل الامر
 على غير موجب

وان

الانكاح من البلوغ
 الاثنتي عشرة سنة
 والحيض من سنين

وان كان له توقان فلوله يتزوج لا يجتز عن الزنا كان التزويج فيها
 وان كان لا يمكن من الاحتراز عن اجور وعدم رعاية حقوق الزوجة
 جية كان التزويج حراما وان خاف العجز عن الايفاء بمواجه كان التزويج
 مباحا فالاقسام ستة ذكر في البحر **الشرح** يا جماعة الشباب من اهل
 الايمان من قدر منكم مؤنة التزويج من المهر والتفقه فليتزويج اكثر
 حفظا للبصر عن النظر الى اجنبية بالشهوة واكثر عفة وتزوها للفرج عن
 الوقوع في احرام ومن لم يكن قادرا منكم فليداوم على الصوم فان الصوم
 له وجاء يدفع شهوة ويقطعها **الشرح** دال الحديث الشريف على ان
 النكاح امر مرغوب وثمة ما ثور فانه دليل الكمال وصحة الذكورية مع
 ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر وهو غير قاذح في الزهد ولذا
 رغب فيه اكثر الانبياء والاولياء وزهاد الصحابة صلى الله عليه وسلم
 وفي النكاح صيانة الزوجة والقيام بحقوقها وارشادها الى الحق بتعليم
 صفة الايمان وسائر العلوم الدنيوية وتكثير النسل وفائدة الاطلاع على
 بعض لذات الآخرة بالقياس وان كان بينهما تفاوت فيكون باعنا
 على العمل ليدركها وهذه فضيلة عظيمة لا توجد الا في النكاح ولذا روي
 النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل والانقطاع عن النكاح ورجب
 اقله فيه بقوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم
 رواه ابن مردويه رحمه الله في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عندهما
 الطبراني رحمه الله في الكووط تزوجوا الولود فاني مكاتب بكم الامم
 وبقوله صلى الله عليه وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من
 زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرت وان اقسم

تراثنا احسن

وقال في النكاح وليس لنا عبادة
 شرعت في عهد آدم الى الان ثم
 تشتم في اجته الا الايمان والنكاح

فان التزويج

في اقسام النكاح

وفي الحديث ان الله زوجني واهنة
 مريم بنت عمران وامراة فرعون
 واهنة موسى كما في الجامع الصغير

مسند

عليها ابنته وان غاب عنها فاحتجته في نفسها وواله رواه ابن ماجه
 رحمه الله تعالى عن ابي امامة رضي الله عنه ويقول صلى الله عليه وسلم
 اربع من اعطيتن فقد اعطيت خيرا الدنيا والاخرة طبا شاكرا ولسانا
 ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجا لا تبغيه حوبا في نفسها و
 رواه الطبراني رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنه ويقول صلى
 الله عليه وسلم من رزقه الله امرأة سالحة فقد اعانه على شطر دينه
 فليشق الله في الشطر الباقي رواه الطبراني رحمه الله عن انس رضي
 الله عنه ويقول صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عوغم المجاهد
 في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والتأجير الذي يريد العفا
 رواه الترمذي رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي قوله
 اغض البصر واعصن الفرج اشارة الى ان ينبغي للتأجير ان يريد
 بالتزويج غرض بصره عن احرام وحسن فرجه عنه لما روى الطبراني
 رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من تزوج امرأة لعينها لم يزد الله الا ذلها ومن
 تزوجها لماله لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزد
 الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد لها الا ان يفض بصره و
 يحسن فرجه او يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ولما روى
 احمد رحمه الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه تنكح المرأة على احدى
 لجمالها وجمالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين تربت يمينك ومن
 فؤاد غفن البصر وجدان حلاوة الايمان لما روى الطبراني رحمه الله
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رحمه الله عفو تقفون انكم تشهدون
 ويرى صلاح الزوجة وعفها نفع
 جسيمة لا يكاد فيها شكر وعليه ان يصبر
 على سوء خلق امراته ويقول لو صاحت
 صاحت هذه ولا يطيع زوجة في الله
 الامور فان طاعة النساء ندانة ولا
 شاورها الا ليخالفها ويخدر خيانتها
 ومكرها فان ذلنا ابينا آدم كانت عورة
 زوجة صوء
 واما اذا لم يكن توفان فاشتغال بالعبادة
 افضل لان الله مع نبيه محبي السلم و
 قال سيدنا وصيونا ونبينا من الصالحين
 يمينه كسر شهوته بشتغال بالعبادة ربه

به عن ربه عز وجل النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من محبة
 ابدلته ايمانا يجده حلاوته في قلبه ومن فوائده السلامة من احوال القيمة
 لما روى الاصفهاني رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضبت عن محارم
 الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذئبة
 من خشية الله وينبغي للمؤمن ان يصبر بصبره اذا وقع بفتنة على ابيته
 واذا لم يصبر بل ادام نظره ياتم لان لدوام الفعل حكم الابتداء فكانه صرف
 بصره عنها ثم اعاده فيها ولذا قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد رحمه الله
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي ان لك كنزا في الجنة فانك ذو قرنها
 فلا تسع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الاخرى ومعنى ذوقها
 ذوقه هذه الامة لان كان له شيطان في قرنيه وكفه احدهما من ابن ملجم و
 الاخرى وعمر بن عبدود ثم المراد من الاستطاعة في الحديث كما عرفت القدرة
 على الامر والنفقة وحسن المعاشرة معهن قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء
 وفي النكاح مجاهدة النفس وهي امر عظيم لا تحصل الا بالقيام بحقوق الاهل
 والصبر على اخلاقهم واحتمال الاذى منهم والشغف في اصلاحهم وارشادهم
 الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتربية الاولاد قال
 صلى الله عليه وسلم كلتم داء وكلتم مسؤل عن رعيته وليس من اشتغل به
 باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على
 الاذى كمن اراح نفسه فمقايسة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله
 انتهى قالوا ان الاتفاق على الاهل من الحلال فرض لازم كالانفاق منه على
 نفسه وفيه ثواب الصدقة لما روى احمد رحمه الله تعالى عن المقدام بن معدى

رواه الطبراني رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه

كوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطعت
نفسك فهو لك صدقة وما اطعت لولدك فهو لك صدقة وما اطعت
زوجتك فهو لك صدقة وما اطعت خادمك فهو لك صدقة ولما روى
الطبراني رحمه الله عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما يوضع في ميزان العبد نفقة على اهله ولما روى مسلم
عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينار نفقة في سبيل الله ودينار نفقة في ربة ودينار تصدقت به على
مساكين ودينار نفقة على اهل لك اعظمها اجر الذي النفقة على اهله
وقالوا احسن المفطرة خصوصاً مع الاهل من اكل الايمان لما روى
الترمذي رحمه الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً
والطهرم باهله قال لفيقه ابو الليث الشمريني حق المرأة على الزوج
ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فان خرجها
انتم لانتها عورة وان يعلم ما يحتاج اليه من الاحكام الشريعة كالوضوء
والصلوة والصوم وما لا بد لها منه من احكام الفقه وان يطعمها من العلاء
وان لا يظلمها بان يكلفها مصالح خارج البيت وان يتحمل تطاولها نصيحة
لها وذكر ان رجلاً جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو زوجته فلما بلغ باب
سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان
اليه من زوجتي وله من البلاء مثل ما بي فدعاه عمر رضي الله عنه فقال
اني اردت ان تكون اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما
سمعت خرجت فقال عمر رضي الله عنه اني تجاوز لها الحقوق لها على

مطلب في حق المرأة على الزوج

مطلب في حق المرأة على الزوج

مطلب في حق المرأة على الزوج

اولها

اولها انها سيرة بيني وبين النار فيسكن قلبي بها عن الحرام والثاني انها
خازنة لي اذا خرجت من منزلي محافظة لي والثالث انها قصارة لي
تفتسل ثوبي والرابع انها ظئر ولدي والخامس انها عجارة لي فقال
الرجل ان مالي مثل مالك فاتجاوز عنها كما تجاوزت انتهى ثم اذا اردت
ان تخرجي الى مجلس العلم بغير زوجي ليس لها ذلك فان وقعت لها
نازلة ان سئلها الزوج من العالم واخبرها بذلك لا يسعها الخروج وان
امتنع يسعها الخروج وان لم تقع لها نازلة لكن اردت ان تخرجي لتعلم
مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة وان كان الزوج يحفظها المسائل
ويذكرها عندها له ان يمنعها وان كان لا يحفظ الاولي ان ياذن لها او
ان لم ياذن لاشئ عليه ولا يسعها الخروج ما لم تقع لها نازلة ويجوز للزوج
ان ياذن لها بالخروج الى سبعة مواضع زيادة الابوين وعبادتهما و
تفريتهما او اجدما وزيارة المحارم فان كانت قابلة او غاسلة او كان
لها على اخي حق او لاخر عليها حق تخرج بالاذن وبغير الاذن والرجوع على
هذا وفيما عد ذلك من زيارت الاجانب وعبادتهم والوليمة لا ياذن
لها ولو اذن لها وخرجت كانا عاصيين وقال ابو الليث رحمه الله وتخرج
من الحرام وخالف قاضيان رحمه الله تعالى وقال دخول الحرام مشروع
للرجال والنساء جميعا وقال ابن الهمام رحمه الله وحيث اباحت لها الخروج
فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الى ما لا يكون داعية الى
الى نظر الرجال ويجب على الزوجة الوفاء بحق زوجها ومن حقه عليها
ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل
منها ومن حقه عليها ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها

لانه اذا لم يكن زوجة لا يخلو
عن النظر الى اجنبية شهوة وفي
بها فتنة بل لا يبعد ان يقرت
امرأة اجنبية عطرة بل يسرها
ويفاكها وقد ورد ان من فاكه
اجنبية جسسه بكل كلمة الف عام
في النار وورد ان من التزم
اجنبية قرن مع شيطان في سلة
ثم يؤمر به الى النار قالوا لا
يجلس الرجل مجلسها حتى
يبرد ولا يخلو الرجل بامرأة
فان ثالثها الشيطان ولو كانا
الحسن البصر والراقة
العدو
مستح
مستح

وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام
تستقبل زوجها وتقول مرحبا
بشيدتي وشيد اهل بيته وتأخذ
رداءه عن عنقه وتخلع فله
فان رآته من رداءه قالت ما يخرجك
ان كان من رداءه لا يخرجك فزادك
الله وان الدنيا كى فكفاك الله

مطلب في حق الزوج على الزوجة

الملائكة حتى تصبح ومن حقه عليها ان لا تصدق من بيته بل اذا ذه
الابن في قليل ومراعاتها حق زوجها سبب لدخول الجنة لما روي
الترمذي رحمه الله عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة ولما
روي احمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت
فروجها واطاعت زوجها قبل لها ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت
السؤال فان قلت لم يبين صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف
صفة الزوجة وعددها قلت لانه اشار صلى الله عليه وسلم الى جوار
ما ورد في الشرح الشريف افاضتها فيجوز كونها حرة مسلمة وامة يفر
ولو مع القدرة على الحرة اذا لم يكن تحتها حرة الا انه مكروه كما في الحرة
والاولى ان لا يفعلها كما في المبسوط ويجوز ايضا كونها كتابية من اليهود
والنصارى ذمية كانت او حرة الا انه لو تنكح حرة في دار الحرب كره
اذا قصد التوطن به ولا يجوز كونها مجوسية او مشركية او مرتدة او صابئة
لانها عابدة الكواكب عندهما وعند اي قوم يجوز نكاح الصابئة لانها
معظمة للكواكب لا عابدة لها واما العد فيجوز نكاح الواحدة الى
الرابع قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع لكن جواز التعدد مشروط بان يعدل بينهما وان يحترز
عن مجورفيتين قال الله تعالى وان خفتم الا تعدوا فواحدة و
ترك ادخال الحزن والغم الزوجة يعدل من الطاعة ولذا اختار الامام
رحمه الله فضيلة الواحدة الحرة والاكتفاء بها كما في البراريك وحقيقة

ابن نكح
والزوجة لا تمنع زوجها ان يتزوج
جعل له ذلك بشرط العدل عليها ان تنكح
غيرة زوجها وتحجب فان ذلك جازها وكذا
نكح المرأة الجميلة على الزوج الذي لم
النكاح لها فان الصابر والتاخر في الجنة
منه

ومن فوائد حذف المفعول التعميم كون الزوجة

العدل مطلقا

مطلقا بمنفعة كما اخبر سبحانه وتعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة اي
لا ذات زوج ولا مطلقة **الفائدة** من عدل باطلاق الحديث فتزوج
امرأتين او ثلثا او اربعا فيجب العدل بينهما وهو في الشرح التسوية
بين الزوجات في المأكول والمشروب والملبوس والبيتوتة لاني لو
والجنة سواء كانت عاتقة او جديدة او بكرا او مراهقة او ضدها
مسلمة او كتابية وسواء كان الزوج مريضا او مجنونا او خصيا او
عقبا او ذميا او غيرهم روي الترمذي رحمه الله عن ابى هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده
امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه ساقط وفي رواية له
داود رحمه الله وشقه مائل وفي رواية ابن ماجه وابن حبان جميعا
الله تعالى واحدا فقه ساقط وروي مسلم رحمه الله تعالى عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان القسطين عند الله على منابر من نور عن عيينة
الرحمن وكلتا يديه يمين الذي يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
قال الله ان يقيم عند كل واحدة منها يوما وليلة وان شاء ثلثا ثلثا
ولا يقيم عند احدها اكثر الا باذنه الاخرى والمريضة والصبي سواء
ولو كانت احدهما حرة مسلمة او ذمية والاخرى امة او مكاتبه او
او مدبرة او ام ولد يجعل للحرة يومين وليلتين وللامة يوما وليلة
ولو تزوج امرأتين على ان يقيم عند احدهما الاكثر فالشرط باطل و
لها ان ترجع فيما لها والتسوية في الوطى غير لازم في ظاهر الرواية بل

عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان عادليهما احسن

في البيتوتة وكذا في الجنة ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقسم ويقول هذا قسمي فيما املك فلا تؤخذني فيما تملك ولا
املك ولا يدخل ليلا على التي لا قسم لها ولا بأس ان يدخل عليها نهارا
لحاجة ويعودها في مضها في ليلة غيرها فان ثقل مضها فلا بأس
ان يقم عندها حتى تشفى او تموت كما في الجوهرة ولو اقام عند
احدهما شهرا في غير سفر ثم خاصته الاخرى يؤمر بالعدل بينهما
في المستقبل وما مضى فهو دركته آثم ولو عاد الجور بعد ما نهى
القاضي عزه بالضرب لا بالحبس لانه لا يستدرك الحق فيه
بالحبس لانه يفوت بمضي الزمان ذكره في الجوهرة ومن لم امه
واحدة لا يتعين حقها في يوم اربعة في ظاهر الرواية ويؤمر بان
يصحبها احيانا على الصحيح وعن ابي حنيفة رحمه الله اذ لها ليلة من
اربعة ليال وفي المصنفات انه راجع عن ذلك ولو كان له مستولدا
راماء فلا قسم **ويستحب** ان لا يعظمهن وان يسوي بينهما في
المضاجعة كذا في البحر ولو خاف ان لا يعدل في القسم لم يجز له ان
يزوج اخرى كما في الخلاصة ولو كان له امرأة وساردي اقام يوما وليلة
من كل اربع عندها وفي النواقي عند من شاء منهن كذا في قاضنا
ولا قسم للزوجات في السفر فله ان يسافر من شاء منهن والفرقة
اولى تطيبا لقلوبهن ويصح منهن ترك القسم لصاحبتهن بللا
وبدونه ويصح الرجوع عن التراجع ولو جعلت لزوجها مالا او
حطت من مهرها ليزيد في قسمها كان لها الرجوع وكذا لو زاد
الزوج في مهرها لتجبل يومها غيرها ولو اراد ان يستبدل شيئا

بالقائمة

بالقائمة وطلبت ان يحسبها بشرط ان يقم عند التسبابة اياما وعندها
يوما جاز كما قال قاضخان والاختيار في مقدار الدفء الى الزوج ان
شاء ان يقم عند امرأة ثلثة اوسبعة فله ذلك والاخرى مثل ذلك ولا
يقم عندهما اكثر الا باذن الله الاخرى والراي في البداية في القسم الى
الزوج ومن فوائد النكاح حصول الاولاد فبه تحصل لمحنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كثير من مباحاته والتبرك بدعائهم
بعد موته وطلبا لشفاعته بموت الولد الصغير وفي الحديث ان
المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل متلثا
عضبا وغیظا ويقول انا لا ادخل الجنة الا وابواي معي فيقول الله
اذ خلوا ابوية الجنة معه وعن معاذ رضي الله عنه قال روى
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة من الولد
الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم او اثنتان قال نعم او اثنتان قالوا او واحدة قال نعم
او واحدة ثم قال والذي نفسي بيده ان الشقطة ليجزاة بسره
الى الجنة اذا احتسبته رواه احمد والطبراني رحمهما الله وعن ابن
عباس رضي الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
كان له فرطان من امته ادخله الله بهما الجنة فقالت له عائشة
رضي الله عنها ومن كان له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة
قال ومن لم يكن له فرط من امته قال فانا فرط امته لن يصابوا
بمثلته رواه الترمذي رحمه الله وفي الحديث اذا مات ابن آدم انقطع
عنه عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينفع به او ولد صالح يدعو

له وروى ابن ماجه رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار ذكره الله
المذري رحمه الله **ومن فوائد** كسر الشهوة فيه تحصن من الشيطان
ودفع غوائل الشهوة لان الفساد لدين المرء في الاغلب فرجة وبطنة وقد
كفا بالتزويج احدهما فالزوجة على التحقيق سبب لطاهرة وكذلك
امر النبي صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فطأها اليها
نفسه ان جامع اهله لان ذلك يدفع ذلك الوسوس عن النفس **و**
من فوائد تدبير المنزل لان الرجل لو تكفل بجميع ائصال المنزل
لضاعت اكثر اوقاته فلم يتفرغ للعلم والعبادات واحدا معاني ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار المرأة
الصالحة **ومن فوائد** كثرة العشيبة التي يحتاج اليها في دفع الشرور
وطلب السلامة ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وخرج قلبه
للعبادة فان الذل مشوش للقلب والقرعة بالكثرة داخعة لذلك و
لذلك قيل ذل من لا ناصر له ذكره في الاحياء قال في التحفة والنكاح
اولى من التحلي لعبادة النفل وانما كان اولى لعموم منافعه وكثر مناقبه
ولذلك قال في شريعة الاسلام **اعلم** ان النكاح من انقل الشئ محلا و
اصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجزل الفضائل اجرا فانه
بموضوعه تحصين الدين وتحسين الخلق ومباهاة سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم وستر العورة المعوضة للاوقات ومجلبة للفني والرزق وتكثير
سواد اهل التوحيد انتهى قال في الاحياء رحمه الله تعالى وان انتفت الاقان
 واجتمعت الفوائد بان كان له مال جلال وخلق حسن وجد في الدين

مطلب معاني ربنا آتينا في الدنيا

لا يشغله النكاح عن الله تعالى وهو مع شاب يحتاج الى تشكين
الشهوة فالنكاح افضل له من الغربة وان انتفت الفوائد واجتمعت
الافاق فالغربة افضل له من النكاح وظهر الافاق هو الحاجة
الى كسب الحرام والمتغال عن الله تعالى وظهر الفوائد في النكاح
الولد وتلك الشهوة ولا خير فيما يشغل عن الله تعالى ولا كسب الحرام
لا ينبغي بنقصان هذين الامرين امر الولد لان النكاح للولد سعي في طلب
حياة ولد وهو موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز فحفظ حياة نفسه
وصونها عن الهلاك اهم والولد ربح والدين رأس المال وفي فساد
الدين بطلان الحياة الدنيوية والاخرية وذهاب رأس المال فلا
يقاوم هذه الفائدة احده هذين الاقين واذ انضاف الى امر الولد
حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح فان خاف من الزنا
فالنكاح افضل لانه مرددين كسب الحرام والزنا وكسب الحرام هو
الشين وان كان يشق بنفسه انه لا يترقى ولكن لا يقدر على غض
البصر عن الحرام فتترك النكاح اولى لان النظر حرام والكسب بغير
وجه شرعي حرام لكن الكسب يقع دائما وفيه عصيان وعصيان
اهله والنظر يقع احيانا وهو زنا العين وان لم يصدق الفرج فهو
اقرب الى العفو من اكل الحرام فينبغي للعاقل ان يوزن الافاق
بالفوائد ويحكم بحسبها انتهى ولعل هذا محل ما في الحديث خير
الناس بقدر المائتين الخفيف الحاذي الذي لا اهل له ولا ولد
قال صلى الله عليه وسلم يا أي على الناس زمان يكون هلاك الرجل

Copyright University

على يد زوجته وابويه وولده يعتبرونه بالفقر ويكفون ما لا
يطيق فيه دخل المدخل الذي فيه ذهب دينه **ثم من آداب الملقاة**
حسن الخلق معهن واحتمال الاذى منهن ترجح عليهن لقصور
قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف واخر ما وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلج لسانه وخفي كلامه وجعل يقول فقلوا
وما ملكست يمانكم لا تكلفوهن ما لا يطيقون الله في النساء فان هن عون
عندكم اي ساري اخذتموهن بهن الله واتحلتم فروجهن بكلم الله
ومن آدابها الملاعبة والمزاح وهي تطيب قلوب النساء وقد كاه
صلى الله عليه وسلم بمنح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الالام
والاخلاق حتى روى انه صلى الله عليه وسلم سابق عائشة رضي
الله عنها في العدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه
بتلك قالت عائشة رضي الله عنها سمعت اصوات الناس في الجنة
وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاتورا فقال صلى الله عليه وسلم لي اخين
ان ترى لعبهم قالت قلت نعم فارسل اليهم فجاءوا وقام صلى الله عليه وسلم
بين البابين فوضع كفه على الباب وقديده ووضعت ذقني على يده
وجعلوا يلعبون وانا انظر وجعل صلى الله عليه وسلم يقول حسبك
وانا اقول اسكت مرتين او ثلثا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت
نعم فاسار اليهم فانصرفوا وقال صلى الله عليه وسلم اكل الناس ايمانا احسنهم
خلقنا والطهم باصله ولا يفرط في الملاعبة والمزاح بحيث يسقط هيبته
بل يراعى الاعتدال ذكره الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء قال في

شرفه

شرفه الاسلام وفي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق
سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق في تأديبهن فاذا ضربها
باذن الشرع تأديبا فلا يكثرها ولا ينسب اليها في آخر ذلك اليوم
فاذ يبطل فائدة الادب ويكثر السكوت عن هذه انتهى وانما اذن
الشرع يضربها على ترك الزينة بعد طلبها وعلى عدم اجابتها الى امره
وهي ظاهرة من الحيض والنفاس وعلى تركها الغسل من الجنابة
وعلى خروجها من منزلها بغير اذنه بغير حق وقد سبق انه
يجوز خروجها بغير اذن الزوج في سبعة مواضع ويضربها ايضا على
ترك الصلوة وفي رواية والاربعة الاولى ذكرها مولى خسرو محمد
الله تعالى في درره ثم قال ولا يضربها على ترك الصلوة وعده
في الانبياء من مواضع الضرب وانما يضربها في الاربعة الاولى لان فيها تحقق
الزوج واقا الصلوة فحق الله تعالى لكن قالوا من له امرأة لا تصلي
يطلقها وان لم يقدر على اعطاء مهرها ولان يلقي الله تعالى مهرها
في خنقه خير له من امساك امرأة لا تصلي لان الصلوة بعد الايمان

بضربها في اربع

والامر للزوج بها

الحديث الثالث والثلاثون بآرك الله اولم ولو بشاة الزينة
اخرج البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال صلى الله
تعالى عليه ولم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين تزوج وهو
احد المشركين بلخة **الثقة** بآرك من البركة وهي النماء والزيادة
والتبريك الدعاء بالخير والبركة يقال بآرك لك وفيك وعليك و

Copyright

University

باركك وتبارك الله اي بارك مثل قاتل وتقاتل الا ان فاعل
يتعدى وتفاعل لا يتعدى وتبرك بيمين به اولم بصيغة الامر
من الافعال الولية وهي ضيافة تتخذ للعرس والضيافة ثمانية
الولية للعرس والخزائن بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكر الزمعة
وبالعين المهملة والذال المعجمة للمختار والوكيرة للبناء والنقيصة للقدم
والعقيقة لسابع الولادة والوضيعة بفتح الواو والضاد المعجمة للطعام
عند المصيبة والامانة بضم الهمزة فيفتحها للطعام المتخذة للضيافة
بكل سبب وكلها ليست بسنة الاطعم العرس ذكر هذه الثمانية في شرح
المشارك لابن مالك وذكرها ايضا الشريفي في الاضيحة ثم قال
الاعراب بارك فعل ماض ولغة الجلالة فاعله ولك متعلق به ولغة
انشائية دعائية اولم بصيغة الامر من الافعال والضمير فيه فاعله و
لغة استنافية والواو ولو بشاة عاطفة على نقيض الشرط المذكور على
قوله البعض تقديره ان لم تكن وليمتك بشاة او حاله اولم حال كونك
مستعينا وليمتك بشاة او اعتراضية على قول من جوز وقوع الاعتراض
في آخر الكلام والباء في بشاة للاستعانة كما اشرفنا اليه ويجوز ان يكون للصيغة
البنائية ابتداء صلى الله عليه وسلم بالتبريك والبركة هي النماء والزيادة
فالدعاء بالبركة يناسب حال المتزوج قالوا واحسن الابتداء ما طلب للقبول
ويستعمل براعة الله تعالى واورد بلفظ الماضي اقال للفقهاء واقام الاظهار
الرغبة فان من اراد واحب حصول امر يكثر ظهوره وربما يتجمل ذلك
الامر حاصل فيعتبر عنه بصيغة الماضي وصيغة الامر حقيقة في الوجوب

وقد

لقد قيل
في قوله
باركك

القيوم من قديم الله الملق بالمرور
بشرك اديد بعضه حين شهر بدر
ودوق بورك كثر دوق به مخصوص
اول

وقد تستعمل في الثوب والاباحة مجازا بقرينة صارفة عن الحقيقة وكلمة لو
تستعمل في غير الماضي لمجرد الوصل والربط دون الشرط اذ اجتمع بها في مقام
التأكيد كما في الحديث وكما في قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالهاتين
وكما في قوله صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بظلف محرق كما ان تستعمل في
غير المتقبال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثرا لم يخل
وعمر وان اعطى جاهها لئيم مع ان اصله للشرط في الماضي واصل ان
للشرط في المتقبال **الشرح** جعل الله سبحانه نماء وزيادة في رزقك
لك يا عبد الرحمن اتخذ وليمة للاحابيب والاصحاب ولو كانت وليمتك
مقرونة بشاة **التفريع** دل الحديث الشريف على ان الدعاء بالبركة
المتزوج مندوب قال في شرعة اللام ويدعو الرجل لاجلته المسلم
المتزوج بالبركة فيقول بارك الله لك وبارك الله عليك واجمع بينكما
في خير ولا يقول بالرفاء والبنين فانه من دأب الجاهلية ودله ايضا
على ان الوليمة واجبة لظاهر الامر كما ذهب اليه البعض والاكثرون على انها
مستحبة والامر للثوب قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل
عندما وليمتك اصحاب مالك رحمهم الله تعالى ان تكون سبعة ايام والختار ان على
قدر حال الزوج وما قيل قوله صلى الله عليه وسلم ولو بشاة يدل على معنى القلة
ضعيف لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم رحمه الله تعالى
في صحيحه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت بغير لحم ذكره ابن مالك
رحمهم الله تعالى **التميز** في النكاح الاعلان يقع الفصل بين النكاح والسفاح
وفي الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف
والولية من قبل الاعلان ومن الحسن لا بأس بضرب الدفوف في العرس

الحق في كل شيء
مما قيل في كل شيء
مما قيل في كل شيء

مطلب ضرب الدف في الوس

ليشتهروا في السراجية هذا اذا لم يكن له جلال ولا يضر على هيئة التطيب
وقال التوربشتي رحمه الله انه حرام على قوله اكثر المشايخ وما ورد من ضرب
الدف في العرس كناية عن الاعلاء وتعام في البستان قاله في شريعة الملوك
وليغتم المؤمن من طعام العرس فان فيه متقالا من طعام الجنة وقد
دعاه ابراهيم ومحمد عليهما صلوات الله وسلامه وقال الغزالي رحمه الله في الالهية
ويمنع عن اجابة الدعوة ان كان الطعام والبساطا او فيه منكر من فرش
ديباج او انا عصفرة او تصوير حيوان او شيء من الملاحى واللعب والهزل
وكذا اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او متكافا طالبا للباطل
والفساد لا يجوز الذهاب مطلقا قدوة كان اولاد وان لم يعلم فوجدته فلا
لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب ان يخرج سواء على المائدة او لا
ان لم يكن مقتدى به فان كان على المائدة لا يقعد والا فلا بأس بالتقو
والاكل انتهى وذلك لان استماع الملاحى والغناء واستماع شيء من
الحرام والنظر الى اللعب واعانة الظالم كلها حرام وان سمع الملاحى بقله يلو
معذورا ويجب ان يجتهد وان لا يستمع لقوله صلى الله عليه وسلم استماع صوت
الملاحى معصية والجلوس عليها فسق والتلاذذ بها من الكفر وهذا اما
لتغليظ الذنب كما في الاختيار او للاختلاف كما في الكرماني وكذا اجابة المؤمنين
الى دعوة الظالم منتهى لانها من قبيل الاعانة له قال الله تعالى ولا تتركوا
الحال الذين ظلموا فتمسكم النار ومن التركن الترتين بنيتهم وتظيم ذكهم
فكيف باجابة دعوتهم قاله خطيب ابن المبارك انا اضبط ثياب الظلمة قبل
اكون من اعوان الظلمة فقال لا انما اعوان الظلمة من يسبع منك ليط
والابرة وامانت من الظلمة واما اذا لم يكن فيها شيء من المنكر فالاجابة
واجبة

واجبة عند قوم مستحبة عند الجمهور اذا كان للدعوة هو المقصود من الطعام
المدخول اليه قال صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى كراع فاجيبوا رواه
مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعض العلماء هذا ممن
ليس له عذرا وكان الطريق بعيدا لمحقبة المشقة فلا بأس بالتخلف
عن الاجابة ذكر ابن الملك رحمه الله تعالى ان الاجابة يتحقق بالدخول
القعود فان لم يأكل فلا بأس به فالأفضل ان يأكل لو كان غير صائم
ولو كان صائما وكان نفلا فان كان قبل الظهر فالأفضل الاكل ايضا
والأفلا الا اذا وجد عقوق والوالدين في صوم النفل لا القضاء والكفارة
فعله الاكل ولو كان بعد الظهر كما في الخلاصة وينبغي ان يجنب عن
الدخول بغير دعوة وفي الحديث المرفوع من دعى فلم يجبه فقد عصى
الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخروج مغير
وباقي اداب الدعوة والاجابة مذكور في الشرح الحديث الطبع شر
التشاور فان قلت لم لم يبين صلى الله عليه وسلم مقدار جماعة حضر
الوليمة قلت للاشارة الى ان الوليمة انما كانت على قدر حال الناح
في اليسار والعسار لكن السنة ان لا يكون اقل من أربعة لانه لابد
ان يحضر النكاح خاطب وولي وشاهدان عادلان كما في الحديث
والعقائد ان من يحضر النكاح يحضر الوليمة خصوصا اذا كانت الوليمة
عند النكاح لا قبله ولا بعده وان كان الاختلاف جائزا كما مر **القائمة** ومن
فوائد الوصية في الحديث المباني في الترتين في اتخاذ الوليمة للمهر ان كانت النشاء
معدودة من نفائس الاطعمة يعني اتخاذ الوليمة يا عبد الرحمن وتو

كان حصولها يحتاج الى لحم شاة واحدة فيجوز كون الوليمة بمادون
الشاة بمقتضى الوصلة من نحو تمر وسويق او خبز وان كانت الشاة
كناية عن القلة كما قال البغوي فيكون المراد اخذ الوليمة ولو كانت قليلة
يكون حصولها بشاة فيكون الوليمة باكثر من شاة اولى حتى يجوز
استقرار النكاح المال ليصرفه الى مصارفه في النكاح فانه ضمانه على
الله تعالى ولا يخف من العسر اذا كان من نية التعفف والتحسين
كما ذكره في شرعة الاسلام **الحديث الرابع والثلاثون** اذا
وقعت لقة احدكم فليأخذها فليعط ما كان بها من اذى فليأكلها
ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمذيبل حتى يلعق اصابعه فانه لا
يدري في اي طعام البركة **الرواية** اخبرني مسلم رحمه الله عن جابر
رضي الله عنه **اللقمة** وقعت من الوقوع بمعنى السقوط والاماطة
الازالة والاذى المرد منه ما يستقدر من نحو تراب ونحوه من اللبائس
الطاهرة **الاعراب** اذا اداة شرط وقعت بصيغة المؤنث الغائب
من الماضي لقمة فاعله مضاف الى احد المظهر الى ضمير الجمع والجملة
شرطية فليأخذها بالفاء الجزائية وصيغة امر الغائب وهو مع فاعله
المضمر جملة جزائية وضمير المؤنث المنصوب مفعول يأخذ فليعط بالفاء العطفية
وصيغة الامر للغائب عطف على ليأخذ ما كان الموصول مفعول لمعط
وضمير كان اسما به ظرف مستقر خبر كان والجملة صلة الموصول من
اذى ظرف مستقر حاله من الموصول وليأكلها بصيغة للغائب عطف
على ما قبلها عطف الجملة على الجملة وكذا قوله ولا يدعها لقوله الشيطان متعلق
بلا يدعها وكذا لا يمسح بصيغة النهي عطف على لا يدعها يده مفعول لا يمسح

بالمذيبل

بالمذيبل متعلق بلا يمسح حتى بمعنى الى متعلق بلا يمسح اصابعه مفعول
يلعق فانه الفاء للتعليل وجلة انه لا يدري تعليلية وبيان للنهي عن
مسح اليد قبل لعق الاصابع في اي طعام ظرف مستقر خبر لقوله
البركة والجملة مفعول لا يدري **البلاغ** التغير بالماضي في قوله اذا و
وقعت مع ان المعنى على الاستقبال لجعل ما هو بصدد الوقوع كالواقع
لان اللقمة لما بها من علة السقوط وهو الثقل بصدد السقوط فهو كقول
ان مت كان كذا والامر بقوله فليأخذها للوجوب على ما هو حقيقة فيه لان
تركها اسراف منهى عنه واقام الامر بقوله فليعط وقوله ليأكلها فللندب لانه
ان اخذها واطعمها حيوانا لا يكون اسرافا والنهي بقوله ولا يدعها للشيطان
للتحريم لانه اسراف واقام النهي بقوله ولا يمسح فبالنظر الى كون المسح اسرافا
يكون للتحريم وبالنظر الى التعليل اللاحق يكون للندب فلا اقل من ان يكون
للكراهة **الشرح** اذا سقطت لقمة احدكم من يده فليأخذ تلك اللقمة
ولا يتركها للشيطان ولا يمسح يده وما فيها من اثار الطعام الى ان يلعق
اصابعه فانه لا يعلم في اي طعام فعليه ان يكون فيما مسح لا فيما اكله
التفريع دل الحديث الشريف على ان اخذ اللقمة الساقطة منه وانما كان
تركها للشيطان لانه ضاعة فية الله تعالى ولان المانع من اخذه الكبر غالبا والاول
اسراف منهى عنه قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وتسرف في الشيطان
قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوانا للشياطين والكبر ايضا منهى عنه
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مقدار خرير من كبر
دل ايضا على ان مسح اليد قبل لعق الاصابع من قبيل الاسراف وسبب لعدم
مسح البركة والمراد بالبركة الغداء والقوة الحاصلة للبدن للصروف في طاعة

الله تعالى وان لعق الاصابع المتلظية بالطعام سنة وسبب نيل البركة وكذا
لعق القصعة فان القصعة تستغفر لمن لعقها قال في شريعة الملاحم ويلتقط
ما سقط من الخوان ويرفع ما سقط من يده فانه بركة ذلك تظهر في عقابه
فان تركه اكله الشيطان **التثنية** فان قلت كيف يصح اطلاق قوله
صلى الله عليه وسلم فليط ما كان بها من اذى فليأكلها مع ان الاذى
يحتمل ان يكون نجسا كالعذرة والدم ونحوها قلت المراد من الاذى
غير النجس كما اشار اليه في شرح الحديث واما اذا سقطت اللقعة في
النجس فان امكن تطهيرها فتوكل والا فتطمع الحيوان كما هو المألوف
في الشرع فان قلت عدم المسح كان مقيما بلعق الاصابع واذا وجد
اللعق انتهى المقتضى وهو عدم المسح واذا اتقى عدم المسح لم يرد
المسح والا لزم ارتفاع النقيضين فليزم وجوب المسح مع انه لم يجب
بجواز الغسل بل هو التمسك قلت المقتضى بلعق الاصابع انتهى عن المسح
لا عدم المسح فاذا وجد اللعق انتهى وانما انتهى انتهى في جواز
المسح لا وجوبه فلا ينافي جواز الغسل كما اذا قلنا انتهى عن الغسل
في الوقت المكروه مقيما بما دام الوقت فاذا خرج انتهى انتهى واليلى
وجوب وجود النفل في الوقت الغير المكروه بل يجوز وجوده و
وجود غيره من الفائتة والوقفية والمندورة فان قلت اطلق
الاصابع فلم يعلم عدد الملقوقة منها قلت قد علم في الشرع ان الاذى
ان يا كل ثلث اصابع الالبهام والسمكة والى يليها ولا ياكل بالالبهام
السمكة لانه لا كفاية فيها ولانه نوع تكبر والالباهة لانه يذلل على الشر
والحرص فالاصابة في اصابعه للعهد والمعهود وفي الشرع التمسك

المذكورة

المذكورة لكن اذا تلظت غير الثلاث من الاصابع يرى حكم اللعق فيها
ايضا حذرا عن اللزاق ورجاء نيل البركة لان التعليل المذكور في
الحديث شامل لما ذكرنا **القائمة** ويفهم من افراد اليد في الحديث
ان السنة ان يا كل بيد واحدة وهي اليمنى وفي الحديث يا كل بيمينك
وكل فماليك لكن قالوا ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل عند
الحاجة كما وقع منه صلى الله عليه وسلم ومن الفوائد التي تفهم من
الحديث التبريف بطريق الدلالة اكرام الخبز فانه اذا لزم رفع اللقعة
الشاقطة فليزوم رفع الخبز الشاقط بطريق الاولى فليزوم اكرامه
باقصى ما يمكن واكرامه التقاط الكسرة وكسره باليدتين وعدم
وضع القصعة عليه وعدم مسح الشكين والاصابع به الا انه ياكله بعد
المسح **الحديث الخامس والثلاثون** من احب ان يكثر الله
خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه واذا رفع **الرواية** اخرجها
ابن ماجه رحم الله تعالى عن انس رضي الله عنه كما في الجامع الصغير
وزاد في الجامع الكبير ابن حبان رحمهم الله تعالى **الثقة** والمراد بخير بيته
النماء والزيادة والفوائد التي تكون في مطعم بيته ويحيى خير بمعنى المال
كما في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية الآية والمراد بالتوضي غسل
اليدين قبل الطعام وغسل اليدين والغم من الدسومة بعد الطعام
والغذاء بالغين المعجمة والدال المهملة الطعام الذي يؤكل في الغدوة
وهو ضد العشاء لانه الطعام الذي يؤكل في العشاء ومنه قوله اذا
عشرت العشاء اى الطعام والصلوة قدمت العشاء على العشاء
لان الطعام المخلوط بالصلوة خير من الصلوة المخلوطة بالطعام و

والغذاء بكسر العين والذال المعجمة ما يتغذى به من الطعام والشراب
يقال غذوت القصبى باللين من باب عداى ربيته ولا يقال غدت
بفتح العين فعلة **الاعراب** كلمة من اسم شرط مبتدأ
أحب ما ذكر من الأفعال فاعله ضمير راجع إلى من والجملة فعل شرط
أن مصدرية يكثر من الأفعال بصيغة العلوم ولفظة الجملة فاعله و
الجملة بتأويل المصدر مفعوله أحب خير بنية مركب اضافي مفعول يكثر
فليتوضأ بالفاء الجزائية وصيغة الأمر للغائب والجملة جزائية وخبر المبتدأ
فعل الشرط على الصحيح من الأقوال الثلاثة من مثله كما مر غير مرة وإذا
ظرفية متعلق بقوله ليتوضأ وجملة خبر غداؤه مضاف إليه للظرف وإذا
عطف على إذا حضر ورفع بصفة الماضى المجرى مع فاعله المضمرة مضاف إليه
للظرف **البلاغ** أحب في معنى الاستقبال ويؤيده قوله أن يكثر بكلمة
أن المصدرية لأنها مختصة بزمان الاستقبال لكن التعبير بلفظ الماضى
الرغبة منه صلى الله عليه وسلم في حصول تلك المحبة من الأمة ليصلوا إلى
فوائد الجنة ولما كان حضور الغداء ورفع واقعا بلا شبهة لا احتياج إلى
ذكر إذا الدالة على كون الحضور والرفع محققا دون كلمة أن لأنها
في المعاني المحتملة المشكوك ولذا كثر استعمال الآية في كلام الله تعالى
دون التاني الباطن الحكاية عن الغير أو بصرف من التأويل
الشرح من أراد على وجه المحبة أن يكثر ويريد فوائد بيته وبركة
طعامه بأن يجعله سببا للطاعات وتقوية للعبادات والأخلاق الرضية
والأفعال السنية فليغسل يديه وقت حضور طعامه ثم يغسل يديه
وفي من الدسومة والريح ونحوه **التفريع** دل الحديث الشريف على

أن

أن غسل اليدين قبل الطعام وبعده أمر مرغوب قال في الأحياء أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم كذا رواه
القضاعي من رواية موسى الرضائي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
للطبراني رحمهم الله تعالى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد ينفي الفقر وفي سنن أبي داود والترمذي رحمهما الله من حديث
سلمان رضي الله عنه بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وروى الترمذي
رحمه الله تعالى في الشمائل عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قرأت
في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم وأ
أخبرته بما قرأته في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة
الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وهذا يحتمل أن يكون إيماء إلى أن أشار
منه صلى الله عليه وسلم رآوت الوضوء قبله أيضا استقبالا للنعمة بالتمهارة المشعقة
للتعظيم على ما ورد وبغيت لأنتم مكارم الأخلاق وهذا يدفع ما قاله الطبراني
من أن الجواب إنما هو بأسلوب الحكيم ومعنى بركة الطعام من الوضوء
قبل النمو والزيادة فيه نفسه وبعده النمو والزيادة في فوائده وأثاره
بأن يكون سببا لسكون النفس وقرارها وسببا لاصناف الطاعات
وانواع العبادات والأخلاق الرضية والأفعال السنية وجعل نفس
البركة في حديث سلمان رضي الله تعالى عنه للمبالغة والافعال المراد أنها
تنشأ عنه ذكره في شرح الشمائل لكن في كوكب المنير في الجامع الصغير
أن حديث من أحب أن يكثر الله خير بيته إلى ضعيف وضعفه
ابن جبران والدميري رحمهما الله وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى
يكبره غسل اليد قبل الطعام وكان يكبره أن يوضع الرغيف تحت

القصص وفي سنن ابى داود والترمذي رحمهما الله تعالى من حديث
 سلمان رضي الله عنه ضعيف قال القريظي رحمه الله قد ذهب قوم الى
 استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده لما في الترمذي رحمه الله من
 حديث سلمان رضي الله عنه قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
 ينفي الهم لا يصح شيء منها وكروا الغسل قبل كثير من اهل العلم منهم سفيان
 ومالك والليث رحمهم الله وقال مالك هو من فعل الاعاجم واستحبوا
 بعده قلت حديث بركة الطعام الوضوء قبله الى قال ابو داود رحمه الله
 ضعيف وخبره شاذان رحمهما الله تعالى في الجامع الكبير ونظير بركة
 الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده انتهى كلام الكوكبي المنير وقد ذكر
 المصنف رحمه الله في شرح الحديث الثالث ما يتعلق بهذا المقام **التمهيد**
 فان قلت لم لم يحصل الوضوء في الحديث الشريف على الوضوء كما حصل في
 الشافعي رحمه الله تعالى قلت لانه خلاف ما صرح به اصحاب المذهب من
 ان الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الاكل لما رواه الترمذي رحمه الله تعالى
 في الشمائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 من الخلاء فغرب اليه الطعام فقالوا الانا نيك بوضوء قال نعم امرت بالوضوء
 اذا نمت الى الصلوة اي انما امرت بالوضوء الشرعي اذا نمت الى الصلوة
 اي وما في معناها فانه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة وفي المصحف
 وارادة الطواف ولعله صلى الله عليه وسلم بنى النظام على الاتم الاغلب
 وكان صلى الله عليه وسلم علم من السائل انه اعتقد ان الشرع قبل الطعام
 واجب مأمور به فقاه على طريق البلوغ حيث اتى بادات الحضور
 وسند الامر اليه تعالى وهو لا ينافي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحبابه

الوضوء

١٤٩
 الوضوء العرفي سواء غسل يديه عند شروعه في الأكل او لا والظاهر انه ما غسلها
 لبيان الجواز مع انه صلى الله عليه وسلم اكد في الوجوب المفهوم من جوابه
 وبالجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام
 مع ان في التواتر اشعارا بانه كان الوضوء عند الطعام من رايه صلى الله عليه وسلم
القائمة قد علمت من الحديث الشريف فائدة الوضوء قبل الطعام وبعده
 وهي اختيار خير البت والحكمة في غسل اليد قبل ان الاكل بعد غسل اليدين
 يكون اهنأ وأمرأ ولان اليد لا تخلو عن التلوث في تعاطي الاعمال فغسلها
 اقرب الى النظافة والنزاهة لان الاكل يقصد به الاستعانة به في جدير
 بان يجري مجرى طهارة من الصلوة فيبلى بغسل اليدين وفيه معرفة
 قدر التوبة فيكون من قبيل الشكر فيكون سببا لازديادها قال الله تعالى
 لان شكرتم لازيدنكم وفائدة الوضوء بعد الطعام الطهارة من الدوس
 وفيه سلامة عن الافات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات
 وفي يده غمراً فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه اخبره الترمذي و
 ابو داود وابن ماجه رحمهم الله وفي رواية الطبراني رحمه الله وفي يده ريح
 غمراً فاصابه وضوح قوله فاصابه شيء اي من ايداء الهوام قيل من الجنان
 وقيل من البرص ويؤيده الاخير ما في رواية الطبراني رحمه الله تعالى من
 قوله وضوح لانه بمعنى البرص وانما يستحق لوم نفسه لانه يكون معصراً
 في غسل يده من الغم وهو مفتحين بمعنى الدسم والوسخ فيكون
 سبباً لما اصاب به من الافات وبهما اصاب دسومة يده ثياباً فغسلها
 فيقطعها القارة وبالجملة ان غسل اليد بعد الطعام نظافة وهي من الايمان
 وسلامة من الافات العارضة للثياب والابدان وفيه الدين على النظافة

وهي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً تنظفوا بكل ما استطعتم فإن الله
بني الإسلام على النظافة ولن يدخل الجنة الأكل نظيف ومن ثمة سنت خصال
الغطرة العشر وهي قص الشارب واعفاء الخيمة والشواك وتنشاق
الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونف الأبط وخلق العانة وانتقاص
الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسيت الغائرة الآن تكون المضمضة
وقد سبق شرح هذه الخصال من المصحاح في الحديث الرابع فارجع
اليه فان فيه تفصيلاً مفيداً لطالبه **الحديث السادس والثلاثون**
حق المسلم على المسلم ست اذا قيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه و
اذا استنصحك فانصحه واذا اعطس فحمد الله فشمته واذا مر من بعد
واذا مات فاتبعه **الرواية** اخرجها البخاري وسلم رحمه الله تعالى وفي
رواية للبخاري والنسائي رحمهما الله تعالى حق المسلم على المسلم خمس الخ
وهي ما عدا قوله واذا استنصحك فانصحه له **الفتا** المراد من الدعوة
اعتم من الدعوة الى الطعم او الى الاعانة له والقبضه ههنا ارادة الخير
للغير والمشورة انها ارادة بقاء نفعه الله تعالى على احد حاله فيها
صلاح او حذر منها والعطاس من العطسة يقال عطس يعطس يعطس
الطعم وكسرها والمعطس يوزن المجلس لانف وتشميت المعطس
الدعاء وكل داع بخير فهو مشمت بالثنين والثنين قال تعجب
المختار ان يكون بالثنين المهمة وقال ابو عبيد اللين اعلى في كلام
والاغلب ثمانية العطاس بالجمة ان يقول له يرحمك الله **الأعراب**
حق المسلم مكرت اضافي مبتدأ والاضافة بمعنى اللام على المسلم
ظرف مستقر صفة حق ست خبره ومميزه محذوف اي خصال

ولذا

ولذا انت ست اذا ادات شرط وجلة لقيته فعل الشرط وجلة فسلم جزاء
الشرط عليه متعلق بسلام وكذا الأعراب في الجملة الآية المعطوفة وقوله
فحمد الله جملة معطوفة على جملة عطس **البلاغة** والاصل في الخطأ
ان يكون لعين وقد يترك الى غير معين فيكون لكل مسلم وان كان
خطابه صلى الله عليه وسلم لعين من اصحابه صلى الله عليه وسلم لم يضع
ان يكون عاماً ايضاً لان حكمه صلى الله عليه وسلم على واحد من المكلفين
كحكمه على الجماعة وقد قرر ان خصوص السبب تقييده لا ينافي عموم
واطلاقة استعماله اذا في المواضع الستة لفظة وقوع مدحولها و
تحققه فيكون في حكم مجزوم الوقوع **الشرح** حق المسلم على المسلم
ست خصال اذا قيته ايها المسلم فابدأ به بالسلام قبل الكلام واذا
دعاك الى طعم او الى حاجة من الحاجات الدينية المشروعة والنية
الاخروية فاجبه واذا طلب منك النصيحة على طريق المشورة فارشده
الى ما هو خير واذا اعطس وحمد الله عقيبها فادع له بقولك يرحمك
الله واذا مر من فاذهب الى عيادته واذا مات فاتبع جنازته
التفريع دل الحديث الشريف على ان هذه الامور الستة من فرض
فاذا فعلها بعض اهل الاسلام سقط عن الباقي والاغوا كما قال به
الشرح الاول من تلك الامور السلام قالوا ان ابتداء السلام و
ان كان سنة فهو افضل من رده ونظيره الوضوء قبل دخول الوقت
مندوب ولكنه افضل من الذي بعده وفي الحديث البادي بالسلام
برئ من الكبر وفي حديث آخر لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلوه تحاببتم افشوا السلام بينهم



كما في المشكوة وتفصيل الكلام في حق السلام قدم في حديث التاسع عشر
والثاني من تلك الامور اجابة الدعوة قال ابن الملك رحمه الله تعالى
واجبه عند قوم مستحجة عند آخرين ويؤيد الوجوب ما روي عن ابن
عمر رضي الله عنه مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصي الله وسؤله
اذ لا وعيد الا على ترك الوجوب وما روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه اذا دعي احدكم فليجب اذا امر فيه للوجوب وانما يجب او يستحب
اذا كان المدعو هو المقصود من الطعم المدعو اليه ولم يكن هناك
من يتأذى بحضوره ولا شيء من المنكرات والآفلا والكلام في الاجابة
قدم في الحديث الثالث والثلاثين والثالث من تلك الامور النقيحة
له اذا طلبها لكن القيد بقوله اذا استصحبك يجعل وجوب النقيحة
اكد لان نفس النقيحة وهي ارادة الخير للمسلم واجب وجدا للاستصباح
منه اولا لا روي مسلم رحمه الله تعالى عن تميم الداري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النقيحة ثلثا قلنا لمن
يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وعن حذيفة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من لا يهتم امر
المسلمين فليس منهم ومن لم يصحح ويمسح ناصحا لله ورسوله و
كتابه ولائمة ولائمة المسلمين فليس منهم وحضر الدين على النقيحة
في الاول وذكر الوعيد الشديد في الثاني يدل على انها واجبة مطلقا ثم
النقيحة المسلم ارشاده اليها في امره في اخرته ودينه واعانته عليه
بالقود والفعل والترك القوة ومحلته ودفع المضار عنه وجلب المنافع
له وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر برقى اخلاص والشفقة عليه

ورحلته بدر

وتوقيره وان كان كبيرا والرحمة له ان كان صغيرا وان يجب له ما
لنفسه والتذب عن ماله وعرضه وغير ذلك هذا البيان نافع في هذا
المقام لكن لا بأس علينا في ان نبين معنى النقيحة لله ورسوله وكتابه
ولائمة المسلمين لكونه نافعا في الدين اما النقيحة لله فلا يمان به وصفه
بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص والقيام بطاعته والافتقار
عن معصية وموالاة من والا ومعاودة من عاداه والاخلص من جميع
الامور ودعوة الناس الى جميع ذلك وهذه النقيحة ونفهم راجعة
الى العبد نفسه فانه غنى عن العالمين اما النقيحة لرسوله فمصدق
فيما جاء به من عند الله تعالى وطاعته في امره ونهيه وموالاة من والا
ومعاودة من عاداه واعظام حقه واحياء سنه والتأديب بأدابه
ومحبة اهل بيته واصحابه ونحو ذلك واما النقيحة لكتابه فلا يمان
بانه كتاب الله تعالى وتنزيله والتصديق بما فيه وتعظيمه وتلاوته
حق تلاوته والاعتناء بمواعظ العمل بحكمه والتسليم بمشاهير واما
النقيحة للائمة المسلمين فاعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وترك الخروج
عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم وان كان المراد منهم علماء
الدين فالنقيحة لهم قبول ما رويوه وتقليد ما في الاحكام واحسان
الظن بهم ونحو ذلك والرابع عن تلك الامور التسميت له اذا
عطى فحمد الله تعالى وهو واجب عن ابي موسى رضي الله عنه
مرفوعا اذا عطى احدكم فحمد الله فشمتموه وان لم يحمد الله فلا
تشمتموه واه مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه
يرفعه شمتا حاك ثلثا فان زاد فهو زكاهم رواه ابو داود رحمه الله

كتابه بدر

وعنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او
 على فيه وخفض بها صوته فعلم ان رفع الصوت مخالف للادب
 وان المسنون وضع اليد والتوب على الفم لئلا ينتشر البزاق و
 المخاط في المجلس فيتأذى اهله وتلكس الرأس عند العطس
 والمستحب للعاطس التحميد في كل مرة بالاعمال بلغة واقفاً على
 السماع فالتشميت ليس بلام اذا زاد على الثلاث فاذا شمت فليقل
 ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وفي شرعة الاسلام ويشمت الله
 مرتين واذا عطس الثالث فليقل انه مذكوم وفي بعض الحديث
 فاذا زاد العاطس على ثلث فان شئت تشمته وان شئت فلا وكان
 اليهود يعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يهديكم الله ويصلح بالكم
 وقد عطس صلى الله عليه وسلم فقال له اليهودي يرحمك الله فقال
 صلى الله عليه وسلم هداك فاسلم اليهودي وانما كان المستحب للعاطس
 التمدد لان العاطس حيث لا عارض من زكام او نحوه انما يشاء
 من خفة البدن وخلوه عن الاخلاص المشغلة عن الطاعة فيكون
 نوعه فحمد الله تعالى على نعمته واقفاً التثاؤب فانه انما يشاء
 عن ضد ذلك فيكون من الشيطان ولذلك ورد في الحديث اذا انتاب
 احدكم في القبلة فليكم ما استطاع ولا يقلهاى فان الشيطان يضحك
 منه ورد ايضاً ان الله يحب العاطس ويكره التثاؤب كما في شرح
 المشكاة والطريقة والخامس من تلك الامور العيادة عن ثوبان
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً
 لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع رواه مسلم رحمه الله تعالى وعن علي

في الامور

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الاخلاص
 مع الموزنين وينفس على يديه ويمسح بها
 على جسده عند النوم واذا كان وجهاً
 يام بذلك

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 رجل يعود مريضاً ممسبباً الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
 له حتى يصبح ومن اتاه مريضاً خرج سبعون الف ملك يستغفرون
 له حتى يمسي رواه ابو داود ومن السنة ان ينفس له في اجله و
 ويبشره بطول العمر وسرعة الشفاة والسلامة عن ابي سعيد رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض ف
 فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب نفس
 المريض رواه الترمذي رحمه الله تعالى ومن السنة ان يامر
 المريض ان يدعو له عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
 على المريض فمعه يدعوك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن
 ماجه رحمه الله تعالى كما في الجامع الصغير ثم السنة في العيادة
 ان يعود يوماً ويترك يومين وان يقعد عند رتبة المريض دون
 رأسه ولا ينظر منه ولا يسره ولا يكثر النظر الى المريض ولا يحد
 النظر الى وجهه ولا يعبس وجهه ولا يحدث الا بما يجبه ولا يدخل
 عليه ثياب نفيسة ولا خلقة وسخة ويخفف الجلوس عنده و
 يدعو له بالشفاء ويضع يده على جبهته او على يده وفي الحديث ما من
 مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب
 العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان رحمه الله تعالى عن
 ابن عباس رضي الله عنه والسادس من تلك الامور السنة اتباع الجنائز
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع

Copyright

ersity

جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلى عليها ويغفر من
 دفنها فانه يرجع بغير اطين كل خاطئ من صلّى عليها ثم ارجع
 قبل ان يدفن فانه يرجع بغير اطين وفي الحديث من اتبع جنازة ومجملها
 ثلث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وفي رواية من حمل جوانب السير
 الاربع غفر له اربعون كبيرة وعن علي رضي الله عنه فضل الماشي خلف الجنازة
 على الماشي امامها كفضل المكتوبة على التطوع كما في الجامع واتباع الجنازة
 افضل من التواكل اذا كان للجوار والقربة والصلح المشهور والآفاق والاول
 كما في الفينة ويستحب لمن يتبع الجنازة ان يكون مشغولاً بذكر الله تعالى
 والفكر في لقاءه الميت وان هذا عاقبة اهل الدنيا ولا يرجع عن الجنازة
 قبل الدفن بغير اذن اهلها كما في الظهيرية ورفع الصوت بالذكر قدام
 الجنازة يكره كراهة تحريم كما في الفتاوى الصغير وقيل هو ترك الاولى
 ويذكر في نفسه وقد جاء سبحانه من خير العباد بالموت وتفرّد بالبقاء
 سبحانه الذي لا يموت كما في البرازية ويكره اتباع النساء الجنازة كراهة
 تحريم كما في التاتارخانية ان كان مع الجنازة نائحة رجت فان لم تنجز للناس
 بالمشي معها وينكسر قلبه ولا يترك السنة لما اقترن بها من البدعة كما
 في البرازية وان كان الميت عالماً او زاهاً فقد تحسن بعض المتأخرين
 النداء في اللواق الجنازة وهو الاصح كذا في التاتارخانية لان فيه تكثير
 الجماعة والمستغفرين له وتحريض الناس على الطهارة والاعتبار به ليس
 ذلك في الجاهلية وانما كانوا يفتنون الى القبائل يفتنون مع بكاء وهو كذا
 بالاجماع ذكره الزيلعي وابن النجيم في البحر رحمة الله تعالى وقوله بعضهم
 انه مكروه ليس بصحيح ويكره ان يقول الرجل استغفر الله غفر الله

لكم

لكم ذكره قاضخان والسنة الاسراع بالجنازة دون الحب وفي الحديث استعجلوا
 بالجنازة فان بك صالحة فخير تفد مؤمنها اليه وان بك سيئة فشر
 تصفونه عن رقابكم ثم اذا بلغوا الى قبره يكره ان يجلسوا قبل ان يوضع
 عن اعناق الرجال واذا وضعوا يكره القيام بل جلسوا كذا في النهاية
الشك فان قلت المسلم المذكور في الحديث الشريف مطلق فيشمل
 المتدعة مع ان تعظيم اهل البدع منهم عنه والمحقق السنة المذكورة
 مشقة بالتعظيم قلت المطلق انما يجري على اطلاقه اذا لم يمنع مانع فالمراد
 بالمسلم الفرد الكامل منهم وهو كل من ليس في اعتقاده بدعة بل في عمله
 ايضاً ولذا قال في شرح المشكوة يستثنى من اهل البدع فان قلت التسليم
 عند الملاقات هل هو على عومه قلت بل فيه مستثنى وهو ما اذا امر
 بقوم يأكلون وهو غير محتاج الى الطعام او علم انهم لا يدعون ولا يستلم
 وكذلك لا يسلم على الشيخ المانع والكذاب واللاعيب ومن يسب الناس
 في الاسواق لم يعرف توهمه فان قلت هل الاجابة الى الدعوة عامة قلت
 يستثنى منها دعوة الظالم الى الاعانة له في ظلمه ودعوة من في الاجابة
 الى دعوة يلزم فعل الحرام فان قلت هل التضيحة واجبة عموماً قلت
 يستثنى منها استنصاح الظالم في طريق ظلمه فيكون الدال عليه كافاً عنه
 فان قلت فكيف عموم التشميت قلت يستثنى منه اذا عطي فلم يجد
 الله تعالى زجراً ويجوز ان يقول يرحمك الله ان حدث كما صدر
 عن عمر رضي الله عنه فان قلت فكيف عموم العيادة قلت اختلف في عيادة
 الفاسق والاصح انه لا بأس به لانه مسلم كما في العناية وكذا اختلف
 في عيادة المجوس قبل لا يعود لانه ابعد عن الاسلام من اهل الكتاب

وقيل يعود لانه فيه اظهار محاسن الاسلام وترغيبه وتأليفه وقد نديننا اليه
فان قلت فكيف عموم اتباع الجنازة قلت لا يتبع جنازة من قتل احدا بوجه
ولا يصلي عليه وكذا قاتل نفسه لا يصلي عليه وهو قول ابي يوسف رحمه الله
وهو الاصح كما في غاية البيان ويصلي عليه لانه فاسق وهو قول ابي حنيفة رحمه الله
والله تعالى وهو الاصح كما في النهاية ويؤيد قوله ابي يوسف ما في مسلم رحمه الله
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل نفسه فلم يصلي عليه
وهو اعظم وزر من القاتل غيره كما في قاضيان **القائمة** وفي معنى السلام
ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك ويكون السلام مصدرا للذات
الذات الا انها مصدران من التلذذ في المجد والاولان من المزيد والثاني
السلام على حفظك عن موجبات قصورك وعلى مراعات جميع امورك
يكون السلام اسم الله تعالى والثالث ان السلامة بمعنى المسالمة واللقاء
ذكره في الشفاء قال في شرحه الاسلام ثلاثة لا يعادون صاحب الدم وطلب
الضرب وصاحب الرمل والسنة في حمل الجنازة ان تضع مقدم
الجنازة على يمينك ثم مؤخرها على يمينك ثم مقدمها على يسارك ثم مؤخرها
على يسارك ايتار التيامن وهذا في حالة التناوب وهذا الأسلوب
قوله ابي حنيفة رحمه الله تعالى والخطاب منه لابي يوسف وقال ابو يوسف
رحمه الله تعالى رأيت ابا حنيفة رحمه الله تعالى يفعل هكذا كذا في النهاية
من السنة القيام عند رؤية الجنازة لما روى البخاري رحمه الله تعالى
عن جابر رضي الله عنه قال مررت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقفا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت فرع
فاذا رأيت الجنازة فقوموا فيكون علة القيام للجنازة بهول الموت لا

بخت مفسد

وصاحب الرمد

بخت القيام في الجنازة

بجمل

ثم يحسب ثم يميتكم الآية

بجمل الميت وزاد في شريعة الاسلام ويقول بعد القيام للجنازة هذا ما وعد
الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وقال القاضي
عياض رحمه الله تعالى القيام منسوخ لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه وكذا قال شاذ في الميتة
ولا يجوز القيام عند رؤية الجنازة والاحاديث في ذلك منسوخة وقال
النووي رحمه الله تعالى المختار انه غير منسوخ والامر بالقيام للندب وقعوده
صلى الله عليه وسلم لم يبين الجواز ولا يضح دعوى النسخ فان النسخ
انما يكون اذا تعذر الجمع وهما هو ممكن ذكره ابن الملك في شرح المشاف
رحم الله تعالى **تنبيه** قال الغزالي والبغوي رحمه الله تعالى لا يعاد
المريض الا بعد مضي ثلث ليال لما روى ابن ماجه والبيهقي رحمه الله تعالى
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعاد مريض الا بعد
اي ثلث ليال وقال الجمهور العباد لا تتقيد بزمان لاطلاق قوله صلى الله عليه وسلم
عودوا مريضا واما حديث انس رضي الله عنه فضعيف جدا تفرد به سلمة بن
علي وهو متروك ويجوز عيادة الكفاي لما روى ان يهوديا مريضا بجوار
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوموا بنا نفود جازنا اليهودي فعاده فقعد
عند رأسه وقال قل لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنظر المريض
الى ابيه فقال له ابوه اجبه فاجابه وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذني
نسمة من النار ذكره الزيلعي رحمه الله تعالى ويستحب التعزية للرجال والنساء
الى ثلثة ايام والتعزية في اليوم الاول افضل ويكره المعزى ان يعزى
ثانيا كما في البحر وكره التعزية عند القبر كما في القنية والتعزية الترفيب

بخت اعادة المريض

Copyright

ersity

في القبر وان يقول اعظم الله اجره واحسن عزاك وغفر ليتك ان كان
الميت مكلفاً والا فلا يقول وغفر ليتك كما في شرح الميت ويقول في غيره
الكافر خلف الله عليك خيراً منه واملحك اي باللام ورزقه ولداً
مسلماً لان الخيرية تظهر به كذا ذكره الزيلعي رحمه الله تعالى قال في شرح
النفري تسكين قلب المصاحب بالموعظة الحسنة واعلامه بخبر
الغواب ويصاح في الغري بيده فان ذلك سكن لقلبه انتهى **الحديث**
السابع والثلاثون ما من عبد نصيبه مصيبة فيقول انا لله
انا اليه راجعون اللهم اجني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها الا
آجر الله في مصيبته واخلف له خيراً منها **الرواية** اخبرني مسلم
وابوداود والنسائي والترمذي رحمهم الله تعالى عن ام سلمة
رضي الله عنها **اللفظ** المصيبة ما يصيب الانسان من مكروه عظيم كان
او صغيراً دينياً او دنيوياً سواء كان في بدنه او في اولاده او في
ماله او متعلقاته من الاهل والاجاب ومعنا انا لله اي انا مخلو
قون لله ومعنا انا اليه راجعون اي انا نرجع بالموت الى محل امر الله تعالى
برجوعنا اليه اجراً بصيغة الامر بقرابكون المهمة وضم الجيم من امر
الله تعالى من باب نصر او بكسر الجيم والقصر ويجوز كونه بمدة المهمة
وكسر الجيم يقال آجره بالمد اي جازاً من باب الأفعال وهو في المعنى مثل
اجر من التلاشي في يكون المهمة للقطع وقال ابن الملك رحمه الله تعالى
هو مهمة الوصل قلت هذا هو منه لان المهمة المجددة انما هي في
وهمة الوصل سقطت في الدج واخلف بقطع المهمة من باب الأفعال
قال النووي رحمه الله تعالى ومن ذهب ماله او ولده او ما يتوقع حصوله

مثله

مثله يقال له اخلف الله عليك اي رد الله تعالى عليك مثله **الاحاديث**
ما حلف نبي ومن زائدة عبد مجرور بمن غير متعلق بشئ مبتدأ خبره
مضارع مؤنث من الأفعال والضمير المنصوب مفعول مصيبة فاعله و
الجملة صفة عبد فيقول جملة معطوفة على جملة نصيب انا لله وانا اليه راجعون
اي مقول القول وضمير المتكلم اسم ان الله خبره والجملة ابتدائية جملة
انا اليه راجعون عطف على جملة انا لله واليه متعلق بقوله راجعون اللهم
نداء للتضرع وجملة اجرف جواب النداء في مصيبتى كلمة في بمعنى الباء
السيبية متعلق باجر واخلف جملة معطوفة على جملة اجرف متعلق
باخلف خيراً مفعول منها متعلق بخير الاستثناء اجرف فعل ماض من
الأفعال والضمير المنصوب مفعول لفظ الجلالة فاعله والجملة في محل الرفع
خبر للبتداء والاستثناء مفرغ في مصيبة متعلق باجر واخلف بصيغة المآله
عطف على امر عطف الجملة على الجملة له متعلق باخلف خيراً مفعول منها
متعلق بخير **البلوغ** وصف العبد بقوله نصيبه مصيبة احتراز عن
عبد لم نصيبه مصيبة لان قول انا لله آه انما شرع وقت اصابة المصيبة وعن
عبد امابته نعمة لان المنسوخ حينئذ التكرار المراد بقوله فيقول انا لله
آه الفرد الكامل منه وهو ما كان بالقلب بان يتصور ما خلق لاجل وانه
راجع الى مرتبه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليري ما بقى عليه اضعاف ما
استرقه منه فيهن على نفسه ويستسلم له وليس المترجاع بمجرد الاستسار
بدون القلب بمقبر في الشرع والقرينة على ان المراد هو الفرد الكامل من
الاسترجاع ما ذكر في آخر الحديث من الوعد الجميل لانه لا يترتب على القول
المجرد **الشرع** ليس عبد مؤمن نصيبه مصيبة عظيمة او صغيرة فيقول خيراً

عن قلبه انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرف في مصيبي واخلف في خير
 منها الا اعطاه الله تعالى يا بسبب تلك المصيبة وجعل له خلفا خيرا لا
 منها بحيث يرضه **التفريع** دل الحديث الشريف على ان من استرجع
 عند المصيبة خير الله مصيبتة واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا
 يرضاه ومصدقا لقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم
 مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والمبشرون المحذوف دل عليه
 قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المتقون
 وهو التزكية والمغفرة من الله تعالى وجمع الصلوات لكثرةها وتنفعا
 والمراد بالرحمة اللطف والاحسان والمراد بالاهتداء هو الاهتداء للحق
 الصواب والجنة والثواب وفي الحديث الشريف ترغيب للعباد المؤمنين
 على الصبر عند البلاء وهو حبس النفس عن الجزع والشكوى وهو
 اشتداد اعمال الباطنة ولذا اجره يفوق على اجور سائر الاعمال قال الله
 تعالى اتخاؤني الصابرون اجرهم بغير حساب اي اجرا لا يهتدى اليه حساب
 الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة والقيام
 والنج فيوفون اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم اللجر حتى يمتحن
 اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تفرق بالمقاريف ما يذهب به اهل
 البلاء من الفضل وقد ورد اخبار في ثواب اهل البلاء ومنها ما روى
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اصاب بمصيبة في ماله او نفسه فكمها او لم يشكها احدا كان حقا
 على الله ان يغفره رواه الطبراني رحمه الله تعالى ومنها ما روى عن ابي
 موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكة قبضتم ولد عبدك فيقولون
 نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدك
 فيقولون حمدك واسترجع يعني قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول
 الله تعالى ابنوا العبد بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها
 عنه خطاياها وورده ان اشتد الناس بلاء الانبياء والامثل فالامثل
 يتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلاة ابتلى على قدر
 ذلك فلا يزال كذلك حتى يعيش على الارض وماله من ذنب وبيتا
 صلى الله عليه وسلم قد شج وجهه وكسرت ربا عيته وقيل له حين اظهر
 المعجزة انك لساحر فصر وناله ما لم ينل غيره وعن عائشة رضي الله عنها
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته عند سكوات الموت وفي رواية
 منكرات الموت ذكره القسطلاني في الواهب وفي الشريعة ومن السنة
 الاسترجاع في كل مصيبة لانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع
 احدكم فليسترجع فانه من المصاب وطفي سلاح النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسترجع فقبل يا رسول الله مصيبة قال نعم وكل شيء يودي المؤمن فهو
 مصيبة له **السؤال** فان قلت ان لفظ عبد نكرة في سياق التثنية
 فهل هو شامل للفاسق من اهل الايمان قلت نعم لان الفاسق يميز
 ما جوبل باعمال الصالحة بالنيات الخالصة لكنه غير شامل للكافر
 بقية السياق ولان اعماله كرماد اشتدت به الريح **الفائدة** فائدة الحديث
 بطريق المفهوم ان ضد الصبر حرام وهو الجزع والشكوى وعدم

سكوات غشس يده قد
 فمسح بها وجهه وجنبه و
 يقول اللهم هون علينا
 مح

تحمّل المحن والمصائب واظهارها قولاً وفعلًا **تضج** قال الله تعالى فيما
رواه النبي صلى الله عليه وسلم انا الله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائي و
لم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليمتس رباً سواي فان قلت
الرضا بالكفر كفر وبالمعصية معصية فكيف ازم الرضا بالقضاء
قلت الكفر وسائر المعاصي مقضيات لا قضاء فمخى ارضون بقضاء
الله تعالى وتقديره في الازل ولا ترضى بنفس الكفر والمعاصي فعلم من
الحديث القدسي انه يجب على المسلم الرضا بالقضاء والقبر على البلاء
والشكر على النعماء وعليه عمل الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء
صلى الله تعالى عليهم ورحمة والحديث القدسي رواه الطبراني رحمه الله
عن ابي هند رضي الله عنه قال واجب على المسلم ان يحترز عن الشكوة
لا سيما عند شدة البلاء خصوصاً في القدمة الاولى ولذا ورد فيما رواه
البخاري رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبر عند القدمة الاولى اي الصبر الكامل عند نزول البلاء
وقوة المصيبة وسورة ما فيها من زيادة المشقة ولا يلزم منه عدم المجهود
القدمة الثانية والثالثة وهلم جرا وورد ايضا الايمان صنفان صنف
وصنف شكر يعني معظم ثم ان الايمان الصبر على المصائب والشكر على النعم
بصرف كل نعمة كل عضو الى ما خلق له واداء الحقوق المالية والايمان ما به
مركبة منها وهي ترجع الى شيطان فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو
حقيقة الشكر والترك الصبر على المعصية والدين كله في هذين والصبر
اصل كل عبادة واصل كل كف عن المعصية لان كل عبادة لا يكون بلا صبر
على تعبها ولا يحترز العبد عن كل معصية الا بالصبر عليها خوفاً من الله

ولا

تعالى وتغلبها له وفي الحديث خصلتان من كانتا فيه كتب عند الله شاكراً
صابراً أحدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه في قدره وبه والثاني
ان ينظر في دينه الى من هو دونه في قدره الله كما في المصائب ذكر الامم
العزيز الى الله في الاحياء انه شكى بعضهم من فقره الى بعض ربه
القلوب فقال له ايسرك انك اعشى ولك عشرة آلاف درهم قال لا
قال ايسرك انك اخرس ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال ايسرك
انك اقطع اليدين والرجلين ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال
ايسرك انك مجنون ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال الانسجي
ان تشكوا مولاك وله عندك عروض بخسين الفانتهى والقبر
عند البلاء من شأن الاتقياء واما شأن الانبياء واتباعهم من الانبياء
والاولياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فالتلذذ بانواع القناء واصناف
البلاء لان نظرهم الى ما يترتب على البلاء من الدرجات العلى في الدار
الآخرة **الحديث الثامن والثلاثون** الحمد لنا والشق لغيرنا
الرواية اخبرني الترمذي وابوداود والشافعي وابن ماجه رحمهم الله
تعالى كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما **الثقة** الحمد من الحمد والحده
اي حفر في جانب القبلة من القبر حفيرة تستى بالحمد اسم مفعول
كما في المفردات وباللحم يفتح اللام وضمتها وسكون الحاء كما ذكره الجوهري
وغیره ويفتح الحاء عن صاحب المذهب والشق ان يحفر وسط
القبر ويعقب **الاعراب** الحمد مبتداء لنا ظرف مستقر خبره والشق
بالواو العاطفة مبتداء ولغيرنا مضاف الى ضمير المتكلم خبره والجملة
لا محل لها من الاعراب عطف على الجملة الاولى **البلاغة** والمُسند اليه

اذا عرف بلام الجنس يكون مقصودا على السند فيكون القصر المستفاد من
 لام الاختصاص في لنا لتأكيد القصر المستفاد من تعريف السند اليه
 فيحصل المبالغة في الاختصاص في كلا الموضعين لان لام الاختصاص يقع
 بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين وبين المعنى والذات نحو الحمد لله و
 بعضهم يسمي اللام الواقعة بين الذات والمعنى لام التحقيق وهو يوجب المقام
 ايضا لكن الاول انسب لوجود المبالغة فيه هذا اذا كان الحمد بمعنى الممدوح
 وهو القصر المعهود واذا كان اسما للحفيرة المعهودة فاللام للاختصاص لا
 غير لكونه بين الذاتين وعطف الجملة الثانية على الاولى يؤكد الاختصاص
 المستفاد من الجملة الاولى ايضا كما ان الجملة الاولى تؤكد الاختصاص
 المستفاد من الجملة الثانية لان كل واحدة من الجملتين بمنطوقها تؤكد
 مفهوم الاخرى **الشرح** الحمد في القبر مختص بنا واولى لنا والشق
 مختص بغيرنا واولى لهم **التفريع** دل الحديث الشريف على ان
 السنة ان يحد لبيت لحدا ويؤيده ما قال الفقهاء انه لا يترك الحمد
 الا لضرورة ورخاوة الارض وقالوا اتخاذ التابوت بدعة مكروه
 للرجال ولو اوصى بذلك لا تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة
 ويجوز اتخاذ تابوت للنساء مطلقا سواء كانت الارض رخوة او لا
 كما في الجامع الفناوي وقال قاض خوارزمي اتخاذ التابوت في بلادنا يجوز
 لرخاوة الارض وقال الرازي وعن ابي بكر محمد بن الفضل حماد
 لا بأس بالتابوت في ديارنا ولو من الحديد لرخاوة ارضنا الا ان السنة
 ان يفرش فيه التراب ويجعل اللبن الخفيف من يمين الميت ويسار
 وتطين الطبقة العليا قبال الميت كالحمد وهذه الاقوال تقتضي

مطلب التابوت في الجارة

الحمد

الحمد هو السنة ومراعاة صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لنا اي الحمد لنا واولى
 لنا والشق لنا واولى لغيرنا قال زين العرب تبعنا للتوريشي **الشرح**
 اي هو اختيار من كان قلنا من اهل الايمان وفي ذلك بيان فضيلة الحمد
 وليس فيه نهي عن الشق لان ابا عبيدة رضي الله عنه مع جلالة قدره في الدين
 والامانة كان يضعه ولانه لو كان مهيتا لما قالت الصحابة رضي الله عنهم ما جاء
 او لا عمل عمله ولانه قد يضطر اليه لرخاوة الارض وقال الطيبي رحمه الله
 ان صلى الله عليه وسلم عن ضمير الجمع نفسه اى وترك الحمد وهو اخبار عن
 الكائن فيكون معزة والامهر ان يكون الصيغة التكم مع الغير والمعنى الحمد
 اختيارى ولما شاء الله بعدى وقبل الشق لغيرنا سواء كان من كان
 قبلنا ومن بعدنا او المعنى الحمد لنا معشر الانبياء والشق جائز لغيرنا
 وهو وجه ذكره في شرح المشكوة واذا وضع في حده يقول واضعه
 بسم الله وعلى ملة رسول الله اى بسم الله وضعتك وعلى ملة رسول
 الله سلمناك كما في المبسوط قال صاحب النهاية رحمه الله تعالى كذا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين وضع ابا دجاجة في القبر وقال صاحب النهاية رحمه الله
 والصحيح انه وضع ذ النجارين لان ابا دجاجة مات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ذكر الأكل من اللحم ويوجب القبلة
 بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحل العقدة لو وقع الاثنان من الاثنان وسوى
 اللين على الحمد لانه صلى الله عليه وسلم جعل على قبره اللبن ويكره البحر و
 والخشب لانها الاحكام البناء والقبر موضع البناء ثم بالاجرة النار
 فيكره تهاولا وانه بان مسكن النار لا يصلح عملة للكرامة فان السنة
 ان يغسل الميت بالماء الحار وقد مست النار واجيب بان اثر النار

الباقى

في البحر مشاهد دون الماء الحار ولذا يكره البحار بالنار عند القبر
 واتباع الجنائز بها لأن القبر أول منزل من منازل الآخرة ومحل للجن
 بخلاف البيت حيث لا يكره فيه البحار ولا غسله بالماء الحار ذكره
 الزيلعي رحمه الله وفي الجامع الصغير وسخت اللبن والقصب لأنه صلى الله
 عليه وسلم جعل على قبره خربة من القصب ثم بهال التراب عليه ويستثم
 القبر أي يرفع من الأرض قدر شبرا وأكثر قليلا ولا يسطح أي
 لا يربع وقال الشافعي رحمه الله يربع ولا يستثم لما روى أن إبراهيم
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره مسطحا ولما مار
 أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن تربع القبور وعن إبراهيم الخفي رحمه الله تعالى
 قال أخبرني من رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر وعمر
 رضي الله عنهما أنه مشتمة عم الرأى ولم يعينه لأن في الرايين كثرة
 وتأويل تسنيم قبر إبراهيم رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سطح قبر
 أو لا ثم شتم كذا في المبسوط والمجسط ويكره أن يزداد التراب على التراب
 الذي أخرج من القبر لأن الزيادة عليه بمنزلة البناء كما في المجسط وعن
 محمد بن عبد الله تعالى أنه لا بأس به كما في النهاية ولا بأس بوضع الماء على القبر
 لأنه تسوية له وعن أبي يوسف رحمه الله تعالى كراهته لأنه يشبه التطين
السؤال فإن قلت إذا لم يلحد لبيت هل ينش القبر ويراعى السنة
 قلت لا ينش بل لو وضع الميت فيه لغير القبلة أو على شق الأيسر أو
 جعل رأسه في موضع رجله وأهل عليه التراب لم ينش ولو سوى
 عليه اللبن ولم يهل عليه التراب نزع اللبن وروى السنة فيما عدا
 الأولى لأنه لا بأس بالشق بخلاف القبور الثلاث الأخيرة وفي البرازية

ولو

ولو دفن بلا غسل أو بلا صلوة أو بلا تكفين لم ينش لأن الغسل ونحو
 ما موربه والنش منتهى عنه والنهي مقدم على الأمر **الفائدة** أعلم
 أن الغسل والتكفين والدفن في بني آدم عرف بفعل الملائكة في
 خلق آدم عليه الصلوة والسلام روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما توفي آدم غسلته الملائكة وكفوه ودفنوه ثم قالوا لولاه هذه
 سنة موتكم قال الشافعي رحمه الله السنة في القبر الشق دون اللحد
 لتوارث أهل المدينة الشق دون اللحد ولما الحديث الشريف وإنما
 فعل أهل المدينة لضعف أراضهم بالقبور ذكره الأهل في شرح الهداية
 ويكره أن يطأ القبر أو يجلس عليه أو ينال عليه أو يقضى عليه حاجة
 من بول أو غائط أو يصلى عليه أو يديه كذا في المجتبى ولو وجد طريقا
 في المقبرة وهو يظن أنه ملوث وأنه تحته قبر لا يمشی وفي الشريعة
 يستحب أن يمشی على القبر حافيا ويدعو الله ويستغفر ويرأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشی على القبور فامر بمخلفها انتهى
 وقال في التنوير لا بأس بالمشي في القبور وهو المختار ذكره في
 الشراعية انتهى ويكره البناء على القبور والكتابة وقال البردعي
 رحمه الله تعالى لو احتيج إلى الكتابة حتى لا يذهب الأثر ولا يمتحن الإنسان
 وفي التنكير أن يبني عليه بناء ينقش ويصنع ويرفع ويخصص
 وفي المضمرات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صفق الرياح وقطر
 الأمطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه وزيارة القبور مستحبة للرجال
 من غير وطئ القبور كما في البدائع قبل وتحرم على النساء والأمة
 الرخصة نابتة لها كما في المجتبى فيقرب من القبور ويبعد مثل ما في الجوز

وقيل الدعاء قائما اول فيقوم بهذا وجهه وقيل لباس بان يطاء القبور وهو
يقراء القرآن او يتسبح او يدعوهم قبل الايطاوطا اما الاضروعة كما في
الخزانة اجلس على قبر اخيه من يقراء القرآن لا يكون عند محمد وبه اخذ
المشايخ رحمه الله تعالى وهو المختار كما في البرازية وبه يفتى كما في الجامع
والمختار ان يقول القاري بعد قرأته اللهم اوصل ثواب ما قرأته الى
فلان ولانسان ان يجعل ثواب عمله صلوة او صوما او صدقة او قراءة
قرآن او ذكرا او طوافا او حججا او عمرة او غير ذلك لغيره من الائمة
والاموات ويصل ثوابه اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع قال
في شريعة الاسلام ما من عبد عمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه وترد عليه السلام كذا ورد في الحديث وفي حديث آخر من مر
على المقابر فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجره لاهلها
يكون مأجورا بعد ذلك الاموات ويستحب قراءة سورة يس على
المقابر ثبت ذلك بالحديث المشهور انتهى ومن السنة ان لا يذكر
ميتا من المسلمين الا بخير فانه امر بذلك وقال صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فتؤذوا بها الاحياء وكذا في الشريعة **الحديث**
التاسع والثلاثون اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من
اهل **الرواية** اخبره الترمذي وحسنه الحاكم وصححه ابو داود
رحمهم الله كما عن الطالب ابن ابي وعادة رضي الله عنه قال لما مات
عثمان ابن مظعون رضي الله عنه اخرج بجنازة فدفن امر النبي
رحمهم الله ان ياتي به فم تم تسقط فقام اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحسنه عن زراعية قال المطلب قال الذي يخبرني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما في نظري باطن زراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عين
حسنه ما تم حملها فوضعها عند راسه وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه
من مات من اهل ذكره في شرح المشكوة **الثقة** اعلم بصيغة المتكلم من
المضارع من باب الافعال بمعنى اجعل علامة يقال اعلم الفارس اذا
جعل لنفسه علامة الشجعان واعلم القصار التوب فهو معلم والتوب
معلم القبر واحد القبور والمقبرة بفتح الباء وضمتها واحدة وادفن
بصيغة المتكلم من دفنت الشيء من باب ضرب فهو مدفون ودفن
والاهل الذرية والزوجات والخدام والاتباع **الاعراب** اعلم بمتكلم
من الافعال بصيغة المعلوم فاعله مضمرة والجملة استئنافية وقعت جوابا
لسؤال مقدرا تحققت الجملة السابقة كما عرفت من رواية ابى داود رحمه
الله بها متعلق باعلم ومضمرة للثبوت راجع الى الخبر المذكور في الرواية
بتأويل الصخرة قبر اخي مركب اضافي مفعول اعلم وادفن متكلم
من المضارع للمعلوم فاعله مضمرة والجملة عطف على اعلم اليه متعلق
بادفن من موصولة مفعول ادفن مات ماض فاعله ضمير من من
اهل طرف مستقر حال من فاعل مات او من مفعول ادفن **البيان**
والاضافة في قبر اخي في كلا الموضعين تشير الى المضاف لان القبر
اكتسب الشرف من الاخ كونه شريفا من كبار الاصحاب كونه من الشياطين
الى الاسلام ومن المهاجرين مرتين ولانه اخي النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله
والاخ اكتسب الشرف من اضافة النبي صلى الله عليه وسلم وهو شرف
الانبياء واكمل المخلوقات **الشرح** قال صلى الله عليه وسلم بعد ما

بالجرو وضعه عند رأس عثمان بن مظعون رضي الله عنه اريد ان يجعل
 بذلك الحجر علامة اعرف بها قبر اخي وادفن الى قربه من مات من اهلي
التفريع دل الحديث الشريف على ان المستحب ان يجعل على القبر علامة
 يعرف بها وفي الخزانة لاباس بان يوضع حجارة على رأس الميت ويكتب
 عليها شيء وفي التنف يكره ان يكتب عليه اسم صاحبه وقد سبق قريبا
 نقلنا عن البردوي رحمه الله انه لو اتي به الى الكتابة حتى لا يذهب للآخر
 ولا يمتن لاباس به انتهى وذلك الحديث ايضا على ان المستحب ان يجمع
 الاقارب في موضع سواء كانت القرابة من جهة الرضاع والنسب
 الصهرية لان عثمان بن مظعون رضي الله عنه وهو بالنقاء الجوز قريبا الذي
 صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع ولذا سماه اخا وقيل اخا شريفا له
 قيل لانه كان قريشيا والاول هو اللاحق وانه اسلم بعد ثلثة عشر رجلا
 وهاجر مرتين وشهد بدر او كان ممن حرم الحرم في الجاهلية وقال لا اشر
 ما يضحك من هودوني وكان من اهل الصفة وهو اول من مات
 بالمدينة وبالجملة هو من اكابر الصحابة رضي الله عنه ولا يصح جمع بين الثلاثة
 الثلاثة اعني يجوز تسميته عليه القبلة والسلم اخا لجمع امور ثلثة
 اي كونه اخاه من الرضاعة وكونه تشريفا وكونه قريشيا اول من
 دُفن الى قربه من اهله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنه صلى الله عليه
السؤال فان قلت اين جواب لما المذكور في صدر الحديث كما
 عرفت من رواية ابي داود رحمه الله كما قلت جوابها قوله الاتي امر
 النبي صلى الله عليه وسلم واقام قوله اخرج بمجانزته فهو عطف على ما
 بحذف حرف العطف اي لما مات واخرج اه **الفائدة** يفهم من

قوله صلى الله عليه وسلم وادفن اليه ان المستحب ان يدفن الميت في المكان
 الذي مات فيه في مقابر اولئك القوم فان نقل الدفن الى قدر ميل
 او ميلين فلا بأس به واقام القل من البلد الى بلد يكرهه كما قاله الامم
 الشخصية رحمه الله تعالى امرأة مات ولدها في غير بلدها فدفن
 وهي لا تصبر فاددت ان تنبش القبر وتخل ولدها الى بلد هاليس
 لها ذلك المسلم يدفن ذارحم محرم كاخا اما الكافر فلا يدفن ذارحم
 محرم مسلما المرتد اذا قتل بحفر حفيرة ويلقى فيها كالكلب والذئب
 الى من انتقل الى دينهم بخلاف اليهود والنصارى ويكره قطع الحطب
 والخيش من القبر الا اذا كان يابس ولا يستحب قطع الخيش
 الرطب من غير حاجة **الحديث الاخر** اصنعوا لآل جعفر
 طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم **الرواية** اخبرني احمد في مسنده وابو داود
 والترمذي وابن ماجه والحاكم رحمهم الله تعالى عنهم عن عبد الله بن
 جعفر رضي الله عنه كما في الجامع الصغير **الفائدة** اصنعوا بصيغة الامر
 من الصنع مصدر قولك صنع اليه معروفا اي فعل والآل اهل بيت
 انفسا من الزرية والازواج والخدام يشغلهم من شغله يشغله
 واشغله لغة رزية **الاعراب** اصنعوا جمع المذكور من الامر والخطا
 للاصحاب لآل جبار ومجور متعلق اصنعوا وهو مضارع الى جعفر
 طعاما مفعوله لا يصنعوا فقد اتاهم الفاء لتقليل وقد للتحقيق انا
 فعل ماض وهم مفعوله ما موصولة فاعل انا يشغلهم فعل مضارع
 فاعله مضمرة راجع الى الموصولة والضمير المنسوب مفعوله والجملة لا
 محلها من الاعراب صلة الوصولة وجملة فقد اتى لتقليل لقوله اصنعوا

وبيان لوجه الأمر به **البيان** الأمر وإن كان حقيقة في الوجوب كلفها
 للندب بغيره أن صنعة الطعام من الغير من باب التبرع وليس من
 الحقوق الواجبة بل هو تبرع معروف **الشرح** افعلوا لأجل الخوف
 وأهل بيته طعنا فإنه قد اتهم ما يتعلم ويمنعهم من اتخاذ الطعام
 لأنفسهم من الانتقال بأمر التجيز والتكفين ومن الأحرار والغوم
التفريع دل الحديث الشريف على أن اتخاذ الطعام من غير أهل
 الميت والأقرباء الأبعد لأجل أهل الميت مستحب وأما الطعام الذي
 اتخذه أهل الميت في اليوم الثالث والسابع أو نحو ذلك فيجوز
 إليه ويريدون بذلك القربة للميت والترحم له فهو بدعة مستقبحة
 من أم الجاهلية لم يكن في القبر الأول ولا هو مما يحمد العلماء وأ
 قالوا ليس ينبغي للمسلمين أن يفتدوا بأهل الكفر وينهى كل إنسان
 أهله عن الحضور لمثل هذا ولذا قال أحمد بن الحنبل رحمه الله تعالى هو
 أفعال الجاهلية وقيل له اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصنعوا إلا جعفر طعنا فقال لم يكونوا هم اتخذوا وأما اتخاذهم
 فالواجب على الرجل أن يمنع أهله منه ولا يرضي لهم من أراح ذلك
 لأهله فقد عصى الله عز وجل وأعانهم على الإثم والعدوان وذكر
 الخرائطي عن هلال بن جبان رضي الله عنه قال الطعام على الميت من
 أم الجاهلية وهذه الأمور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة
 وتركها بدعة فانقلب الحال وتغير الأحوال قال ابن عباس رضي الله
 عنهما لا يأتي على الناس زمان إلا أمتوا فيه سنة وأخيوافه بدعة حتى
 السنين ويحى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع الأمن هو الله

عليه

عليه اختط الناس بخالفهم فيما أرادوا وبينهم عما اعتادوا ومن يشأله
 ذلك فقد أحسن الله تعالى تعويضه في الآخرة ذكره القسطنطين رحمه الله
 في التذكرة روى الإمام أحمد وابن ماجه رحمهما الله تعالى بسناد صحيح
 عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نقعد الاجتماع إلى أهل الميت
 وضعفهم الطعام من النياحة يفهم منه اتخاذ الطعام من أهل الميت
 مكروه وكراهة تحريم لأن النياحة حرام والمعدود من الحرام حرام قال
 في البرازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثالث أو بعد ذلك
 انتهى وإذا أطلق كراهة يراد بها التحريم صرح المطلق إلى الفرع
 الكامل وقال في الخلاصة والإباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة أيام لأن
 الضيافة تتخذ عند السرور وقال ابن القيم في شرح الهداية رحمها
 الله تعالى ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من أهل الميت لأنه في السرور
 لا في السرور وهي بدعة مستقبحة ففي الباب عنه عن صاحب الخرصة
 والحكم بأنها بدعة من ابن القيم يؤكد كون الكراهة تحريمية وأما الإباحة
 لمثل هذه الدعوة فكونها أعانة على المكروه وكروته وقد قال الله تعالى
 ولا تعاونوا على الإثم والعدوان فإن قيل ما تقول في حديث رواة أبي
 في دلائل النبوة عن عاصم عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على القبر يوصي الجائر يقول أوسع من قبل حليته أوسع من قبل
 فلما رجع استقبل داعي امرأة أي زوجة المتوفى فأجاب ونحن معه
 فيجئ بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظرنا رسول الله تعالى
 يلوك لمة في فيه ثم قال أحدكم شاة أخذت بغير إذن أهلها فأرسلت

المرة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى النقيع وهو موضع يباع فيه
الغنم يشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى جاري قد اشتري شاة
ان يرسل بها الييها فارسلت الي امرأته فارسلت اليها فقال
الله صلعم اطعمي هذه الطعم الاسرى انتهى وهو جمع اسير والغالب
انه فقير وقال الطيبي وهم كفار وذلك لانه لم يوجد صاحب الطعم
يستحلون منه وكان الطعم في صدر الفساد ولم يكن من طعم هؤلاء
يدفاهم بطعامهم وقد لزمها قيمة الشاة بانذرها ورفع هذا التقيد
عنها فهذا الحديث بظاهره يرد على ما قرره صاحب مذهبه ان
يكروا اتخاذ الطعم من اهل الميت كما مر من البرازية والخلاصة وان
الهام والرواية عن جري بن عبد الله واجيب بانه ينبغي ان يقيد كلام
بنوع خاص من اجتماع يوجب استحياء اهل البيت لئلا يقطعوا كرها
او يحمل على كون الورثة صفيها او غائبا او لم يعلم رضاه او لم يكن الطعم
من عند احد معين من مال نفسه بل من مال الميت قبل قسمته ونحو
ذلك وعليه يحمل قول قاضخان يكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها
ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للتسرور وان اتخذ طعاما للفقراء كما
حسن انتهى فكره في شرح المشكوة لكن يرد هذا الجواب ما ذكره المصنف
رحمه الله في جلاء القلوب ان الذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذا اجتمع
وضعتهم المذكوران في الدليل عامان قطعا الدلالة فلا يجوز تخصيصها
بالرأي ولا تظن ان المقادير في زماننا هذا مبني على ما قال قاضخان
رحمه الله فانه ظن باطل اذ المقادير دعوة الناجح والائمة والمؤذنين
والخير ان يلا تميز بين الأغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء وينظفون

لهم مكانا مخصوصا وبسطون فرشاً وطيشة ووسادة رفيعة كما يفعلونه في
الولاية ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون
مادة قاضخان ان يرسل الطعم المتخذ الى الفقراء لان يدعوا ويجمعوا عند
اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليدا للمخالفة المخبر السابق و
لوم يرد في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مسلما لحننا
في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه واتخذوه سنة بل اعتقدوه
واجبا حتى جاءني يوم اجل فالتفتاني فقال مات ولدي وكنت فقيرا
فلم اقدر على اتخاذ الطعم يوم موته واخرته الى اليوم الثاني فقلت اغت
بالتأخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح
يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى فتا بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام
البيض في زمانه بكراهة لئلا يؤدي الى اعتقاد الوجوب مع ان صوم
ايام البيض مستحبة ورد فيه اخبار كثيرة فاظنك بالمباح فاظنك
بالمكروه انتهى كلام المصنف رحمه الله تعالى ويؤيده عموم قول الزيلعي
قال ولا بأس بالجلوس في ايام المصيبة الى ثلثة من غير ارتكاب محذور
من فرش البسط واتخاذ الاطعمة من اهل الميت انتهى وكذا يؤيده
النصوص المذكورة من الفقهاء سابقا لانها عامة لا تفرق بين الضيافة
وغيرها كما في فرق قاضخان في فتاها فان قلت فاي قول المصنف
رحمه الله تعالى في جواب الاعتراض بحديث البيهقي قلت لعنه الله يقول
انه غير ثابت او هو وقع في وائل الحالة ثم نسخ هذا حكم اتخاذ الطعم
من اهل الميت من الورثة وغيرهم من اموالهم اعني كونها بدعة
مستحبة معدودة من النياحة مع ان النياحة حرام ورد فيه

وعيد شديد في اخبار كثيرة منها ما روى البخاري ومسلم وابن ماجه
والنساء رحمهم الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعذب في قبره بما نبح عليه ومنها ما روى البخاري
ومسلم رحمهما الله عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه فانه يعذب بما نبح
عليه يوم القيمة ومنها ما روى الترمذي وابن ماجه رحمهما الله تعالى عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت
فقوم باكية فتقول واجيله ولنداه ونحو ذلك الا وكل الله ملكين
يترانه هذا انت ومنها ما روى مسلم وابن ماجه رحمهما الله تعالى عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتي من الجاهلية لا يتركون
الفخر في الاصب والظفن في الانسب والانسقاء بالنجوم والنباتة قال
والنايحة اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب ذكر الامام المنذري رحمه الله تعالى هذه الاحاديث في
كتابه الترغيب والترهيب قال في الظهيرية هل يعذب الميت ببكاء اهله
قل نعم لخبران الميت ليعذب ببكاء اهله وعامة المشايخ نفوه وحملوا الحديث
على ما اذا اوصى بذلك انتهى وقال في التجميع يكره الاطراف في مدح الميت
عند جوارته واما اذا اوصى الميت باتخاذ الطعام بعد موته فالوصية باطلة
قال في الخلاصة رجل اوصى باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام
فالوصية باطلة هو الاصح وقال قاض خان رحمه الله تعالى في فتاواه لو اوصى با
تخاذ الطعام للماتم بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التفرقة قال الفقيه
ابو جعفر رحمه الله تعالى يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم

عنده

عنده والذي يحكى من مكان بعيد يستوى فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز
للميت لا يطول مساقفته ولا مقامه فان فضل شئ كثير يضمن الوصي و
ان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر بلخي رحمه الله تعالى رجل
اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى
السؤال فان قلت لعلى اتخاذ الطعام لاهل الميت من الخير والاباعد
استجابته مخصوص بكونه لال جعفر قلت هو غير مختص بكونه لهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اصاب حمزة رضي الله عنه في احد قال لاهله اصنعوا
لاهلهم طعاما فانهم في شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله
قال صلوا انما نهيت عن الرياء والسمعة ذكره في الشريعة فان قلت
وقد علم استحباب اتخاذ الطعام لاهل الميت من غيرهم لكن لم يعلم مقدار
قلت قال ابن الامام رحمه الله تعالى يستحب ثيئة طعام لهم ليشبعهم يومهم
وليلتهم ويلج عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون
انتهى فعلم منه ان مقداره كفاية يوم وليلة لكن الزيادة على كفاية
يوم وليلة من قبيل البر والتطاهرة لا يمنع منها **الفائدة** كما لا يوصى
الميت باتخاذ الطعام لا يوصى ايضا يدفع شئ الى من يقرأ عند قبره
القرآن العظيم فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار رجل
اوصى لقارئ القرآن ان يقرأ عند قبره شئ فالوصية باطلة وقال
تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب
لا الميت ولا القاري وقال المحافظ العيني في شرح الهداية ناقل عن
الواقعات ويمنع القاري للدين والالاخذ والمعطي اثمان انتهى ولا
يوصى ايضا بتخصيص القبر وتطيينه وبناء القبلة عليه فانها باطلة صرح بها

في الاختيار وغيره لان عمارة القبور الاحكام مكرهه روى مسلم رحمه الله تعالى
عن جابر رضي الله عنه انه سئل عن رجل صلى الله عليه وسلم ان يخصص القبور
وان يبني عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبني عليه يحل
وجمين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجريها والاخر ان يضرب
عليه خباء او نحوه وكذا الوجهين منتهى عنه وفي التاتارخانية عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار
على المؤمن كفارة لذنوبه ولا يوصى بدفع شيء الى قوم يبتون عند
قبره اربعين ليلة او اقل واكثر فانها بدعة ايضا لامور مكرهه
والاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ولا يوصى ايضا
بذبح الشاة او نحوها عند القبر لما روى عن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم لما عرف في السلام وهو الذي كان يقعد عند القبر
بقرة او شاة ولو اوصى بالتأبوت لا تنفذ وصيته لانه بدعة مكرهه
الا ان تكون الارض رخوة والتراب افضل من التأبوت **تنبيه**
اعلم ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة كالج
والجهاد وبديية محضة كقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد
والدعاء ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاوط
للميت ويصل اليه وينفع بها وكذا الدعاء من الثالثة فهم اختلفوا فيه
فعند مالك والشافعي رحمهما الله تعالى لا يصل ثواب الميت والمختار عند
انه يصل كالاولين وبه قال الامام احمد رحمه الله تعالى قال في البدايع
ولما ليس ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او قراءة
قرآن او ذكر او طواف او حجا او عمرة او غير ذلك من الاحياء

واتا الثانية فانه عند الاكثرين واتا ما دعا الدعاء

والاموات ويصل ثوابها اليهم عند ناستي ولا يجوز الدعاء بالمغفرة للمشرك
حتى انه كفر قال في الشريعة والسنة في زيارة القبور ان يتوضأ ويصل
ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشی على هنية فاذا بلغ المقابر قال عليكم
السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستغفرين
منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان
شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر بحمال وجهه ويقرأ
سورة يس او ما تيسر له ثم يستج ويدعوا للميت وفي الحديث
ما من عبد عمت بقبر رجل كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه وبعثه
وقد وقع الفراج بعون الله الوهاب عن حجر هذا الشرح المستطاب
على يد جامع محمد بن مصطفى الاكرماني مولدا والخفي مذهبنا والماتر يدي
اعتقادا وذلك في جمادى الاولى من السنة السابقة بعد الحسين و
المائة والالف من هجرة من له الفضل والشرف وكان اقدم على
ذلك الجمع بالتماس بعض الاجبة الا عزة واقتراع من الطلبة
الاجلة حين قالوا قد جمع محمد بن بير على البركوي عامه الله
يلطف الجلي والخفي الأحاديث الأربعين المبتدئة عن مسائل الدين
ثم شرح سبعة من الأحاديث الشريفة مرتبة على الماصول الثمانية
اللطيفة ونقي ما بقي منها بلا شرح الى الآن ولم يتصد واحد من الاعيان
لحله فيما مضى من الزمان فنسلك منك ان تشرح الأحاديث الباقية
على وفق شرحه بالاصول الثمانية فقلت لهم اني قليل بكنزة الدرس
وعليل بعلى النفس فقالوا ان الله يعين من كان ساعيا في الخير



ولعله يشفيك من العلل والنكبات فاسعقهم في ذلك وإن كنت
قاصرا من هناك وذكرت فيه تبعا لشرح الأحاديث وكشف
معانيها اللطيفة المسائل الشرعية الفرعية والزوائد من فروع
الحنفية بإدنى الملكية الجنسية وأقل الملكية النوعية **اتماما**
للفوائد وأكمالا فالمؤمل من الاخوان **ان يعصوا ما وقع**
متى من النسيان وإن يذكر وفي بصرح الأدعية في أوقات الإجابة
فإن الله مجيب الدعوات ومنجاو عن التقصيرات
فلله الحمد على الاتمام والقبولة والسلام على خير الأنام

وعلى آل واصحابه الكرام عدد ما يرسم

بالأقلام ما دام الابداء والاختتام

كتبه الحفيظ الفقير المعترف بالجز والتقصير

على مولود أرودهاني عفى عنه العفو

العلی ابن محمد رحمه الله الودود

سنة ثلث وثلاثين ومائتين

وألف من شهر

ذي القعدة

شريف

سبحي

م

